القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
يومية - سياسية - مستقلة
السنة الحادية والعشرون - العدد 6232 الخميس 18 حزيران (يونيو) 25 جمادى الثانية 1430هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6232 Thursday 18 June 2009

ثقافة
11 معرض لعزيزة غيث: الواقع الشعبي في بورتريه
منوعات
12 بسام الملا: اخلاق الوسط الفني السوري تغيرت
مدارات
18 نذر الانشقاق في الحركة الشعبية لتحرير السودان
رأي
19 الفصل السابع يثير حربا باردة بين العراق والكويت

مدونات مجهولة تهتف باسمه.. وأنصاره خائفون من ازاحته بسبب شعبيته الكبيرة

مصر: قلق في اوساط النظام مع تزايد الضغوط على مبارك لاختيار عمر سليمان لخلافته

القاهرة – «القدس العربي» – من حسام أبوطالب:

تنتاب أجهزة مرموقة قريبة من قلب النظام المصري حالة من القلق البالغ بسبب تنامي الإعجاب باللواء عمر سليمان رئيس جهاز المخابرات العامة في الأوساط الشعبية والرسمية وقوى المعارضة على حد سواء، فضلاً عن غرف الدردشة على الشبكة العنكبوتية والتي تفيد التقارير الموثقة والصادرة عن وزارة النقل والمواصلات أن تعداد مريديها يتجاوز 12 مليون مواطن.

وتلاقي المدونات اهتماما شعبيا كبيرا، وحين دعت لمظاهرات احتجاج مؤخرا، خرج الآلاف للشوارع تلبية لندائها.

وتخشى الأجهزة التي تمهد لجمال مبارك لخلافة والده أن تشكل تلك المدونات حالة ضغط واسعة تحيل بين الإبن وبين الجلوس على مقعد والده.

وقد تجاوز الإعجاب برئيس المخابرات العامة مداه للحد الذي جعل شبانا يطلقون مدونات جديدة بعضها باسمه ترشحه لخلافة الرئيس مبارك وتعتبره أفضل من يتبوأ ذلك المنصب.

وبينما يرى المقربون من جمال مبارك في تزايد شعبية رئيس المخابرات العامة خطراً مباشراً على مبارك الإبن الذي بات قاب قوسين أو ادنى من خلافة والده، يرى آخرون أن في تلك الحملات التي تنطلق على النت خطراً على المستقبل السياسي للواء صاحب التقدير العميق في الشارع المصري خاصة في ظل نظام حكم اشتهر عنه الإطاحة بكل من تلاحقه تهمة الإعجاب الشعبي.

وعلى رأس المدونات التي خلفت حالة من الدهشة بين رموز وقوى الشارع السياسي مدونة «لا جمال ولا الإخوان» والتي لا يعرف من الذي يقف خلفها من الشباب وبالرغم من انها ترشح وتدعم سليمان بقوة لخلافة مبارك إلا أن الكثير من المراقبين يحذرون من آثارها التي قد تأتي بنتيجة عكسية. وما يجعل المراقبين أو المعجبين بسليمان قلقين من الحملة الشعبية الداعمة لرئيس المخابرات العامة هو أن تسفر في نهاية الأمر بالاطاحة به من منصبه. ولا تعد تلك المدونة الوحيدة التي تضع الرجل على قمة قائمة المرشحين للسلطة في مصر خلال المرحلة المقبلة، بل تشهد الشبكة العنكبوتية في الوقت الراهن سجالاً واسعاً بين عشاق سليمان للحد الذي أدى لإنطلاق رابطة تحمل ذلك الإسم ويعدد أفرادها الخصال التي تجعل منه المرشح الأبرز لخلافة الرئيس مبارك.

وقد قام العديد من المدونين ممن ينتمون إلى شباب حركة 6 ابريل خلال الفترة الأخيرة بالعديد من إستطلاعات الرأي من أجل معرفة مدى الشعبية التي يتمتع بها كل من جمال مبارك وعمر سليمان وعدد من السياسيين مثل أحمد نظيف وأحمد عز وفتحي سرور وصفوت الشريف، فحصد اللواء عمر سليمان المرتبة الأولى بامتياز حيث كشفت تلك الإستطلاعات أن إثني عشر مليون مواطن يتابعون الأخبار التي تنشر عن الرجل عبر شبكة النت بينما لم يتجاوز عدد من يبحثون عن أخبار أمين لجنة السياسات عدة آلاف من المواطنين، وهناك عدد من الوزراء وقيادات في الحزب الحاكم لا يعرف العديد من المواطنين عنهم شيئاً.

وبينما خلف ذلك الإعجاب الشعبي المتزايد بالمشير أبو غزالة وكمال الجنزوري رئيس الوزراء الأسبق واللواء سعد الشاذلي ووزير الداخلية الأسبق أحمد رشدي أن وجدوا أنفسهم في نهاية الأمر قابعين في منازلهم فإن حجم القلق يتزايد خشية مصير مشابه لعمر سليمان، وكل تلك المخاوف عززت لدى الكثير من المراقبين أن يتحدثوا عن أصابع لها علاقة بأصدقاء جمال مبارك تقف خلف تلك الحملة بغرض دفع النظام للبحث عن بديل غير متوفر إلا في نجل الرئيس كي يتم الدفع به لموقع القيادة خاصة وأن (الرجل الكبير) عهد عنه على الدوام السير عكس التيار.

ويقول المستشار محمود الخضيري رئيس نادي قضاة الإسكندرية السابق إن اللواء سليمان من الشخصيات التي تتمتع بحسن سير وسلوك طاغ وبالطبع فإن وجوده على رأس المؤسسة خلال المرحلة المقبلة قد يسفر في نهاية الأمر عن الحيلولة دون السقوط في دوامة المجهول.

ويتفق في الرأي مع الخضيري حمدين صباحي وكيل مؤسسي حزب الكرامة والنائب بالبرلمان والذي يرى أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال مقارنة اللواء سليمان بتاريخه الطويل بجمال مبارك، فالأول خدم مصر وله سجله العسكري المشرف.

وفي ذات السياق يرى الشاعر أحمد فؤاد نجم بأن المرحلة القادمة في مصر تحتاج لمن يطهرها من «درن رجال الأعمال بعد أن ساهم الحزب الحاكم في الكثير من الفضائح ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون البديل جمال مبارك وذلك لأن هذا الشبل من ذاك الأسد».

ويعبر مساعد وزير الخارجية السابق عبد الله الأشعل صاحب وثيقة إنقاذ مصر من أن يسفر الإعجاب الشعبي المتزايد بعمر سليمان إلى أن يجد الرجل نفسه قريباً خارج المؤسسة نسياً منسياً.

الرئيس المصري حسني مبارك

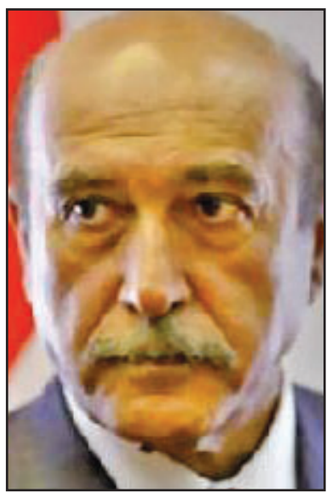
اللواء عمر سليمان

السلطات تصعد حملة الاعتقالات استعدادا لاعلان الخميس يوم حداد

ايران تتهم الغرب بتأجيج الاضطرابات.. وانصار موسوي يواصلون مظاهراتهم

طهران - وكالات - لندن - «القدس العربي»:

واصلت المعارضة الايرانية امس الاربعاء تحديها للسلطة، وتظاهرت مجددا في طهران داعية الى الغاء نتائج الانتخابات الرئاسية، في حين كثفت السلطات ضغوطها على وسائل الاعلام الاجنبية والمعسكر الاصلاحي. وتواجه السلطة اكبر اعتراض شعبي منذ ثلاثين عاما منذ الاعلان السبت عن اعادة انتخاب الرئيس محمود احمدي نجاد، الامر الذي اعترض عليه منافسه الرئيسي مير حسين موسوي بدعم من الاصلاحيين الذين يؤكدون حصول تزوير.

وكرر موسوي الذي تقدم مع المرشحين الاخرين مهدي كروبي ومحسن رضائي باعتراض على النتائج امام مجلس صيانة الدستور، دعوته الى الغاء انتخابات 12 حزيران (يونيو) واجراء انتخابات جديدة، وذلك في بيان على موقعه الالكتروني.

وقال موسوي «نسعى الى الاحتجاج بهدوء على الطريقة غير السليمة لاجراء الانتخابات ونواصل العمل من اجل الغاء نتيجة الانتخابات واعادة تنظيمها بطريقة تضمن عدم تكرار الخدعة المخجلة السابقة».

وتجمع عشرات الالاف من انصار موسوي، بعد تلقيهم دعوة عبر الانترنت، مجددا في طهران امس رغم قرار منع التظاهر.

وسار هؤلاء بهدوء بين ساحتي «هفت التير» و«انقلاب» من دون تسجيل حوادث، وفق ما افاد شهود في اتصال هاتفي مع فرانس برس. وبث التلفزيون الرسمي مشاهد قصيرة من هذه التظاهرة.

كذلك دعا موسوي الى مسيرة ويوم حداد اليوم الخميس على المدنيين السبعة الذين قتلوا الاثنين في طهران خلال مواجهات بين المتظاهرين وميليشيات اسلامية داعمة للسلطة. وأضاف موسوي أنه سيشارك في مظاهرات الخميس لكنه لم يقدم تفاصيل عن الموعد أو المكان.

كما أدان موسوي اعتقال عدد من حلفائه وأنصاره خلال الأيام القليلة الماضية، محذرا من أن «التمادي في هذا الأسلوب سيكشف الوجه القبيح لمن هم ضد الأمة وسيحفز الناس أكثر على مواصلة الاحتجاجات وتوسيعها». وكثفت السلطة عمليات اعتقال الاصلاحيين، بعدما اعلنت الثلاثاء اعتقال 26 شخصا من المسؤولين عن «التوتر».

وحصلت اعتقالات ايضا في المحافظات حيث نظمت تظاهرات، وخصوصا في مدينتي مشهد (شمال شرق) وتبريز (شمال غرب) وفق السلطات. واتهمت طهران وسائل اعلام غربية لم تحددها بانها «ناطقة باسم مثيري اعمال الشغب».

واكدت وزارة الخارجية ان هذه الاتهامات تأتي «ردا على تعليقات التدخل من بعض المسؤولين ووسائل الاعلام الغربيين».

وقالت وزارة الخارجية الايرانية ان التوجهات «الدنيئة» لبعض الدول الغربية لا يمكنها التشكيك بالانتخابات «الديمقراطية» الاخيرة في إيران، داعية هذه الدول الى تغيير سياساتها تجاه الجمهورية الاسلامية.

ومنع الصحافيون الاجانب من تغطية التظاهرات «غير القانونية» او اي حدث غير مدرج على «برنامج» وزارة الثقافة.

كذلك اعتقل العديد من المسؤولين السياسيين والمحللين والصحافيين الاصلاحيين الداعمين لموسوي، وفق قريبين منهم.

من جهته، دعا اية الله عبد الكريم موسوي اردبيلي «المسؤولين المعنيين» الى التعامل مع اعتراضات المرشحين «في شكل محايد» واصدار «حكم مقنع». وهو رابع مسؤول ديني كبير يوجه مثل هذا النداء منذ السبت.

ويتوقع ان يدلي مجلس صيانة الدستور برأيه في موضوع اعادة الفرز في موعد اقصاه الاحد. (تفاصيل ص 2 ورأي القدس ص 19)

جانب من مظاهرة تأييد لموسوي انطلقت في شوارع طهران امس

واشنطن: امريكا تؤيد حق الايرانيين في الاحتجاج

■ واشنطن-رويترز: قال البيت الابيض امس الاربعاء ان الرئيس باراك اوباما سيستمر في مساندة حق الايرانيين في الاحتجاج السلمي على نتيجة الانتخابات التي اجريت يوم الجمعة دون «التدخل» في الجدال الداخلي الدائر في ايران.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض روبرت جيبز للصحافيين «سيواصل الرئيس التصدي لبواعث القلق المعنية وضمان عدم تدخلنا».

قال ان الغرب سحق نظام صدام لعدم امتلاكه القنبلة

البرادعي: ايران تريد امتلاك السلاح النووي للاعتراف بها «دولة عظمى»

■ لندن-ا ف ب: اعرب مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي الاربعاء عن قناعته بأن ايران تسعى لامتلاك السلاح النووي خصوصا للاعتراف بها «دولة عظمى» في الشرق الاوسط. وصرح البرادعي لهيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي»، «اني مقتنع بأن ايران ترغب دون ادنى شك في اكتساب التكنولوجيا لصناعة سلاح نووي».

واضاف حائز جائزة نوبل السلام للعام 2005 الذي ينهي ولايته في تشرين الثاني (نوفمبر) ان «ايران تريد نقل رسالة الى الدول المجاورة وباقي العالم تقول نعم يمكننا حيازة السلاح النووي اذا اردنا وبالتالي لا تستفزونا».

واكد ان «هدف ايران الاخير كما افهم هو انها تريد ان يعترف بها دولة عظمى في الشرق الاوسط».

واضاف ان السلاح النووي بالنسبة الى نظام طهران «سبيل للاعتراف بنفوذها ومكانتها. وهي ضمانة لما سمعوه في الماضي عن تغيير الانظمة». وقال البرادعي ان العراق في عهد صدام حسين سُحق لأنه لم يمتلك سلاحاً نووياً.

واضاف البرادعي إن الدول التي تمتلك أسلحة نووية «تحظى بمعاملة مختلفة عن الدول التي لا تملك مثل هذه الأسلحة»، مشيرا إلى «أن كورياً الشمالية دُعيت إلى طاولة التفاوض لأنها تمتلك سلاحاً نووياً في حين تم سحق العراق في عهد صدام حسين لأنه لم يكن يمتلك هذا السلاح».

وتخشى الدول الغربية من ان تمتلك طهران السلاح النووي وهو ما تنفيه الجمهورية الاسلامية التي تؤكد ان برنامجها النووي مدني.

بوتفليقة والقذافي في زيارة مفاجئة الى القاهرة

الجزائر - «القدس العربي» - من كمال زايت:

قام الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة والزعيم الليبي معمر القذافي بزيارة مفاجئة أمس الأربعاء إلى القاهرة لم يتم الإعلان عنها مسبقا، وذلك مباشرة عقب قمة عقدها الرئيس بوتفليقة مع القائد الليبي، بعد زيارة قصيرة لطرابلس استمرت ساعات قليلة. وقال مصدر رسمي مصري ان القذافي وبوتفليقة وصلا القاهرة على متن طائرة واحدة. ولم يتسرب أي خبر رسمي عن زيارة الرئيس بوتفليقة إلى مصر أو عن أجندة هذه الزيارة، لكن مصادر رجحت ان يكون الزعيمان الجزائري والليبي قدما التعزية لمبارك بوفاة حفيده، كما بحثا قضية دارفور وامكانية ارسال قوات افريقية للاقليم السوداني في محاولة لنزع فتيل الازمة تمهيدا للمطالبة بوقف قرار تقديم الزعيم السوداني عمر البشير للمحكمة الدولية. وكانت زيارة بوتفليقة إلى ليبيا متوقعة، على اعتبار أنه تلقى دعوة لزيارة طرابلس سلمها له سيف الإسلام القذافي نجل القائد الليبي الذي قام بزيارة إلى الجزائر، منذ بضعة أيام. وفرضت الملفات العالقة بين الجزائر وليبيا توقيت الزيارة وفي مقدمتها ملف السجناء الجزائريين المحكوم عليهم بالإعدام في ليبيا، والذين لم تسلمهم طرابلس إلى الجزائر رغم التوقيع على اتفاق بهذا الشأن منذ عدة أشهر.

وزير الداخلية السعودية يبدي دعما للشرطة الدينية

■ جدة-رويترز: أبدى وزير الداخلية السعودي دعمه لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يوم الثلاثاء، وقال إن رجال الهيئة متساوون مع قوات الأمن.

وتتعرض الهيئة وهي جناح مهم للمؤسسة الدينية القوية لضغوط بعد حوادث توفي فيها سعوديون في المعتقل أو في حوادث سيارات فيما كان رجال الهيئة يطاردونهم.

وقال وزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز في تصريحات نشرتها وكالة الأنباء السعودية في ساعة متأخرة الثلاثاء «الهيئة مكمل للأمن والأمن مكمل لها».

وأضاف «ورجل الهيئة بشر يعامل كما يعامل رجال الأمن .. رجل الأمن إذا أخطأ هناك عقوبات نفذت تصل إلى القتل بأحكام شرعية في بعض رجال الأمن».

وفي الشهر الماضي برأت محكمة ساحة اثنين من أعضاء الهيئة اتهما بالتسبب في وفاة 4 شبان في حادث سيارة بعد مطاردتهم بشبهة وجودهم مع نساء لا تربطهن صلة بهم.

مشعل يستبق حوار القاهرة بخطاب يرد فيه على نتنياهو

■ دمشق – د ب أ: أعلنت مصادر مسؤولة في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والفصائل الموالية لها في سورية امس الأربعاء أن خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي للحركة، سيلقي خطابا في السادس والعشرين من شهر حزيران (يونيو) الجاري يرد فيه على خطاب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقالت المصادر، لوكالة الأنباء الألمانية، إن مشعل سيتطرق خلال خطابه إلى «الوضع الفلسطيني الداخلي وحالة الانقسام الوطني قبل بدء الحوار المرتقب في العاصمة المصرية القاهرة يوم 27 حزيران (يونيو) الجاري بين فتح وحماس والقوى الموالية لكل من الفريقين». وكشفت المصادر الفلسطينية أن مشعل سيبدي «نوعا من المرونة» تجاه الولايات المتحدة «في خطابه» وذلك في اعقاب محادثاته مع الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر في دمشق الاسبوع الماضي.

توتر في عين الحلوة بعد اغتيال مرافق لمسؤول في فتح

بيروت – «القدس العربي» – من سعد الياس:

ساد التوتر مخيم عين الحلوة امس بعد إغتيال أحمد أبو الكل (30 سنة) مرافق المسؤول في فتح أبو نضال الأسمر في محلة بستان اليهودي، باطلاق الرصاص عليه ما أدى الى مصرعه فوراً، فيما جرح زميل له كان يجلس إلى جواره يدعى (جمال)، الأمر الذي أدى الى إنتشار مسلح في طرق المخيم وإطلاق النار من عناصر موالية للقتيل.

ولتطويق ذيول الحادث عقدت القوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية ومنظمة التحرير وقوى التحالف الفلسطيني اجتماعا امس في مقر الصاعقة في داخل المخيم، بحثت خلاله في التطورات التي وقعت نتيجة الحادث. وبعد الإجتماع، اكد امين سر اللجان الشعبية في مخيم عين الحلوة عبد المقدح، الملقب بـ«ابو بسام» «ان العمل جار بشكل جدي وفوري لمتابعة الحادث من قبل لجنة المتابعة للتوصل والنيل من الشخص الذي إفتعل المشكلة وتسليمه للقضاء اللبناني».

عباس وغنيم وقريع ترويكا تحكم فتح بدلا من لجنتها المركزية.. وتعيينات جديدة في السلك الدبلوماسي:

دعوة المجلس الثوري لفتح لتحديد مصير المؤتمر الحركي.. وتصفية مكتب التعبئة والتنظيم في الخارج

عمان - «القدس العربي»:

بدأت ما بين عمان وتونس ورام الله الخطوات الأولى لتصفية مكتب التعبئة والتنظيم التابع لحركة فتح في الخارج، في مؤشر واضح على التركيز مستقبلا على البنية التنظيمية للحركة في الداخل وتهميش اقاليم الخارج تمهيدا فيما يبدو للسيطرة أكثر على اوضاع الحركة وتنظيماتها.

وبدأ في السياق مفاوض جهاز التعبئة والتنظيم في الخارج والقطب المهم في حركة فتح ابو ماهر غنيم خطوات عملية للانتقال من مكتبه في تونس وبالتالي اغلاق المكتب والاقامة في عمان وان كان بصيغة مؤقتة تمهيدا على الارجح للانتقال الى الداخل بعد ان وافق على دعوة عباس له سابقا في هذا الاتجاه.

وابلغ غنيم مسؤولي الصف الاول في مكتب التعبئة والتنظيم عمليا بنواياه بالانتقال وتم عمليا تفريغ ثلاثة من كبار معاوني التعبئة والتنظيم ومساعدي غنيم في وظائف اخرى، فقد حصل احمد عقل على موافقة الرئيس محمود عباس لتعيينه سفيرا لفلسطين في رومانيا، كما اخذ العلم بالموافقة على تعيين زهير حزوري وهو من كبار موظفي التعبئة والتنظيم سفيرا في وزارة الخارجية، فيما تمت احالة مازن سمارة عضو هيئة التعبئة والتنظيم الى التقاعد برتبة لواء وعلى كادر جيش التحرير الفلسطيني.

وعين هؤلاء الموظفون بوظائف عليا تقريبا فيما ترك بقية أفراد طاقم مكتب غنيم الذي اصبح من الماضي الآن عمليا إلى مصير مجهول لم يتحدد بعد.

وتعتبر هذه الخطوات حسب مصادر فتحاوية مطلعة مقدمة لاعادة انتاج الهيكل التنظيمي للحركة وفقا لحسابات البرنامج السياسي للرئيس محمود عباس وترتيباته فيما يتعلق بالبدء في خطوات بناء الدولة، الامر الذي قد ينتهي بانهاء برنامج التحرير الوطني وفقا لشروط معلنة وموثقة عرضتها اللجنة الدولية الرباعية على السلطة واركان حركة فتح. وفي السياق نفسه قرر الرئيس محمود عباس الدعوة لعقد المجلس الثوري للحركة في غضون ايام قليلة بهدف حسم الخلاف نهائيا وللمرة الاخيرة على مكان وزمان انعقاد المؤتمر الحركي السادس الذي فشلت اجتماعات المركزية نهاية الاسبوع الماضي في الاتفاق عليهما.

وتمكن عباس من دعوة المجلس الثوري للانعقاد رغم ان الجهة المخولة لدعوته هي اللجنة المركزية للحركة لكن عباس حصل على دعم في هذا الخيار من قبل قطبين مهمين هما احمد قريع وابو ماهر غنيم اللذان وقفا مع التوجه القاضي بدعوة الثوري لحسم الخلاف نهائيا على مكان وزمان انعقاد المؤتمر الحركي.

وكان اعضاء اللجنة المركزية فشلوا الاحد الماضي في اصدار بيان ختامي لاجتماعات لجنتهم التي استمرت ثلاثة ايام في عمان، وحصل ذلك بعدما انسحب غنيم برفقة ثلاثة من اعضاء المركزية من اجتماع خصص لصياغة البيان الختامي مطالبا بالالتزام بما اتفق عليه امام الرئيس بخصوص عقد المؤتمر الحركي في الاراضي الفلسطينية.

وبنفس الوقت لوحظ ان احمد قريع (ابو العلاء) عدل من مواقفه المعلنة مؤخرا حيث اجتمع خلال الايام الثلاثة الماضية وبصفته مفوضا للتعبئة والتنظيم في الداخل بأمناء سر الاقاليم الحركية واستطاع اقناعهم بدعم عقد المؤتمر في الداخل وهو القرار المرجح الان للمجلس الثوري بعد انعقاده. وكان قريع اعلن دعمه لخيار عقد المؤتمر في الخارج لكن مواقفه تعددت مؤخرا. وتشير عمليات الرصد التي يقوم بها خبراء للحركة الى ان الترويكا الثلاثية التي تضم قريع وغنيم وعباس هي التي تحكم الان مسار حركة فتح على الاقل في المسائل المفصلية حيث يشكل هذا الثلاثي مرحليا القوة المؤثرة في اللجنة المركزية التي تعاني من الضعف وانحسار التأثير، وعليه يتوقع المراقبون ان يكرس الثلاثي عباس وقريع وغنيم حضورهم المؤثر في مسار الحركة اذا ما تمكنوا فعلا من عقد المجلس الثوري واستصدار توصية منه بعقد المؤتمر في الداخل.

وكانت البوصلة قد مالت لهذه الترويكا الثلاثية بعدما تعمقت الخلافات بين غنيم والرجل الثاني في الحركة فاروق القدومي وبعدما ابلغ عباس اعضاء اللجنة المركزية علنا استعداده للتخلي عن رئاسة الحركة ومنصب قائد القوات العام لحركتها لصالح ابو ماهر غنيم على ان يتفرغ لقيادة السلطة.

وفي جهة موازية تقررت في غضون الـ 48 ساعة الماضية سلسلة جديدة من التعيينات في السلك الدبلوماسي الفلسطيني، فقد صدر المرسوم الرئاسي بتعيين عاطف عودة سفيرا لفلسطين في ليبيا ونقل السفير لؤي عيسى من ليبيا الى سلطنة عمان وتم تعيين محمد شريح سفيرا في البوسنة والهرسك وعين الدبلوماسي المخضرم بسام الاغا سفيرا في اليمن.

سعر النسخة
الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

الخارجية الايرانية: التوجهات الدنيئة لبعض الدول الغربية لا يمكنها التشكيك في الاقتراع

موسوي يدعو مجددا لالغاء نتائج الانتخابات.. وتظاهرة جديدة لمؤيديه.. وتوقيف اصلاحيين

■ طهران ـ وكالات ـ لندن ـ «القدس العربي»: دعا المرشح الخاسر في الانتخابات الرئاسية مير حسين موسوي مجددا الى الغاء نتائج الانتخابات الرئاسية امس الاربعاء بينما اتفق مؤيدوه على التظاهر مجددا في طهران في الوقت الذي تتزايد فيه عمليات اعتقال سياسيين ومثقفين اصلاحيين في ايران.

وقال شهود عيان ان عشرات الألوف من انصار مرشح انتخابات الرئاسة الايرانية مير حسين موسوي تجمعوا في وسط طهران امس الاربعاء في خامس يوم من الاحتجاجات على نتيجة الانتخابات التي اجريت يوم الجمعة وفاز فيها الرئيس محمود احمدي نجاد.

وقال الشهود العيان ان المحتجين الذين اتشح كثير منهم بالسواد ووضعوا على ايديهم ورؤوسهم عصابات خضراء بلون حملة موسوي الانتخابية تجمعوا في ميدان هفت تير والشوارع المحيطة به. ولزم اغلب المحتجين الصمت ورفعوا ايديهم بعلامات النصر.

واضافوا ان طريقا مؤديا الى الميدان اكتظ بالمحتجين لعدة كيلومترات.

ورفعت امرأة شابة واحدة على الاقل صورة احد اولئك الذين قتلوا خلال اعمال العنف التي هزت ايران عقب اعلان النتيجة الرسمية للانتخابات يوم السبت الماضي. وقال الشهود ان المتظاهرين رفعوا صور موسوي وبالونات خضراء.

ونقلت وكالة انباء «فارس» في وقت سابق عن وزير الداخلية صادق محصولي قوله انه «لم يصدر اذن لتجمع او اجتماع حاشد في ميدان هفت تير» الاربعاء.

وقال شاهد ان الشرطة اوقفت حركة سير السيارات على احد الطرق المؤدية الي الميدان.

وفي مواجهة اكبر حركة احتجاج شعبية منذ الثورة الاسلامية في 1979، اتهمت السلطات وسائل اعلام اجنبية بانها تحولت الى «ناطق» باسم «المشاغبين» وحدت من تغطيتها واحتجت لدى السفارات مشيرة الى «مؤامرة» يقف وراءها اعداء ايران.

واعرب المجتمع الدولي عن قلقه ازاء الوضع في ايران التي تشهد تظاهرات وصدامات دامية احيانا منذ الاعلان السبت عن اعادة انتخاب محمود احمدي نجاد رئيسا الامر الذي احتج عليه موسوي مدعوما من الاصلاحيين.

وجدد موسوي دعوته الى الغاء نتائج الانتخابات الرئاسية التي جرت في 12 حزيران (يونيو) وتنظيم اقتراع جديد في بيان نشر على موقعه على الانترنت.

وكان انصار موسوي اتفقوا اثر تظاهرة جرت بهدوء الثلاثاء، على التظاهر مجددا الاربعاء عند الساعة 00،17 (30،13 تغ) في احدى الساحات الرئيسية وسط العاصمة طهران.

وتم تعميم كلمة النظام الخاصة بالتظاهرة من خلال رسالة الكترونية تقول «مسيرة احتجاج على نتائج الانتخابات في ساحة هفت الطير عند الساعة 00،17. بلغوا الامر لاخرين عبر البريد الالكتروني او الهاتف. سينظم التجمع في صمت ودون رفع شعارات».

ودعا موسوي الى مسيرة ويوم حداد اليوم الخميس على سبعة قتلى من المدنيين سقطوا الاثنين في طهران في صدامات بين المتظاهرين وميليشيات موالية للسلطات، بحسب موقع موسوي الالكتروني.

وقال الموقع ان «موسوي طلب من الشعب الايراني التجمع داخل المساجد وتنظيم تظاهرات سلمية لمواساة اسر الشهداء والجرحى في الاحداث الاخيرة» موضحا ان موسوي سيشارك «في موكب» حداد.

ومنذ السبت تتواصل التظاهرات يوميا في وسط العاصمة الايرانية وسجل اهمها الاثنين مع نزول مئات آلاف المتظاهرين الى الشوارع.

وكان الفوز الساحق للرئيس محمود احمدي نجاد (63 بالمئة من الاصوات) في مواجهة خصمه الرئيسي موسوي (34 بالمئة) موضع احتجاج الاخير وايضا المرشح الاصلاحي مهدي كروبي والمحافظ محسن رضائي الذين تقدموا بشكوى لمجلس صيانة الدستور احتجاجا على وجود تجاوزات في الاقتراع.

واقر المرشد الاعلى للجمهورية آية الله علي خامنئي الذي كان وصف اعادة انتخاب احمدي نجاد (52 عاما) بانه «عيد كبير»، الثلاثاء بانه قد يكون من الضروري اعادة فرز جزئية للاصوات موضع الاحتجاج.

وسيعلن مجلس صيانة الدستور في موعد اقصاه الاحد موقفه من اعادة فرز الاصوات من عدمه.

اما الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد (52 عاما) فقد رأى امس الاربعاء ان اعادة انتخابه تشكل دليلا على ثقة الشعب بحكومته. وقال في تصريح لوكالة الانباء الايرانية الطلابية ان «نتائج الانتخابات تؤكد ان عمل الحكومة التاسعة يقوم على النزاهة وخدمة الشعب» في اشارة الى ولايته الاولى (2005–2009).

وفي الاثناء لم تتوقف اجهزة السلطة عن توقيف سياسيين ومستشارين ومحللين وصحافيين اصلاحيين يدعمون موسوي (67 عاما).

وتم الاربعاء توقيف الجامعي المختص في علم الاجتماع حميد رضا جلايبور والخبير الاقتصادي والمحلل سعيد لايلاز في منزليهما، بحسب اقاربهما. واشارت صحيفة «اعتماد ملي» اليومية الى توقيف الناطق السابق باسم وزارة الداخلية جهان بخش خانجاني والصحافيين عبد الرضا طاجيك ومهسا عمرابادي وشيفا نزارهاري.

والثلاثاء اعلن وزير الاستخبارات غلام حسين محسني اجاي توقيف 26 «عقلا مدبرا» من المسؤولين عن «الاضطرابات» وهي التسمية التي يطلقها النظام على التظاهرات.

كما شدد النظام انتقاداته ضد وسائل الاعلام الاجنبية. واتهمت الخارجية الايرانية وسائل الاعلام الاجنبية بانها اصبحت «ناطقا» باسم «المشاغبين» وحذرت من انه سيتم «سحق (هؤلاء) الاعداء».

ومنعت السلطات منذ الثلاثاء على الصحافة الاجنبية تغطية التظاهرات «غير الشرعية» او اي حدث غير مدرج «في برنامج» وزارة الثقافة.

الى ذلك قالت وزارة الخارجية الايرانية ان التوجهات «الدنيئة» لبعض الدول الغربية لا يمكنها التشكيك بالانتخابات «الديمقراطية» الاخيرة في إيران، داعية هذه الدول الى تغيير سياساتها تجاه الجمهورية الاسلامية.

وذكرت وكالة «مهر» الايرانية للأنباء أن وزارة الخارجية أصدرت امس الاربعاء بياناً أكدت فيه أن أي تشكيك بنتائج الانتخابات، هو «إساءة الى رأي الغالبية ويتنافى مع مبادئ الديمقراطية وحقوق الآخرين (...) ما دام مجلس صيانة الدستور، وهو المرجع القانوني المخول، لم يبت في شكاوى المرشحين»، مؤكدة أن «قانون الانتخابات قد كفل الوسائل التي تصون أصوات الناخبين والمنتخبين ووفر لهم الاعتراض القانوني».

ايرانيون مؤيدون للرئيس احمدي نجاد يرفعون صوره خلال تظاهرة في طهران

ايرانيون يتظاهرون في الكويت والامارات ضد اعلان فوز احمدي نجاد

■ الكويت ـ ا ف ب: تظاهر عشرات الايرانيين المقيمين في الكويت امس الاربعاء امام سفارة بلادهم احتجاجا على نتائج الانتخابات الرئاسية الاخيرة التي اعلن فيها رسميا فوز محمود احمدي نجاد لولاية جديدة.

ولبس حوالى خمسين شابا قمصانا سود كتب عليها بالانكليزية «نجاد اين صوتي» و«موسوي نحن نؤيدك».

وحمل بعض المتظاهرين صورا للمرشح الاصلاحي مير حسين موسوي وللرئيس السابق محمد خاتمي فضلا عن صور للتظاهرات الاحتجاجية التي تشهدها ايران.

وذكر متحدث باسم السفارة ان المتظاهرين لم يتقدموا باي مذكرة للسفارة بينما ذكر متظاهرون ان تجمعا اكبر سينظم يوم الاحد المقبل في المكان نفسه. ويعيش حوالى سبعين الف ايراني في الكويت.

وفي الامارات، تجمع حوالى مئة متظاهر امام القنصلية الايرانية في دبي ورفعوا شعارات مناهضة للرئيس الايراني ولفوزه في الانتخابات.

وقال منظمو التظاهرة ان الشرطة في دبي سمحت لهم بتنظيم تجمعات امام القنصلية لثلاثة ايام اعتبارا من الاربعاء، الامر الذي يعد نادرا في الامارات حيث التظاهر ممنوع بموجب القانون.

وبحسب مصادر من القنصلية الايرانية، يقدر عدد الايرانيين في الامارات بأكثر من 400 الف، وهم بالتالي ثاني اكبر الجاليات الايرانية في العالم بعد الولايات المتحدة، الا ان السلطات الاماراتية اكدت مؤخرا ان عدد الايرانيين في الامارات هو بحدود 110 الاف شخصا.

ماذا يمكن أن يحدث في إيران في الأيام القادمة؟

طهران – من باريسا حافظي:

في أعقاب انتخابات الرئاسة الإيرانية التي طعنت المعارضة في نتيجتها تواجه الجمهورية الإسلامية أسوأ اضطرابات منذ الثورة الإسلامية في عام 1979 مع نزول محتجين من أنصار المعارضة إلى الشوارع في تحد نادر للسلطات.

ونظم مؤيدو المرشح المعتدل المهزوم مير حسين موسوي مظاهرات حاشدة في طهران امس لليوم الخامس على التوالي احتجاجا على فوز الرئيس محمود أحمدي نجاد.

وفيما يلي النقاط الأساسية المرتقبة في الساعات الاثنين والسبعين القادمة حددها مراسلو رويترز.

■ هل هناك أي علامة على أن كبار رجال الدين قد يسحبون الشرعية من الرئيس أحمدي نجاد؟

■ الاحتمال صفر تقريبا نظرا لأنه عقب الانتخابات أكد الزعيم الأعلى آية الله علي خامنئي في أحاديثه وخلال اجتماعه مع موسوي على أهمية الوحدة بين الإيرانيين وأشار إلى أحمدي نجاد بوصفه الرئيس الشرعي للبلاد.

وقد يمنع خامنئي أيضا من سحب الشرعية من أحمدي نجاد أن مثل هذه الخطوة ستؤكد ضمنا مزاعم الإصلاحيين بتزوير الانتخابات.

ونظرا لأن إيران تواجه ضغوطا دولية متزايدة بسبب برنامجها النووي فإن أي خطوة من هذا القبيل من جانب خامنئي ستوسع هوة الخلاف داخل المؤسسة الحاكمة.

■ هل من المرجح أن تتواصل الاحتجاجات أم ستفقد زخمها؟

■ من الصعب التنبؤ بما إذا كانت الاحتجاجات ستتواصل لأن عوامل كثيرة تدخل المعادلة.

فالسلطات تستخدم أساليب مختلفة لانهاء الاحتجاجات بينها إضعاف الثقة في النشطاء والمحتجين من خلال وصفهم بالمشاغبين وقولها إن الاحتجاجات ينظمها أجانب.

كما تسمح أيضا باستمرار الاحتجاجات دون مواجهات كبيرة للسماح للايرانيين المحبطين من أبناء الطبقة المتوسطة بتنفيس غضبهم. وتأمل السلطات أيضا أن يتبدد اهتمام المحتجين في نهاية المطاف وأن تموت الاحتجاجات بمرور الوقت.

وإذا لم تفلح التكتيكات الأخرى فربما تلجأ السلطات إلى اتخاذ إجراءات عنيفة لقمع الاحتجاجات. وحتى الآن يحتج إيرانيون شبان ومن أبناء الطبقة المتوسطة في مناطق حضرية. وإذا شارك فقراء بالمناطق الريفية في الاحتجاجات فعندها حتى القوة لن تتمكن من وقفهم.

من المحتمل في الأيام القادمة أن تخف حدة الاحتجاجات لكنها لن تتوقف. ومعالجة المؤسسة للقضية هي عامل الحسم الرئيسي.

■ هل هناك أي مجال أمام خامنئي لتقديم مزيد من التنازلات عندما يتحدث في خطبة الجمعة؟

■ من المرجح أن يدعو خامنئي كل الإيرانيين في خطبة الجمعة إلى التزام الهدوء وربما يحث الجماعات المتناحرة على الاعتراف بحق كل منها في الوجود. من غير المرجح إلى حد بعيد أن يقول شيئا لارضاء المعتدلين.

ومن المستبعد أيضا أن يعطي الإصلاحيين أي وضع إلا إذا تدهور الوضع بصورة أشد ولم نصل بعد إلى تلك المرحلة إذ أن الناس يتابعون حياتهم اليومية بشكل طبيعي رغم المظاهرات.

■ هل موسوي مستعد للمخاطرة بمواجهات اخرى في بالشوارع؟

■ يحتمل أن يواصل موسوي أنشطته وفي مراحل محددة ربما يتبنى حلفاؤه موقفا أشد عدوانية. إذا خرج الوضع عن نطاق السيطرة وبات يهدد المؤسسة فسيستسلم موسوي لأنه غير مستعد اساسا للسير ضد مصلحة الجمهورية الإسلامية.

وإذا أقر موسوي بالهزيمة فسيصاب كثير من الإيرانيين المؤيدين للاصلاح بخيبة أمل وسيمثل هذا نهاية الحياة السياسية لموسوي ولكثير من الشخصيات الإصلاحية البارزة.

وسيؤدي هذا إلى فوز المحافظين بانتخابات البرلمان والمجالس المحلية القادمة.

■ هل هناك عملية بناء تحالفات؟

■ برز تحالف مناهض لأحمدي نجاد ويضم موسوي والرئيسين السابقين محمد خاتمي وأكبر هاشمي رفسنجاني ورئيس البرلمان علي لاريجاني ورئيس بلدية طهران محمد باقر قاليباف. ونظرا لدعم خامنئي الكامل لأحمدي نجاد فقد ينظر إلى هذا التحالف على أنه تحالف ضد خامنئي.

(رويترز)

آية الله علي خامنئي

فريدمان: المعتدلون بنوا مسجدهم على شبكة الانترنت ... فيسك: هل ضاعت فرصة تدارك الامور؟

صحف: اعادة الانتخابات الايرانية ضرورة للحفاظ على شرعية النظام على الغرب أن ينتقد موسوي لأنه ليس معارضاً حقيقياً لنجاد

لندن ـ «القدس العربي»:

وصفت صحيفة «الاندبندنت» ما يجري في ايران بين مؤيدي الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد والمرشح المنافس له مير حسين موسوي بانه منافسة معقدة وسجال غير معلوم التأثير على مستقبل ايران.

ودعت الصحيفة العالم الخارجي الى التعامل مع الازمة بحذر حتى يتم اجتيازها. وقالت ان ايران تواجه اكثر ايامها اضطرابا منذ الثورة الايرانية في عام 1979 وان الجدل الدائر حول الانتخابات أدى الى تحويل طهران الى معسكرين متضادين، ففي الوقت الذي اعلن فيه مجلس صيانة الدستور عن اعادة عملية فرز الاصوات المتنازع عليها، قام النظام الايراني بفرض قيود شديدة على تحركات الصحافيين الاجانب وعدد آخر من قادة المعارضة الذين ألقي القبض عليهم.

وقالت انه غير معروف على وجه التحديد عما ستؤول اليه نتيجة الصراع بين الطرفين المتنافسين وما اذا كان المتعاطفون مع المتظاهرين سيسجلون انتصارا على المتشددين أم لا، ولكنها قالت انه يجب عدم التقليل من قدرة هذه التظاهرات على التشويش واحداث قلق للنظام، لافتة الى أن الطلاب الايرانيين الذين يشعلون المواجهات حالياً قد لعبوا دورا قياديا في الاطاحة بنظام الشاه عام 1979، ومعتبرة أن طلاب اليوم مثل اسلافهم يحملون حماسة التغيير ويساعدهم على هذا ادوات الاتصال التي لم تكن متوفرة لاسلافهم طلاب الثورة الاسلامية.

ورجحت الصحيفة انه سيكون من الصعب السيطرة على التظاهرات في حال انتشارها من طهران الى المدن الاخرى، مشيرة الى أن التظاهرات بحجمها الحالي وتردد السلطات في اخمادها يزيد من نزعات التشكيك في احتمال نجاة النظام، لافتة في الوقت نفسه الى أن هناك عددا من الاسباب الواجب أخذها في الاعتبار قبل الجزم بذلك حيث تم قمع الحركة الاصلاحية الايرانية التي رافقت انتخابات عام 1999 و2003 و2008 على وجه حاسم وعاجل، كما ان النظام الحالي يحظى بشرعية اوسع من شرعية النظام القديم للشاه، وفوق كل ذلك فان مزاعم المعارضة التي تتهم نجاد بسرقة أصوات الناخبين قد لا تكون صحيحة.

وعادت الصحيفة رغم هذا التحليل لتقول بأن هناك الكثير من الاسباب التي تدفع للتشكيك في النتائج التي تم الاعلان عنها يوم السبت، اذ فشل موسوي في تحقيق نجاح أمام نجاد في المناطق التي كان يعتقد أنها محسومة لصالحه، مشيرة في الوقت نفسه الى كون موسوي محسوبا على تيار علي اكبر هاشمي رفسنجاني ما يعني أن الصراع ما يزال محصوراً داخل نظام الجمهورية اكثر من كونه صراعا مدعوما من الخارج.

وترى الصحيفة أن المخرج من الازمة يتمثل في أن تتوصل اطراف النظام المتصارعة الى صفقة للحد من بعض سلطات الرئيس نجاد على أن يتم منح موسوي دورا اكبر في أي موقع من مواقع التأثير في الحكم، معتبرة أنه رغم كل المحاذير التي تدعو المراقبين لعدم التعجل في هذا الأمر فانه لا يجب تجاهل احتمال أن تشكل الأحداث الجارية بداية لمحادثات مع الغرب واميركا حول القضايا العالقة مع ايران وفي مقدمتها الملف النووي.

ولفتت الصحيفة في هذا الصدد الى أن تفاعل الادارة الاميركية مع الازمة الايرانية كان معقولا مقارنة مع موقف ادارة الرئيس الامريكي السابق جورج بوش الذي دعا الاصلاحيين في ايران عام 2003 للثورة. واختتمت تحليلها بالمثل الذي يقول انه من «يريد الورد عليه ان يتحمل الشوك» وقصدت بذلك اسداء النصح الى الغرب بضرورة أن يتحمل لسع الاشواك من حيث وجوب الالتزام بموقف الحياد والمراقبة لان المعركة الدائرة حاليا هي معركة محلية من شأنها أن تحدد مستقبل ايران.

روبرت فيسك

وفي مقال بنفس الصحيفة كتب روبرت فيسك الصحافي البريطاني المعروف بخبرته في شؤون الشرق الأوسط تحليلاً حول الأمر بعنوان «رحل الخوف في أرض ذاقت طعم الحرية». ويعتبر فيسك في تحليله أن مستقبل إيران الان رهن بما ستسفر عنه المواجهات بين معسكر محمود أحمدي نجاد وأنصار مير حسين موسوي.

وقال ان هناك 400 من أفراد قوات الأمن الخاصة فقط حالت دون اصطدام أنصار الفائز بالانتخابات الرئاسية وخصمه الذي رفض التسليم بصحة الانتخابات. ولاحظ فيسك الذي يغطي المظاهرات الاحتجاجية من طهران كيف أن أنصار موسوي طلبوا من أفراد الشرطة حمايتهم من التعرض لهجوم قوات التعبئة العامة التابعة للحرس الثوري الإيراني المعروفة بقوات الباسيج. واشار الى أن القوات المسلحة الخاصة للجمهورية الإسلامية التي دائما تتحالف مع قوات الباسيج، أبدت استعدادها هذه المرة لحماية جميع الإيرانيين سواء كانوا من أنصار أحمدي نجاد أو من أنصار موسوي.

ويرى فيسك أن حيادَ قوات الأمن كان سابقة في عهد الجمهورية الإسلامية علما بأن جيش الشاه سبق له أن رفض عام 1979 إطلاق النار على المظاهرات المليونية التي كانت تطالب بإزاحة نظام الشاه.

ويعتقد الكاتب ان ما يجري الان ليس ثورة لاستبدال نظام الجمهورية الإسلامية لأن أنصار الطرفين يرفعون شعار «الله أكبر» في ميدان فناك. ويلاحظ الكاتب أن إمساك قوات الأمن للعصا من الوسط يدل على أن أحمدي نجاد يواجه متاعب حقيقية، مشيرا الى ان قرار المرشد الأعلى، علي خامنئي، الطلب من مجلس صيانة الدستور إعادة فرز بعض الأصوات الانتخابية لم يبدد مع ذلك شكوك وغضب المعارضة الإصلاحية في إيران بشكل كامل.

ويقول أن رفض المعسكرين التوصل إلى حلول وسطية يثير المخاوف، إذ ان أنصار أحمدي نجاد يدعون للالتزام بأوامر المرشد الاعلى للثورة، فيما يطالب أنصار موسوي بتوسيع نطاق الحرية. ويتساءل الكاتب عن امكانية انهاء السجال الحالي وما اذا كانت الفرصة لإنهاء العنف بين الإخوة الأعداء قد ضاعت، خاصةً ان كل طرف يعتقد بصحة مبادئه فيما اكتسب انصار موسوي قوة جديدة لمواجهة رجال الدين والتعبير عن امتعاضهم وكرههم لهم، وذلك بلهجة ساخرة غير مسبوقة.

اعادة الانتخابات

وعلى خلاف الموقف العقلاني لـ«الاندبندنت» ترى «التايمز» ان الديمقراطية الايرانية فارغة و ان النظام لن يستعيد شرعيته الا بانتخابات جديدة، تفاؤله لبعض مظاهر الهزيمة التي وقع فيها الاسلاميين مؤخراً وتمثلت في هزيمة حزب الله في الانتخابات اللبنانية الأخيرة، وان حماس تواجه فتح العائدة للنشاط والمقاومة والقاعدة في العراق هزمت من الحكومة ومجالس الصحوة.

ويقول الكاتب انه لاول مرة يجد المعتدلون الذين كانوا محصورين بين الاسلاميين واحتكارهم للمسجد من جهة والسلطة واحتكارها للقمع من جهة أخرى، فالقوى الديمقراطية الآن بات لديها مسجدها الجديد الذي يتمثل في «شبكة الانترنت» على حد تعبيره، مشيرا الى ما ذكرته «نيويورك تايمز» يوم الثلاثاء من ارتفاع عدد المشاركين في صفحة «فيس بوك» الداعمة لموسوي الى 50 الف شخص، وهو رقم من المشتركين اكبر من حجم قدرة اي مسجد على الاستيعاب، الأمر الذي يفسر محاولة الحكومة الايرانية التضييق وإغلاق مواقع بعينها على شبكة الانترنت.

وحذر فريدمان من قصور كلمة معتدلين لكونها تعني شمولية احيانا كما في حالة نوري المالكي، رئيس الوزراء العراقي الذي يريد ان يراكم كل السلطة في يديه. اما الامر الثاني فان الاسلاميين والمعتدلين على حد سواء نجحوا لان لديهم السلاح.

جهات خارجية واقليات

ومن هنا فان انتصار اي طرف يعتمد على قوته. وفي ضوء ما يحدث في ايران اليوم هناك شعور بالقلق من الطرفين، التيار الاصلاحي الذي يرى ان فرز الاصوات لا يرضي التطلعات والنظام الذي يلقي الاحداث على جهات خارجية وقد تكون مخاوفه مبررة فنتائج الانتخابات الايرانية والجدل وان اظهرت الانقسامات في الشارع الايراني الا انها ادت الى لعبة جديدة يقوم بها الجانب المنتصر الذي اخذ يلقي اهتمام الاعلامي الغربي وتهويله من الانقسامات على انها جزء من مؤامرة غربية واحيانا ثلاثية الابعاد امريكية ـ بريطانية ـ صهيونية. والرهاب الايراني من الغرب معروف وجزء من علاقة الثورة معه منذ انتصارها، لكن محللين يرون ان عودة النبرة الاتهامية ربما كانت مبررة، فمن مصلحة الانظمة الغربية هز النظام الايراني في ضوء ما قدمه الصحافي الامريكي العام سيمون هيرش في مجلة «نيويوركر» في العام الماضي من تقارير عن قيام الاستخبارات الامريكية «سي اي ايه» بدعم الجماعات والاقليات في جنوب ايران، كردية واذرية وبلوشية، وغيرها، من خلال دعمها ماليا وتسليحها، ومع ان الادارة الامريكية لم تؤكد ولم تنف مثل هذه النشاطات الا ان السلطات الايرانية ربطت العديد من التفجيرات واحداث العنف في هذه المناطق بقوى خارجية، وفي بعض الاحيان تحدثت السلطات الايرانية عن دور للموساد الاسرائيلي.

ويشير تحليل في صحيفة «الغارديان» الى ان التعقيد السياسي في ايران يجعل من القلق حول دور هذه الاقليات المحرومة وعلاقتها بالقوى الخارجية هذه امرا لا مدعاة له الا ان السلطات تفتح عينها على هذه المناطق. وبحسب تقارير فان هناك اكثر من 100 نقطة تفتيش من قبل الحرس الثوري.

وربطت السلطات الايرانية عملية تفجير لمسجد في زاهدان بين سيستان ـ بلوشستان بعناصر بريطانية واميركية واسرائيلية. كما تم تحميل مسؤولية المحاولة الفاشلة لتفجير طائرة محلية في الاهواز لنفس الجهات، وهو ما اشار اليه المرشد الاعلى للثورة الاسلامية اية الله علي خامنئي.

وبنفس الطريقة تعاملت الحكومة الايرانية مع الاحداث التي اجتاحت الشوارع الايرانية ولاول مرة منذ الثورة عام 1979 حيث اتهمت ايدي خارجية لديها مصلحة في دعم الاضطراب. وبحسب مسؤول الاستخبارات الايراني فان هذه الجماعات المعادية للثورة ستعتمد على تحقيق اهدافها من خلال التفجيرات والاعمال الارهابية.

وتم اعتقال 50 شخصا لديهم ارتباطات خارجية. ويرى التحليل ان الازمة الحالية التي يواجهها النظام من خلال زيادة القوى المعارضة والرافضة لنتائج الانتخابات الايرانية قد تدفع النظام الى حرف الانتباه عن المشاكل الداخلية والعمل على دعم القوى المعارضة للوجود الامريكي في العراق وقوات الناتو في افغانستان

مؤيدون لمرشح الرئاسة الايرانية الخاسر مير حسين موسوي يتظاهرون في طهران

الاتحاد الدولي للصحافيين يطلق لجنة وطنية للصحافة الاخلاقية في البحرين

■ المنامة ـ ا ف ب: اعلن الامين العام للاتحاد الدولي للصحافيين ايدن وايت من المنامة تشكيل «لجنة وطنية للصحافة الاخلاقية» تعتبر الاولى من نوعها في المنطقة.

واوضح وايت كما جاء في بيان لجمعية الصحافيين البحرينية «أن أهداف هذه اللجنة تتضمن الترويج والتأكيد على حرية واستقلالية الصحافة» و«إبداء آرائها بالتعاون مع جمعية الصحافيين حول الوضع الصحافي والإعلامي في البحرين».

واضاف البيان الذي تلقت «فرانس برس» نسخة عنه ان اهداف اللجنة تشمل ايضا «تحديد المشاكل التي تواجه قطاع الإعلام واقتراح الحلول اللازمة لحل هذه المشاكل» و«التأسيس لقيام حوار شامل حول تطوير الإعلام تدخل فيه الجهات الرسمية والأهلية».

واشار وايت الى أن مبادرة الصحافة الأخلاقية «تتضمن تحسين الظروف العامة للصحافة وبناء إطار متين بين الصحافة والمجتمع، وتنظيم العلاقة بين السلطات والصحافة».

وتابع ان «هذه اللجنة الوطنية للصحافة الأخلاقية التي نعلن انطلاقها اليوم في البحرين هي أول لجنة من نوعها في المنطقة(..) نحن نسعى لإطلاق مثل هذه اللجان في كل دول المنطقة». واجتمع الامين العام للاتحاد الدولي للصحافيين امس الاربعاء برؤساء تحرير الصحف البحرينية ورواد الصحافة في البحرين لإجراء نقاش شامل حول هذه المبادرة».

وقال «اننا نعلم جيدا التحديات التي تواجهنا لتنفيذ هذه الأهداف إضافة إلى الضغوطات التي يخضع لها الصحافيون، علاوة على وجود البعض ممن يحاول تحقيق أهدافه الخاصة عبر الصحافة».

ونقل البيان عن رئيس جمعية الصحافيين البحرينية عيسى الشايجي قوله ان هذه اللجنة «جاءت ثمرة للتعاون بين الجمعية وبين الاتحاد الدولي للصحافيين».

ابوظبي تقول ان التقرير يفتقد للموضوعية والدقة .. والرياض تلتزم الصمت

واشنطن تهاجم السعودية والكويت والامارات وسورية ودولا أخرى بسبب المتاجرة بالبشر

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من احمد المصري:

أدرجت المملكة العربية السعودية والامارات والكويت ودول أخرى في الشرق الأوسط، في قائمة وزارة الخارجية الأمريكية للدول التي لا تعمل بما فيه الكفاية لوقف تجارة البشر الدولية.

واشار تقرير الخارجية الأمريكية السنوي الى تقصير الحكومة الكويتية حول الاتجار بالبشر، وأشار التقرير إلى أن الحكومة الكويتية لم تتخذ الإجراءات اللازمة لمنع الاعتداءات الجنسية على العاملات الأجنبيات والاتجار بالعمالة الوافدة والتقصير في دفع رواتبهم من قبل أرباب أعمالهم.

وجاء التقرير الذي يصنف 170 دولة في العالم حسب التزاماتها تجاه حماية العمالة المهاجرة من مافيا الاتجار بالبشر إلى ثلاث مراتب: الأولى: حيث تلتزم الدول بكافة حقوق العمالة وحمايتهم من الاتجار بهم، ولم يحل بهذه المرتبة أي من الدول العربية أو الإسلامية.

والمرتبة الثانية: تشمل الدول التي لم تلتزم التزاما تاما بحقوق العمالة ولكنها بذلت وتبذل جهودا ملحوظة في هذا الجانب ولم يأت في هذه المرتبة من الدول العربية سوى عمان والأردن وتونس وقطر.

أما المرتبة الثالثة: التي شملت الكويت فتشمل الدول التي لم تلتزم بالحد الأدنى والجهود «أضعف الإيمان» لمحاربة الاتجار بالبشر، وشملت بالإضافة إلى الكويت دولا عديدة من دول العالم الثالث والعربي والإسلامي بينها السعودية وإيران وسورية والسودان.

وتقرير الاتجار بالبشر هو تقرير سنوي تعده وزارة الخارجية الامريكية بشكل دوري بناء على طلب من الكونغرس الامريكي.

التقرير الذي تم إصداره في 16 حزيران (يونيو) يتضمن تقارير عن الاتجار في البشر في أكثر من 180 دولة. هذا التقرير يقيِّم الخطوات التي قامت الحكومات في البلدان المختلفة باتخاذها من أجل مكافحة هذه الظاهرة. التقرير لا يأخذ بعين الاعتبار حجم هذه الظاهرة في البلد المعني.

تقوم وزارة العدل الامريكية سنوياً بإلزام وزارة الخارجية بإصدار تقرير خاص عن ظاهرة الاتجار بالبشر في الولايات المتحدة الامريكية، وهو التقرير الأطول مقارنة بالتقارير عن بقية البلدان.

ووصفت اللجنة الوطنية الاماراتية لمكافحة الاتجار بالبشر التقرير الصادر عن وزارة الخارجية الأمريكية حول مكافحة الاتجار بالبشر بأنه يفتقد إلى الدقة والموضوعية.. وقالت بأنه أخفق في تقييم الجهود التي بذلتها الدولة في سبيل مكافحة الاتجار بالبشر خلال العام الماضي، فيما لم يصدر من السعودية أي تصريح حول التقرير.

وتعقيباً على هذا الأمر صرح الدكتور أنور محمد قرقاش وزير الدولة للشؤون الخارجية ورئيس اللجنة الوطنية لمكافحة الاتجار بالبشر في الامارات «إن حكومة الإمارات العربية المتحدة ترى أن ما ورد في التقرير غير موضوعي وغير دقيق».

وكان التقرير السنوي الصادر عن اللجنة الوطنية لمكافحة الاتجار بالبشر في دولة الإمارات العربية المتحدة قد أشار إلى ضبط 20 قضية اتجار بالبشر مقارنةً بعشر قضايا خلال العام 2007، كما تضاعف عدد الحالات التي تمت مقاضاتها بموجب القانون الاتحادي رقم (51) لسنة 2006 على مدار 12 شهراً.

كما أفاد التقرير بأن عدد حالات التقاضي وصرامة العقوبات الصادرة عن المحاكم الإماراتية قد ازدادت بشكلٍ كبير هذا العام، حيث حُكم بإدانة ست حالات وصدر حكمٌ بالسجن مدى الحياة في حالتين منها.

وتعليقاً على هذه الأرقام قال الدكتور قرقاش «حققت الإمارات العربية المتحدة تقدماً كبيراً في مساعيها لمكافحة هذه الجريمة في العام 2008 وفي تقريرها الأخير وصفت وزارة الخارجية الامريكية جهود دولة الإمارات العربية المتحدة بأنها «نموذج لدول المنطقة» في مسألة الإتجار بالبشر لذا فإنه من المستغرب أن نرى تقرير هذا العام يُخفق في رؤية جهودنا الكبيرة والنتائج التي حققناها».

كما انتقد قرقاش المعايير التي يتم من خلالها قياس حالات الاتجار بالبشر في تقرير الخارجية الامريكية وقال «يبدو أن المفهوم المستخدم للاتجار بالبشر يختلف كل عام بناءً على طبيعة النقاش حول هذه القضية في أروقة الجهة المعنية بوضع التقرير وهو مفهوم بعيد عن المعايير المتفق عليها دوليا.. فالتركيز على ملف العمالة في هذا العام وبرغم أنها مسألة مهمة لكنها منفصلة عن قضايا الاتجار بالبشر.. ويجمع هذا التقرير كل هذه القضايا مع بعضها ويعممها بطريقة غير بنّاءة.. ومن المؤسف أن تغيير المفاهيم والمعايير من سنة إلى أخرى هو السمة المميزة لتقارير الاتجار بالبشر الواردة من الخارجية الأمريكية.. ولذلك فهي تفقد مصداقيتها كأداة بناءة لقياس جهود مكافحة الاتجار بالبشر حول العالم».

وأشار إلى العديد من المغالطات الواردة في تقرير وزارة الخارجية منتقداً عدم دقة المعلومات الواردة في هذا التقرير الذي يزعم أن أحد أفراد الأسرة الحاكمة قد تمت محاكمته في محكمة بلجيكية في تهم جنائية وفي هذا الجانب يظهر التقرير اعتمادة على مصادر وتهويل صحافي بعيد كل البعد عن الدقة.

موسى: المفوضية العربية لن تقوم بدور الرقيب.. ونحتاج للتعبير عن مواقفنا بحرفية

الوزراء العرب يؤكدون أهمية دور الإعلام.. وانس الفقي يشن هجوما حادا على بعض القنوات الفضائية

■ القاهرة ـ د ب ا: أكد وزراء الإعلام العرب، في الجلسة الافتتاحية لمجلس وزراء الإعلام العرب، أهمية قيام الإعلام العربي بدور استراتيجي في خدمة القضايا العربية، خاصة القضية الفلسطينية، وعدم الخوض في أي أمور من شأنها ان تزيد الفرقة العربية والخلافات الفلسطينية.

وطالب الوزراء، في كلماتهم بالجلسة الافتتاحية لاجتماعات الدورة الثانية والأربعين للمجلس بمقر جامعة الدول العربية بالقاهرة امس الاربعاء، «بضرورة قيام وسائل الإعلام العربية بابلاغ الرأي العام الدولي بالرؤية العربية الصحيحة من قضايا العرب العادلة».

واتفق وزراء الإعلام على إقامة مفوضية عامة للاعلام العربي لتنظيم البث الاذاعي والتليفزيوني عبر الفضاء وفقا للمبادئ المتفق عليها مع الالتزام باحترام الحق في التعبير وحرية الرأي وتفعيل الحوار.

واتفق الوزراء أيضا على عقد اجتماع استثنائي للمجلس لمناقشة الدراسة التي ستقوم الأمانة العامة للجامعة باعدادها بشأن تلك المفوضية.

ودعا الامين العام لجامعة الدول العربية مجلس وزراء الإعلام العرب إلى قيادة حركة إعلامية عربية تتفاعل مع الحركة الإعلامية العالمية بهدف إبراز الرؤى العربية. وقال موسى، في كلمته خلال افتتاح الدورة الثانية والأربعين لمجلس وزراء الإعلام العرب، «تشكل قضية فلسطين مسؤولية كبيرة على عاتقنا على الأصعدة السياسية والدبلوماسية والإعلامية ..اننا في لحظة تاريخية».

وأضاف «نحتاج إلى التعبير عن مواقفنا بحرفية وأن تتسق الأجهزة الإعلامية فيما بينها لخدمة السلام الذي يجب أن يكون متوازنا».

وأكد الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى امس الاربعاء أن مفوضية الإعلام العربي التي يبحث وزراء الاعلام اقامتها قريبا «لن تقوم بدور الرقيب على الاعلام» وانها وسيلة للتعامل مع الاعلام العربي.

وقال موسى في تصريحات للصحافيين على هامش اجتماع وزراء الإعلام العرب إن دراسات مستفيضة تجريها الجامعة العربية تمهيدا لاعداد المفوضية وعرضها على وزراء الاعلام في الاجتماع الاستثنائي المقرر قريبا .

وردا على سؤال حول موقف الجامعة العربية من خطاب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو حول القضية الفلسطينية، أكد موسى انه «موقف معيب وبه اشتراطات وخروج عن كل القواعد المتفق عليها فى العالم» سواء في مجلس الامن او في الامم المتحدة او الرباعية الدولية أو الاتحاد الأوروبي و»هو طرح غير مقبول وغير عملي» مع الاخذ فى الاعتبار ما ذكرته الدبلوماسية العالمية من ان حل الدولتين واقامة دولة فلسطينية اصبح مطروحا ومسلما به من كافة الإطراف.

وأشار إلى أن العالم يرفض «الشروط، والاشتراطات التي تجعل دولة فلسطين شكلا بلا مضمون وبلا روح وبلا دولة وهو امر مرفوض ولا يمكن ان نوافق عليه لاننا بذلك نخدع أنفسنا ونخدع فلسطين ونصفي القضية» .

وتابع الامين العام للجامعة العربية بالقول:»لا بد أن نعلم أن الأمر خطير ولا يقتضي مجرد تصريحات وانما يقتضي دبلوماسية عاملة وفاعلة وخطوات متفقا عليها ولهذا تم الدعوة الى اجتماع لوزراء الخارجية العرب يوم 24 من حزيران (يونيو) المقبل لاتخاذ ما يرونه مناسبا».

ووصف موسى بيان الاتحاد الاوروبي بانه «مهم»، تحدث فيه بوضوح عن ضرورة أن تكون دولة فلسطين فاعلة وحقيقية وفي كل الارض بما فيها القدس .

وأوضح موسى إن اتصالات تجري مع الإدارة الأمريكية لتأكيد الموقف العربي من الدولة الفلسطينية المقترحة، مشيدا بموقف الرئيس الأمريكي باراك اوباما في هذا الشأن.

من جانبه، شن وزير الاعلام المصري انس الفقي هجوما حادا على بعض القنوات الفضائية العربية في بداية اجتماع وزراء الإعلام العرب.

وقال الفقي، في كلمته أمام الاجتماع، «هناك العديد من القنوات الفضائية التي استغلت أحداث العدوان الاخير على غزة بداية هذا العام وقامت بتكريس الفرقة بين البلدان العربية وتم توظيف الخدمات الاعلامية التي تقدمها طبقا لاغراض جماعات سياسية بعينها دون النظر الى المصالح القومية».

بدوره، قال وزير الثقافة والإعلام السعودي عبد العزيز خوجه «الحوار وقبول الإختلاف في الرأي هو أساس العمل الإعلامي وروحه، لاسيما تأسيس قيم الحوار فيما بيننا ومع الآخر وهو المنهج الذي نجد له أصلا أصيلا في ديننا الإسلامي السمح».

انس الفقي

عمرو موسى

وزير الداخلية السعودي: تكدس الشاحنات على حدود الامارات لا علاقة له بانسحاب ابوظبي من الوحدة النقدية الخليجية

لندن ـ «القدس العربي»:

نفى وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز أن يكون الزحام في منفذ البطحاء الحدودي بين دولة الإمارات العربية المتحدة وبلاده يعود إلى انسحاب الإمارات من إتفاقية الوحدة النقدية الخليجية.

ونقلت وكالة الانباء السعودية الرسمية امس الاربعاء عن الأمير نايف قوله في تصريح صحافي عقب تدشينه مشروع الخطة الإستراتيجية لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الشرطة الدينية)، «هذا التصور خطأ تماما وليس هناك أي دليل (...) الازدحام حصل لتنفيذ الإجراءات المقررة في أخذ البصمة».

وأضاف «لا يمكن أن يكون هذا أسلوب المملكة بحال من الأحوال أن تفعل شيئا من أجل شيء آخر (...) هم (الإمارات) إخواننا وأعزاء علينا والإختلاف أمر طبيعي».

وكان مدير عام الهيئة الإتحادية للجمارك في الإمارات محمد المهيري أكد خلال لقائه بمدير عام الجمارك السعودية صالح الخليوي، ان أزمة تكدس الشاحنات على منفذ البطحاء انتهت.

وأعلن الخليوي أنه تم الأحد الماضي السماح لـ 2000 شاحنة من دخول المملكة عدا الشاحنات الصادرة من المملكة، التي يبلغ المتوسط اليومي لها 1700 شاحنة بإجمالي 3500 شاحنة يوميا.

وكانت أنباء أشارت الى أن طابورا من الشاحنات امتد لمسافة قاربت لـ 36 كيلومترا داخل الحدود الإماراتية.

وشهدت العلاقات بين الرياض وأبوظبي توترا في الفترة الأخيرة بسبب رغبة الإمارات في استضافة مقرّ مركز النقد الخليجي ورفض الأولى لذلك، بالاضافة الى رفض الإمارات مؤخراً الانضمام الى العملة الخليجية الموحدة تحفظاً على هذا القرار.

من جهة اخرى أكد الامير نايف أن «الإرهاب لم ينته» ، معربا عن أسفه» بأن يكون في البلاد من يساعد الإرهابيين ماليا ، وهؤلاء هم الذين يجب أن يحاربوا قبل الآخرين».

وقال الوزير امس الاربعاء إن»المملكة من الدول الداعية ان يكون هناك جهد دولي مع مجموعة من الدول للوصول إلى منابع الإرهاب ومواجهتها من أجل تجفيف منابع الإرهاب».

وأتهم الوزير وسائل الإعلام بفتح أبوابها لأشخاص يتعاملون مع الإرهاب ، مؤكدا أن الإرهاب لم ينته، وقال « يجب أن نعلم أن من يحركهم وينظمهم لديه قدرة علمية في كيفية التعامل والتضليل والتوجيه» .

وأوضح «إننا قادرون على أن نتعامل معهم بكفاءة وقدرة ونكشف الكثير.. وكشفنا الكثير وسيأتي يوم يعرف الجميع ماذا تم في هذه الأمور».

مقتل مسؤول في الشرطة و12 شخصا في مقديشو

■ مقديشو ـ ا ف ب: قتل قائد شرطة منطقة مقديشو و12 شخصا آخرون الاربعاء في مواجهات جديدة في العاصمة الصومالية بين القوات الحكومية ومتمردين اسلاميين، على ما افاد شهود والشرطة.

وقتل علي سعيد حسن قائد شرطة منطقة مقديشو في اقليم هودان (جنوب) في مواجهات نشبت اثر هجوم للقوات الصومالية على مواقع للمتمردين.

وقال مسؤول كبير في الشرطة طلب عدم كشف هويته لوكالة فرانس برس ان «قائد شرطة مقديشو قتل اثناء الخدمة». واضاف «كان رجلا شجاعا عمل كثيرا من اجل السلام. لقد قتل بأيدي ارهابيين».

وقالت مصادر امنية ان ثلاثة من عناصر الشرطة قتلوا ايضا في هذه المواجهات.

وبحسب شهود فان قذائف هاون اطلقت اثناء هذه المعارك ادت الى مقتل تسعة مدنيين بينهم خمسة اطفال.

وشاهد مراسل وكالة فرانس برس في مقديشو جثث خمسة اطفال تتراوح اعمارهم بين تسعة اعوام و14 عاما، ممددة في بركة من الدم تحت شرفة كانوا احتموا بها.

وقال حبيبو ادن احد سكان الحي لوكالة فرانس برس «كان الاطفال الخمسة يحاولون الاحتماء حين سقطت قذيفة هاون في المكان الذي اختبأوا فيه. للاسف قتلوا جميعهم على الفور».

وكان حسن يوسف الذي يقيم ايضا في المنطقة ذكر قبيل ذلك «رأيت جثث اربعة مدنيين قتلوا في اطلاق قذائف هاون قرب اقليم هولواداغ».

واكد شاهد آخر هو نور ادن علي لوكالة فرانس برس هذه الحصيلة مضيفا ان تسعة مدنيين اصيبوا بجروح في هذه الاشتباكات.

ويشهد الصومال حربا اهلية منذ 1991.

وفي السابع من ايار (مايو) شن المتمردون حملة عسكرية غير مسبوقة قادها تنظيم «شباب المجاهدين» وميليشيا «الحزب الاسلامي» في مقديشو. ومنذ 22 ايار (مايو) قام انصار الرئيس الصومالي شريف شيخ احمد بدورهم بهجوم مضاد على المتمردين.

وخلفت المعارك منذ بداية ايار (مايو) 250 قتيلا على الاقل (بين مدنيين ومقاتلين). وتقول الامم المتحدة ان اكثر من 122 الف شخص نزحوا من ديارهم.

وفي التاسع من حزيران (يونيو) وصفت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة ما يلقاه المدنيون في مقديشو بانه «غير مقبول».

وقال وليام سبليندر المتحدث باسم المفوضية ان «اطراف النزاع (..) تقاتل دون الاهتمام بأمن المدنيين في انتهاك واضح للقانون الدولي الانساني وحقوق الانسان».

المرض انتشر في جميع دول الخليج .. وعالم دين كويتي يفتي بعدم جواز السفر للبلاد الموبوءة

ارتفاع الاصابات بانفلونزا الخنازير بالسعودية وقطر والامارات والكويت.. وعمان تسجل اول 3 حالات

تحذير في مطار في سريلانكا من السفر الى دول لديها اصابات بانفلونزا الخنازير (ا ف ب)

■ عواصم ـ وكالات: أعلنت وزارة الصحة السعودية امس الاربعاء تسجيل خمس حالات إصابة جديدة بفيروس «إتش 1ان 1» المعروف باسم انفلونزا الخنازير ليصل عدد الإصابات بالمملكة إلى 22 حالة . وقالت الوزارة في بيان صحافي امس إنه تم تسجيل خمس حالات جديدة بهذا المرض، اثنتين لمرضتين فلبينيتين خالطتا ثالثة، فلبينية أيضا، سبق الإعلان عن إصابتها الاثنين الماضي، حيث تخضعان لإجراءات العزل. أما الحالة الثالثة فهي لطفل (عامان)، والرابعة لطفل ماليزي (9 سنوات) قادم من ماليزيا إلى المملكة، والحالة الخامسة لمرضة فلبينية الجنسية قدمت إلى المملكة من الفلبين .

وأضافت إنه يتم حاليا تطبيق الإجراءات الوقائية والعلاجية على المصابين والمخالطين الموصى بها . وظهرت أول حالة إصابة بأنفلونزا الخنازير في السعودية لدى ممرضة فلبينية في الأربعينيات من العمر. وتم اكتشاف إصابتها في الثالث من حزيران (يونيو) الجاري. وكانت قد وصلت إلى الرياض بعدما أمضت عطلتها في الفلبين.

واعلنت سلطنة عمان امس رصد ثلاث اصابات بانفلونزا الخنازير، هي الاولى على اراضيها فيما سجلت حالات جديدة في السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة.

وقال مصدر مسؤول في وزارة الصحة العمانية في بيان ان «ثلاث اصابات بمرض (اتش1ان1) ظهرت لدى طلبة عمانيين يدرسون في الولايات المتحدة الامريكية».

الى ذلك، اعلنت الكويت مساء الثلاثاء وامس الاربعاء تسجيل خمس حالات جديدة ليرتفع عدد الحالات المسجلة في الكويت الى ست. وكانت الامارات اعلنت مساء الثلاثاء تسجيل ثاني حالة.

وبذلك يكون المرض قد انتشر في جميع دول مجلس التعاون الخليجي الست، اي في السعودية والبحرين والكويت والامارات وقطر وسلطنة عمان.

الى ذلك قال وزير الصحة القطري عبد الله القحطاني الثلاثاء إن قطر تؤكد ظهور ثالث حالة إصابة بها بانفلونزا (إتش1 إن1) لشاب عراقي.

وصرح القحطاني بذلك بعد اعلان ظهور أول حالتي إصابة في البلاد وهما لطفلين.

ونقلت وكالة الأنباء القطرية عنه قوله الثلاثاء إن الإصابة الثالثة لشاب عراقي يبلغ من العمر 17 عاما وصل إلى قطر يوم السبت على متن طائرة قادمة من واشنطن مضيفا أنه تلقى العلاج وتعافى.

والحالة الأولى لطفل عمره عامان من نيوزيلندا وصل إلى قطر يوم السبت مع عائلته قادما من النمسا والحالة الثانية لطفل أمريكي عمره عامان ونصف العام وصل من نيويورك يوم الأحد مرورا ببنغلادش.

من جانبه أفتى عضو هيئة الافتاء بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الكويتية ورئيس المؤتمر الدولي للقضايا الاسلامية الدكتور محمد الطبطبائي امس الاربعاء بعدم جواز السفر الى الدول الموبوءة بمرض انفلونزا الخنازير.

ونسبت وكالة الانباء الكويتية الرسمية «كونا» امس الاربعاء للطبطبائي قوله ان عدم السفر الى تلك البلاد الموبوءة «فيه تجنب للاسباب المهلكة والاخذ بأسباب العافية وهو من بذل الاسباب الذي لايتعارض مع التوكل على الله سبحانه وتعالى».

واستشهد بقول النبي محمد «اذا كان بأرض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه واذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه».

واضاف ان الله «امرنا بأن نتخذ اسباب السلامة وما نحن فيه الا ابتلاء من الخالق وهو عقوبة للعاصين ورفع درجة المتقين وان مات من المسلمين من هذا الوباء فهو شهيد لما ورد في الحديث الصحيح» .

واورد الطبطبائي ان الرسول « قد نهى عن الخروج عن البلد التي وقع بها الطاعون منعا لانتشاره وانه لن يصيب احد الا بإذن الله». ودعا الدول «الى اتخاذ اسباب الوقاية والعلاج من هذا المرض لحماية المجتمعات من مثل هذه الامراض الفتاكة لما لها من مقصد من مقاصد الشريعة الاسلامية التي يجب المحافضة عليها».

القاهرة تتفقد الإجراءات الوقائية بمنفذ السلوم على الحدود الليبية

منظمة الصحة العالمية توفد فريقا للتحقيق بمرض الطاعون على الحدود بين مصر وليبيا

القاهرة ـ لندن ـ «القدس العربي»:

تفقد امس الاربعاء حاتم الجبلي وزير الصحة المصرية منفذ السلوم البري على الحدود المصرية – الليبية للوقوف على الاستعدادات التي تم اتخاذها للوقاية من مرض الطاعون الذي انتشر بالجماهيرية الليبية على مسافة قريبة من الحدود المصرية الليبية.

كما قام الوزير بزيارة سريعة لمنطقة سيدي براني على الحدود الغربية لمصر لتفقد الاجراءات التي تم اتخاذها لمنع دخول مرض الطاعون بعد انتشاره بإحدى القرى الليبية القريبة من الحدود.

كما قام الجبلي خلال الجولة بتفقد أعمال الحجر الصحي بالمنفذ والمعزل الصحي بالمبنى القديم وتابع بنفسه عمليات الرش والتطهير للسيارات القادمة من ليبيا لضمان عدم انتقال المرض ، وكذلك عمليات الكشف الصحي والفحوصات على القادمين من ليبيا.

وقال الجبلي في تصريحات نقلتها وكالة أنباء الشرق الاوسط المصرية «أ.ش.أ» إن هناك تنسيقا تاما وتبادل معلومات بين الجانبين المصري والليبي حول مرض الطاعون الذي أصاب منطقة «الطرشا» بطبرق، كما ان هناك شفافية كاملة في المعلومات حول المرض.

واوضح أن منظمة الصحة العالمية قد قامت بإرسال وفد لتقصي الحقائق بالمنطقة المنكوبة، وسوف توافى القاهرة بتقرير مفصل خلال ساعات.

وأشار إلى أنه تم إرسال لجنة من الطب الوقائي بالوزارة للمنفذ تشمل 25 طبيبا فى مختلف التخصصات للمساعدة فى إجراء عمليات الفحوصات الطبية للقادمين عبر منفذ السلوم البري بالإضافة إلى اللجنة الموجودة بالفعل بالمنفذ من قبل مديرية الصحة بمطروح لرصد مرض أنفلوانزا الخنازير ، وتم دعم المنفذ بجهازين للمسح الحراري وجار دعمه بجهاز آخر.

وكان الوزير المصري قد استقل طائرة خاصة برفقة بعض مساعديه توجهت من مطار القاهرة الى سيدي براني في ليبيا.

وارسلت وزارة الصحة المصرية فريقا طبيا لدعم مديرية الصحة بمحافظة مرسى مطروح لمقاومة الفئران والقوارض بالمناطق القريبة والمتواجدة على الحدود في اطار منع دخول وباء الطاعون الى مصر.

وكان مسؤولو الصحة بالمنفذ قد رفضوا السماح لدخول حالة اشتباه بمرض انفلونزا الخنازير لشاب ليبي يدعى ونيس التاجي 28 عاما ، حيث تم عرضه على الحجر الصحي بالمنفذ وتبين ارتفاع حرارته إلى 38 درجة ، وتم اتخاذ إجراءات العزل له.

وقررت منظمة الصحة العالميه ايفاد فريق من المختصين للتحقيق في الانباء التي تشير الى انتشار مرض الطاعون في ليبيا.

وافادت آخر التقارير الواردة من ليبيا بوفاة شخص واصابة عدد آخر بمرض الطاعون في مدينة طبرق الواقعة شرق البلاد.

وقال وزير الصحة الليبي محمد حجازي ان «ثلاث عشرة حالة رصدت في قرية تقع على بعد 30 كيلو مترا من مدينة طبرق. وقد غادر 11 مصابا المستشفى بالفعل بعد تلقيهم العلاج».

واكد حجازي ان السلطات الليبية تسيطر على الوضع، مشيراً الى ان ليبيا تقوم «بحملة واسعة لتنظيف وتطهير المكان».

في غضون ذلك اعلنت السلطات المصرية انها اتخذت اجراءات صارمة على الحدود مع ليبيا للحيلولة دون وصول المرض إلى اراضيها.

وكان مصدر طبي ليبي قد اعلن الثلاثاء ان مصريا مشتبها في اصابته بالمرض غادر الاراضي الليبية متوجها الى مصر دون ان يخضع للاختبارات لمعرفة ما اذا كان اصيب بالمرض. واضاف ان المسؤولين المصريين يلمون بهذه التطورات.

وتقول منظمة الصحة العالميه ان هناك ما بين الف وثلاثة الاف حالة اصابة بالطاعون في العالم كل عام كلها تقريبا في افريقيا.

رفعت المكافأة الى 275 الف دولار .. التعرف على جثة احدى الضحيتين الألمانيتين

اليمن: السلطات الأمنية توسع دائرة البحث عن الرهائن الستة المختطفين.. ومخاوف من تهريبهم الى السعودية

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

وسّعت السلطات الأمنية اليمنية دائرة البحث عن المخطوفين الغربيين لتشمل أربع محافظات هي صعدة والجوف وعمران وحجة، مستخدمة كافة الوسائل الممكنة لذلك، وذلك في محاولة جادة للوقوف على مصير الرهائن الغربيين الست الباقين من أصل التسع الذين تم اختطافهم مساء الجمعة الماضي.

وكانت السلطات الامنية أكدت مقتل ثلاث منهم مساء الأحد حيث عثر رعاة الأغنام المحليون على جثثهم في منطقة بالقرب من وادي نشور بمحافظة صعدة (242 كيلومترا شمال صنعاء).

وانضم فريق تحقيق ألماني إلى فريق بريطاني مماثل لمساعدة المحققين اليمنيين في التوصل الى مصير الست المتبقين، حيث باشروا جميعاً بالمشاركة في البحث في العديد من المناطق اليمنية وبالذات في مناطق محافظة صعدة، في أقصى شمال اليمن، كما تطوع مواطنون يمنيون في عمليات البحث، وسط توقعات بنقل عمليات البحث إلى خارج المحافظة.

وعلمت «القدس العربي» من مصدر دبلوماسي غربي أنه تم إجلاء جميع الأجانب العاملين في محافظة صعدة إلى العاصمة صنعاء وغالبيتهم ألمان، حفاظا على سلامتهم وتفاديا لأي عمليات خطف أخرى بحقهم.

وأوضح المصدر أن هذه القضية خلقت أزمة ثقة بين الأجهزة الأمنية الألمانية ونظيرتها اليمنية، وبالتالي قامت السلطات الألمانية بإرسال فرق تحقيق من خبرائها، في حين قامت السلطات اليمنية ببذل محاولة لاستعادة الثقة المفقودة عندما قامت برفع مبلغ المكافأة إلى 55 مليون ريال (275 ألف دولار)، لكل من يدل بمعلومات تقود إلى معرفة مكان تواجد الرهائن الست، وهم ألماني وزوجته واطفالهم الثلاثة، بالإضافة إلى بريطاني، أو أي معلومات تفيد بمعرفة الجهة التي قامت بالعملية.

وذكرت المصادر الرسمية اليمنية أن «قيادة وزارة الداخلية اليمنية أشركت أجهزة الأمن في محافظات صعدة، عمران، الجوف وحجة، المحيطة بمحافظة صعدة لتوسيع عملية البحث وإحكام الطوق الأمني على مداخل ومخارج محافظة صعدة ومديرياتها حتى لا يفلت القتلة والخاطفون من عمليات الملاحقة».

وأكدت «أنها لن تستثني أي مكان من ملاحقة القتلة والخاطفين حتى ولو كانوا في باطن الأرض ولن تسمح لمرتكبي هذه الجريمة البشعة بالإفلات من العقاب العادل والرادع الذي يستحقونه».

وأعربت العديد من المصادر عن خشيتها من أن يكون الخاطفون قد تمكنوا من الهرب بالرهائن الغربيين إلى الأراضي السعودية، حيث تقع محافظات صعدة والجوف وحجة على الشريط الحدودي الشمالي للأراضي السعودية.

وانتقدت سفارات أوروبية واسيوية في العاصمة اليمنية صنعاء «انشغال الحكومة والمتمردين الحوثيين بصعدة بتبادل الاتهامات بشأن مصير المخطوفين الستة الباقين بعد مقتل رفاقهم. ونسب إليهم موقع (نيوز يمن) الإخباري المستقل القول «سيكون من الأهم لو أنهم تعاونوا على مراقبة المناطق التي يتحرك فيها الخاطفون... وأن هذا التعاون سيظهر للمتمردين وللحكومة اليمنية إنهم قادرون على صنع السلام وهو لصالح مواطني المنطقة ولسلامة المخطوفين». وأكدت: «نتابع الاتهامات وهي تضاعف من قلقنا على سلامة المخطوفين وتلك الاتهامات تؤكد أن الأطراف المختلفة في المنطقة قادرة على تحديد مكان الخاطفين والمخطوفين».

وفي ظل تباين التكهنات بشأن الجهة التي تقف وراء تنفيذ هذه العملية، أشارت مصادر صحافية يمنية إلى أنه من الممكن أن تكون عصابة تهريب مخدرات قامت بهذه العملية، واستخدامها وسيلة ضغط على السلطات اليمنية، للإفراج عن شحنة كبيرة من المخدرات التابعة لها، قامت السلطات اليمنية بمصادرتها، وبالتالي قامت بقتل ثلاث من الرهائن فقط، كرسالة أوصلتها للسلطات الأمنية، مفادها أنها يمكن أن تقوم بقتل بقية الرهائن الست، إذا لم تستجب السلطات الأمنية لطلبها بالإفراج عن شحنة المخدرات المصادرة، التي تخصها.

وكان الآلاف من اليمنيين شاركوا في مسيرة حاشدة دعا اليها أنصار زعيم المتمردين الشيعة في اليمن عبد الملك الحوثي في محافظة صعدة أمس للتنديد بحادثة الاختطاف والقتل للرعايا الأجانب. وطالب المتظاهرون السلطات اليمنية بملاحقة مرتكبي هذه الحادثة وإنزال أقصى العقوبات عليهم، معربين عن تعازيهم لأسر الضحايا ولشعوب بلدانهم.

وقال متحدث باسم الحركة الإسلامية إن المتظاهرين أكدوا خلال مسيرتهم الاحتجاجية على الدور الإيجابي للمساعدين الأجانب في مستشفى «جمهوري» ، الذي كان يعمل به المخطوفون. وأضاف المتحدث: «إننا نعرب عن مواساتنا للشعب الألماني... يتعين على سلطات الأمن أن تكشف هذه الجريمة الدنيئة».

واتهم متحدث الحركة ، التي ينسب إليها العديد من المعارك مع قوات الحكومة في صعدة منذ عام 2004 ، القيادة اليمنية بأن رد فعلها إزاء عملية الاختطاف جاء بطيئا جدا.

وكانت وزارة الخارجية الألمانية أعلنت أمس الأربعاء أنه تم التعرف على جثة واحدة من الامرأتين الألمانيتين اللتين قتلتا في اليمن مؤخرا.

وقال المتحدث باسم الوزارة ينز بلوتنر أمس في برلين إنه تم التأكد من هوية إحدى الجثتين فيما تجري حاليا عملية التعرف على الجثة الثانية ولكنه رجح أن تكون هي بالفعل جثة المرأة الألمانية الثانية.

وأضاف المتحدث أن غرفة إدارة الأزمات في وزارة الخارجية تبذل كل ما في وسعها من خلال التعاون مع السلطات اليمنية من أجل كشف ملابسات تلك الواقعة.

وأوضح المتحدث أن السفارة الالمانية في صنعاء حذرت الرعايا الألمان من خطورة السفر لتلك المنطقة التي وقعت فيها عملية الخطف والتي يوجد تحذير من السفر إليها منذ نهاية آذار/ مارس الماضي ولكنه أشار في الوقت نفسه إلى أن السفارة الالمانية لا يمكنها منع رعاياها من القيام بمثل تلك الرحلات.

ووفقا لبيانات الخارجية الالمانية فإن العدد الدقيق للمواطنين الألمان في شمال اليمن حاليا غير معروف في الوقت الحالي ولكن التقديرات تشير إلى أن عددهم يقل عن العشرة .

يمنيون يتظاهرون امس في صعده تنديدا بعملية الاختطاف والقتل للرهائن الغربيين

نواب عراقيون ينتقدون تعيين السفراء اعتمادا على المحاصصة وليس الكفاءة

■ بغداد ـ «القدس العربي»: اكد نواب عراقيون ان ترشيح السفراء الجدد في العراق لا يعتمد على الكفاءة بل على المحاصصة الحزبية، وان اغلب المرشحين هم اقارب مسؤولين ولا يمتلكون خبرات سياسية او دبلوماسية. وقال النائب العراقي سلمان الجميلي إن المرشحين لا يتمتعون إلا بـ«حد أدنى من المواصفات، لكن ليس جميعهم لديهم كفاءات، وفيهم كفاءاتهم متدنية».

وأشار الجميلي إلى اعتماد حجم الكتلة النيابية داخل البرلمان مقياسا لتوزيع تلك المناصب، مشيرا بقوله: «تم اعتماد المحاصصة في ترشيح السفراء بحسب حجم الكتلة النيابية داخل البرلمان، فكل كتلة لديها عدد من النواب رشحت بما يتناسب مع عدد مقاعدها».

ويأتي اتفاق الكتل النيابية على تسمية المرشحين للعمل كسفراء، في وقت أعلنت فيه الأحزاب والقوى المشاركة في الحكومة رفضها اعتماد المحاصصة الطائفية، والتمسك بالمشروع الوطني.

وكشف العضو في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب سلمان الجميلي، أن قائمة المرشحين لمنصب سفراء في الخارج تضم أشخاصا بينهم «الناطق باسم الحكومة علي الدباغ، ومحافظ بغداد الحالي صلاح عبد الرزاق، وفيهم ابن أخ مسعود البارزاني، وزوج لنائبة، أو ابن أخ لنائب». وكشف الجميلي عن ترشيح مسؤولين وموظفين كبار، ومقربين من القادة السياسيين، سفراء للعراق في الخارج.

من جانبه قال النائب قاسم داوود: حينما أسمع أن هناك من 6 إلى 7 سفراء حصة وزارة الخارجية مقابل 60 مرشحاً من الأحزاب أصاب بخيبة أمل لأن علينا أن نركز على النوعية وليس على الولاء الحزبي. وقال لا أشعر بارتياح عندما ترشح الكتل السياسية السفراء، وأتمنى أن يتم التعيين استناداً إلى الكفاءة وليس إلى الولاءات السياسية، وهذا الأمر يجب أن تأخذه وتعتمد عليه وزارة الخارجية في عمليات التعيين. ونفى داوود أن يكون البرلمان اطلع على أي نسخة متكاملة في ما يخص قانون الأحزاب الذي يمنح وزارة الداخلية الدور الإشرافي على هذه الأحزاب، مؤكداً أنه مع الانفتاح والشفافية في قانون الأحزاب وليس مع التقييد من قبل أي جهة حكومية.

نحو 11 الف معتقل عراقي ما زالوا في سجون القوات الامريكية بالعراق

■ بغداد ـ يو بي آي: أعلن بيان للقوة متعددة الجنسية في العراق انها مازالت تحتفظ بـ 10956 معتقلا في سجونها بالعراق.

وذكرت القوة في بيان امس الاربعاء «انه وفقاً للإتفاقية الأمنية المبرمة بين العراق والولايات المتحدة نهاية العام الماضي فإنه سيتم الإفراج عن هؤلاء (المعتقلين) أو إحالتهم إلى السلطات العراقية التي ستقوم بمراجعة ملفات كل منهم على حده لتحديد من الذي سيطلق سراحه ومن الذي سيحوّل اليها بموجب مذكرة إعتقال».

ولفت البيان الى ان 700 معتقل تم احالتهم الى السلطات العراقية منذ الاول من كانون الثاني/يناير الماضي الى الآن، في ضوء 800 مذكرة إلقاء قبض أو إعتقال تسلمتها قوات التحالف من السلطات المذكورة.

ونوّه بقيام القوة متعددة الجنسية بالعراق بالافراج عن 3682 معتقلا خلال الاشهر الماضية من عام 2009 الحالي بمعدل 750 معتقلا شهريا أفرج عنهم أو أحيلوا الى الجهات العراقية المختصة.

وأكد البيان انه بمجرد انخفاض عدد المعتقلين في سجون القوة متعددة الجنسيات إلى أقل من 8000 معتقل فسيتم إغلاق معسكر «بوكا» بجنوب العراق بعد نقل معتقليه الى سجني «كروبر» و«التاجي» ببغداد في منتصف أيلول/ سبتمبر المقبل.

وأفاد أن القوة متعددة الجنسية ستقوم بتسليم سجن التاجي الى السلطات العراقية مطلع عام 2010 بينما يتم تسليم سجن «كروبر»، وهو آخر السجون الامريكية في العراق، في آب/اغسطس من العام المذكور.

زيباري: وفد عسكري امريكي زار سورية لمطالبتها بإحباط هجوم لتنظيم «القاعدة»

■ لندن ـ يو بي آي: كشف وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري أن وفداً عسكرياً أمريكياً زار سورية في نهاية الأسبوع الماضي لمطالبتها بإحباط هجوم لتنظيم «القاعدة» من خلال إحكام السيطرة بصورة أفضل على حدودها مع العراق، مؤكداً أن التقرّب الامريكي من دمشق سيُحكم عليه بصورة أفضل من خلال تعاون السوريين مع العراق لا مع لبنان.

وقال زيباري في مقابلة مع صحيفة «الإندبندنت» امس الاربعاء، إن الهدف من وراء زيارة الوفد العسكري الامريكي إلى دمشق كان حثّ السوريين على بذل مزيد من الجهود لمنع المقاتلين الأجانب من دخول العراق. وأضاف أن «معلوماتنا الاستخبارية تفيد بأن البعثيين وتنظيم «القاعدة» وكافة الجماعات المسلحة تخطط لتصعيد العنف من أجل أن يثبتوا فقط بأنهم كسبوا انتصاراً وأن أبناء المقاومة هم الذين أجبروا القوات الامريكية على الإنسحاب من المدن العراقية وليس رئيس الوزراء نوري المالكي أو الاتفاق الأمني الذي أبرمته الحكومة العراقية مع الامريكيين».

وأشار وزير الخارجية العراقي إلى أن تنظيم «القاعدة»، «هُزم في العراق لكنه أعاد تجميع كافة قواته لشن هجوم أو هجومين لا أكثر».

وأضاف «أن التقرّب الامريكي من دمشق سيُحكم عليه بصورة أفضل من خلال تعاون السوريين مع العراق وليس مع لبنان، لأن ذلك يمثل لحظة جيدة لتنظيف ساحتهم، كما أن المسلحين ما زالوا يتسللون عبر حدود سورية على الرغم من أن تعاون سورية مع العراق هو أفضل من أي وقت مضى».

وفيما أبدى زيباري دهشته من إعادة انتخاب الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، أكد بأن العراق «سيستمر في مواجهة ضغوط لا تلين من الشرق لكي يصبح جزءاً من نطاق التأثير الإيراني». ودعا الكويت إلى تخفيض الحصة التي تحصل عليها من عائدات النفط العراقي «لأنها كبيرة جداً وخاصة بعد وصول سعر برميل النفط إلى 140 دولاراً».

وتحصل الكويت حالياً على حصة مقدارها 5 % من عائدات النفط العراقي لتعويض الأضرار التي لحقت بها جراء غزوها من قبل نظام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين عام 1990.

وأبدى وزير الخارجية العراقي تفهمه لقلق الكويت من «أن وجود حكومات عراقية أقل صداقة في المستقبل يمكن أن يلغي الإتفاقات الحالية المبرمة بين البلدين، لسبب أن العراق كبلد لم يأخذ شكله النهائي» بعد سقوط النظام السابق.

هوشيار زيباري

القبض على «العقل المدبر» لاغتيال النائب حارث العبيدي في بغداد

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلنت الشرطة العراقية الاربعاء اعتقال قيادي بارز في «دولة العراق الاسلامية» (ائتلاف بقيادة القاعدة) يعد «العقل المدبر» لتنفيذ عملية اغتيال النائب حارث العبيدي الجمعة الماضية في بغداد.

وقال العميد الركن نعمان داخل جواد آمر لواء الرد السريع في بغداد، لوكالة «فرانس برس» «تلقينا معلومات من احد مصادرنا القريبة من مسجد ابو بكر الصديق في الغزالية (غرب بغداد) عن وجود الشخص في احد المنازل».

واضاف «اقتحمنا المنزل وتم القبض على المجرم احمد عبد عويد، مساعد امر الجناح العسكري لدولة العراق الاسلامية، وهو العقل المدبر لاغتيال النائب حارث العبيدي الجمعة في مسجد الشواف».

وتابع «بعد عملية اغتيال النائب العبيدي امر رئيس الوزراء ووزير الداخلية بتعقب المجرمين».

واضاف «تشكلت لجنة تضم مدير عام شؤون الداخلية والامن والعمليات ومدير مكتب وزير الداخلية وآمر لواء الرد السريع» لمتابعة تنفيذ الامر.

واكد العميد الركن نعمان داخل جواد ان «الجهد الاستخباراتي اثمر عن توصلنا الى المجرم الذي دبر العملية».

وقتل النائب حارث العبيدي بعدما اقدم مسلح على دهم مسجد الشواف في بغداد الجمعة حيث ارداه مع مدير مكتبه، كما قتل خمسة اشخاص واصاب 12 آخرين بجروح قبل ان يلوذ بالفرار.

وبعدما نجح عناصر الامن في اصابته، القى المسلح قنبلة يدوية ما ادى الى تمزيق جسده.

وكان العبيدي عضوا في الحزب الاسلامي ورئيس الكتلة البرلمانية لجبهة التوافق العراقية، اكبر تحالف للاحزاب السنية في مجلس النواب.

والعبيدي، وهو من مواليد 1966، كان نائب رئيس اللجنة البرلمانية لحقوق الانسان وكان يؤم صلاة الجمعة في جامع الشواف في اليرموك.

افراد من قوات الشرطة العراقية يلقون القبض على احمد عبد عويد في بغداد امس

البرلمان السوداني يدعم بالأغلبية تقريراً لوزير الطاقة يتهم فيه مسؤولين في الجنوب بعرقلة انتاج النفط

الخرطوم – «القدس العربي»

– من كمال بخيت:

كشف الزبير أحمد الحسن وزير الطاقة السوداني للبرلمان أمس عن مشاكل في مناطق انتاج البترول حيث يقوم بعض المواطنين ورجال السلطات المحلية بتنفيذ اعتداءات ضد العاملين لعرقلة عمليات التنقيب.

وأشار لحادث اعتداء وقع مؤخراً على العاملين حيث جرى توثيقهم من قبل مواطنين، ووصف بيئة التنقيب عن البترول في مناطق جنوب كردفان وأعالي النيل والوحدة بأنها غير صالحة، وأن الجو فيها غير ملائم للعمل حيث يتم توقيف عمل الحفريات وسرقة الآليات أيضاً. ووجه أصابع الاتهام الى المحافظين، الذين قال إنّهم لم يلتزموا بقرارات الفريق سلفاكير ميارديت النائب الأول لرئيس الجمهورية، رئيس حكومة الجنوب، التي تحث على عدم الاعتداء على الشركات.

وقال الزبير إنّ زيادة الإنتاج في مناطق الوحدة وأعالي النيل وجنوب كردفان أمر صعب، وطالب البرلمان بالإسهام في إزالة تلك العوائق، والوقوف على الأمر من خلال زيارات تقوم بها اللجان المختصة. وشدّد الزبير على ضرورة أن يتم حسم أيّ خلافات بين الحكومة والولايات بالحوار وليس بالقوة.

وأجاز البرلمان تقرير الوزير بـ«125» صوتاً، فيما رفضه «73» نائباً، وامتنع «7» نواب عن التصويت.

من جانبه اتهم باقان أموم، الأمين العام للحركة الشعبية، الخرطوم بتوفير السلاح للمهاجمين الذين استهدفوا قوارب الأمم المتحدة المحمّلة بمساعدات الإغاثة الأيام الماضية.

وقال باقان لهيئة الاذاعة البريطانية أمس إنه يتم توزيع السلاح في الجنوب بين الجماعات المتنازعة، وأضاف: ان الخرطوم تسعى لزعزعة استقرار المنطقة وانها «اغتالت معاهدة السلام».

وفي السياق نفسه، قال ضباط بالجيش الشعبي إن مسلحين مجهولين أطلقوا النار خارج معسكر مما أثار توترات في المنطقة أمس. وقال ملاك أيون أجوك المتحدث باسم الجيش الشعبي انّ جماعة أطلقت النار أمس في الهواء خارج قاعدة للجيش بولاية أعالي النيل، مضيفاً ان أحداً لم يرد على هذا الاستفزاز.

وقالت مصادر بالأمم المتحدة طلبت عدم نشر اسمها إنّه توجد اشارات مثيرة للقلق ترجح أن يكون مقاتلي النوير يتسلحون من أجل شن هجوم إنتقامي محتمل.

إلى ذلك، نفت الأمم المتحدة علمها بمصادر مليشيات الجيش الأبيض التي تقاتل قوات الجيش الشعبي بمنطقة أعالي النيل. وسخرت «يونميس» على لسان الناطق الرسمي للبعثة من معلومات عن أسلحة في قوافل إنسانية تتبع لبرنامج الغذاء العالمي.

وقال كوايدر زروق لـ«الرأي العام» أمس، إنّ مهمة البرنامج إنسانية وليست لها علاقة بالسلاح، معتبراً أن ما يروج من أقاويل أخرى مجرد شائعات فقط، وحمّل حكومة الجنوب مسؤولية تدهور الأوضاع الأمنية، وأعرب كوايدر عن قلقه من احتمال انهيار السلام في الجنوب، بسبب انتشار السلاح والنزاعات القبلية، مطالباً حكومة الجنوب بالعمل كل ما في وسعها للحفاظ على أرواح المدنيين.

واشنطن تسعى الى احياء الاهتمام بالسلام في جنوب السودان

■ واشطن ـ ا ف ب: صرح المبعوث الامريكي الى السودان سكوت غرايشون الاربعاء ان الولايات المتحدة ترغب في احياء الاهتمام بارساء السلام في جنوب السودان المهدد بتجدد العنف.

ولتقييم التزام المجتمع الدولي تجاه اتفاق السلام الشامل الذي ابرم في 2005 في نيفاشا (كينيا) بين الحكومة والجيش الشعبي لتحرير السودان (المتمردون الجنوبيون سابقا) ستستضيف واشنطن الثلاثاء المقبل «منتدى داعمي اتفاق السلام الشامل» الذي سيضم ثلاثين بلدا كما اوضح غرايشون في مؤتمر صحافي.

وقال المبعوث الامريكي ان هذا الاجتماع يرمي الى «تنشيط الالتزام الدولي واعادة احياء الاهتمام الشديد الذي كان لدينا في نيفاشا في 2005» مذكرا بضرورة تحقيق تقدم قبل الاستفتاء حول استقلال جنوب السودان المقرر في كانون الثاني/ يناير 2011.

واضاف الجنرال السابق في سلاح الجو الامريكي الذي عين مبعوثا خاصا للسودان في اذار/ مارس الماضي «يجب التوصل الى اتفاقات على ترسيم الحدود وتقاسم الثروات وتقاسم السلطة».

ولفت المبعوث الامريكي الى ان اعمال العنف تكثفت في الاشهر الاخيرة بين القبائل التي تسعى الى السيطرة على الثروات الطبيعية المتوافرة في المنطقة الحدودية بين شمال السودان وجنوبه، لكنه تجنب ربط هذه الموجة الجديدة للعنف بالرغبة التي تبديها حكومة الخرطوم بزيادة صادراتها من النفط بشكل ملحوظ في الاشهر المقبلة.

واضاف «بوسعي القول ان مستوى العنف ارتفع كما لاحظنا ازديادا للعنف في الجنوب» مؤكدا انه «من الصعب جدا في هذه المرحلة نسب ذلك الى الثروات الطبيعية في المنطقة، لكن هذا الامر يقلقنا جدا».

وبين المشاركين في اجتماع واشنطن في 23 حزيران/ يونيو اشار غرايشون الى موفد الصين الخاص الى دارفور ليو غيجين.

وتعد الصين من كبار المستثمرين واول زبون للنفط السوداني، وتتهم بانتظام بتزويد السودان بالسلاح وعدم التدخل بشكل كاف لدى الخرطوم لوضع حد للعنف.

الخرطوم تنتقد تقرير المقررة الخاصة حول اوضاع حقوق الانسان فيها وتدافع عن انجازاتها لتحسين الاوضاع

الخرطوم – «القدس العربي»

– من كمال بخيت:

انتقدت الحكومة السودانية تقرير سيما سمر المقررة الخاصة لحقوق الانسان حول حالة حقوق الإنسان بالبلاد والذي قدمته أمس امام مجلس حقوق الإنسان بجنيف. وطالبت الحكومة بانهاء ولاية سمر.

وقال عبد الدائم زمراوي وكيل وزارة العدل رئيس وفد السودان لاجتماعات المجلس ان تقرير سيما سمر أخفق في تقديم صورة حقيقية لأوضاع حقوق الإنسان في السودان، مشيرا إلى ان حكومة الوحدة الوطنية قامت بجهود حثيثة في هذا المجال عبر تناغم فريد بين الجهازين التنفيذي والتشريعي. واضاف زمراوي فيّ خطابه امام الجلسة ان الحكومة سعت في اغلب الاحيان الى انفاذ مبدأ الاجماع في تبني القوانين والتشريعات، وبدأت هذه الجهود بحل النزاعات في الجنوب وشرق وغرب البلاد بوسائل سلمية عبر التفاوض الذي أفضى الى مشاركة الجماعات المسلحة في حكومة الوحدة الوطنية لما أنشئت حكومة الجنوب وحكومات الولايات، كما أنه سيتم منح الجنوب حق تقرير المصير وفقاً لنتائج الاستفتاء المزمع اجراؤه.

واشار زمراوي الى انشاء المفوضيات القومية لتنظيم العمل القضائي والخدمة المدنية وتوزيع عائدات البترول الى جانب احالة قضية ابيي للتحكيم الدولي كمؤشرات على تحسن حالة حقوق الانسان في السودان، مضيفاً ان المرأة السودانية تشارك في مؤسسات الحكم المختلفة كما انه تم في الدستور الاقرار بحقوق التعدد الديني والثقافي واللغوي واعتماد المواطنة كأساس للحقوق والواجبات، كما تم انشاء مفوضية لمراعاة حقوق غير المسلمين في العاصمة القومية.

وفي مجال التحول الديمقراطي اشار إلى تسجيل أكثر من 65 حزباً لخوض الانتخابات القادمة التي يضمن قانونها منح المرأة 25% من مقاعد البرلمان بجانب الاعتراف بالقائمة النسبية اضافة إلى الدوائر الجغرافية، حيث انشئت مفوضية مستقلة للانتخابات كما تم اجراء التعداد السكاني وقانون للصحافة والمطبوعات، مؤكداً على حرية الصحافة وحماية الصحافيين.

ولفت الى تعديل القانون الجنائي السوداني ليشمل جرائم الحرب وجرائم الابادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية، كما أن قانون القوات المسلحة تضمن الجرائم نفسها اضافة الى فصل مستقل عن حماية المدنيين، كما تم اجازة قانون المفوضية الوطنية لحقوق الإنسان وانشاء منبرين لحقوق الإنسان أحدهما تابع للبعثة المشتركة لليوناميد والثاني لبعثة الأمم المتحدة وذلك بالتعاون مع حكومة السودان.

واوضح رئيس وفد السودان ان المقررة الخاصة سيما سمر تجاهلت في تقاريرها الجهود السلمية المبذولة في دارفور من طرف الحكومة، وكذلك تعنت الحركات المسلحة. واشاد زمراوي بجهود الاطراف الدولية من منظمات ودول وجهود الوساطة القطرية لحث الحركات المسلحة للانضمام لمسيرة السلام. واشار إلى ان استمرار تفويض المقرر الخاص يعني عدم اعتراف المجتمع الدولي بالتحسن في حالة حقوق الإنسان، مشيرا إلى ان منهج المقرر الخاص يقوم على المواجهة بدلا من الحوار واظهار السلبيات وتضخيمها بدلاً من ابراز الايجابيات، مضيفاً ان هذا النهج لا يتفق مع روح الحوار البناء الذي ظل ينتهجه مجلس حقوق الإنسان.

وقال زمراوي إن تعدد آليات المراقبة لحقوق الإنسان في السودان سابقة فريدة مما ينفي دواعي استمرار آلية المقرر الخاص والتي أضحت غير مقبولة في ظل التقارير غير المنصفة التي تقدمها.

البردويل: فتح لديها قرار بعدم الاتفاق لإنهاء الانقسام حتى موعد الانتخابات التشريعية

حركتا فتح وحماس تتفقان على تبادل قوائم المعتقلين السياسيين في غزة والضفة.. والزهار يؤكد ان مصر تتعامل مع الامر الواقع في غزة

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

توافقت حركتا فتح وحماس على تسليم قوائم المعتقلين السياسيين في غزة والضفة الغربية للوسيط المصري، في خطوة تهدف الى تقريب وجهات النظر قبل جولة الحوار السادسة في القاهرة يوم 28 الجاري، التي استبعدت حماس حدوث اي اختراق فيها، واتهمت خصمها فتح بتعطيل المصالحة بشكل متعمد للوصول الى شهر كانون الثاني (يناير) القادم موعد استحقاق اجراء الانتخابات البرلمانية.

وقال ابراهيم ابو النجا القيادي البارز في حركة فتح وعضو وفدها في الحوار انه تم الاتفاق مع حماس على تسليم قوائم المعتقلين السياسيين في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة الى مصر بغية انهاء هذا الملف.

وذكر ان الحركتين ستواصلان عقد لقاءاتهم الثنائية المتزامنة في غزة والضفة لانهاء هذا الملف الذي اكد انه تم الاتفاق على «وقفه بالكامل».

ومن المقرر ان تعقد الحركتان المتخاصمتان ليل الاربعاء لقاء بينهما هو الثاني في الضفة وغزة، وذكر ابو النجا ان اللقاء الاول جرى خلاله الاتفاق على وقف كافة حملات الاعتقال السياسي ووقف كافة اشكال التحريض الاعلامي.

في السياق قال عبد الله ابو سمهدانة العضو الآخر في وفد فتح للحوار ان اجتماع الاربعاء سيتم خلاله طرح كشوفات اسماء المعتقلين، مشيرا الى ان لدى حركة فتح قائمة باسماء 85 معتقلا من كوادرها في سجون غزة.

في السياق اكد الدكتور صلاح البردويل القيادي في حماس لـ «القدس العربي» انه سيتم فقط مناقشة موضوع الاعتقال السياسي خلال اللقاء، مشيرا إلى ان فتح بعد ان قالت انه لا علاقة لها بالاعتقالات «عادت واكدت انها مفوضة من قبل ابو مازن لإنهاء هذا الملف».

واشار الى ان حماس ستتلقى ردا من فتح «حول ان كان هناك نوايا للافراج عن المعتقلين السياسيين من حركة حماس في الضفة».

وشدد البردويل على انه لا يمكن لحماس ان تقبل باتفاق مصالحة مع فتح «دون انهاء ملف الاعتقال السياسي، وخروج عناصرها وكوادرها من سجون الضفة، ودون انهاء المهمة القذرة لأجهزة الامن التي تساعد اسرائيل بخطة من الجنرال دايتون».

وفي سؤال لـ «القدس العربي» عن امكانية الوصول الى اتفاق ينهي الانقسام السياسي خلال الشهر المقبل برعاية مصرية، اتهم البردويل فتح بأنها «لا تملك النية للاتفاق»، وقال ان فتح «لديها قرار بعدم الاتفاق حتى الوصول الى شهر كانون الثاني (يناير) من العام القادم وهو تاريخ استحقاق الانتخابات التشريعية»، مشيرا الى ان فتح تسعى من وراء ذلك للقول بأن حماس «لا تتمتع بوجود دستوري».

وتهيمن حماس على غالبية مقاعد المجلس التشريعي الفلسطيني، الذي عطل عقب الانقسام بين الضفة وغزة.

لكن البردويل اكد انه حال لم يتم التوصل لحل للانقسام قبل كانون الثاني (يناير)، وفي حال استحال عقد انتخابات تشريعية «سيبقى المجلس التشريعي الحالي، لحين انتخاب مجلس آخر جديد يحل مكانه».

الى ذلك، اكد البردويل لـ «القدس العربي» ان حماس ترفض فكرة تشكيل لجنة فصائلية كبديل عن حكومة التوافق المختلف على برنامجها السياسي مع فتح.

واوضح ان هذه اللجنة «لا تزال غامضة»، لافتا الى انه تم طرح اللجنة في الجولة الرابعة من قبل الوسيط المصري، الذي قال انه عاد وسحب المقترح في الجولة الخامسة، ثم عاد وطرحه خلال لقائه بوفود فتح وحماس قبل ايام في القاهرة.

ووصف القيادي في حماس اللجنة بأنها «كلام فارغ، وفكرة غامضة للطرفين»، يقصد فتح وحماس.

وقال «مرة يطرحون ان تكون هذه اللجنة بديلا عن حكومة غزة، ومرة اخرى كحل وسط مع حكومة رام الله، ومرة ثالثة ان تكون تابعة لرام الله، واخرى ان تكون هي المشرفة ميدانيا على غزة، وتكون حكومة رام الله مشرفة دوليا على القطاع».

واشار الى ان اعادة طرح المسؤولين المصريين على قيادة حماس التي التقت بهم مؤخرا برئاسة خالد مشعل لمقترح تشكيل اللجنة بسبب قولهم ان المجتمع الدولي يرفض التعامل مع حكومة تشارك فيها حماس.

لكن البردويل اكد ان حماس تصر على تشكيل حكومة توافق وطني، بـ«مهمات خاصة، ودون برنامج سياسي»، كحل وسط مع فتح لإنهاء الخلاف.

يشار الى ان فتح ترفض المقترح، وتطالب ان تعترف الحكومة باتفاقيات والتزامات منظمة التحرير الامر الذي ترفضه حماس لتوقيع المنظمة اتفاق سلام مع اسرائيل.

في السياق اكد البردويل انه لا يعتقد ان جولة الحوار القادمة بين فتح وحماس في القاهرة يوم 28 الجاري ستسفر عن احداث اي اختراق يذكر.

الى ذلك ربط الدكتور محمود الزهار عضو المكتب السياسي لحماس بين امكانية الوصول لاتفاق مع فتح في تموز (يوليو) المقبل وبين «تخلي فتح عن هدفها باخراج حماس من الحلبة السياسية».

واتهم في تصريحات نقلها موقع موال لحركته خصمها فتح بأنها تريد ان تصوغ قانونا تحتكم اليه الانتخابات المقبلة لـ«ازاحة حماس عن الساحة السياسية عبر اعتماد النسبية قدر الامكان»، لافتا الى ان حماس «ستقبل بنتائج اي انتخابات وافقت على المشاركة فيها بشرط ان تكون نزيهة»، مؤكدا ان حماس «رقم يصعب تجاوزه».

ولفت الزهار الى ان القيادة المصرية «تتعامل مع الامر الواقع في غزة سواء قبلت ذلك فتح او لم تقبل».

من جهته اتهم صالح رأفت امين عام الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني «فدا» حركة حماس بـ«التمترس»، حول رؤية «وجود نظامين سياسيين فلسطينيين ويجب التنسيق بينهما». وقال رأفت ان هذا الامر «كان السبب الرئيس في عدم توصل الحوار لاتفاق ينهي الانقسام».

واشار الى ان فصائل العمل الوطني «تعمل بجد لوصول الحوار الى هدفه بانهاء الانقسام وعودة الوحدة الى شطري الوطن، على اعتبار ان ذلك مصلحة وطنية عليا، كما تعمل لبناء نظام سياسي واحد في الضفة والقدس والقطاع مرجعيته منظمة التحرير».

واتهم رافت حركة حماس بأنها «ليست مع هذا التوجه، وتنطلق في جلسات الحوار من رؤية تقول بوجود حكومتين واحدة في غزة والثانية في رام الله».

واشار الى انه اذا ما استمرت حماس بتمسكها بهذا الموقف، «فان الملفات العالقة ستبقى دون اتفاق».

واضاف «اذا ما بقيت حماس متمترسة بمواقفها الخاصة بقانون الانتخابات والوضع الامني في قطاع غزة والحكومة، وبقيت ايضا متمسكة بمقولة ان لا اتفاق على اي قضية، الا في اطار التوصل الى رزمه كاملة، فأنا اتوقع ان لا يتم التوصل الى اتفاق في مطلع تموز (يوليو) المقبل».

وكالات امنية ومنظمات غير حكومية تدين الحصار الاسرائيلي على غزة

■ القدس ـ ا ف ب: دعت اكثر من 40 وكالة في الامم المتحدة ومنظمات غير حكومية اسرائيل امس الاربعاء الى انهاء الحصار على قطاع غزة الذي يعتمد سكانه على المساعدات الخارجية.

وقالت المنظمات في بيان تمت تلاوته في مؤتمر صحافي في مقر وكالة الامم المتحدة لغوث اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) في القدس «ندعو الى حرية ايصال كل المساعدات الانسانية كما نطالب بالعودة الى عمليات تبادل اقتصادية عادية».

وصدر البيان في الذكرى الثانية للحصار الذي فرضته اسرائيل على قطاع غزة غداة سيطرة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) على القطاع، علما ان الدولة العبرية تعتبر الحركة منظمة ارهابية.

وقال البيان ان «هذه العقوبات ترخي بثقلها على اكثر من 1،5 مليون من السكان وخصوصا من النساء والاطفال والمتقدمين في السن، وهم اولى الضحايا».

وتفاقم الوضع بسبب الاضرار التي الحقها الهجوم العسكري الاسرائيلي طوال 22 يوما على قطاع غزة بين كانون الاول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير) الفائتين والذي اسفر عن مقتل 1400 فلسطيني.

كما قتل 13 اسرائيليا في العملية التي ارادت اسرائيل منها وضع حد لاطلاق الصواريخ على اراضيها من قطاع غزة.

وبسبب الحصار، تعذر على الوكالات الانسانية تسليم المواد المخصصة لاعادة اعمار المنازل والمدارس والمستشفيات المتضررة في الهجوم.

واضاف البيان ان «الالاف يعيشون في منازل جدرانها مثقوبة وزجاجها مكسور، وبلا مياه».

شرطي اسرائيلي يزيل قيود رئيس المجلس التشريعي المعتقل عزيز الدويك بعد رفض المحكمة تمديد اعتقاله

كشف طلب عباس من امريكا ان تتولى الامم المتحدة مسألة اعمار غزة

عريقات: مبدأ الدولتين يقتضي الزام الحكومة الاسرائيلية بوقف الاستيطان

■ رام الله ـ «القدس العربي»: شدد الدكتور صائب عريقات رئيس دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير امس على ان تحقيق مبدأ حل الدولتين ضمن اتفاق سلام نهائي يقتضي الزام اسرائيل بوقف النشاطات الاستيطانية، كاشفا النقاب عن طلب الرئيس محمود عباس من الادارة الامريكية الضغط على اسرائيل للسماح باعادة اعمار قطاع غزة من خلال اشراف وكالة «الاونروا».

وقال عريقات في تصريح صحافي عقب لقائه بمسؤول شؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا في وزارة الخارجية البريطانية كريستيان تيرنر ان وقف النشاطات الاستيطانية، وازالة البؤر الاستيطانية التي اقيمت منذ آذار (مارس) 2001، «يشكل التزاما على اسرائيل وليس شرطا مسبقا».

واكد على ضرورة اعادة اوضاع الضفة الغربية الى ما كانت عليه قبل ايلول (سبتمبر) 2000، وهو تاريخ اندلاع انتفاضة الاقصى، التي اعادت اسرائيل عقبها احتلال معظم مناطق الضفة.

وطالب عريقات برفع الحواجز الاسرائيلية، وكذلك الحصار المفروض على الضفة والقطاع، والافراج عن المعتقلين، لتحقيق اتفاق السلام.

واكد عريقات لضيفه البريطاني ان خطاب بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الاسرائيلية الاخير «جاء واضحا ومحددا في رفض مبدأ الدولتين، وخارطة الطريق، ومبادرة السلام العربية، ورؤية الرئيس الامريكي باراك اوباما، واستئناف مفاوضات الوضع النهائي».

الى ذلك، كشف عريقات في تصريحات نقلتها الاذاعة الفلسطينية ان الرئيس عباس طلب من الرئيس الامريكي باراك اوباما خلال لقائهما الاخير في واشنطن الضغط على اسرائيل لإدخال المواد اللازمة لإعادة اعمار غزة، على ان تقوم المؤسسات التابعة للأمم المتحدة بهذه المهمة.

ولا تزال قضية اعمار ما خلفته حرب اسرائيل الاخيرة على غزة (الرصاص المصبوب)، قائمة بسبب رفض اسرائيل ادخال مواد البناء، ضمن سياسة الحصار، حيث دمرت اسرائيل خلال تلك الحرب التي امتدت 22 يوما اكثر من 14 الف منزل ومنشأة.

الانتهاء في غزة من ترميم 230 منزلا تعرضت لقصف خلال حرب اسرائيل الاخيرة

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

انهت طواقم فنية عملية ترميم 230 منزلا تعرضت لأضرار بالغة خلال حرب اسرائيل الاخيرة على غزة «الرصاص المصبوب».

وقالت وزارة الاشغال العامة والاسكان التابعة للحكومة المقالة التي تديرها حماس ان طواقمها قامت بـ«ترميم وتدعيم اكثر من 230 منزلا تعرضت للتدمير خلال الحرب».

وذكر المهندس بسام دبور رئيس وحدة التنفيذ بالوزارة ان الحرب الاسرائيلية خلفت دمارا كبيرا في المنشآت والوحدات السكانية، لافتا الى وجود عدد كبير من المنازل تم تدمير الاعمدة الرئيسية فيها.

واشار الى ان الوزارة باشرت بأعمال التدعيم والترميم لهذه المنازل، بعد ان تم حصر البيوت التي يمكن ترميمها.

وقال ان عملية التدعيم والترميم تمت بحسب المواد والموارد المتوفرة في الوزارة وفي الاسواق.

يشار الى ان اسرائيل دمرت خلال حربها الاخيرة على غزة اكثر من 24 الف منزل ومنشأة، ولا تزال عملية اعادة اعمار غزة متعثرة، بسبب الحصار الاسرائيلي المفروض على السكان منذ عامين، والذي تمنع بموجبه اسرائيل ادخال المواد الخام.

وبحسب وزارة الاشغال فقد بينت انه تم ترميم حوالي 140 منزلا في مناطق شمال القطاع، و58 منزلا في مدينة غزة، و29 منزلا في المنطقة الوسطى، ومنزل واحد في خانيونس وستة منازل في مدينة رفح، واكدت انها تواصل العمل في عدد آخر من المنازل في القطاع.

يشار الى ان عددا كبيرا من اصحاب البيوت المدمرة يقيمون الآن في معسكرات ايواء انشأتها جهات ومؤسسات دولية.

فلسطينيون يجهزون اساسات بيوت متنقلة لسكان القطاع الذين فقدوا منازلهم في الحرب الاخيرة

بعد ان استغل «تجار فاسدون» الحصار الاسرائيلي المفروض على السكان

فنجان قهوة ومكسرات بطعم علف الحيوانات في غزة

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

ان كنت في غزة، وتريد ان تحظى بشرب فنجان من القهوة مع طبق من المكسرات، فبإمكانك ان تحتسي القهوة وتتذوق المكسرات بطعم اعلاف الحيوانات، بعد ان استغل تجار فاسدون شح هذه السلع في اسواق غزة بسبب الحصار الاسرائيلي وادخلوها من خلال المعابر التجارية بتعاون مع نظرائهم الاسرائيليين بطرق غير شرعية.

فمنذ عدة اشهر وضعت اسرائيل سلع الشاي والقهوة والمكسرات، على قائمة السلع الممنوع استيرادها بموجب الحصار المفروض على السكان منذ عامين، والبالغ عددها نحو اربعة الآف سلعة، حيث لا تسمح الآن الا بإدخال 40 صنفا من السلع الاساسية كالدقيق والزيت، وبعض المستلزمات الاخرى.

وخلقت عملية المنع لهذه الاصناف ازمة كبيرة لدى السكان، الذين اعتادوا على شرب الشاي والقهوة على مدار ساعات اليوم لـ«ضبط المزاج»، واكثروا من شربها بعد تضييق الحصار.

ومن هنا استغل «تجار الحروب»، كما يطلق عليهم المواطنون في القطاع الساحلي، الذين عانوا على مدار سني الحصار من رفع اسعار السلع بشكل خيالي، ادخال هذه الاصناف بطرق غير شرعية تعرض حياة السكان للخطر.

فبعد ان فشلوا في ادخال القهوة بالطريقة التي هربوا بها الشاي من خلال انفاق التهريب التي تربط جنوب قطاع غزة بمصر، لاسباب خاصة بـ«مزاج» المواطنين، الذين اعتادوا في غزة على شربها بعد انتقاد نوعية حبوبها وتجهيزها بطرق خاصة، لا تستخدم في مصر، شرع هؤلاء التجار مؤخرا بإدخالها، من خلال دسها هي والمكسرات بين شاحنات اعلاف الحيوانات التي تدخل من معبري كرم ابو سالم والمنطار (كارني) التجاريين.

وعملية ادخال هذه الاصناف بحسب ما كشفت مؤسسات حقوقية تتم من خلال «شريط كهربائي»، ينقل هذه الاصناف مع اعلاف الحيوانات من الجهة الاسرائيلية للمعبر الى الجهة الفلسطينية، بتواطؤ مع تجار اسرائيليين، ومنسق عملية ادخال هذه السلع من الجانب الاسرائيلي، وتفيد تحقيقات اجرتها مؤسسات حقوقية حول الحادثة انه عندما يتم ادخال العلف من الجانب الاسرائيلي من معبر المنطار (كارني) يتم صب العلف في اماكن خاصة، ويتم شفطها وصبها على الشريط الكهربائي الذي ينقلها الى الجانب الفلسطيني من المعبر، وفي مرحلة اخرى يتم صب القهوة والمكسرات في تلك الاماكن وايصالها وفي نفس فوهات الخراطيم التي تنقلها الى غزة.

وتقول مؤسسة «الضمير» لحقوق الانسان انه يتم خلال هذه العملية ادخال اصناف المكسرات المتمثلة في بزر البطيخ، وبزر القرع، والفستق الحلبي، اضافة الى البن المطحون وحبوب القهوة.

ويلاحظ خلال الفترة الاخيرة التي شهدت تشديد اسرائيل على منع ادخال القهوة ان المطاحن المخصصة لتجهيزها لا تعمل الا في اوقات فتح معبر المنطار، ويلاحظ ان هذه المطاحن اصبحت تعمل بطاقة اقل من السابق بكثير.

ووسط مطالبة حقوقية لحكومة غزة المقالة التي تديرها حماس بـ«تشديد الرقابة على التجار، ومتابعة آليات ادخال المواد الغذائية»، حذرت من خطورة النتائج المترتبة نتيجة لاختلاط مواد الغذاء مع الاعلاف على صحة كل السكان، واكدت مؤسسة الضمير ان الحصار ومحاولة مواجهته «ينبغي ان لا تشكل ذريعة ومبررا امام التجار لانتهاك حق المواطنين في الصحة».

ومع انتشار الخبر في غزة ابدى العديد من المواطنين تذمرهم الشديد، ويقول ابو محمود وهو في الاربعين من العمر «القهوة كانت آخر شيء متوفر لنا يخرجنا من همنا بعد ضيق الحال بسبب البطالة».

مصادر فلسطينية: إسرائيل تقرر الإفراج عن رئيس التشريعي الفلسطيني

■ رام الله ـ د ب أ: ذكرت مصادر حقوقية فلسطينية ان السلطات الإسرائيلية قررت امس الأربعاء الإفراج عن رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني عزيز دويك بعد رفض محكمة عسكرية تمديد اعتقاله.

وذكرت المصادر «ستفرج السلطات الإسرائيلية خلال ساعات عن دويك بعد انتهاء محكوميته البالغة ثلاث سنوات». وكان جهاز الأمن العام الداخلي في إسرائيل (الشاباك) طلب تمديد فترة اعتقال دويك إلا أن المحكمة العسكرية رفضت.

واعتقل دويك مع نحو أربعين نائبا من كتلة حماس البرلمانية في الضفة الغربية ردا على أسر الحركة الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط على حدود قطاع غزة.

السلطة تعلن قيام اسرائيل بتنفيذ «عقوبات انتقامية» ضد الامين العام للجبهة الشعبية

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

اعلن عيسى قراقع وزير الأسرى الفلسطيني ان احمد سعدات الامين العام للجبهة الشعبية والمعتقل في احد السجون الاسرائيلية تعرض هناك لسلسلة من «العقوبات المجحفة واللانسانية»، انتقاما لإضرابه عن الطعام الذي استمر 9 ايام احتجاجا على سياسة العزل الانفرادي.

وقال قراقع ان ادارة سجن عسقلان المتواجد فيه سعدات وبعد رفضه المثول امام محكمة عسكرية «اصدرت مجموعة من العقوبات ضده تمثلت في المنع من زيارة الاهل، والمنع من استلام الكنتين، والمنع من الدخان، اضافة الى فرضها 200 شيكل غرامة (50 دولارا)، والحجز في زنزانة بشكل منفرد لمدة اسبوع».

واكد ان الاجراءات التي اتخذت ضد سعدات «انتقامية وثأرية»، وقال انها جاءت للرد على اثارة سعدات، قضية «العزل الانفرادي» التي تعتبر بمثابة موت بطيء للاسرى وتنتهك كافة الاعراف والعهود الدولية والانسانية.

وسعدات عضو في المجلس التشريعي الفلسطيني عن قائمة الجبهة الشعبية التي شاركت في الانتخابات في كانون الثاني (يناير) 2006، وحمل قراقع حكومة اسرائيل المسؤولية عن استمرار هذه السياسات التي تشكل خطرا على حياة الأسرى واوضاعهم الصحية والنفسية في ظل حرب مفتوحة على كافة حقوقهم الانسانية. وكانت المحامية الامريكية شارلوت كيتس التي دافعت عن سعدات المتهم بالتدبير لقتل الوزير الاسرائيلي رحبعام زئيفي في العام 2002، حذرت من «مؤامرة اسرائيلية» لتصفية سعدات.

ومنذ ايام دعت الجبهة الشعبية لتنظيم فعاليات تضامنية مع سعدات، الذي اعتقلته اسرائيل بعد مداهمتها سجن اريحا الخاضع للسيطرة الفلسطينية في شهر شباط (فبراير) من العام 2006، الذي كان يقيم فيه سعدات تحت حراسة امريكية – بريطانية بموجب اتفاق تم مع السلطة الفلسطينية في العام 2003.

الى ذلك اشار الوزير قراقع الى وجود 15 اسيرا فلسطينيا محتجزين داخل اسرائيل في العزل الانفرادي منذ سنوات عديدة، لافتا الى ان بعضهم اصيب بأمراض جسدية ونفسية.

واكد ان هذه السياسة «لا يوجد مبرر اخلاقي ولا قانوني لها»، موضحا ان الوزارة قامت بإرسال عدة رسائل الى الجهات الحقوقية والانسانية والدولية من اجل التدخل لإنهاء الوضع المأساوي للمعزولين.

السلطة الفلسطينية تعلن شفاء اول حالتين بـ «انفلونزا الخنازير» وتؤكد اصابة ثلاث حالات جديدة

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

اعلنت السلطة الفلسطينية امس تماثل اولى حالتين اصيبتا بمرض انفلونزا الخنازير للشفاء التام، واعلنت عن اكتشاف ثلاث حالات اخرى لطلبة قادمين من امريكا.

واعلن الدكتور فتحي ابو مغلي وزير الصحة ان الحالتين اللتين كانتا قد شخصتا الاسبوع الماضي بالمرض «تماثلتا تماما للشفاء وسيسمح لهما بحرية الحركة خلال اليومين القادمين».

لكن ابو مغلي اعلن عن اكتشاف ثلاث حالات جديدة للمرض، تم تشخيصها، لافتا الى انها تعود لطلبة فلسطينيين قدموا من الولايات المتحدة الامريكية، حيث جرى فحص خمس حالات منهم ثبت اصابة ثلاث، اثنتان من مدينة بيت لحم والاخرى من مدينة رام الله. وعقد ابو مغلي امس لقاء مع طاقم وزارته ناقشوا خلاله آخر تطورات مرض انفلونزا الخنازير، والاستعدادات التي تجريها الوزارة لمواجهة انتشار المرض، وتقييم الخطوات التي تقوم بها الوزارة لادارة الازمة بشكل جيد. واكد الوزير ان كافة الحالات التي كانت شخصت لم تدخل المستشفيات بناء على توجيهات منظمة الصحة العالمية كونها «حالات خفيفة» حتى الآن ولا تستدعي الاقامة بالمستشفى مع اخذ كافة الاحتياطات تجاه المخالطين داخل المنازل لتجنب اصابتهم. واشار الى ان الوزارة تعلن فقط ما يثبت منها وهي خمس حالات حتى الآن فقط.

واكد ان طواقم الوزارة تقوم بأخذ مئات العينات بشكل يومي وعلى مدار الساعة من كافة المحافظات التي يشتبه فيها باصابات، مناشدا المواطنين القادمين للوطن من الخارج وتظهر عليهم حالات انفلونزا ضرورة مراجعة اقرب مستشفى، مشيرا الى ان فرص الشفاء في البدايات تكون عالية جدا، اضافة الى عدم انتقال العدوى.

مسيرة دراجات من لندن الى باريس أمسية خاصة للتبرع من اجل غزة

بمبادرة من مجموعة من الشباب لجمع 100 ألف جنيه استرليني لفائدة جمعية العون الطبي للفلسطينيين MAP وذلك عبر مسيرة دراجات من لندن الى باريس في 3 أيام، تنظم حملة «مسيرة دراجات من اجل غزة» حدثا فريدا لجمع التبرعات اليوم الخميس 18 حزيران (يونيو) ابتداء من الساعة 17:30 في :

The Mosaic Rooms

226 Cromwell Road, London

تبدأ الامسية بمعرض حصري للصور الفوتوغرافية يبرز اعمال المصور الفوتوغرافي الفلسطيني حازم ابو وطفة يتخلله حفل استقبال وتوزيع مشروبات ترحيبا بالضيوف.

وبعد تقديم موجز لمبادرة «مسيرة دراجات من اجل غزة» ولعمل جمعية العون الطبي للفلسطينيين في غزة، سيتم عرض الفيلم الوثائقي «اطفال شاتيلا» الحائز على جوائز عدة، للمخرجة السينمائية الفلسطينية مي المصري. للحجز وشراء تذاكر «الأمسية الحدث» ودعم هذه القضية المهمة عبر الانترنت: www.cycling4gaza.com

كل المداخيل ستذهب لفائدة جمعية العون الطبي للفلسطينيين لدعم المشاريع الصحية الأساسية في غزة.

الاتصال عبر البريد الالكتروني:cycling4gaza@googlemail.com

تلفون: 07528281105

المصري حذر منها والدجاني اتهمها بالتعسف والذهبي يتنصل منها... ويعترض عليها الجميع داخل اجهزة الدولة

الاردن: تعليمات فك الارتباط تنمو مجددا وتستهدف علاقات المصاهرة مع الفلسطينيين.. وقرارات سحب الجنسية تتواصل

طاهر المصري

نادر الذهبي

خالد محادين

عبدالرؤوف الروابدة

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

بعد اسابيع قليلة من قرار وزير الداخلية الاردني الاسبق عيد الفايز تحطيم الزجاج الفاصل بين المراجع والموظف في دائرة المتابعة والتفتيش المختصة بملف ابناء الضفة الغربية وبطاقاتهم الاردنية، رحل الرجل عن موقعه واستعانت الدولة بخلفه نايف القاضي وزيرا للداخلية في واحدة من مفاجآت التعديل الوزاري الاخير على حكومة نادر الذهبي.

ووصلت حدة الاحساس بالحاجة الملحة لاختيار القاضي تحديدا وزيرا الداخلية التضحية للمرة الثانية بوجود قريبين من نفس العائلة في موقعين سياديين فابن شقيق الوزير هو الجنرال مازن القاضي مدير الامن العام الذي اكتسب سمعته المهنية من حماسه الشديد لخطة الاصلاحات التي يقترحها القصر الملكي في ما يخص الامن العام والعلاقة بين الشرطة والمجتمع.

وتلك قصة تجاوزها الجميع تقديرا للخيارات واحتراما للثنائي القاضي، لكن الوزير لفت الانظار مبكرا عندما اجاب في يومه الثاني في الحكم والحكومة على ملاحظة صحافية اعتبرته متشددا على المعابر والجسور.. لحظتها جاء الجواب مفاجئا للسائل ولمن وصلته المعلومة فقد قال الوزير حرفيا: نعم انا متشدد وسأزداد تشددا عندما يتعلق الامر بحماية الاردن.

.. اسقاط هذا الكلام على الارض يعني ببساطة شديدة خبرا سيئا لضحايا تعليمات فك الارتباط مع الضفة الغربية وخبرا اسوأ للضحايا المرشحين الذين يزيد محيطهم حسب الوزير ونواياه ولجانه، فتعليمات فك الارتباط تم توسيعها في عهد بعض وزراء الداخلية لتشمل ضحايا جددا باستمرار رغم الاعتراضات والاجراس التي تقرع حتى من داخل دوائر النظام والمؤسسة.

الاجراس قرعها كثيرون في غرف مغلقة مع اصحاب القرار وبين القارعين الرئيس الاسبق طاهر المصري ووزير الداخلية الذي هندس قرار فك الارتباط رجائي الدجاني والكاتب الصحافي المهم خالد محادين وبعض العاملين في حلقات اساسية في مؤسسات القرار وغيرهم.

رأي المصري كان ان التوسع في سياسات التشدد وتبديل البطاقات على الجسور والمعابر يفقد الاردن هوامش مناورة اساسية مع اهالي الضفة الغربية، اما الدجاني فصاح قائلا: يا سيدي انا وضعت تعليمات فك الارتباط وما يجري الآن لا علاقة له بها ولا بهدفها ولا ببنودها ولا بما كان يريده والدك الراحل رحمه الله.

في ذلك الاجتماع الذي نظم مع ابناء مدينة القدس امر الملك بالاهتمام بالموضوع ودفع باتجاه تشكيل لجنة للبحث في المسالة على ان يشارك فيها المصري والدجاني اضافة لمدير المخابرات آنذاك محمد الذهبي.

بعد عام تقريبا قال المصري لـ«القدس العربي»: هذه اللجنة لم تجتمع وبعد ايام سمعت «القدس العربي» الدجاني وهو يكرر علنا في النقابات المهنية ما حصل مؤكدا بان اللجنة لم تجتمع اصلا ملمحا الى ان الجنرال الذهبي وقتها لم يرد لها ذلك.

قبل ذلك حاول الوزير الاسبق عيد الفايز تشكيل لجنة مصغرة هدفها تصويب القرارات الخاطئة التي اطاحت بحقوق الناس تحت عنوان فك الارتباط... يومها قامت الدنيا ولم تقعد ضد الوزير الذي رميت في وجهه ومن كل مكان بيروقراطي او مضاد للوحدة الوطنية سلسلة من التهم المعلبة التي كان اقلها التورط في مؤامرة الوطن البديل.

رد الفعل من الدولة ايضا كان سريعا فقد وصلت اشارة للفايز تدعم عمله وتطالبه باخفاء لجنته الاشكالية والتخفيف قدر الامكان بصمت من ضحايا تعليمات فك الارتباط ووقف سياسية سحب الرقم الوطني.

وهي اشارة لم تعجب مسؤولين صغارا في مستويات امنية وبيروقراطية ولم تعجب برلمانيين وصحافيين وسياسيين كبارا ايضا.

لكن ما حصل وقتها مع الفايز يقدم دليلا على ان بعض مؤسسات القرار المركزي في الدولة تضطر احيانا لمجاملة مراكز القوى المحافظة او الاصوات المرتفعة التي تحترف التحذير من التوطين، ليس فقط على حساب قناعات النظام ولكن على حساب الحق والقانون واحيانا الدستور والأهم على حساب سمعة الدولة، فالحكومة الاردنية هي الوحيدة في العالم تقريبا التي تمنح الجنسية وتسحبها في اي وقت وفقا لمزاج صغار الموظفين او للمزاج الامني.

والمفارقة ان تجاهل هذا التناقض والسعي لتجنب التحدث عنه له اصدقاء كثر وهو الموضة المتبعة في اروقة القرار حيث لا يوجد حتى الآن من يؤمن بأن التحدث بالجرائم التي تنتج بسبب تعليمات فك الارتباط ممكن ومتاح ويخلو من التكلفة او منتج، فرصد هذا التناقض من قبل اي ناشط او اعلامي او سياسي يحشره بين خيارين: الاتهام بمساعدة الصهيونية على مشروعها او الخروج من عباءة الولاء والانتماء والمواطنة الصالحة.

في احد الايام قال رئيس الوزراء الاسبق عبد الرؤوف الروابدة في قاعة اجتماع مغلق: الخوف ليس من الوطن البديل فهو قائم وواقع منذ الخمسينيات بل من النظام البديل.

ملاحظة الروابده لم تناقش لكن التهمة التي وجهت للوزير الفايز بعد خروجه من الحكومة كانت: التخفيف من حدة وعدد قرارات سحب الجنسية.. ولذلك ساد اعتقاد بأن خليفته القاضي يعرف ما الذي يحصل ولماذا جاء وهو يصر على انه سيتشدد اكثر على المعابر والجسور، فرغم كل الاعتراضات لا زالت لجان وزارة الداخلية مندفعة في سحب الجنسية وبالنتيجة تغيير حياة عائلات باكملها بجرة قلم.

الانطباع السائد عندما عين القاضي وزيرا للداخلية كان ان الدولة الاردنية قلقة من احتمالات تشكيل حكومة اسرائيلية بقيادة المتشدد وراعي الترانسفير نتنياهو.

وتحت هذا العنوان انسجم الجميع مع الخيار فالاردني من اصل فلسطيني يقف الى جانب دولته الهاشمية واشقائه في العشائر الاردنية عندما يتعلق الامر بنتنياهو وبالوقوف ضد خياراته الكارثية.

لكن ما حصل وكما يلاحظ رئيس وزراء سابق مهتم بقرار فك الارتباط ان نتنياهو السيئ والخطير والذي خطط رئيس الوزراء نادر الذهبي لمواجهة خطواته بوزير داخلية متشدد على المعابر والجسور حضر الى العقبة واصبح على الاقل بالنسبة للاعلام العربي شريكا محتملا في خطة اقليمية امريكية عنوانها التضاد مع ايران.

وتلك لم تعد بكل الاحوال اشكالية اردنية فقط فتعليمات فك الارتباط وتطبيقاتها اليومية التي تطيح باحلام واستقرار عائلات باكملها مشكلة اردنية وطنية بحتة ينبغي ان لا تكون لها علاقة بحسابات الاقليم وفقا لقناعة وزير الداخلية الأسبق عيد الفايز.

وما تقوله الوقائع الآن ان اللجان التابعة لوزارة الداخلية لا زالت تمارس نفس لعبتها في سحب قيود المزيد من الاردنيين من اصل فلسطيني وبشكل يومي.

مؤخرا حصل توسع لافت في السياق، فعقود الزواج والمصاهرة تتعطل الآن لان دوائر القضاء بدأت تشترط موافقة وزارة الداخلية عليه وحمى السحب تلك بدأت تتسع لتطال دائرة علاقات المصاهرة الاجتماعية في تحول دراماتيكي بدأ يطال ملفات مدنية لاردنيين من ابناء العشائر تزوجوا فلسطينيات، وقصة الدكتور خليل ابو سوليم السلطي اصبحت دليلا على هذا الخطر فالرجل متزوج من فلسطينية منذ 23 عاما ولديه منها اربعة اولاد، وترى الداخلية ان اثنين منهم مع الأم تنطبق عليهم تعليمات فك الارتباط مما يعني انهم ليسوا اردنيين.

واعتماد المعيار الذي ادى لانقسام في عائلة ابوسويلم كبند جديد على جسد فك الارتباط الذي ينمو باستمرار يعني الانتقال لمرحلة جديدة في ضرب الوحدة الوطنية وتفتيت البنية الاجتماعية.

والغريب جدا ان هذا الانتقال لم يتقرر اطلاقا في مستويات القرار الاستراتيجي ولا في مجلس الوزراء او البرلمان ولا في عمق اي مؤسسة سيادية، فكل محطات نمو تعليمات فك الارتباط بالماضي كان اصحابها وزراء داخلية تعسفوا في استخدام الصلاحيات وجاملوا تقديرات موظفين اداريين وامنيين فيما يتخذ رئيس الحكومة شخصيا موقفا تنصليا واحيانا اعتراضيا على ما يجري.

لبنان: مساعي المصالحة المسيحية تتجدّد بين معراب وبنشعي بعد تعثرها قبل الانتخابات...وفرنجية وجعجع معاً الى طاولة الحوار

بيروت – «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

عاد الحديث في بيروت عن المصالحة المسيحية – المسيحية بين رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع المتهم بالاشتراك في عملية اغتيال والد فرنجية في اهدن في حزيران (يونيو) من العام 1978. ويأتي الحديث عن هذه المصالحة بعد اتمام الاستحقاق الانتخابي وانحسار الحملات الانتخابية التي لم يكن ممكنا معها إنجاز المصالحة، ويتوقع أن تنشط من جديد مساعي الرابطة المارونية على خط بنشعي – معراب لمحاولة ارساء قواعد مصالحة مسيحية – مسيحية خصوصا أن فرنجية وجعجع سيكونان مبدئيا على طاولة الحوار جنبا الى جنب بعد انضمام فرنجية الى الطاولة.

وذكرت مصادر في الرابطة «أن قنوات الاتصال مفتوحة مع الفريقين في تيار «المردة» وحزب «القوات اللبنانية»، ولفتت الى «انّ الاتصالات التي تجري مع ممثلي الفريقين مشجّعة وتفاؤلية». وكشفت عن اجتماع للمجلس التنفيذي للرابطة اليوم يقدّم في خلاله المعنيون بمساعي المصالحة عن قرب تقريرا يوجز اجواء الطرفين، وتقرّر على اساسه الرابطة خطواتها المستقبلية.

وقد ثمّنت مصادر تيار «المردة» جهود الرابطة المارونية التي «لم تستسلم ودأبت على جمع وجهات نظر القيادات المسيحية على اختلافها»، مشيرة الى انّ كلام الوزير السابق والنائب سليمان فرنجية في ذكرى مجزرة اهدن كان واضحاً لجهة ضرورة العمل للتوصل الى مسلّمات تجمع المسيحيين وتؤمن وحدتهم من ضمن الوحدة اللبنانية، ما يشيع اجواء ايجابية في اطار اعادة طرح المصالحة المسيحية – المسيحية «. وقالت « يبقى النظرالى قدرة الطرف الآخر وامكانيته ومساحة قراره في هذا الاطار. فنحن في تيار المردة، وعلى الرغم من اننا الضحية، سبق ان مددنا ايدينا، الا انّ الانتخابات النيابية اتت لتضع الموضوع على نارها ممّا شوّهه بعض الشيء، لذلك نحن طالبنا بأن يأخذ اطاره الطبيعي والواقعي خارج الظرف والتوقيت الانتخابيين».

من جهتها اعربت مصادر «القوات اللبنانية» عن ترحيبها وقبولها بأي مساع جديدة تقوم بها الرابطة المارونية على خط المصالحة المسيحية – المسيحية، مؤكدة جهوزيتها وانفتاحها على اي طرح من شأنه ان يشيع مناخا من الايجابية والحوار والمصالحة بين الافرقاء المسيحيين المتخاصمين لافتة الى «انّ الطرف الآخر كان دائما يفرض شروطا على عملية اللقاء والمصالحة، ممّا كان يساهم في تعثّرها او تأجيلها».

وكانت مساعي المصالحة تعثرت منذ زمن طويل بين فرنجية وجعجع منذ عهد الرئيس الياس الهراوي الذي دعا الرجلين الى مقره الرئاسي في الرملة البيضاء، وفور معرفة فرنجية بوجود جعجع غادر المقر وهو يطلق الشتائم. ثم كانت مصافحة بين فرنجية وزوجة جعجع ستريدا اللذين تقابلا صدفة في بكركي. وكادت المصالحة تتحقق لدى مغادرة جعجع سجن وزارة الدفاع عندما اتصل رئيس مجلس ادارة المؤسسة اللبنانية للإرسال الشيخ بيار الضاهر وقال لجعجع إن فرنجية على الخط ويريد التكلم معه، إلا أن جعجع لم يتكلم معه.

البرلمان الاردني يعيد فرض ضريبة الثقافة على المؤسسات الصحافية بسبب هجوم الصحافيين المتكرر على اداء مجلس النواب

■ عمان ـ «القدس العربي»: خسرت المؤسسات الصحفية الاردنية معركة مهمه مع مصالحها المباشرة بعد ان دفعت ثمن قناعة مجلس النواب بأن الحكومة توجه الصحافة ضد البرلمان حيث صوت المجلس امس على نحو مفاجيء وفي قرار مباغت ضد تشريع حكومي يتراجع غن فرض ضريبة جديدة على المؤسسات الصحفية بمقدار 5 % على القيم الاعلانية.

ورغم ان الحكومة تعاونت مع الصحافة سابقا وتراجعت عن هذا الخيار الا ان النواب دخلوا امس في معركة نكاية ضد المؤسسات الصحافية واعتمدوال توجها يقضي بفرض هذه الضريبة التي تقول المؤسسات الصحافية انها ستلحق ضررا بالغا في مصالحها وسينعكس على ارباحها وقدرتها على الصمود في الاسواق، فيما سينعكس سلبا ايضا على حريات الصحافة وحجم الاعلانات وارزاق الصحافيين.

واسم الضريبة الجديدة ضريبة الثقافة وقررت اصلا سابقا بدعم برلماني بدعوى دعم المؤلفات الثقافية وتدعيم المثقفين في المجتمع على حساب قيمة الاعلانات الصحافية لكن الحكومة تراجعت عنها بعد رفض كامل لها في الوسط الصحافي ساندته نقابة الصحافيين قبل ان يعيد النواب الكرة ويقرروا مجددا فرض ضريبة الثقافة رغم عدم وجود حركة ثقافية حقيقية في البلاد.

وبرز الموقف البرلماني الحاد وسط هجوم متشدد على الصحافة وبعد ثلاثة ايام فقط من ظهور سبع مقالات في الصحافة تنتقد مجلس النواب بسبب مساعدات مالية للطلاب قالت الصحف ان الحكومة وعدت النواب بها.

ويشعر غالبية النواب بالسخط على اداء الصحافة ويتهمونها بالسعي لتلميع بعض النواب فقط وتشويه الصورة العامة للمجلس امام الراي العام وتساءل عدة نواب على هامش نشاط تدريبي ما اذاغ كانت الصحافة تعتقد بعدم وجود اي كلفة ناتجة عن التحرش الدائم بالمجلس النيابي والاساءة الى سمعته.

ويشعر النواب عموما بالغيظ لان الصحافة تستهل الهجوم عليهم واستهدافهم وتسترسل في انتقادهم كما يعتقد عدد كبير منهم بأن الحكومة هي التي تستخدم الصحافة وتوجهها للتركيز على سلبيات الاداء البرلماني.

وقبل ايام قال استطلاع علمي بان غالبية الاردنيين ليسوا راضين عن اداء مجلس النواب.

ووسط هذا الاحساس العام من المشاعر السلبية عند غالبية النواب برز النقاش التشريعي حول ضريبة الثقافة الجديدة فاستغل النواب الامر واتخذوا موقفا معاندا وقال بعضهم علنا ان موقفه بسبب هجمات الصحافة المتكررة على مجلس النواب.

إطلاق سراح المتهم بقتل ضابط طيّار يثير غضب عائلته ووالدته تدعو قائد الجيش للاستقالة

بيروت – «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

تفاعلت امس قضية إخلاء سبيل الموقوف من حزب الله مصطفى حسن مقدم المتهم «بالتسبب عن غير قصد» باغتيال الملازم أول الطيار سامر حنا بعد أقل من 10 أشهر على مقتله في طوافة عسكرية كانت تحلق في أجواء تلة سجد في الجنوب في 2008/8/28، وذلك بعدما وافقت المحكمة العسكرية على طلب تخلية سراح مقدم بكفالة مالية مقدارها عشرة ملايين ليرة.

ووصف رئيس حزب الكتائب اللبنانية أمين الجميل خبر إطلاق قاتل الضابط الطيار سامر حنا، بالمؤسف والمؤلم. وسأل: كيف يمكن تبرير هذا الأمر أمام أهله من الناحية الإنسانية؟ وقال «لم تخل المحكمة العسكرية سبيل قاتل حنا الا بناء لتوصية من الجيش أو لتقرير منه، مما يعني ان حضور حزب الله في منطقة جزين، وإطلاق النار على طوافة عسكرية بالنسبة الى البعض أمر طبيعي ومحق، ومن هنا كانت التوصية بتخلية السبيل».

أضاف: تطالب المعارضة وحزب الله بضمانات لدخولهم في الحكومة أو للمشاركة، وأنا أسأل ما هي ضماناتنا، وما هي ضمانات المواطن اللبناني التي يمكن أن يعطينا إياها حزب الله، لتكون حياتنا وحياة كل مواطن بأمان إذا أراد التجول على الأراضي اللبنانية؟ فلا يقتل ومن ثم يعلق وسام على صدر القاتل. نريد ضمانات من جراء الإنتشار الكثيف والعام والشامل لسلاح حزب الله على الأراضي اللبنانية. أريد أن اعرف إذا أردت وعائلتي القيام بنزهة في منطقة جزين، هل المفروض أن نأخذ تأشيرة من حزب الله، أو نتعرض لما تعرض له الشهيد سامر حنا؟». وسأل «هل يعقل أن تكون لحزب الله سلطة فوق سلطة الجيش، والقضاء ومجلس النواب ومجلس الوزراء ورئيس الجمهورية؟».

وأوضح وزير العدل ابراهيم نجار «أن حكم المحكمة العسكرية بإخلاء المتهم يطرح مشكلة إقامة محاكم عسكرية في لبنان وما اذا كان يجب أن يبقى لدينا محاكم عسكرية»، مؤكدا أن «قضية الموقوف بتهمة قتل النقيب الطيار سامر حنا لم تنته بل أفرج عنه بكفالة مالية والموضوع لم ينته عند هذا الحد وستكون هناك متابعة للمحاكمة».

أما وكيل عائلة النقيب الطيار سامر حنا النائب بطرس حرب فأوضح «أن القرار شكّل صدمة لي، ليس على صعيد شخصي، إنما على صعيد القانون والقضاء في لبنان، فالمسألة تتعلق بقتل ضابط في الجيش اللبناني واستعجال المحكمة المؤلفة من أربعة ضباط رفاق الضابط الشهيد في اتخاذ قرار بإخلاء سبيل من قال انه أطلق النار عليه وأصابه وقتله قبل انقضاء سنة على الحادثة».

وأضاف حرب «لا شكّ أن ذلك يشكل خروجاً عن القواعد القانونية وضربا لصدقية القضاء علاوة على أنها فضيحة قضائية، فالمخلى سبيله كان قيد المحاكمة، والمحكمة العسكرية سريعة في إصدار أحكامها، فلم العجلة وما هو المبرر لإخلاء سبيله قبل صدور الحكم النهائ».

بدوره رأى عميد الكتلة الوطنية كارلوس اده «إن المحكمة استبقت استكمال التحقيقات امامها وأعطت رأيا مسبقا بالقضية المعروضة عليها، مما يفرض على السلطات القضائية اتخاذ الاجراءات المناسبة حيال ذلك. وهذا ما يدفعنا الى تجديد الدعوة الى بحث موضوع اختصاص المحكمة العسكرية بشكل عام ومدى ملاءمة استمرار عملها بناء لاصول المحاكمة المعتمدة لديها، حيث على سبيل المثال لا ضمانات كافية للضحايا وذويهم، سواء أكانوا من العسكريين أم من المدنيين ولا قدرة قانونية لهم على الطعن بهكذا قرارات».

من جهتها حملت والدة الشهيد سامر حنا السيد إيفيت حنا «الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله مسؤولية مقتل ابني» وقالت في حديث صحافي «المؤسسة العسكرية، هي مؤسسة لدفن الموتى، وأشرف لقائد الجيش ان يذهب الى منزله. احمّل المسؤولية الى قائد الطيران، وقائد الجيش كما الى حسن نصرالله، فهم «اضرب من بعض»، اعيد واكرر ان المؤسسة العسكرية التي تساوم على دماء ضباطها، هي مؤسسة لدفن الموتى، وخروج القاتل بكفالة مادية لا توازي قطرة دم من ابني الذي يساوي لبنان كله».

وتمنت على رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ان يتدخل في هذه القضية كونه كان آنذاك قائداً للجيش اللبناني. وسألت كل صاحب ضمير «كيف يمكن اطلاق سراح القاتل بكل بساطة لقاء فدية مالية رغم اعترافه بانه اطلق النار على ابني الطيار سامر حنا ودمه لم يجف بعد على تلة سجد؟!».

نائب يميني وزعيم المستوطنين: تعاونت مع رؤساء حكومات اسرائيل في تضليل الامريكيين بالنسبة لحجم البناء في مستوطنات الضفة الغربية

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

اقرت مصادر اسرائيلية، ان الدولة العبرية ضللت الامريكيين بشأن المستوطنات، وافصح النائب في الكنيست يعقوب كاتس زعيم حزب الاتحاد الوطني اليميني المتطرف، وأحد زعماء المستوطنين في الضفة الغربية المحتلة، انه تعاون مع رؤساء الحكومات الاسرائيلية في تضليل الامريكيين، مشيرا الى ان رئيس الوزراء الاسبق ارييل شارون عندما كان وزيرا للبنى التحتية في حكومة اسحق شامير، اتصل به وسأله عن عدد الوحدات السكنية التي بنيت في المستوطنات، فرد عليه بأنها 15 الفا. واوضح ان شارون ابلغه بلهجة اعتذارية بأن اسحق شامير هو الذي يستفسر وليس هو، واتفقا على ابلاغ رئيس الوزراء بأن العدد 12 الفا فقط. واضاف كاتس، في حديث ادلى به لصحيفة «يديعوت احرونوت» العبرية، ان شارون اتصل طالبا منه الحديث عن 8 آلاف مسكن فقط. وقبل نهاية اليوم اصبح الحديث عن الفي وحدة سكنية فقط، مشيرا الى ان شامير بدوره ابلغ الجانب الامريكي انه لم يتم بناء اكثر من الف وحدة سكنية.

وكانت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية قد نقلت عن المبعوث الامريكي الخاص للشرق الاوسط، جورج ميتشل قوله في لقاء مع زعيم يهودي بارز في الولايات المتحدة ان اسرائيل كذبت طوال السنوات الماضية على الولايات المتحدة وانه آن الأوان لوضع حد لذلك. وقالت الصحيفة ان اللقاء بين الاثنين تركز في المواجهة التي تتنامى بين ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما والحكومة الاسرائيلية. وقال ميتشل لمحدثه: سياستنا بسيطة، الاسرائيليون كذبوا علينا طوال كل السنوات الماضية، وهذا الامر انتهى.

وقال المعلق السياسي في الصحيفة بن كاسبيت: في محيط بنيامين نتنياهو يعتقدون ان خلف تغيير السياسة الامريكية يقف من اسموه بالحاقد، رام عمنويل رئيس الطاقم في البيت الابيض، في حين يعتقد آخرون ان الجنرال جيمس جونس هو المشكلة. ولكن برأي كاسبيت، المشكلة اكثر تعقيدا من ذلك فالامريكيون سئموا هذا الطريق، والتي يتم فيها بناء بؤر استيطانية وسرقة خيول طوال سنوات.

وزاد قائلا: الامر انتهى يقولون، واذا كان الامريكيون يقصدون ذلك ولا ينوون التراجع في المستقبل القريب ستحصل مواجهة بشدة غير مسبوقة. ونحن سنكون في الجانب الضعيف، على حد تعبيره، واضاف المحلل الاسرائيلي قائلا انّ نتنياهو يغرق في الوقت الراهن في بحر من الإحباط، ينظر اليوم بلهفة الى اوباما، مشرق وتملأه الحيوية في جامعة القاهرة بعد زيارته للرياض، ولكنه لن يتمكن من لمسه. وفي ليلة واحدة تحولت اسرائيل من الابن الوحيد المدلل للولايات المتحدة الى غير مرغوب ومنبوذ. لم يتوقع نتنياهو في اسوأ كوابيسه ان يحصل ذلك معه بهذه السرعة والقوة .

ويرض كاسبيت ثلاثة سيناريوهات للخروج من الأزمة: الدخول في مواجهة مع الادارة الامريكية، وبعد سنة ينتهي الامر وتعود الامور الى مجاريها حينما يبدأ اوباما بالاستعداد لحملته الانتخابية الثانية.

والسيناريو الثاني هو الخضوع وعقد الامل على ان يصمد الائتلاف واذا لم يحصل ذلك يجب تغييره، والسناريو الثالث ان يعرض نتنياهو حلا وسطا وان يعلن عن استعداده لقيام دولة فلسطينية، ويقوم بتفكيك البؤر الاستيطانية، والحصول على موافقة للبناء الاستيطاني لسد احتياجات التكاثر السكاني الطبيعي في التكتلات الاستيطانية.

وساق قائلا: ولكن كل ذلك امور بسيطة، الكابوس الحقيقي لنتنياهو ماذا سيحصل الشهر المقبل حينما ينتهي سريان الموعد الذي حددته الولايات المتحدة له. يقول بيبي نتنياهو في الغرف المغلقة لمقربيه، ان الامريكيين سيعرضون خطة شاملة للتسوية في الشرق الاوسط الصيف المقبل تعتمد على الانسحاب لحدود عام 1967، وسيعقدون مؤتمرا عالميا للسلام، والذي سيتم فيه تسوية كافة الخلافات بين اسرائيل والعالم العربي، وستجر اسرائيل الى هناك من شعرها، على حد وصفه. في سياق ذي صلة، عمم ميتشل بيانا بواسطة السفارة الامريكية في تل ابيب جاء فيه انّ الاقوال التي نسبت اليه في صحيفة «معاريف» عن الكذب الاسرائيلي ليست صحيحة، فقام كاسبيت في اليوم التالي بنشر الوثيقة التي تؤكد انّ ميتشل قال لمحدثه اليهودي ما نُسب اليه، وأصر على انّ الاقوال كانت دقيقة للغاية.

سورية ستقوم بدور الوسيط بين تركيا وأرمينيا والصحافة تتحدث مطولاً عن الأرمن في سورية

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من كامل صقر:

أكدت مصادر غربية وسورية رفيعة لـ «القدس العربي» أن دمشق ستقوم بدور وسيط بين تركيا وأرمينيا لحل الخلاف التاريخي المتعلق بما يسمي مجازر الأرمن والتي تقول أرمينيا أن الجيش التركي ارتكبها في العقد الثاني من القرن الماضي ضد المواطنين الأرمن وراح ضحيتها مئات الآلاف منهم، وأكدت المصادر أن هذه القضية تشكل واحدة من أبرز نقاط الزيارة التي يقوم بها حالياً الرئيس السوري بشار الأسد إلى أرمينيا وتستمر يومين، وتابعت أن علاقة دمشق القوية بكل من أنقرة ويريفان تمكنها من أداء هذا الدور رغم حساسية الملف وأهميته وعمقه التاريخي، وأن دمشق لمست خلال الأشهر الماضية مرونة واضحة من كلا الدولتين لتبني على أساسها مهمة الوسيط التي توقعت المصادر نجاحها إذا لم تعترضها مفاجآت خارجية تتعلق بمصالح أطراف دولية عديدة لا ترغب في إنهاء هذا الملف العرقي دون أن تسميها.

وتشكل مذبحة الأرمن احدى أبرز العقبات فيما يخص انضمام تركيا إلى منظمة الاتحاد الأوروبي والذي تسعى تركيا إلى تحقيقه منذ سنوات والذي يصطدم بعقبات كثيرة منها أيضاً حقوق الإنسان وكون تركيا دولة إسلامية وإن كانت بنظام علماني، وكان الرئيس السوري قد تحدث كثيراً لمسؤولين أوروبيين التقاهم حول ضرورة وحق تركيا في الانضمام إلى منطقة اليورو، وتعول سورية على تحقيق هذا الأمر لأن ذلك يعني أن الإتحاد الأوروبي سيتوسع ليكون على حدودها الشمالية مباشرة ما يعني ميزات اقتصادية عديدة ستستفيد منها سورية جراء ذلك، فيما يشكل الإنكار التركي لجريمة الإبادة قضية شائكة في علاقات تركيا، ليس مع جارتها أرمينيا فحسب، بل أيضا مع الولايات المتحدة وعدد من الدول الأوروبية أبرزها فرنسا التي تطالب أنقرة بالاعتراف بإبادة الشعب الأرمني، وترفض تركيا تسمية ما جرى بـ«إبادة شعب» وترجعه لأسباب حربية لا عرقية.

وكان الرئيس السوري بشار الأسد قد أكد في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس الأرميني سيرج ساركسيان عقب مباحثاتهما في العاصمة الأرمينية يريفان التي وصلها أمس على ضرورة تسريع وتيرة العلاقات بين سورية وأرمينيا، وعبّر الأسد عن ارتياح سورية للخطوات التي تمت على صعيد العلاقات التركية ـ الأرمينية ورغبة سورية في العمل من أجل دفعها قدماً إلى الأمام وذلك انطلاقاً من العلاقة القوية التي تربط سورية وتركيا من جهة وسورية وأرمينيا من جهة أخرى.

الرئيس الارميني لدى اجتماعه مع نظيره السوري في ارمينيا امس

وقال الأسد أنه شرح للرئيس ساركسيان رؤية سورية لقضية الشرق الأوسط وعملية السلام المتوقفة مبيناً عدم وجود شريك إسرائيلي للسلام دون أن يعني ذلك التوقف عن الحديث أو العمل من أجل السلام، مضيفاً أنه عندما يكون هذا الشريك جاهزاً تكون خطة السلام جاهزة ونختصر الزمن.

وكانت الصحافة والتلفزة السورية الرسمية، والخاصة المقربة من السلطة قد أفردت مساحات واسعة للحديث عن أهمية هذه الزيارة وما تشكله من قيمة مضافة لعلاقات البلدين، وكان لافتاً حديث الإعلام السوري عن الظروف الاقتصادية والاجتماعية والحقوقية التي يعيشها الأرمن في سورية وكيف أنهم يندمجون في الخارطة السورية ويشكلون أحد مكوناتها الهامة اقتصادياً وثقافياً.

وتوجد أكبر نسبة من الأرمن ضمن سورية في مدينة حلب العاصمة الاقتصادية لسورية، وتضم غرفة تجارة حلب في أعضائها حوالي ألف تاجر أرمني، وكان الراحل حافظ الأسد قد زار أرمينيا قبل ثلاثين عاماً أي قبل انهيار الاتحاد السوفييتي واستقلالها عنه.

قتلى وجرحى في انفجار عرضي شرق الجزائر

■ الجزائر ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الجزائرية امس الاربعاء ان انفجارا عرضيا تلاه حريق اسفر عن سقوط عدد من الضحايا في شركة خاصة في المنطقة الصناعية لقسنطينة (430 كلم شرق الجزائر).

وقالت الوكالة نقلا عن شهود في المكان ان الانفجار وقع مساء الثلاثاء عندما فتحت حاوية تضم حبيبات البوليستيرين، موضحة ان الحريق تسبب باضرار كبيرة في الشركة المتخصصة بالمواد العازلة.

ولم يعرف عدد الضحايا، الا ان شهودا تحدثوا عن سقوط ثلاثة قتلى بينهم سائق الشاحنة التي كانت تقطر الحاوية التي انفجرت.

كما اشاروا الى اصابة ثلاثة اشخاص آخرين بجروح خطيرة وعدد من المفقودين. وقال طبيب في الدفاع المدني انه عالج جريحين في المكان «حالتهما مستقرة»، بحسب الوكالة.

مالي: اطلاق سراح 15 سجينا من الطوارق

■ بماكو ـ ا ف ب: اعلنت مصادر متطابقة لوكالة فرانس برس الثلاثاء ان السلطات المالية اطلقت سراح 15 سجينا من الطوارق اعضاء في مجموعات متمردة مختلفة كانوا حملوا السلاح خلال الاشهر الماضية قبل ان يسلموه في شباط/فبراير. وقال مسؤول في وزارة ادارة الاراضي المالية «من اجل ترسيخ الهدوء المسيطر على الارض اطلقنا سراح 15 سجينا من الطوارق كانوا اعتقلوا في ارض المعركة». ولم يوضح تاريخ اطلاق سراح هؤلاء السجناء.

وكان الجيش المالي قد اسر هؤلاء المقاتلين الطوارق خلال عمليات شنها على الارض.ومن ناحيته، قال مسؤول في محافظة تومبوكتو (شمال شرق) لوكالة فرانس برس ان «جميع السجناء المفرج عنهم وصلوا الى منطقة كيدال وهم بصحة جيدة». وفي مطلع كانون الثاني/يناير، شنت الحكومة المالية هجوما على المجموعات المسلحة التابعة للطوارق في منطقة كيدال (شمال شرق). وبعد ان هزم الجيش المالي ابراهيم اج باهانغا، احد زعماء المتمردين الطوارق، لجأ هذا الاخير الى ليبيا.

والقى مئات من المتمردين الطوارق السلاح في شباط/فبراير في كيدال خلال احتفال رسمي تم تأجيله مرات عدة وذلك للاحتفال بعودتهم الى عملية السلام.

مصدر ليبي ينفى تسجيل حالة اصابة بأنفلونزا الخنازير في بنغازي

■ طرابلس يو بي أي: نفى مصدر ليبي طبي امس الأربعاء صحة ما تناقلته بعض المواقع عن اكتشاف أول إصابة بأنفلونزا الخنازير في مدينة بنغازي (1000 كيلومتر شرق العاصمة طرابلس).

وأشار مدير المركز الوطني للأمراض السارية والمتوطنة ومكافحتها عضو اللجنة العليا لمكافحة أنفلونزا الخنازير عبد الحفيظ أبو ظهير، في تصريح له إلى أن بلاده سبق وأن اتخذت إجراءات احترازية صارمة لمنع دخول الوباء خاصة بعد انتشاره في مصر.

وفيما أكد أنه لو حدث وظهرت أية حالة إصابة سيتم التبليغ عنها، شدد على القول «تؤكد بأنه لم تسجل في ليبيا أي إصابة لشاب ليبي بهذا الوباء كان قادما من مصر»، حسبما ذكرته بعض المواقع الإلكترونية.

ولاحظ في هذا الصدد أن الإجراءات التي بدأت تتخذها بعض الدول العربية مؤخراً كانت ليبيا قد سارعت باتخاذها منذ اليوم الأول لظهور هذا الوباء العالمي الذي أعلنت منظمة الصحة العالمية وصوله إلى الدرجة السادسة. وأعلنت منظمة الصحة العالمية الاثنين الماضي ان عدد الاصابات المؤكدة بفيروس «أتش 1 إن 1» أو إنفلونزا الخنازير ارتفع إلى 35928 حالة في 76 بلداً، أدت إلى وفاة 163 شخصاً.

وكانت المنظمة أعلنت تحوّل فيروس «إتش 1 إن 1» إلى وباء، ورفعت حالة التأهب إلى الدرجة السادسة والقصوى.

وقالت المديرة العامة للمنظمة مارغريت تشان في مؤتمر صحافي في جنيف انه بناء على الأدلة المتوفرة وتقييمات الخبراء للأدلة، طابقت «أنفلونزا الخنازير» المعيار العلمي للوباء.

مسؤولة مغربية: تفكيك 220 شبكة اتجار بالبشر في 2008

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قالت مسؤولة مغربية انه تم خلال سنة 2008 تفكيك 220 شبكة للاتجار بالبشر مما يرفع عدد الشبكات التي تم تفكيكها منذ سنة 2003 إلى 2230 شبكة.

وأوضحت نزهة الصقلي وزيرة التنمية الاجتماعية والأسرة والتضامن في تصريح برلماني حول «مكافحة الاتجار في البشر» أنه تم، منذ سنة 2004، وفي إطار الرجوع الطوعي، إنقاذ أزيد من تسعة آلاف مهاجر سري وإرجاعهم إلى بلدهم الأصلي باحترام تام لحقوقهم وكرامتهم.

وقالت إن محاربة هذه الظاهرة تتطلب مقاربة استباقية للأسباب التي تكون وراءها، والتي ترتبط بالهشاشة السوسيو–اقتصادية والفقر والأمية والعنف والتمييز، والاستغلال بجميع أشكاله.

واطلق المغرب في ايار/مايو 2008 برنامجاً متعدد القطاعات لمحاربة العنف ضد المرأة بمشاركة 13 قطاعا حكوميا وثماني وكالات للأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني.

اتهام رئيس وزراء موريتانيا السابق باختلاس 13 مليون دولار

■ نواكشوط ـ د ب أ: اتهمت نيابة محكمة نواكشوط الثلاثاء يحيى ولد أحمد الوقف رئيس الوزراء السابق ورفاقه باختلاس ثلاثة مليارات وثلاثمائة مليون أوقية من أموال الخطوط الجوية الموريتانية (حوالي 13 مليون دولار).

وأوضح نائب وكيل الجمهورية الخليل ولد أحمد، في مؤتمر صحافي عقده مساء الثلاثاء، أن ولد أحمد الوقف كان يستغل نفوذه في الأمانة العامة للرئاسة وبعدها في رئاسة الوزراء لمنع النيابة من فتح تحقيق يلاحقه قضائيا ويكشف عن الجرائم المالية والاقتصادية التي ارتكبها هو ورفاقه.

وأكد أن المحققين توصلوا إلى أدلة تظهر وقوع تلاعب واضح بأموال الشركة من قبل مسيريها، مشيرا إلى أن الدولة يحق لها رفع دعوى قضائية لأنها ضخت ما يزيد عن سبعة مليارات أوقية من مالها في الشركة فضلا عن كونها مساهما رئيسيا بنسبة 39 بالمئة من رأسمال الشركة.

المغرب يجدد استعداده لتطوير علاقاته مع الجزائر وبحث «جميع القضايا العالقة» معها

الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة

العاهل المغربي الملك محمد السادس

الرباط ـ «القدس العربي» من محمود معروف:

جدد المغرب استعداده لتطوير علاقاته مع الجزائر ببحث جميع القضايا العالقة بينهما وتسهيل امكانية إحراز تقدم من شأنه أن يساهم في إيجاد حل لقضية الصحراء، في إطار الأمم المتحدة وبمساعدة الجميع.

وقال الطيب الفاسي الفهري وزير الخارجية المغربي أن المغرب «تقدم بعرض للفصل بين قضية الصحراء التي يعمل على إيجاد تسوية لها في إطار منظمة الأمم المتحدة وبين تطوير العلاقات الثنائية مع الجزائر، إلا أنه رغم تأكيد المسؤولين الجزائريين على عدم وجود علاقة بين المسألتين، فإن حكومة هذا البلد، تحدثت في الأشهر الأخيرة عن شروط لتطبيع العلاقات».

وشدد الفاسي الفهري على أن المغرب مافتئ يعبر عن استعداده للتباحث مع الجزائر بشأن جميع القضايا العالقة، ومن بينها قضية التهريب التي أكد أن التصدي لها يمكن أن يبدأ بفتح الحدود المغلقة من اجل انعاش العمل المغاربي المشترك، وقال ان اتحاد المغرب العربي يعد، بالنسبة لبلاده، مسألة حتمية وضرورة استراتيجية واقتصادية، فضلا عن كونها مطلبا شعبيا.

ويقترح مسؤولون سياسيون وخبراء اقتصاد ان اعادة العمل المغاربي المشترك، خاصة في المجال الاقتصادي والمالي، هي احد السبل الاساسية لتدبير جيد للانعكاسات السلبية للازمة المالية العالمية على الدول المغاربية.

واسست كل من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا اتحادا سنة 1989 الا ان العلاقات الثنائية الجزائرية المغربية وما تعرفه من توترات حول عدد من القضايا من بينها قضية الصحراء الغربية ادت الى تجميد المؤسسات الاتحادية بالاضافة الى اغلاق الحدود البرية المغربية الجزائرية منذ 1994.

وقال والي بنك المغرب عبد اللطيف الجواهري تنه بإمكان بلدان المغرب العربي أن تواجه آثار الأزمة الاقتصادية العالمية بشكل أفضل إذا استطاعت أن تعمل في ما بينها في إطار تجمع اقتصادي.

واعرب الجواهري عن أسفه للعراقيل التي تعيق إتمام هذا المشروع وقال «إن المغرب وافق على مشروع إنشاء البنك المغاربي للاستثمار والتجارة الخارجية الذي أوصى بإحداثه صندوق النقد الدولي، لكن مازالت هناك بعض العراقيل».

وقال الاطيب الفاسي الفهري أن المبادرة المغربية بمنح الصحراويين حكما ذاتيا تحت السيادة المغربية تعد بمثابة أرضية للتفاوض في ما يمكن تفويضه لسلطة محلية من اختصاصات سياسية وانتخابية وفي مجالات القضاء والأمن واستغلال الثروات وغيرها، وكل ذلك في ظل السيادة المغربية وفي إطار احترام الشرعية الدولية.

واقترح أن الحكم الذاتي «ليس بالخطوة السهلة»، لعدم وجود تجارب سابقة في تاريخ المنطقة، الا أن مغرب القرن الواحد والعشرين، مستعد للقيام بهذه الخطوة بهدف تجاوز المأزق الذي تعيشه المنطقة منذ أزيد من ثلاثين سنة.

ورفضت الجزائر وجبهة البوليزاريو اعتبار المبادرة المغربية ارضية للمفاوضات التي تجريها الامم المتحدة منذ حزيران/يونيو 2007 وتمدت منذ نيسان/ابريل 2008 بعد اربع جولات من المفاوضات في مانهاست احدى ضواحي نيويورك.

ويسعى الدبلوماسي الامريكي كريستوفر روس بصفته ممثلا شخصيا للامين العام للامم المتحدة للمنطقة تشجيع الاطراف المعنية بالنزاع الصحراوي الى اتصالات غير مباشرة تمهد لمفاوضات تحقق اختراقا بالجمود الذي تعرفه تسوية النزاع.

وقال الطيب الفاسي الفهري ان المغرب «يتوفر على رؤية مستقبلية ويعرف دينامية داخلية وقام من خلال مبادرة الحكم الذاتي بخطوة تتجاوب مع نداء المجتمع الدولي من أجل ايجاد حل نهائي يرضي جميع الاطراف».

مغتربون مغاربة يبيعون «الخردة» في بلدهم هربا من الازمة المالية في اوروبا

■ خريبكة (المغرب) ـ من زكية عبدالنبي: انتهى زمن الهدايا بالنسبة للصافي مراد وقضاء عطلته الصيفية في الراحة والإستجمام وسط أهله بخريبكة (وسط المغرب) في إنتظار العودة إلى إيطاليا.

فاليوم بعد أن فقد وظيفته هناك بسبب الأزمة العالمية وجد نفسه مضطرا للمتاجرة في سوق «الخردة» بخريبكة ليتمكن من إعالة نفسه وأسرته.

ويقول مراد (26 عاما) الذي توجه للعمل في إيطاليا منذ العام 1998 «في السابق كنا نأتي محملين بالهدايا لأهلنا وأصدقائنا، نأتي فرحين لقضاء عطلة الصيف في الأعراس والحفلات.»

ويضيف ضاحكا «اليوم نعود محملين بالخردة لبيعها وتدبر أمرنا.»

ويقول» انقلبت الأوضاع وفضل عدد من سكان خريبكة المهاجرين العودة إلى بلدهم من أجل العمل وكسب بعض المال هنا في إنتظار إنفراج الأزمة.» مشيرا إلى «عودة الآلاف من سكان خريبكة ممن كانوا يعملون في إيطاليا وإسبانيا.» ومراد كعدد من مهاجري أبناء مدينة خريبكة (وسط المغرب) وهي مدينة فلاحية باع فلاحوها اراضيهم الفلاحية بثمن بخس وهاجروا إلى الدول الأوروبية خاصة إيطاليا وإسبانيا كعمال.

وساهم أبناء خريبكة والمناطق المجاورة في خلق حراك إقتصادي بالمدينة وتوسيع العمران بها بالرغم من عزلتها الجغرافية وبعدها عن محور مدن الدارالبيضاء والرباط وطنجة المتعشة إقتصاديا بالمقارنة مع باقي مناطق المغرب. ومع بداية الأزمة المالية العالمية فقد أغلب هؤلاء العمال المغاربة رخص عملهم المؤقتة وأغلبهم أصبح يفضل العودة إلى المغرب لإحتراف مهن بسيطة كالتجارة مع تفضيلهم الإحتفاظ باوراق إقامتهم في ديار المهجر لعل وعسى «أن تنفرج الأزمة ونتمكن من العودة» كما يقول مهاجر آخر قدم نفسه بإسم سعيد فقط. ويقول سعيد الذي قضى سبع سنوات بإيطاليا وخمس سنوات بإسبانيا يشتغل برخص عمل مؤقتة في شركة لصناعة البلاستيك «حتى الإسبان لا يجدون شغلا فما بالك بالمغاربة المهاجرين.»

وأضاف وهو يشهر سلعته المتمثلة في قطاع غيار وأدوات ميكانيكية في «سوق الطليان» (سوق إيطاليا) بخريبكة «لا أزال أحتفظ بأوراق إقامتي هناك على أمل أن تتلاشى الأزمة وأعود وأشتغل من جديد بإسبانيا وإلا فبلدي أفضل لي.» وفي «سوق الطليان» العشوائي يباع كل شيء من الملابس والأحذية إلى قطع الغيار وأواني المطبخ والتجهيزات المنزلية. وجل هذه السلع مستعمل وتعرض في فوضى شديدة وقد غطاها الغبار.

ويقول عبدالصمد (53 عاما) «هذه السوق كانت دائما موجودة، وكانت تنتعش بصفة خاصة في الصيف بعد عودة المهاجرين الذين يمدوننا بالسلع المستعملة لبيعها.»

ويضيف «لكن وجدنا أنفسنا اليوم جنبا إلى جنب رفقة مهاجرينا الذين أصبحوا يزاحموننا في هذه التجارة.» ويقول شخص قدم نفسه بإسم مراد فقط «لا أريد أن أضيع الوقت في التسكع في شوارع خريبكة الشبه خالية في هذا القيظ. أفضل أن أتاجر في إنتظار أن اعود أو لا أعود.» وارتفع عدد المغاربة المغتربين أكثر من 3 ملايين من 643 ألفا في العام 1992 .

ويشكلون مصدرا مهما للعملة الصعبة بالنسبة لبلدهم إلى جانب مداخيل السياحة وانخفضت تحويلاتهم إلى أكثر من 14 في المائة إلى 14،6 مليار درهم (1،80 مليار دولار) حتى نهاية ابريل نيسان الماضي حسب إحصائيات رسمية.

ويقول خليل جماح مدافعاً عن حقوق المهاجرين في المنطقة «بدأت إنعكاسات عودة المغتربين جراء الأزمة المالية العالمية تلقي بظلالها على خريبكة إذ أصبحنا نعرف إرتفاعا مشهودا في عدد الجرائم في المدينة.»

وأضاف لرويترز «في السابق كانت الجرائم تتخذ طابعا بسيطا. اليوم نلاحظ جرائم من نوع غريب كالسطو على السيارات باستعمال اسلحة بيضاء أو سرقة المنازل بطريقة منظمة.»

وأعلنت الحكومة المغربية في بداية الشهر الحالي عن مجموعة من التدابير لمساعدة المغاربة القاطنين ببلاد المهجر.

وتتمثل هذه الإجراءات في «تدعيم تحويلات الجالية وإنعاش استثماراتها وإجراءات للمواكبة على المستوى الإجتماعي.»

وقال محمد عامر الوزير المكلف بالجالية المغربية في الخارج لرويترز بشأن عودة المهاجرين إلى بلدهم بسبب الأزمة المالية «هذه العودة هي مؤقتة. يبدو أن عددا من المهاجرين فضل العودة لقضاء وقت الأزمة مع أسره في إنتظار إنقضاء الأزمة.»

ويقول موفدي مصطفى (36 عاما) «أظن أن الحل بالنسبة لعدد من المغاربة العاطلين لم يعد هو أوروبا. يجب أن نفكر في بناء مستقبلنا في بلداننا وعلى الدولة أن تساعدنا.»

وأضاف «يجب أن تساعد من يستطيع إقامة مشاريع في التخفيف من الضرائب والإقتطاعات، أعرف من فر من الأزمة في أوروبا لإقامة مشروع في خريبكة ولم يجد التسهيلات اللازمة ويئس وعاد إلى غربته.»

الجيش المالي يعلن قتل 26 مقاتلا اسلاميا على الحدود مع الجزائر

■ باماكو ـ ا ف ب: اعلن الجيش المالي امس الاربعاء مقتل 26 «مقاتلا اسلاميا» في هجوم، هو الاول من نوعه، شنه الثلاثاء على مركز لتنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي» على الحدود مع الجزائر بعد اسبوعين على مقتل رهينة بريطاني.

واوضح مصدر امني ان العملية جرت في اقصى شمال البلاد، على الحدود مع الجزائر، في منطقة قرن اكاسا الواقعة غربي واحة تساليت.

واكد الجيش انه «دمر» في هذه المنطقة «قاعدة» لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي في الصحراء الغربية.

وقال مصدر امني مالي في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس الاربعاء من شمال البلاد انه «حين استولت قواتنا على «قاعدة» المقاتلين الاسلاميين، احصينا 26 قتيلا في صفوف الاعداء. حتى ان بعضهم دفن في مقبرة جماعية بواسطة السلفيين الذين فروا». من جهته، قال مصدر مستقل في الشمال لفرانس برس «من المؤكد ان ماليين مسلحين سيطروا على قطاع كان يعتبر حتى الان منطقة عمليات للسلفيين. لكن الحصيلة التي وصلت الينا حتى الان تحدثت عن 16 قتيلا». واضاف المصدر «يعتقد ان هناك ضحايا في صفوف الجيش ايضا» لا سيما وان «لغما ارضيا انفجر بآلية عسكرية، وهو ما لم يؤكده الجيش.

وقبل اسبوعين، اعلنت السلطات في باماكو عزمها على «التصدي من دون رحمة لجميع المجموعات الارهابية».

واوضح يومها مسؤول في وزارة الداخلية انه يجري «مفاوضات متقدمة مع دول مثل فرنسا والجزائر والولايات المتحدة وكندا لتنسيق عمليات» مكافحة «المسلحين الاسلاميين».

وكان تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي تبنى مطلع حزيران/يونيو، للمرة الاولى، قتل رهينة غربي. والرهينة هو السائح البريطاني ادوين داير، والذي كان ضمن مجموعة من اربعة سياح اوروبيين خطفوا في كانون الثاني/يناير في النيجر المجاورة.

وافرج الخاطفون في نيسان/ابريل عن امرأتين من هذه المجموعة، اما الرهينة الرابع السويسري فيرنر غيرينر فلا يزال في قبضة الخاطفين.

وبحسب مصدر امني فان الهجوم الذي شنه الجيش الثلاثاء استهدف «مجموعة عبد الحميد ابو زيد (امير) تنظيم القاعدة الذي قتل الرهينة».

وكان احد المفاوضين الذين حاولوا التوسط للافراج عن الرهائن الاوروبيين وصف عبد الحميد ابو زيد بانه «اسلامي عنيف ودموي».

من جهة اخرى اعلن مصدر امني مالي انه «بين السلفيين الذين قتلوا (الثلاثاء)، ثمة مخططون وعلى الارجح واحد او اثنان ممن قتلوا الضابط المالي الذي قضى الاسبوع الفائت في تومبوكتو (شمال غرب مالي)».

وقتل هذا العقيد الذي كان شارك قبل اشهر عدة في اعتقال اسلاميين في شمال مالي، في العاشر من حزيران/يونيو داخل منزله برصاص مسلحين يشتبه بانتمائهم الى فرع تنظيم القاعدة في المغرب الاسلامي.

وارسل الجيش الاربعاء تعزيزات الى المنطقة حيث تولت وحدة عسكرية اولى ضمان امن منطقة الهجوم التي يعتقد ان ابو زيد يتنقل فيها كثيرا، بينما توجهت وحدة ثانية باتجاه الشمال الغربي.

وافاد مصدر مستقل ان السلفيين «المهزومين» و«المندحرين» سوف «يستدعون حتما تعزيزات او سيغادرون المنطقة كليا».

ومنذ 2006 يحاول تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي، المنبثق من الجماعة السلفية للدعوة والقتال في الجزائر، ان يجند تحت لوائه جميع الحركات الاسلامية المسلحة في المغرب العربي والساحل.

وردا على سؤال لفرانس برس اكد مصدر جزائري انه يتابع الوضع «عن كثب». وقال «نراقب الوضع عن كثب، ولا حاجة الى القول ان مالي ستجدنا طبعا الى جانبها لمكافحة الارهاب».

«الملكية المغربية» تقتني اربع طائرات بمناسبة معرض لوبورجيه

الرباط ـ «القدس العربي»:

وقعت الخطوط الملكية المغربية، بمناسبة تنظيم معرض لوبورجيه، عقدا لاقتناء أربع طائرات من طراز (أ.تي.إر 72– 600) وطائرتين من طراز (أ.تي.إر 42– 600)، مع إمكانية اقتناء طائرتين إضافيتين من طراز (أ.تي.إر 72– 600).

وأوضح بلاغ للخطوط الملكية المغربية الثلاثاء أن هذه الطائرات موجهة للخطوط الملكية المغربية إكسبريس، الفرع الجديد للشركة الوطنية، المخصص للنقل الجوي الجهوي، التي تم إحداثها بتنسيق مع السلطات العمومية، والتي من المنتظر أن تشرع في مزاولة أنشطتها في غضون الأسابيع المقبلة.

وأشار البلاغ إلى أنه سيتم تجهيز الطائرات (كرينلينرز) من طرازي (أ.تي.إر 42– 600) و(أ.تي.إر 72– 600)، اللذين تبلغ طاقتهما الاستيعابية على التوالي 48 و70 مقعدا، بتقنيات حديثة تشمل آخر الابتكارات التكنولوجية في مجال المساعدة على الملاحة الجوية وأدوات الاتصال.

وأضاف أنه من خلال اقتناء هذه الطائرات، ستنطلق عملية تسليمها بداية سنة 2011، سيصبح أسطول الخطوط الملكية المغربية المملوكة للدولة، أول فاعل في مجال النقل الجوي، بحوض المتوسط يستعمل هذا الطراز من الطائرات، التي تتلاءم مع حاجيات النقل الجهوي بالمغرب وتتميز باحترامها للبيئة.

وأشار البلاغ إلى أنه في انتظار تسليم هذه الطائرات وبهدف تسهيل عملية إطلاق الخطوط الملكية المغربية إكسبريس، ستقوم الشركة بتأجير أربع طائرات من طراز (أ.تي.إر 72–200) من الجهة المصنعة لها.

احزاب يسارية مغربية تتحدث عن «عزوف كبير» في الانتخابات المحلية وتحمل السلطات المسؤولية

الرباط ـ «القدس العربي»:

قالت احزاب يسارية مغربية انها عزوفا كبيرا للناخبين في اقتراع يوم الجمعة الماضي للانتخابات البلدية عكس ما تقوله السلطات عن تقدم كبير في نسبة المشاركة. كما قالت هذه الاحزاب انها سجلت ما أسمته الاستعمال المكثف للاموال لشراء الاصوات واستخدام العنف والحياد السلبي للسلطات.

وقالت اللجنة التنفيذية الوطنية لتحالف اليسار الديمقراطي (الحزب الاشتراكي الموحد، حزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي وحزب المؤتمر الوطني الاتحادي) التي خاضت الانتخابات بلوائح مشتركة دون ان تحقق فوزا ملحوظا، انها سجلت العزوف الكبير عن المشاركة في التصويت من طرف المسجلين في اللوائح الانتخابية، اضافة الى «العدد الهائل من المواطنين غير المسجلين بها رغم بلوغهم السن القانوني»، وإلى «الكم الهائل من أوراق التصويت الملغاة التي وصلت نسبتها 11 بالمئة، والتي تعتبر نوعا من العزوف كذلك».

وشهد المغرب انتخابات محلية أسفرت عن فوز حزب الاصالة والعاصرة، وهو حزب حديث النشأة رأى النور على يد فؤاد عالي الهمة، وهو أحد المقربين من الملك محمد السادس.

وحملت اللجنة في بلاغ ارسل لـ«القدس العربي» السلطات المغربية «المسؤولية الكبرى والأولى في هذا العزوف بسبب عدم تخليها، رغم التغيير الجزئي في بعض أساليبها في الإفساد الانتخابي، عن نهجها البنيوي القديم الجديد القائم على التحكم في النتائج الانتخابية عن طريق تقطيع انتخابي مخدوم ونمط إقتراع يكرس نظام الأعيان، وعتبة تلغي الحق في التعدد والاختلاف و خلق أحزاب إدارية موالية لها في كل مرحلة انتخابية مع دعمها ماديا وإعلاميا وسلطويا، مع الاستمرار، في نفس الوقت، في القمع والتضييق، المادي والمعنوي، اتجاه التنظيمات السياسية اليسارية والوطنية الديمقراطية للحيلولة دون توسعها الجماهيري ودون وصولها الوازن إلى المؤسسات المنتخبة».

وقبل الانتخابات اعلن حزب النهج الديمقراطي اليساري الراديكالي مقاطعته للانتخابات ودعا المواطنين الى العزوف عن المشاركة وهو ما ادى الى استدعاء الشرطة للامين العام للحزب عبد الله الحريف للتحقيق معه كما لوحق عدد من ناشطيه كتابوا يتحركون لتحفيز المواطنين على المقاطعة.

وقالت اللجنة الوطنية لتحالف احزاب اليسار انها تحترم وجهة نظر الداعين للمقاطعة، وتستنكر كل المضايقات التي لحقتهم، وتتفهم وتدرك أسباب العزوف والمسئولين عنه، لكنها تعي كل الوعي، بأن هذا العزوف الكبير لا يخدم في النهاية سوى لوبيات الفساد والإفساد، ويترك ساحة الاقتراع فارغة لهم ،بدل مواجهتهم وفضحهم، وتقديم البدائل الممكنة لتغيير أوضاع البلاد.

وقالت أن الدولة لا زالت مصرة ومستمرة في صنع الخرائط الانتخابية وتشكيل المؤسسات الصورية والهشة غير القادرة على الاستجابة لانتظارات المواطنين وتلبية حاجياتهم الأساسية . وتتواطؤ أجهزتها بالسكوت العمدي عن الاستعمال الواسع للمال الحرام من قبل الموالين لها، في شراء أصوات من أفقرتهم وجهلتهم سياستها الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والثقافية واعتبرت اللجنة بسبب ذلك وغيره، بأن انتخابات يوم الجمعة كسابقاتها، لا تعبر عن الإرادة الحقيقية للشعب المغربي. ولم تكن لا ديمقراطية ولا نزيهة.ولم تساهم في تطور الممارسة الديمقراطية و شكلت خطوة إلى الوراء.

من جهته دعا الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية/يسار مشارك بالحكومة كافة مناضيله الى الاسراع بتقييم النتائج التي حصل عليها الحزب في الانتخابات «وتحديد المسؤوليات الذاتية والموضوعية التي أدت إليها» في ظل «تراجع نتائجه في بعض المدن الكبرى، واستقرارها بشكل عام قياسا إلى نتائج اقتراع سنة 2003».

كما طالب المكتب السياسي للحزب في بلاغ له ب» القيام بما يلزم من نقد ونقد ذاتي والإنصات إلى المواطنين لاستخلاص التوجهات الكفيلة بجعل حزبنا حزبا اشتراكيا حديثا قادرا على تعبئة المواطنين ومنسجما مع تطلعاتهم».

وبعد ما تدارس نتائج الانتخابات الجماعية وتفاصيلها الرسمية ودلالاتها والنتائج المحصل عليها من قبل الحزب وما تمليه من مواقف واضحة ومسؤولة ، سجل المكتب السياسي « بقلق بالغ ما شاب هذه الانتخابات من ضعف في المشاركة وفي النقاش العلني حول قضايا الديمقراطية المحلية ومشاريع التنمية والاصلاح «.

واحتل الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المرتبة الرابعة بعد حصوله على 3226 مقعدا (11،6 بالمائة) بما مجموعه 667 ألف و986 صوتا، (10،8 في المائة) بعد حزب الأصالة والمعاصرة (6015 مقعدا) وحزب الاستقلال (5292 مقعدا) والتجمع الوطني للأحرار (4112 مقعدا) .

وأعرب الحزب عن إدانته «ما شاب» ايضا هذه الانتخابات « من استعمال مباشر وغير مباشر للأموال والنفوذ ، والضغط للتأثير على نتائج الاقتراع» .

وفي اشارة لحزب الاصالة والمعاصرة الذي يتزعمه فؤاد عالي الهمة الوزير السابق في الداخلية وصديق الملك والفائز في البلديات بالمرتبة الاولى من حيث المقاعد والاصوات، سجل بلاغ الاتحاد الاشتراكي «بخيبة امل كبيرة عودة سيناريوهات الماضي التي توجت باغلبية ساحقة حزبا جديدا خرج لتوه من رحم السلطة والنفوذ واعتبر ذلك ممارسات تعيد المغرب الى الوراء وتعيق البناء الديمقراطي وتحكم على الحقل السياسي المغربي بتكرار تجارب اضاعت على البلاد فرص الاصلاح والتقدم وتشيع اليأس والاحباط وتجهز مصداقية تكوين المؤسسات وممارستها.

والمكتب السياسي إلى أنه سيدعو أجهزته الوطنية «لتحليل الاوضاع المترتبة عن هذه الانتخابات واتخاذ القرارات السياسية والتنظيمية التي تتطلبها.

وتجاهل حزب الاصالة والمعاصرة امكانية التحالف مع الاتحاد الاشتراكي في تكوين مجالس المدن ونفى أي تحالفات ممكنة مع حزب العدالة والتنمية الاصولي المعارض في انتخابات مجالس المدن المقررة خلال الايام القادمة.

وقال محمد الشيخ بيد الله الامين العام للحزب في ندوة عقدها امس الاربعاء انه ليس في استرتتيجية الحزب تحالف مع حزب العدالة.

وقال ان التحالفات التي يسعى الحزب اليها حاليا هي مع التجمع الوطني للاحرار والحركة الشعبية وعلاقات طيبة مع حزب الاستقلال.

خلافات حول اعتبار فيروس الخنازير عقابا الهيا.. واستنكار غضب الأقباط من إعادة طبع كتاب «المعلم يعقوب»

هجمات جديدة ضد عادل إمام واتهامه بتفضيل «جمال» على الفقراء وعمرو خالد ينفي زواجه من حنان ترك

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس الأربعاء 17 حزيران (يونيو) عن استقبال الرئيس مبارك، المشير محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع، وإصداره قرارا بفض أعمال الدورة البرلمانية، وبهذا ستبقى للمجلس دورة أخيرة ـ ليكمل مدته القانونية، وتلقي كل الذين تورطوا في نشر أخبار وتحليلات عن حل المجلس لإجراء انتخابات جديدة لنقل السلطة لجمال مبارك، ضربة مهنية لا سياسية، لأن عملا كهذا لم يكن له أي مبرر من أي نوع، لأن الحل قبل تمام المدة، يتطلب إما حكما من المحكمة الدستورية العليا، بعدم دستورية المجلس وهو ما حدث عندما تم حله عام 1984، وتم حله مرة ثانية لعدم الدستورية، عام 1987، والمجلس الحالي لم يصدر حكم بعدم دستوريته، وإما أن يصر المجلس على سحب الثقة من أحد الوزراء والحكومة، ولا داعي للتعليق، لأن الأغلبية الساحقة في يد الحزب الحاكم، ولهذا كان كاريكاتير زميلنا عمرو عكاشة في «الدستور» أمس عن رجل يشرف على الموت وهو يبتسم بينما ابنه يكاد يموت من الحزن، لكنه قال له: يا بني أنا مش زعلان اني هموت، أنا فرحان اني هستريح من الحزب الوطني.

وواصلت الصحف متابعة امتحانات الثانوية العامة والإشادة بأداء المنتخب الوطني لكرة القدم أمام البرازيل واستعداده لمباراة منتخب إيطاليا اليوم ـ الخميس ـ على بطولة كأس القارات في جنوب افريقيا، وإصدار محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة حكما آخر بإلزام جامعة القاهرة، إنشاء وحدة أمن خاصة بها لها زي خاص لحماية منشآتها، كما يقرر القانون ذلك، بدلا من الحرس، واستمرار التغطيات للمظاهرات في إيران احتجاجا على فوز أحمدي نجاد، وسقوط قتلى، واكتشاف ثلاث حالات جديدة لمصابين بانفلونزا الخنازير، واجتماع بالحزب الوطني برئاسة جمال مبارك لمناقشة الأوضاع وتصريحه بأنه لا داعي لاتخاذ اجراءات استثنائية، كما صرح رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف بخلو مصر تماما من الطاعون الموجود في ليبيا، وهو ما أكده فورا زميلنا وصديقنا عمرو سليم، في كاريكاتيره بـ«المصري اليوم» وكان عنوانه «بدء حملة قومية لمكافحة الفئران والبراغيت خوفا من وصول الطاعون الى مصر»، والرسم لمسؤول يجلس الى مكتبه وقد نجح في الإمساك بأحد البراغيت وأسرع للهاتف ليزف البشرى لرئيسه قائلا: «كله تمام يا باشا، دبحنا فيران البلد كلها، بس البراغيت هي اللي معصلجة في الدبح حبتين».

وإلى بعض مما عندنا اليوم:

مشعل وخطاب أوباما

نبدأ بردود الأفعال على خطاب أوباما في جامعة القاهرة والذي لا يزال يحظى بالمزيد من المقالات والتعليقات والتحقيقات والأحاديث الصحافية، ومنها الحديث الذي نشرته مجلة «اكتوبر» لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل وأجراه معه رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا مجدي الدقاق، واتسم بحيوية الأسئلة وتدفق سرعتها كما اتسمت إجابات مشعل عليها بنفس الدرجة ومما قاله: «لا شك أن الخطاب تمت صياغته بذكاء شديد شاركت فيه بالتأكيد عقول متنوعة ويحمل لغة جديدة ومقاربة أمريكية وجاء في وقت مناسب ونقرأ فيه تغييرا واضحا في اللغة الأمريكية، لكن الاختبار الحقيقي هو ترجمة هذه اللغة الجميلة الى سياسات جديدة على الأرض، فالشعب الفلسطيني والشعوب العربية تحتاج إلى تغيير في السياسات الأمريكية وليس فقط في الخطاب الذي يعتبر خطوة إيجابية ولكنها غير كافية، نريد من الإدارة الأمريكية أن تتعامل مع المنطقة بسياسات جديدة تنصف العرب والفلسطينيين وترفع عنهم الظلم، وتمارس ضغطا على الطرف الإسرائيلي لأنه ثبت عبر تجربة العشرين عاما الماضية من مدريد حتى الآن أن العقبة ليست في الطرف العربي أو الفلسطيني وإنما في إسرائيل، وبالتالي فإن المخرج من هذه الحالة نحو إيجاد حل عادل ومنصف للصراع العربي – الإسرائيلي هو تشكيل إرادة دولية تقودها الإدارة الأمريكية لإجبار إسرائيل على إنهاء الاحتلال واحترام الحقوق العربية الفلسطينية، هذا التغيير في السياسات الأمريكية على الأرض هو الدليل الحقيقي على أن أوباما نجح بالفعل في إثبات وجود فارق فعلي بين مرحلته ومرحلة بوش، ولكن أن يظل التغيير في حدود اللغة فلا معنى له لأن تأثير اللغة لحظي، أما التغيير على الأرض فهو عملي ودائم والناس تشعر بالفارق».

والمسألة الثانية، حسب مشعل: «كان ينقص خطاب أوباما الإشارة الى قضايا مهمة مثل الحديث عن الحرب الإسرائيلية الأخيرة على غزة بكل بشاعتها واستخدامها الأسلحة المحرمة دوليا كالفسفورية واليورانيوم وغيرها والحديث عن حصار غزة وإغلاق المعابر وتأخير الإعمار والحديث عن التغييرات التي تقوم بها إسرائيل في الضفة الغربية. نعم كان هناك حديث عن الاستيطان ورفضه له ولكنه لم يكن كافيا، كان يلزم أن يكون في الخطاب الأمريكي الاقتراب أكثر من التوازن لكن يبقى هناك تغيير ملموس في الخطاب الأمريكي وهذا أمر نرحب به ولكن الحكم سيكون على الأفعال وتغيير السياسات وليس فقط على اللغة».

وقال قليلا داخل «اكتوبر» لنشير الى قول زميلنا وصديقنا بـ«الأهرام» ورئيس تحرير «أكتوبر» الأسبق رجب البنا: «ما يأخذه البعض على خطاب أوباما من تأكيد على العلاقة الاستراتيجية التي لا يمكن كسرها مع إسرائيل، فهم واهمون إذا تصوروا أنه يمكن أن يقول غير ذلك. فالعلاقة بين أمريكا وإسرائيل علاقة مصلحة مشتركة، فأمريكا محتاجة إلى وجود إسرائيل كقاعدة متقدمة في قلب العالم العربي لضمان مصالحها، وإسرائيل محتاجة الى حماية والمساعدات والدعم الاقتصادي والسياسي1 العسكري من امريكا. وأي تصور لإمكان كسر هذه العلاقة هو نوع من الوهم وأوباما صادق فيما قال، ولكن يجب أن نرحب بما قاله عن معاناة الشعب الفلسطيني، وأن الوضع الحالي لا يمكن أن يستمر، وأن على إسرائيل وقف البناء في المستوطنات، وقبول الحل على أساس دولة فلسطينية ودولة إسرائيلية، وهو بذلك أول رئيس أمريكي ـ بل أول مسؤول أمريكي بعد كارتر ـ يتحدث علنا عن معاناة الفلسطينيين أي عن الاعتداءات الإسرائيلية عليهم، ألا يستحق أن نرحب بهذه الروح الجديدة ونسعى إلى زيادة تفهم الإدارة الأمريكية لقضايانا ما دامت قد أعلنت عن استعدادها لذلك؟

أما الرافضون لكل شيء، ولكل زعيم، وفي كل وقت فدعهم في رفضهم يعمهون!».

لكن صديقنا العزيز الكاتب والقيادي الناصري في اسيوط محمد أمين محمد، قام يوم الثلاثاء في «الأحرار» بمحاولة خبيثة لإفساد روعة استقبال أوباما في قصر القبة قبل أن يلقي خطابه في جامعة القاهرة فقال: «في مهرجان الاستقبال المبهر من مدخل سراي القبة عبر حدائق قصر القبة بل قل عبر ممرات الغابات المحيطة بقصر القبة إذا ما عرف المواطن المطحون أن حدائق هذا القصر أكثر من 190 فدانا (مئة وتسعون فدانا) سار موكب السيد أوباما في موكب تحيط به عشرات الخيول رافعة رايات النصر وكأني استرجع مواكب سلاطين المماليك أو حتى صلاح الدين الإيوبي عائدين من الحرب منتصرين، بل ربما عادت بنا الذاكرة الى الاستقبال الاسطوري الذي أقامه الخديوي إسماعيل للملوك أوروبا عند افتتاح قناة السويس والأمر يكاد يكون مشابها حيث ان مصر في عهد إسماعيل كانت غارقة حتى أذنيها في الديون وكذلك هي الآن، ألم يطرأ ببال أحد رد الفعل العكسي الذي سيتكون عند الامبراطور الأمريكي أوباما من انبهاره بهذه الأبهة والفخامة في قصر القبة الذي لا يشكل البيت الأبيض أكثر من جناح الخدم والوصيفات بالنسبة له، وبناء عليه فإنه ربما يعيد النظر في المساعدات الأمريكية إلى مصر ـ الغارقة في الرفاهية ـ أو على الأقل بإحساسه بعقدة النقص ويصاب بصدمة حضارية من تنقله بين فخامة قصر القبة وشموخ الحضارة الإسلامية في جامع السلطان حسن وروعة الأهرامات العظيمة من سبعة آلاف عام وهذا يزيد من حقده علينا وليس تعاطفه معنا؟!».

أما حاجة غريبة؟ ولماذا يزج برئيسنا ـ بارك المولى لنا فيه ـ في حكاية قصر القبة الذي بني قبل ثورة يوليو بعشرات السنين، وهو ما يعلمه أوباما طبعا.

عادل وجمال!

وإلى المعارك والردود ونبدأها بالهجوم الذي شنه يوم الثلاثاء في «المصري اليوم» زميلنا بوكالة «أنباء الشرق الأوسط» الدكتور عمار علي حسن على صديقنا نجم النجوم عادل إمام بسبب انحيازه لانتخاب جمال مبارك لرئاسة الجمهورية فقال غاضبا منه أشد الغضب: «صنع عادل إمام مجده الفني على أكتاف الفقراء وبأيديهم، حين زحفت الملايين منهم الى الشاشات البيضاء لترى أفلامه لكن المشخصاتي الساخر الذي نسي موقعه ولبس ثوبا غير ثوبه، يخون جمهوره ويقف حيث يكره الناس، ليبحث هذه المرة عن مجد جديد، أو ربما يريد أن يثير ضجيجا سياسيا.

فالرجل لم يعد يتحدث الى الإعلام في الفن، بل بات يدلي برأيه في السياسة وهذا أيضا حقه، لكنه تجاوز ذلك الى تسفيه رأي كل من يختلف معه. عادل إمام أسكره كلام من لا يقدرون أمانة الكلمة ولا قداستها فظن أنه «قائد رأي» ممن يؤخذ كلامهم على محمل الجد وراح يتولى الدعاية المباشرة لجمال مبارك وهو يظن أن البسطاء الذين كانوا يسارعون في الماضي لمشاهدة أفلامه ويصفقون له حين يضرب بيد واحدة خمسة رجال أشداء سوف ينساقون وراء تأييده لجمال ويصفقون ايضا ويقولون بملء أفواههم: «اخترنا جمال على مذهب الإمام عادل». لا يدرك عادل بفطرته أو قريحته أو أي منهما، أن البسطاء لا يروق لهم فيلم «التوريث» لأنهم لم يروا من جمال مبارك ما يجعلهم مطمئنين إلى إمكانية تحسن أحوالهم مع رجل ينحاز إلى رجال الأموال والأعمال وكبار الملاك ويتحمس لبيع كل ما تقع عليه عيناه من أملاك الشعب، رجل ولد وفي فمه «ملعقة من دهب»، ولم يجلس يوما بين جماهير «الترسو» التي تصفق لمحولجي السكة الحديد «بطل فيلم المنسي» وهو يقاوم من أجل إنقاذ امرأة من بين أيدي الأباطرة الجدد».

وإلى معركة أخرى مختلفة تماما دخل إلى دائرتها لإطفائها زميلنا وصديقنا بـ«الأهرام» وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد الدكتور وحيد عبدالمجيد، في نفس اليوم ـ الثلاثاء ـ بأن خصص لها عموده اليومي بجريدة «الوفد» ـ نحو الحرية ـ وهي احتجاجات بعض أشقائنا الأقباط على إعادة هيئة قصور الثقافة طبع كتاب ـ المعلم يعقوب بين الحقيقة والاسطورة ـ للدكتور أحمد حسين الصاوي، فقال وحيد: «الوثائق الفرنسية هي التي تشرح كيف عمل يعقوب حنا «المعلم يعقوب» في خدمة حملة نابليون بونابرت التي غزت مصر عام 1798. فقد كثر من لا يطيقون أي خلاف في الرأي، ومن لا يقبلون الحقائق التي لا تحلو لهم، ولكن وجه الخطر في موقف من يطالبون بمصادرة كتاب «المعلم يعقوب» أنهم يختلقون مشكلة دينية لا وجود لها، عندما يزعمون أن يعقوب متهم في وطنيته لمجرد أنه قبطي، وهذا استمرار ليل متزايد أيضا للعب بنار الطائفية الميتة، فلا دخل لدين المعلم يعقوب في خدمته للاحتلال الفرنسي لأن أقباطا كثيرين وقفوا ضد هذا الاحتلال وضد كل احتلال، كما ان أحدا ممن اتهموه، بدءا بشيخ المؤرخين الجبرتي، لم يربط بأي حال بين دينه وموقفه تجاه الحملة الفرنسية، ولا يقل أهمية عن ذلك ان يعقوب كان مغضوبا عليه من الكنيسة قبل نزول الحملة الفرنسية أرض مصر، لأسباب من بينها أنه كان يسوم المسيحيين العذاب عندما جمع الضرائب منهم لحساب أولياء نعمته من أمراء المماليك، من خلال عمله كاتبا تولى حساباتهم وجمع لهم الضرائب بقسوة وغلظة وأثرى من ورائهم ثراء كبيرا، تورط يعقوب في تأسيس فرقة مسلحة لمساعدة الفرنسيين في بعض المعارك، وخصوصا في صعيد مصر الذي انتمى إليه، وحمايتهم في مناطق سيطروا عليها، وقد ضمت هذه الفرقة مسلمين، بل كان نائبه فيها مسلما وكذلك شواما من مذاهب مسيحية مختلفة، وعموما فليس المعلم يعقوب وحده هو الذي طعن بعض المؤرخين في وطنيته بخلاف ما يزعمه بعض من يطالبون بمصادرة كتاب د. الصاوي، فالأغلبية الساحقة من المطعون في وطنيتهم خلال مرحلة الاحتلال البريطاني الطويلة مسلمون».

معارك سريعة

وإلى المعارك السريعة والخاطفة ونبدأها مع زميلنا وصديقنا والناقد السينمائي سمير فريد، الذي هاجم يوم الاثنين صديقنا نجم النجوم عادل إمام قائلا عنه: «تصريح عادل إمام بأنه رفض حضور تكريمه في المهرجان القومي بسبب تكريم المهرجان في نفس الدورة الناقدة خيرية البشلاوي، هو تصريح لا يقلل من قيمة الناقدة، وإنما من قيمة الفنان، ومن الضروري أن يعتذر عنه لأن الاعتذار عن الخطأ فضيلة فكل إنسان يمكن أن يخطىء ويؤكد إنسانيته بالاعتذار عن الخطأ».

وإلى عادل نفسه الذي نشرت له مجلة «آخر ساعة» حديثا أجراه معه زميلنا صلاح دندش، قال فيه ردا على ما يتعرض له من هجمات: «أنني أتكلم بصراحة ولا أخشى إلا الله وأقف مع البسطاء والغلابة، البعض يريدوننا أحجارا صامتة مثلما حدث من الأخ محمد عبد القدوس وهو صديقي وطيب ولكنه صرح متسائلا: ليه عادل إمام بيتكلم في السياسة؟ وكان غريبا أن يقول هذا الكلام لأنه من حقي ومن حق أي شخص أن يتكلم في السياسة، وفي غيرها، فإذا كانت لجنة الحريات بنقابة الصحافيين تريد كتم أفواهنا.. وأنا لا أقدر أن أرى إرهابا أو فسادا وأسكت، وذات مرة سألني أحد الأثرياء الكبار في فرح صديق لنا «لماذا تهاجمون رجال الأعمال في الأفلام»؟ فأجبته: مش كفاية الفقر بيهد كيان الفقراء».

أما زميلنا جدول الضرب وهو الاسم الذي يوقع به عبد الله كمال رئيس تحرير جريدة «روزاليوسف» بابه اليومي –ستة في ستة– فقال في احدى فقراته وهو يكاد يغمى عليه من شدة الفرحة: «الذين كانوا يمجدون في عمرو خالد في مجلة «الأهرام العربي» ويهاجمون كل من يكتب ضده في «المصري اليوم»، هم الذين ينقلبون عليه ويكتبون عنه تلقيحات ستات، الجمهور يتفرج ولديه تساؤلات متنوعة جدا ولكن الوقائع يمكن ايجازها بمعنى واحد: اللهم اضرب الظالمين بالظالمين، والمخادعين بمثلهم».

وفي نفس اليوم ـ الاربعاء ـ قام زميلنا بـ«الجمهورية» جمال المكاوي بمشاغبة لا بأس بها مع الجامعة الأمريكية في احدى فقرات عموده ـ بأمانة ـ وهي: «ألف تحية لجهود الحكومة في إزالة أخطار ظهور انفلونزا الخنازير بين بعض طلاب الجامعة الأمريكية والتي أثارت الذعر لفترة قصيرة في منطقة الزمالك، وهي الواقعة التي كادت تهدد بتغيير اسم هذه الجامعة الكبيرة لتكون الجامعة الأمريكية للانفلونزا الخنازيرية».

جند الله في الأرض!

وإلى إخواننا في التيار الإسلامي ومعاركهم، وأولاها كانت ضد الخنازير الأنجاس ـ والعياذ بالله ـ بسبب الفيروس المنسوب اليها ويثير الذعر في العالم، لكنهم حولوا الأمر بأن اظهروها وكأنها ليست السبب، وانما هي عقاب إلهي، فقد نشرت «المسائية» يوم الثلاثاء تحقيقا لزميلنا محمد غنايم جاء فيه: «يقول الشيخ سالم أمين الأمين العام للجنة الفتوى بالجامع الأزهر إن انتشار مرض انفلونزا الخنازير هو عقاب إلهي للبشر من الله عز وجل وهو شر بما كسبت أيدي الناس من ظلم للضعفاء وأكل مال اليتيم وضياع أوامر الله في أرضه وانتشار الزنا والربا، استوجب ذلك عقاب الله ليذكر البشر أن التقدم البشري سيظل عاجزا أمام قدرة الله فهو عقاب جاء بذنب ولا يرفع إلا بتوبة وفي هذا العقاب الإلهي فإن الله يجعل الصالحين بمأمن منه.

ويؤكد الشيخ حسن علي جمعة مدير إدارة أوقاف أطفيح بمحافظة حلوان أن مرض إنفلونزا الخنازير هو بلاء من الله عز وجل كما ورد في الحديث الصحيح «ما نزل بلاء إلا بذنب ولا يرجع إلا بتوب» فالذنب يستوجب التوبة من الشعوب والحكام، ويشير الدكتور رشاد حسن خليل عميد كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر الأسبق الى أن فيروس انفلونزا الخنازير موعظة من الله للبشر ليجددوا العهد مع الله والبعد عن الانغماس في الماديات التي طرحت كل القيم التي نادى بها الإسلام وجميع الأديان جانبا ليعلن البشر الحرب على الله، فإذا بالله ينزل فيروسا صغيرا تعجز أمامه كل قوى البشر ويسلمون الأمر لله ولا يرفع هذا الفيروس إلا بأمر فأين قدرة البشر أمام قدرة الله؟».

والذي يحيرني، هو القول ان انفلونزا الخنازير عقاب إلهي، واعتباره من أحد جنود الله، بينما الله سبحانه وتعالى حرم أكله علينا وعلى اليهود، لنجاسته فكيف يرسل فيروسه علينا كجنود له!

وكذلك القول بعجز البشر عن مواجهته، فكيف يكون الحال عند التوصل لمصل يقتل الفيروس، فهل يكون العلماء قد قتلوا أحد جنود الله؟ ما هذا الكلام؟

على كل حال، فقد تعرض أصحابه الى صدمة عندما قام زميلنا وصديقنا كرم جبر، رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف»، بتوجيه السباب لهذا الفيروس، والتعبير عن السعادة للقضاء على مصدره، وهم الخنازير الأنجاس، بقوله في «مجلة روز»:

«لا أحد ينسى الانتقادات الحادة التي روجت لها بعض الصحف الأمريكية متهمة مصر بالانحياز ضد فقراء الأقباط وكأن الخنازير لها دين أو أنها شأن قبطي، ولكن الكنيسة المصرية الوطنية والبابا شنودة بادرا على الفور بتأييد الحكومة في خطواتها، ووجها صفعة على وجه مجلة «نيوزويك» الأمريكية المتطرفة التي تحدثت عن ازدواجية المعايير بين المسلمين والأقباط، «يمهل ولا يهمل» وانتشر الفيروس في أمريكا أكثر من غيرها من دول العالم بل إنه جاء إلينا من بلادهم، وأدرك الجميع أن صحة المصريين كانت الهدف والغاية التي فرضت إعدام الخنازير. «ملعون أبو الخنازير» التي تحمل الخطر والموت، خصوصا بعد أن تحول الفيروس على المرحلة السادسة، الوباء! نفس الأمر بالنسبة لعلماء المسلمين الذين بادروا بإصدار فتاوى بتأجيل العمرة وإلغاء الحج إذا تحول الفيروس إلى وباء، ورغم الخسائر الهائلة التي تهدد شركات السياحة إلا أن الأمر تحول إلى خطر حقيقي لا يحتمل المغامرة، ففي موسم الحج والعمرة تصعب السيطرة على مئات الآلاف من البشر الذين جاؤوا من كل فج عميق بفيروساتهم التي تتحد وتتصادق وتتوالد وتتكاثر وتنتج أجيالا جديدة من الفيروسات التي تصعب مقاومتها وتخفيف حدتها».

أما آخر معارك الإسلاميين في تقرير اليوم فستكون من «الوطن اليوم»، لسان حال الحزب الوطني الحاكم، التي تصدر كل ثلاثاء ـ والتي نشرت حديثا مع الداعية الإسلامي عمرو خالد، وأجراه معه بواسطة الهاتف زميلنا عصام الغازي وكان رئيسا سابقا لجريدة «الميدان» المستقلة وأبرز ما في الحديث: «كنت قد اتصلت بعمرو خالد في لندن لدى سماعي خبر زواجه من الفنانة حنان ترك، وسفرهما معاً إلى الخارج. وقد رد عمرو وهو في حالة انفعال شديد: أرجو نفي هذا الخبر جملة وتفصيلا.. إن هذا لم يحدث على الإطلاق وهو جزء من حملة تشويهي والافتراء التي تتردد في بعض الصحف هذه الأيام.

وسأله عصام: انت تابعت زيارة الرئيس باراك أوباما لمصر، واستمعت الى كلمته التي اعادت رسم ملامح العلاقة بين أمريكا والمسلمين على أسس طيبة، ما مطالبك بعد هذه الزيارة من أوباما؟ فقال: «أولا، أن تخرج أمريكا من العراق، لأن المسلمين لا يقبلون أن يرتفع علم أمريكا على مكان فوق أرضهم غير السفارة الأمريكية. ثانيا: إيقاف الحفائر تحت المسجد الأقصى التي تعمق الكراهية، وإيقاف بناء المستوطنات في القدس والضفة وبدء مفاوضات قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس. ثالثا: نشر فكرة التعايش مع الآخر ونبذ تحقير الأديان، وأنا قلت هذا الكلام قبل ذلك في جامعة جورج تاون وفي قناة (سي إن إن) وعلينا أن نستعد بأجندة تحمل أفكارنا للمستقبل لأن الغرب لديه أجندة، وقرآننا الكريم يقول: «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء». الذي يقول إن التعايش لا يجب طرحه لأننا في وضع ضعف من اين أتى بهذا الكلام؟ نبينا وهو ضعيف في مكة قال: لو دعتني قريش لحلف الفضول لأجبت. فليرد على نبينا هل هذه فكرة علمية أن الضعيف لا يتعايش؟».

ويقول عمرو خالد أيضا: «نحن نمد الجسور دون أن نتنازل عن الأساسيات، وإذا كان لدى الغرب أجندة لماذا لا يكون لنا أجندة؟ ليس هناك كتاب مدرسي يعلم أطفالنا كيف نتعايش فكيف نتحدث إلى بعضنا البعض؟».

وسئل: أنت تقول دائما إنك لا تعمل بالسياسة وليس لديك نية العمل بها، فهل تتطلع مثلا إلى نيل جائزة نوبل نتيجة نشاطك الإنساني مثل محمد يونس البنغالي؟ فقال: الغرب الآن يسمع لمحمد يونس هل إذا جاء التكريم من الغرب نرفضه؟ مايكل هارت اصدر كتاب «العظماء مائة وألولهم محمد» هل نغضب لأنه وضع النبي «صلى الله عليه وسلم» على رأس القائمة؟ إذا كان الغرب عنده أجندة لا بد أن تكون لي أنا ايضا وأن تحتوي أجندتي على أنه لا بد أن تكون هناك منطقة تشارك نستطيع أن نعمل معاً فيها، وهناك منطقة لا يمكن أن نعمل معاً فيها».

والملفت هنا ليس عمرو أو كلامه، وانما في جريدة الحزب، التي مكنته من الرد بقوة على الحملات التي تعرض لها في بعض وسائل إعلام الحكومة، وهي ظاهرة صحية لا بد أن نشيد بها، وتشير إلى درجة من التحرر لوسائل الإعلام الرسمية، مع ضرورة التأكيد على أنها لا تعكس إيمانا حقيقيا بالديمقراطية وانما سببها المنافسة القاسية التي تتم منذ فترة، وتعرضت لها الصحف الحكومية من جانب الصحف المستقلة بسبب تكبيلها بقيود فيما تنشره وكانت نتيجتها هبوطا شديدا في أرقام توزيعها، ولذلك فهناك قدر من السماح لها الآن بالدخول الى مناطق لم تكن تدخلها حتى تكسب القراء، وهذا ما نشهده مع مجلة المصور، ومجلة «اكتوبر»، و«الوطني اليوم» و«المسائية».

نكت الظرفاء

وإلى الظرفاء، ونبدأ مع زميلنا محمد حلمي بـ«أخبار اليوم» وفقرته ـ بطبيعة الحال ـ وقوله فيها:

«ـ الأكل عند مسؤول مكتب التنسيق رغبة أولى.

ـ إخصائي عمليات التجميل لما يغضب على مراته يشدها.

ـ أن تشكو زوجة العاطل لأنه ما بيشتغلهاش.

ـ رجل المطافي يختم خطاباته الغرامية بعبارة، العاشق الولعان.

ـ تاجرة الزبدة لما تتخانق مع جوزها تسيح، دمه.

ـ الحلاق السيئ، يصبح مراته بحلقة، ويمسيها بحلقة».

وإلى «المسائية» يوم الاثنين وصفحة (تعالى نضحك) التي يشرف عليها زميلنا أحمد عبدالمنعم، وفقرة (نكت نت) التي يعدها زميلنا إبراهيم مرزوق، وجاء فيها عن الصعايدة وغيرهم:

«مدرس جغرافيا جاب لمراته في عيد ميلادها سلسلة جبال.

ـ بلدياتنا حب يقوم بدري حط جنب السرير قنبلة.

ـ بلدياتنا قعد في حفرة علشان يفكر بعمق.

ـ تلاتة بلدياتنا فكروا يعملوا مزرعة كتاكيت فحفروا حفرة ورموا فيها الكتاكيت وردموا عليها واستنوا يومين ثلاثة وشجرة الكتاكيت مطلعتش، جربوا مرة تانية ما فيش فايدة بعتوا لأخوهم اللي بيدرس في بلاد بره فقال لهم ابعتوا لي عينه من التربة.

ـ بلدياتنا سافر أمريكا شرب من حنفية أوتوماتيك معرفش يقفلها قام رجع على أول طيارة لمصر سألوه ازاي أمريكا قالهم اسكتوا زمانها غرقت.

ـ لاعب منحوس جاب جون لما عادوه بالحركة البطيئة طلع كورنر.

ـ واحد اتهموه بالذكاء طلع براءة.

ـ عيل غبي راح للبقال وقاله عندك شيكولاته أم ربع جنيه قاله ايوه قاله بكام.

ـ بلدياتنا رجع من السفر لقى الشقة مليانة صراصير غير القفل.

ـ واحد غبي راح يخطب فوالد العروسة قاله مهر بنتي عشرين ألف جنيه قام الغبي قاله ليه دأنا قدامي واحدة على خمس تلاف جنيه وحامل كمان.

ـ بتاع كشري وزع في فرحه شطة».

وإلى ظريف آخر هو زميلنا محسن حسنين نائب رئيس تحرير مجلة «أكتوبر» وقوله عن المعركة التي قامت بين عضوي مجلس الشعب علاء عبدالمنعم وعمر هويدي:

«أنا فرحان ومزأطط والدنيا مش سايعاني من لغة الحوار الراقي التي يخاطب بها أعضاء مجلس الشعب بعضهم بعضا! واحد يقول للتاني: يا امرأة يا لعوب، فيرد عليه: اسكت يا عاهرة.! ياااه لغة حوار راقي بصحيح بتفكرني بالعصر الذهبي للست أم لالو والست أم تيتي، زمن الردح الجميل ـ لما كانت مباريات الردح بيعملوها في الاستاد وبينقلها التليفزيون على الهواء مباشرة، وبيجيبوا لها حكام أجانب، من الدويقة ومنشية ناصر! الاختلاف الوحيد بين مباريات أم تيتي وأم لالو والردح في مجلس الشعب إن الشرطة كانت عادة هي اللي بتنهي المباريات بدري بدري بعدما تعكش أم تيتي وأم لالو من قفاهم وتجرجرهم على النيابة بتهمة خدش الحياء العام وتعريض أخلاق المواطنين للخطر! لكن مجلس الشعب على العكس تماما، لم يعاقب أم تيتي ولا أم لالو، ويا عبدالله يا أخويا سماح، وسيبك من اللي عدى وراح، على قولة المطرب الشعبي محمد رشدي!».

ايه ـ ايه، ذكرني محسن بالذي كان من الردح والرداحين ومعاركهم وألفاظهم في حوارنا حيث ما أن نعلم بأن معركة ستندلع في احدى الحواري حتى نسرع بالتجمع لنسمع ما لذ وطاب من الشتائم الجنسية، وكان يتم تأجير بعض الرداحات للاستعانة بهن للمساعدة وأنا ولدت ونشأت وترعرعت وكبرت في حواري حي بولاق ابو العلا، وكنت مغرما بمثل هذه الانواع من المعارك، وإلى أن شهدنا نهاياتها الطبيعية، ولم نسمع عن شخصية أم لالو، وأم تيتي، التي يحدثنا عنهما كثيرا محسن ولا المنطقة التي مارستا فيها نشاطهما، أما أطرف المعارك وأجملها للناظرين فهي التي كانت تنشب بين سيدتين، لا حياء عندهما، وتعاير أحداهما الأخرى، بأنها رفيعة مثل عود القصب، لا أرداف بارزة وسمينة لها، وتعايرها بأن ترفع جلبابها، وتكشف عن نصفها الأسفل عاريا تستعرضه ونحن نشجعها ونحييها ونصفق لها وتتطاير الأوصاف.

ـ يا وليد يازعزوعة القصب، ياللي جوزك، لما يبيجي يعمل، يلاقي عضمتين.

فترد عليها الأخرى.

– يا ولية يا أم كرش، يا جاموسة.

الغريب في الأمر، أن زوج هذه أو تلك لم يكن يتدخل في المعركة، وهكذا كان الحياد الايجابي قبل ظهوره عام 1955 في باندونغ، والملفت هنا، انني قرأت بعد ذلك، في ألف ليلة وليلة عن مناظرة، بين امرأتين واحدة رفيعة والثانية سمينة وكل منهما تهاجم الأخرى وتستعرض محاسنها هي سواء في الرشاقة، أو الضخامة، إيه، إيه، أيام.

أما أم لالو وتيتي، فلا وجود لهما، لا في ألف ليلة وليلة، ولا في غيرها من السير الشعبية.

كوتة النساء

وإلى كوتة المرأة في مجلس الشعب التي تقررت وبدأت في إثارة المعارك والخلافات ـ فزميلنا وصديقنا بـ«الوفد» محمد أمين، أصابه الرعب يوم الأحد من تحول رجال مصر الأشاوس إلى نساء يلبسون الطرح، بقوله: «أخيرا، مصر تلبس «طرحة»، قطع لسان اللي يقول عليها كده، وقطع رقبة اللي يعمل فيها كده، لكنه حدث، والقانون الخاص بتوريث المرأة صدر ووافق عليه مجلس الشورى، وسيواصل عليه مجلس الشعب، وبجرة قلم واحدة تقرر تخصيص 64 مقعدا للمرأة عن 32 دائرة، وليس 56 مقعدا بمعدل مقعدين لكل محافظة، كما كان المشروع، والمرأة لا تكتفي بهذا أبدا، لا تريده قانونا لمدة عشر سنوات فقط، إنما تريده أبديا.

مصر لا يمكن أن تلبس طرحة ليجلس رجالها في البيت أو يطالبون بعد عشر سنوات بمقاعد للرجال. مصر التي يريدونها بالتعيين، ليتم إجهاض حركة نضالية طويلة، جاهدت كي تكون هناك انتخابات حقيقية، فتبين أنهم يريدونها تعيينات، مرة للمرأة، ومرة أخرى للمحاسيب والحبايب! كل ما حدث ان تلاقت إرادة مطابخ لجنة السياسات والمجلس القومي للمرأة لتوفير ظروف صحية لها».

لا مطابخ ولا مطاعم، المسألة أبسط من ذلك، وقال عنها يوم الاثنين المستشار محمود الخضيري نائب رئيس محكمة النقض في «المصري اليوم»: «ما يقوم به مجلس الشعب الحالي من تعديل لزيادة نسبة مشاركة المرأة في الانتخابات المقبلة، مسألة شكلية لا تخرج عن نسبة الخمسين في المائة عمال وفلاحين، التي قضت على فاعلية المجلس وهذه النسبة المراد تخصيصها للمرأة لا يقصد بها سوى ذلك لزيادة عدم فاعلية المجلس لأن البلاد التي تسعى للديمقراطية الحقيقية تترك الأمر للكفاءات تتنافس لكي يستطيع الشعب أن يستخلص منها أكثرها مقدرة على أداء الخدمة العامة ورعاية المصلحة العامة للشعب كله، والمفروض ان النائب بعد اختياره لا يصبح ممثلا لدائرته الانتخابية فقط أو الفئة التي ينتمي اليها، بل يمثل الشعب كله ورعاية مصالحه لا رعاية مصلحة فئوية طبقية، مصر تحتاج إلى جهد كبير كي تتخلص من مرحلة تزوير الانتخابات التي أصبحت مثل الأمراض المستوطنة فيها».

وإلى مجلة «روزاليوسف» وتحقيق زميلتنا رغدة أبو رجب الذي جاء فيه:

«اعتبرت الدكتورة فرخندة حسن أن تحديد تطبيق القانون بفصلين تشريعيين فقط أمر جاء أقل من توقعات المجلس وعلى غير رغبته، ان المجلس وأعضاءه قد طالبوا الحكومة بزيادة عدد الدوائر النسائية نظرا للكثافة السكانية والحكومة لبت مطالبهم، لكنها أضافت أن الملاحظة الثانية التي وقف عندها المجلس كانت تحديد المشروع بعشر سنوات فقط، حيث تراها فرخندة فترة غير كافية».

والحقيقة، أن المجلس القومي للمرأة لم يدعم كل المرشحات من النساء، بل صمت عندما تم تزوير الانتخابات ضد مرشحة الإخوان المسلمين في دائرة الرمل بالإسكندرية جيهان الحلفاوي وضد الدكتورة إكرام في مدينة نصر بالقاهرة.

ولذلك أسرع زميلنا وصديقنا ومدير تحرير «الأحرار» عصام كامل يوم الثلاثاء بالسخرية من هكذا كوتة للنساء بالقول: «بعد تخصيص 64 مقعدا للمرأة، نطالب بتخصيص نفس النسبة للرجال، بشرط الكشف عليهم للتأكد من انهم رجال. وصف فتحي سرور المعارضين لكوتة المرأة بأنهم رجعيون، فهل يتنازل عن مقعد السيدة لامرأة؟».

وعصام يقصد دائرة السيدة زينب بالقاهرة ـ وأنا معه، بأن المرأة أحق بها، على الأقل للتشابه في الاسم.

كما أن عنده الحق، كل الحق، ولا شيء غير الحق، من ضرورة الكشف على الرجال الذين يتقد

عندما سيقرر الرئيس اوباما دفع عملية التفاوض سيكتشف عدم وجود شريك اسرائيلي

خطبة عباس: الاقوال التي ينبغي ان يقولها

يهوشع سوبول

■ أتوقع من رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس أن يتصرف بحكمة بدل ان يسب ويشتم بيبي نتنياهو وأن يسميه كاذبا. اليكم خطبة بيرزيت التي كان ينبغي له ان يخطبها ردا على خطبة نتنياهو:

نحن نبارك رئيس حكومة اسرائيل لانه اعترف علنا بحق الشعب الفلسطيني في أن يعيش كشعب حر الى جانب الشعب الاسرائيلي الذي له الحق ايضا في ان يعيش شعبا حرا.

من البين أن الشعب الحر هو الشعب الذي يعيش في دولته ذات السيادة ولا يخضع لسلطة اجنبية. لهذا نحن راضون عن اعتراف رئيس حكومة اسرائيل بحق الشعب الفلسطيني في دولة ذات سيادة تخصه. لقد أحسن نتنياهو الصنع اذ أعلن أنه يقبل حل الدولتين للشعبين اللذين يعيشان بين البحر ونهر الاردن.

اعتمد بنيامين نتنياهو في خطبته على وثيقة استقلال اسرائيل، التي قيل فيها ان الشعب اليهودي قام في ارض اسرائيل، وعاش حياته فيها الى ان طرد منها في اثر هزيمة وخراب، وجلا اكثره خارج حدودها. في هذه البلاد ذات الاسمين التاريخيين، فلسطين وأرض اسرائيل، قام الشعب الفلسطيني أيضا، وعاش فيها حياته مئات السنين الى ان طرد أكثره منها في اثر هزيمة وخراب مثل الشعب اليهودي.

برغم الجلاء القسري لم ينس الشعب اليهودي موطنه التاريخي، ولم يتخل عن حلم العودة الى أرضه. وبرغم الجلاء الذي فرض على الشعب الفلسطيني أيضا لم ينس موطنه التاريخي ولم يتخل عن حلم العودة الى أرضه. من حق كل انسان وكل شعب أن يحلم حلمه ولا حق لأحد في أن يسلبه هذا الحق.

لكن الاحلام في جهة والواقع في جهة أخرى. لا يستطيع الشعب اليهودي ولا الشعب الفلسطيني تحقيق أحلامهما كافة. والاسرائيليون والفلسطينيون أيضا مضطرون الى العيش في الواقع. برغم أن ابواب اسرائيل مفتوحة منذ 60 سنة أمام كل يهودي يريد العيش فيها، اختار اكثر من نصف الشعب اليهودي العيش جاليا طوعا. وللشعب اليهودي اليوم مركزان واضحان: القدس وبابل، المعذرة: اسرائيل والولايات المتحدة.

يعيش كثير من أبناء الشعب اليهودي ايضا جوالين، وحتى عندما تفتح أبواب الدولة الفلسطينية أمامهم يبدو ان أكثرهم او كلهم كأبناء عمومتهم من اليهود سيفضلون متابعة عيشهم جوالين، فهنالك بنوا حياتهم في الـ60 سنة الاخيرة. برغم أن اكثر من نصف الشعب اليهودي اختاروا ألا يعيشوا في اسرائيل، يطلب نتنياهو الينا ان نعترف باسرائيل على أنها دولة الشعب اليهودي. وعلى ذلك، وبرغم أن ملايين من أبناء الشعب الفلسطيني منتشرون في أنحاء العالم، نطلب الى اسرائيل أن تعترف بدولة فلسطين على أنها دولة الشعب الفلسطيني.

ولما كان نتنياهو لم يذكر في خطبته امكان اعادة المستوطنين الى اسرائيل، يبدو أنه يطلب الحق لكل يهودي في أن يعيش في كل مكان في أرض اسرائيل التاريخية التي يراها وطن شعبه. نحن أيضا نطلب الاعتراف بحق كل فلسطيني في أن يستوطن كل مكان داخل فلسطين التاريخية التي نراها وطننا. لكن لنترك الموضوع للتفاوض المفصل.

وفي الختام، نحن مستعدون للنظر في مطلب أن تكون دولتنا منزوعة السلاح. إن الدول المنزوعة السلاح على نحو ما، مثل اليابان والمانيا اللتين نزع سلاحهما شيئا ما في اثر هزيمتهما في الحرب وحرر اقتصادهما من الحاجة الى انفاق مال جم على سباق التسلح، أصبحت دولا أشد نماء من القوى التي انتصرت عليها. لهذا لا نرفض رفضا باتا رؤيا نتنياهو: دولة فلسطينية منزوعة السلاح الى جانب دولة يهودية مسلحة. مهما يكن الأمر، يدنا ممدودة للسلام. هلم نتقدم من الفور الى التفاوض.

اسرائيل اليوم 2009/6/17

لن يضعف أوباما قبضته

ابراهام تيروش

■ انتهى التوتر. لقد تلفظ بالكلمتين الفظيعتين «دولة فلسطينية»، ولم تهتز أعمدة الكون. لقد تحرر منهما واعذروني على القول كتحرره من عصر هضم شديد لكن ليس من المحقق أنه ارتاح لذلك. لن يحدث له في الداخل شيء في الحقيقة. قد توجد بعض التكتلات في الليكود وربما يتلقى صفعتين كلاميتين من أبيه، لكن حكومته غير معرضة لشيء من الخطر. أما في الخارج مع أوباما فالحكاية مختلفة ونتنياهو يعلم ذلك.

رد البيت الابيض على الخطبة ردا منضبطا. قال متحدث الرئيس ان اوباما يستقبل بمباركة «الخطوة المهمة الى الامام» التي خطاها نتنياهو. لكن يحسن ان نقرأ جيدا الى النهاية الاعلان الرسمي الذي قال: «سيظل الرئيس يعمل مع جميع الاطراف... ليرى انهم يفون بالتزاماتهم المطلوبة لاحراز حل الدولتين».

أي ان اوباما لن يمضي الى أي مكان، وبكلمات بسيطة غير دبلوماسية يقول لنتنياهو: أريد أن اراك الآن تعمل ايضا. تجمد مثلا كل بناء في المستوطنات، وتبعد كل المواقع الاستيطانية التي اقيمت بعد اذار (مارس) 2001 وتمنح سكان المناطق تسهيلات كما تقتضيه خريطة الطريق التي اعلنت بانك تلتزمها من غير ذكر لاسمها. سأظل اراقب ولن تضغط الرقابة.

باختصار لا توجد بعد خطبة بار ايلان اي بداية صداقة وتفاهم جديد مع الولايات المتحدة. يوجد في أفضل الحالات مهلة لاستنشاق شيء من الهواء وفي حالة أقل حسنا مضى في مسار تصادم مع الرئيس. على هذه الخلفية يبدو كل عمل تنمية التوقعات قبيل الخطبة وتضخيم أهميتها أسخف مما بدا في البدء.

إن الاستعداد المبدئي لحكومة يرأسها الليكود لحل الدولتين مهم في حد ذاته، لكن السؤال الحاسم هل هو قادر على أن يقود الى تسوية مع كونه ملفوفا بجميع الشروط التي لفها نتنياهو حوله.

يبدو ان الجواب لا، ولم آت لارفض بهذا جميع الشروط التي اشترطها رئيس الحكومة. فبعضها مثل نزع سلاح الدولة الفلسطينية بكفالة وضمان أمريكيين، وحل مشكلة اللاجئين خارج اسرائيل وغير ذلك يقبله الاكثرون في اسرائيل. لكن الفلسطينيين قد اعلنوا ما الذي يعتقدونه في ذلك، ويمينيون الاكثر حكمة صامتون بافتراض ان عملهم سيتم على أيدي اخرين، وان الفلسطينيين لن يضيعوا الفرصة مرة اخرى لاضاعة الفرصة (التي هي ليست فرصة في نظرهم).

توجد اذا فجوة واسعة بين موقف اسرائيل الحالي وموقف الفلسطينيين. كل ما تم احرازه في التحادث في الماضي محي ويبدأون من جديد اذا بدأوا. والآن أتى امتحان أوباما الحقيقي. هل سيسلك سلوك كلب شرس يغرز أسنانه ولا يفلت؟ هل سيجر الطرفين من نواصيهم الى مائدة التفاوض؟ هل سيظهر بوساطة مبعوثيه تدخلا فعالا في المحادثات؟ هل يكون من الصحيح تحمل المسؤولية عن تحقيق الاتفاقات والرقابة عليها بوساطة قوات امريكية او دولية؟ يبدو نعم. لكن اذا لم يكن كذلك، واذا ظل بمنزلة خطيب ممتاز، فان رؤياه مثل رؤيا سلفه، ستمضي في الطريق نفسها وسيظل الدم ينزف ها هنا.

وفي حاشية القضية يثار سؤال لماذا رفض نتنياهو طلب ليفني ان يقول لها في التفاوض الائتلافي ما قاله في بار ايلان؟ الجواب الاول بسيط: تهديد اوباما ليس كتهديد تسيبي.

ويثار جواب ثان من القصة الآتية: قبل نحو لاثة اسابيع انتقدت ليفني ها هنا لانها سببت اقامة حكومة يمين بطلبها الى نتنياهو ان يلتزم اقامة دولة فلسطينية. هاتفتني ليفني وقالت اني مخطئ وان بيبي لم يرد البتة، بغير ما صلة بمطلبها اقامة حكومة مع كاديما، بل قال لها انه قد أصبح له التزام لاحزاب اخرى. شككت آنذاك اما اليوم بعد الخطبة فأقول ربما كانت صادقة.

معاريف 2009/6/17

نهاية السياسة

جدعون سامت

■ كان هذا الاسبوع علامة على نهاية السياسة المحلية. فمنذ وقت طويل تكتسب لنفسها اسما سيئا. يحتقرها أكثر السكان. لكن كان ما يزال يوجد فيها لعبة رئيسة هي نعم او لا للدولة الفلسطينية وللمستوطنات وللمناطق. لقد ادارت ذلك بهدوء مع شريك مشكل. مع كل ذلك كانت فيها آراء جد حادة الى هنا او الى هناك. الآن عند طرف تدهور الجهاز السياسي، ستفضي جملة واحدة الى نهاية هذه اللعبة السياسية وقتا طويلا.

إن الشعار الجديد القديم عن دولة فلسطينية منزوعة السلاح غير القليل جدا، لكن منذ الآن سينتهي النقاش العام له. عرق رئيس الحكومة، لكنه ترك الساحة السياسية ضعيفة كما كانت منذ سنين، من غير أن توجد جهة تستطيع ان ترفع رأسها ازاءه. سيحصل العمل على زعيم وحيد وينشق بعد زمن. بارك كاديما الخطبة ومهد له الطريق الى الحكومة. وطمئنت شاس. سيصرخ الساسة القومانيون شيئا ما ويصمتون. بقيت جماعات ضئيلة للكفاح من اجل دولة مجاورة. ميرتس، ومتمردو العمل، وهيئة جنيف وكتلة السلام وحداش. تبنى توني بلير تكتيك «الطريق الثالث» وأصبح اول رئيس حكومة بريطانية تولى عمله بفضله ثلاث ولايات متوالية. لسنا نعلم كم من الوقت سيبقى نتنياهو مع طريقه الثالث. في هذه الاثناء أقام نفسه هذا الاسبوع عند كثرة اسرائيلية ضاقت ذرعا بالسعي الى تسوية، وتشمئز من ساحة سياسية بغيضة. واكثر من كل ذلك انها اصبحت مملة الى جانب فساد طاغ ومستوى شخصي محرج في أكثره. والمفارقة هي أن هذا ما قد ينقذها.

بحسب مقياس معهد الديمقراطية، يهبط عدم الثقة بالسياسة على الدوام. ففي العقد الاخير انخفضت نسبة المشاركة في الآنتخابات بنحو الخمس. اما تأييد نتنياهو ومن سبقوه فلامس الارض. بعد ان وجه شارون الركب لإخلاء غزة، أتت حربان فاشلتان وبينهما تفاوض عقيم مع الفلسطينيين. كانت هذه آخر اعمال أحدثت نقاشا قوميا. الآن اتى نتنياهو ببدعته. ارتفع تأييده على الفور في استطلاعات الرأي. مع الموافقة على دولة لن توجد، ستتبخر كل قضية التسوية من البرنامج الاسرائيلي في واقع الامر.

ستسجل نهاية السياسة وسحق النقاش في مستقبل المناطق على انهما انجاز مريب لنتنياهو. سيستعين المسكت القومي باتجاه الاشمئزاز من الحديث عما تظن الاكثرية انه سيخنق سنين طويلة. وعندما يريد الرئيس اوباما الدفع الى التفاوض سيجد أنه لا يوجد لباعثه شريك اسرائيلي. ان كثرة مشمئزة تشتاق فقط الى ان ترى نهاية الازمة الاقتصادية. لكن في ظرف الشلل السياسي سيحتفل رئيس الحكومة كأنه قائد سياسة اقتصادية اجتماعية تعمق اضعاف الطبقات الفقيرة والطبقة الوسطى. هذا الهدوء المصنوع لعين. في العقد السابق نشأ في الولايات المتحدة جدل طويل في سؤال «لماذا يكره الامريكيون السياسة؟»، وذلك عنوان أحد الكتب انتشر في ذلك الوقت. الاسرائيليون يعلمون. انهم لا يعلمون او لا يهمهم أن المنومين الوطنيين سيكسبون من عداوتهم ومن نهاية عصر السياسة. لقد كتب نتنياهو لهم هذا الاسبوع النص.

معاريف 2009/6/17

سيكون من الأفضل لاسرائيل وجود قيادة ايرانية تهدئ الخواطر في المنطقة وليس قيادة ساعية لتأجيجها

نبوءة جسدت نفسها

د. الداد بردو*

■ النظام الثوري في ايران مر بأزمات قاسية في الثلاثين سنة منذ تأسس، ولكن يخيل أنه لم يسبق له أن كان منقسما مثلما في الايام الاخيرة. في 1981 نجا باعجوبة الزعيم الاعلى علي خامنئي، ويده لا تزال مشلولة من قنبلة شديدة الانفجار سقطت عليه. غير أن الازمة الحالية اكثر ايلاما بكثير.

هذه ازمة مزدوجة. من جهة بين الشعب وبين النظام ومن جهة اخرى داخل صفوف النظام. حتى الان اثبت خامنئي قدرة مناورة وبقاء سياسي فائق. اما هذه المرة فقد اخطأ. وبحجم كبير. موجة التأييد لموسوي – «الثورة الخضراء» – اشعلت ضوءا احمر لدى خامنئي. هذا لا يعني ان الايرانيين آمنوا بقدرتهم على تغيير نظام الحكم. ولكن خامنئي الذي يخاف بهوس من «ثورة ناعمة» على نمط تشيكوسلوفاكيا يستعد لها بشكل متضارب منذ عدة سنين، وبشكل دقيق. فقد قرر بان هذا هو الوقت للعمل وألقى بنتائج الانتخابات الى القمامة. وتلقى الجمهور الايراني صفعة رنانة. النتيجة المذهلة هي نبوءة جسدت نفسها. مظاهرات واضطرابات لم يشهد لها مثيل بعد الثورة.

ولكن غضب الجماهير، مهما كان جسيما ومشتعلا، لا يعرض النظام للخطر. فتحت تصرف خامنئي جهاز مزيت من قوات متفانية: الامن، الاستخبارات، الشرطة، الحرس الثوري والميليشيات. هذه المنظومة تصل حتى مئات الاف الرجال. المخاطرة الوحيدة من ناحيته ستكون انشقاقا في القيادة مثلا، اذا ما اعلنت شخصيات مثل رفسنجاني، رئيس المجلس لتحديد المصلحة، عن عدم سواء عقل الزعيم. موسوي، رئيس الحكومة في السابق، وريزاي، قائد الحرس الثوري، يعكسان مقتا في اوساط وحدات القيادة تجاه احمدي نجاد. وحتى لاريجاني، رئيس المجلس، رجل سر خامنئي، انضم الى الاحتجاج.

حذار ان يتشوش القارئ. النار التي نراها موجهة نحو الزعيم الاعلى خامنئي. وليس نحو احمدي نجاد. وسائل الاعلام الخاضعة للزعيم تسمى كاذبة، وضعفه الفقهي كزعيم ديني ينكشف امام كل ناظر، مثلا في رسالة رفسنجاني الى حكماء الفقه وفي تقرير على الانترنت عن ضيوف محترمين سنة زاروا آية الله سيستاني في العراق، هذا الذي يسمى كـ«مصدر الاقتداء». هذه الاهانة التي شهدها خامنئي هي المكسب الاول للولايات المتحدة من حرب العراق.

دون تغيير بنيوي جذري محكوم على الثورة أن تنهار بنفسها. البديل هو إذن بين الموت البطيء والعملية الجراحية الخطيرة. السكاكين ممتشقة وليس واضحا من سينجح في شحذها بشكل افضل.

* خبير الشؤون الايرانية في دائرة تاريخ الاسلام ودراسات الشرق الاوسط في الجامعة العبرية

اسرائيل اليوم 2009/6/17

خامنئي ألقى بنتائج الانتخابات في القمامة

لاريجاني انضم الى المحتجين

اسرائيليون من اجل احمدي نجاد

الوف بن

■ التصريحات الحمقاء في هذا الاسبوع تعود بلا شك للمسؤولين والخبراء والضباط الذين اعتبروا أحمدي نجاد المرشح المفضل بالنسبة لاسرائيل لرئاسة ايران، بل وفرحوا لانتصاره. من الصعب التفكير بتصريح اكثر دلالة على ضيق أفق التفكير الاستراتيجي الاسرائيلي من هذه الكلمات.

ادعاء انصار احمدي نجاد في اسرائيل يساق على النحو التالي: الرئيس الايراني هو دمية بيد الحكام الحقيقيين وهم رجال الدين برئاسة علي خامنئي. المشروع النووي هناك تقدم وما زال من دون صلة بهوية الرئيس ومواقفه. لذلك من الافضل لنا ان يكون الناطق الابرز لايران متنكرا للمحرقة النازية ومهددا بازالة اسرائيل لان ذلك يسهل علينا حشد التأييد العالمي للضغط على ايران.

لادراك مدى ضعف هذا الافتراض، يكفي التمعن بما حدث خلال سنوات حكم احمدي نجاد الاربع، المشروع النووي الايراني اجتاز «العتبة التكنولوجية» ووصل الى قدرة انتاج اليورانيوم المخصب من دون عراقيل العقوبات الخارجية. اسرائيل تمتعت خلال هذه الفترة بحب ادارة بوش وموقف اوروبي معقول ومع ذلك لم تنجح في حشد الاسرة الدولية من اجل ايقاف اجهزة الطرد المركزي في نتانز. حزب الله وحماس حليفا ايران تسلحا من دون عراقيل.

الدعاية الاسرائيلية اضطلعت بمهمة سهلة كما يعتقد. كانت هناك حاجة فقط لنشر خطابات نجاد المسموحة وحصد الثمار الا انها لم تحقق شيئا من مرادها. المبادرة الهذيانية التي تمتعت بدعم نتنياهو من اجل تقديم احمدي نجاد للمحاكمة الدولية في لاهاي بتهمة التحريض على ابادة شعب لم تحظ بالاصغاء حتى. لم يقبل احد في العالم الادعاء بان ايران هي المانيا النازية وان اسرائيل تشيكوسلوفاكيا وان العالم هو 1938. بوش الرئيس الصديق الذي اعطى اسرائيل ضوءا اخضر لحرب لبنان وغزة وقصف سورية لم يوافق على قيامها بمهاجمة المنشآت الايرانية. باراك اوباما طلب من اسرائيل جهارا بأن تمتنع عن الهجوم.

الفشل لا يبدأ بالاعلام والدعاية وانما بفهم جوهر ايران والقوى الفاعلة فيها. ايران نجاد على صورة هتلر وايران كدولة بوليسية على طراز «1984» تجاهلت الضغط الداخلي المطالب بالمزيد من الديمقراطية والانفتاح. من يرى ايران عبر اجهزة الطرد المركزي فقط يجد صعوبة ايضا في فهم وتقبل نهج اوباما الساعي للتفاوض والتحاور مع حكام ايران ويبتسم في وجه العالم الاسلامي. المؤسسة الاسرائيلية تعتبر ذلك انبطاحا انهزاميا امام عربيد الحارة.

بعد «خطاب القاهرة» باقل من اسبوعين يمكن لاوباما ان يبتسم: حزب الله خسر في انتخابات لبنان وفي طهران خرج مئات الالاف للشوارع احتجاجا على تزييف نتائج الانتخابات وتأييد الاصلاحي موسوي. المظاهرات اجبرت مجلس حراس الدستور برئاسة خامنئي على اجراء تحقيق واحصاء ثان لبعض الصناديق اي التضحية باحمدي نجاد في محاولة لانقاذ انفسهم من غضب الجماهير. من الصعب تخيل نتيجة كهذه في المانيا الهتلرية.

اوباما تصرف بصورة صحيحة عندما لم يتدخل. هو لم يقبل نتائج الانتخابات ولم يعبر عن دعمه العلني للمتظاهرين. بهذه الطريقة منح طول نفس للاصلاحيين من دون ان يظهر كممسك بالخيوط عن بعد. من المبكر تقدير كيفية انتهاء احداث طهران الا ان المظاهرات توفر فرصة حقيقية للتغيير في ايران لاول مرة منذ (30) سنة. من الواضح ايضا ان «العالم» قد سلم بكون ايران «دولة شبه نووية» ذات تكنولوجيا ولكن من دون قنبلة حقيقية وربما سيسلح ايضا بالقنبلة الايرانية. اسرائيل ستجد صعوبة في قصف ايران في ظل معارضة اوباما لذلك وربما قد فاتها القطار. في ظل هذه الظروف سيكون من الافضل لاسرائيل ان تكون على رأس ايران قيادة تهدئ الخواطر في المنطقة. وليس قيادة ساعية لتأجيجها.

نتنياهو استوعب التغيير الاستراتيجي الذي اجترحه اوباما. هو سارع للاصغاء «لخطاب القاهرة» بالموافقة على الدولة الفلسطينية وغير موقفه العلني من ايران: بدلا من التهديدات بالحرب والحديث عن المحرقة عاد الى نهج شارون واولمرت القائل بان المشكلة دولية وليست اسرائيلية فقط. ربما ادرك نتنياهو الواقع بعد لقائه مع اوباما بشكل افضل من ضباطه وموظفيه.

هآرتس 2009/6/17

نجاد واجهة رجال الدين

اوباما تصرف بصورة صحيحة عندما لم يتدخل

كنا نقول بلغة عنصرية ان العرب يفهمون بالقوة فقط ولكن تبين ان الفلسطينيين يصرون على عدم الإذعان تحت أي ضغط

القدس من دون اعتزاز

نداف شرغاي

■ في ختام يوم وخطاب ستقوم الدولة الفلسطينية – ومعها دولة اسرائيل – او تسقط بسبب القدس المستوطنة الاسرائيلية الاكثر عدالة على الدوام. هذا الميدان الذي يتوجب ان نجري فيه المعركة. هناك توجد فرصة افضل لاستنفاد وتوضيح حقها وتجسيده منذ عهد الملك داوود والهيكل المقدس وحتى ايام حرب الاستقلال وحرب حزيران من دون تلعثم او اعتذارات. ليست مسألة تطور طبيعي او نشوء طبيعي وانما هي الطبيعة ذاتها، طبيعة صلتنا بهذه المدينة وتجسيد الحق المثبت من خلال عقيدتنا ومسيرتنا عبر الاجيال وآلاف سنوات الذاكرة الجماعية التي لم يتوقف الوجود اليهودي في القدس خلالها.

اتباع السلطة الفلسطينية وكذلك وسائل اعلامهم تقوم بنصف المهمة بدلا عنها في الأشهر الأخيرة هم لم يشعروا بالمدى الذي اوصلتهم اليه افتراءاتهم واكاذيبهم حول القدس. من المحتمل، طالعنا التلفاز الفلسطيني قبل مدة وجيزة بأن تحدث هزة ارضية مفتعلة تؤدي الى انهيار المسجد الاقصى لأن اسرائيل اجرت تجربة نووية في البحر الميت. ففي القدس الشيخ محمد حسين يكتفي بنظريات تقليدية على شاكلة «تدمير المسجد الاقصى» سواء من خلال «المواد الناسفة والقاء القنابل من الجو او عن بعد» او «بواسطة حفر الأنفاق». وزير اوقاف المقدسات الشيخ جمال بواطنة على قناعة هو الآخر بان حكم الاحتلال يبحث عن ذرائع لاقتحام المسجد الاقصى.

ولكن حملة الترهيب تحت شعار «الاقصى في خطر» ليست وحدها في الذروة. الوجود اليهودي في القدس يعتبر في هذه الايام تدنيسا لاسلامية المدينة، ومن هنا تساق الرواية الفلسطينية على هذا الاساس: الدكتور مروان ابو خلف مدير مركز الاثار في جامعة القدس قال بأن تحت كل حجر وزاوية اثارا تقول: «نحن عرب ومسلمون». محمود الباش وزير الزراعة في السلطة الفلسطينية يوضح للمرة الالف ان الهيكل المقدس ليس موجودا في البلدة المقدسة بالمرة. والباحث الدكتور حسن صنع الله من مركز الابحاث العصرية اختار العودة الى ايام نزاع حائط المبكى والثلاثينيات ووجه الانتقادات لاستخدام مصطلح «حائط المبكى»، لان «الاحتلال يزيف الحقائق» على حد قوله «وليس لديه حق في اسوار الاقصى».

عندما يكون هذا حال الرواية الفلسطينية لا غرابة ان السلطة ايضا وليس حماس تعتبر القدس في هذه الايام ارض «الرباط» الوقفية للمسلمين والتي يتوجب عليهم الدفاع عنها وتحريرها من اجل الاسلام. كل هذا الى جانب نفي الصلة اليهودية بالقدس واعادة صياغة تاريخ المدينة.

ليس من الصعب دحض هذه الاكاذيب. يكفي التذكير بأن الاقصى مذكور في القرآن – والكثيرون يعتقدون انه حلم من احلام محمد – كان في الاساس في السماء السابعة لمكة والمدينة وليس فوق سطح الارض وان الاقصى ليس مذكورا بالمرة في آيات القرآن التي تزين جدران قبة الصخرة الداخلية وان توجه المسلمين للقدس اعتبر دائما «زيارة» وليس «حجا» للمقدسات، وان القدس لم تكن ابدا عاصمة البلاد في عهد الحكم الاسلامي. كل هذا سيكون صحيحا إلا انه بلا جدوى، لان الامر الاهم هو رواية الحكاية اليهودية حول القدس هذه الحكاية التي لا يوجد لها ثان ومن دونها لم تكن لتقوم لهذا الشعب قائمة هنا فوق ارض اسرائيل، رواية هذه الحكاية بلا كلل او ملل ومن دون ان يرمش لها جفن او نشعر بالارتباك لا من المضللين التائهين بيننا ولا من المهددين ومن الخارج.

هآرتس 2009/6/17

لماذا قتلوا اسحق رابين؟

ايتان هابر

■ امس واول من امس قرأنا الصحف، شاهدنا التلفزيون واستمعنا الى الاذاعة، وامام عيوننا المندهشة تحقق العجب السحري، معجزة ليست من هذا العالم. البحر رأى فينوس، نهر الاردن عاد الى الوراء، والجبال رقصت كالالهة والتلال كابناء القطيع. منذ هتاف الفرح لارخميدس في الحمام «وجدتها! وجدتها!» لم تحظ كلمتان، كلمتان فقط، بهذه الهالة العالمية. نعم! «دولة فلسطينية»، قال. في حياتنا وفي حياة كل بيت اسرائيل وقالوا: آمين.

ومنعا لسوء الفهم سيقال صراحة هنا والآن: خطاب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في بار ايلان كان فائقا، مبنيا من ابراج. عملية تفكير اخرجت كل المهتمين راضين باستثناء القليلين. إذ لا يمكن ارضاء كل العالم.

لنتنياهو يوجد ما يدعوه الى الاحتفال الخاص: فقد استوفى كل توقعاته الذاتية وتوقعات من يحيط به ونال من ناحيته، وعن حق الثناء. ولكن من ناحيتنا، ما هي القصة؟ What's the big deal

كل سنتين الى هذا الحد او ذاك نغير رئيس الوزراء. كل رئيس وزراء «يدرس المادة» وعندها تبدأ طبول السياسة والاعلام بالضرب: دولة فلسطينية، دولة، دولتين للشعبين. في الحالة التي امامنا، نتنياهو، لم يكن هذا سهلا: رئيس الوزراء الحالي جاء من اسس «البيت القومي»، ذاك الذي انشد على مدى الاجيال «ضفتين للاردن».

ولكن هذا حصل له ايضا. اذ عن حق وحقيق الامور التي ترى من مكتب رئيس الوزراء لا ترى من كرسي في الطابق الـ12 في متسودات زئيف في (مقر الليكود في تل ابيب) ولا حتى من كرسي في الكنيست. في كرسي رئيس الوزراء يفهمون بأن «العالم كله ضدنا» ليس مجرد نشيد بل له خطوط ونغمات اشد من ان تحتمل.

وبالفعل، نتنياهو في النهاية قال. كانت لديه بالاحرى ترددات نفسية، ولكنه لا يختلف في ذلك عن سلسلة طويلة من آراء الليكود ممن فكروا هكذا مثله على مدى السنين وغيروا رأيهم. ابتداء من مناحيم بيغن، عيزر وايزمن، اريل شارون، ايهود اولمرت، تسيبي ليفني، تساحي هنغبي، دان مريدور، روني ميلو وكثيرين وطيبين آخرين، ممن حسب رأيهم الحالي يمكنهم ان يقودوا احزاب وسط ويسار «خفيفة». لهذه السلسلة الطويلة من رجال الليكود انضم الآن نتنياهو ايضا، الذي حسب لغة جسده في خطابه في بار ايلان كان ينبغي له أن يتناول قرصا ضد التقيؤ كي يقول «دولة فلسطينية». ولكنه قال، قال، قال.

يحتمل جدا أن في خفاء قلبه يؤمن نتنياهو من أنه على أي حال لن يخرج أي شيء من هذا القول. وبالفعل، الفلسطينيون في ردودهم الغبية وانطلاقا من عدم معرفتهم الاسرائيليين يسمحون لنتنياهو بان يدعو محيطه وان يهمس لهم «اولم اقل لكم».

ولكن اذا كان هذا ما يفكر به نتنياهو وحتى لم يقله فان عليه أن يعرف بان هذا مسار سياسي من الخطر جدا السير فيه. وحتى لو لم يحصل شيء الآن، فان الميل في السياسة الخارجية هو دوما العودة الى الوراء لسنوات واجيال، الى الارشيفات والى التاريخ. هكذا تصرف نتنياهو ايضا الآن في اعداده لخطابه وهكذا سيتصرف القادمون بعده. وهو، الى الابد، سيدخل الى التاريخ كأحد الاشخاص من المعسكر الوطني الذين غيروا رأيهم.

وختاما، عذرا على الاسطر التالية: اعتذر مسبقا. ولكن خطاب نتنياهو هذا الاسبوع ذكرني بان اسحق رابين رحمه الله كان حذرا دوما من أن يخرج على لسانه كلمتي «دولة فلسطينية»، ومن هذه الناحية فان القادمين بعده ساروا بعيدا. صحيح اني لست موضوعيا، ومع ذلك هذا الاسبوع في اعقاب خطاب رئيس الوزراء، طاف في رأسي السؤال: لماذا قتلوا اسحق رابين؟

مدير مكتب رابين سابقا

يديعوت 2009/6/17

نحتاج الى القوة لنفهم هذا

بن-درور يميني

■ يقول المحللون إن نتنياهو وافق على دولة فلسطينية «كمن يتخبطه الشيطان من المس»، أو «كمن اغتصب». انهم على حق. فبشيء من الارهاب وبشيء من الضغط الدولي سيذعن نتنياهو. أيوجد من يعتقد أن نتنياهو كان سيقول «دولة فلسطينية» بغير ضغط ادارة أوباما؟ لم يكن ضغط قليل ليجعل نتنياهو يغير موقفه. فمن الحقائق أن تسيبي ليفني قبل ثلاثة أشهر كانت هي التي ضغطت عليه. وأصر على عدم قول الكلمات المحظورة «دولة فلسطينية»، من بين شفتيه. قبل خمس سنين كان يبدو هذا حلما بعيدا. قبل عقد واثنين كان يبدو لا أقل من خيانة. على الاقل عندما يكون الحديث عن الليكود.

وها هو ذا قد قال ذلك. لا لأنه يؤيده. ولا لأنه يعتقد أنه توجد ها هنا مصلحة اسرائيلية خفية. لقد قال ذلك لسبب واحد فقط هو الضغط.

كنا مرة نقول، بلغة عنصرية شيئا ما، إن العرب يفهمون القوة فقط. واذا لم يفهموا قوة قليلة فسيفهمون قوة أكبر. تبين أن الحقيقة بالضد. فالفلسطينيون خاصة يصرون على عدم فهم القوة. إن جميع الضربات التي وقعت بهم لم تحركهم عن موقفهم المبدئي وهو عدم الموافقة على كون دولة اسرائيل دولة الشعب اليهودي. وعلى عدم الموافقة على اعادة توطين اللاجئين. وعلى عدم الاعتراف بقرارات الامم المتحدة. فهم مستعدون للاعتراف باسرائيل. لكن بشرط الا تكون دولة يهودية. انهم يريدون دولة فلسطينية نقية من اليهود، ودولة لا تكون يهودية. لا يعني أننا نحتاج الى اعترافهم. لا حقا. ان اصرارهم ليس على التعريف. انه اصرار يعني طلبا أبديا لحق العودة. أي القضاء على اسرائيل من الداخل.

بين الوضعين، وضع اولئك الذين يعلمون متى يذعنون للضغط أفضل. إن الاذعان للضغط وان لم يكن دائما، تعبير عن سلوك عقلاني. المصالح تلعب دورا. المتطرفون مهما يكونوا، يهودا وعربا لا يذعنون لاي ضغط. انهم مستعدون للعيش على الخبز والماء الآسن، وللموت أيضا للاصرار على ما لهم. الحديث عند الفلسطينيين عن قيمة عليا. عن ثقافة الشهداء والمعاناة. عندما عرض على الفلسطينيين عرض التقسيم، اختاروا الصمود بفخر. واختار اليهود المهادنة. ومنذ ذلك الحين والفلسطينيون في معاناة. واليهود في نماء. أصر الفلسطينيون على حق العودة. وما يزال لاجئوهم، الذين ظلوا كذلك مقهورين يعانون الى اليوم. عندما وجب على عرفات أن يرد على اقتراح كلينتون، قال له السفير السعودي في واشنطن انه سينفذ جريمة في شعبه اذا رفض. وعرفات بحسب التراث، نفذ جريمة في شعبه. لم يفهم القوة. الفلسطينيون يدفعون الثمن.

عندما وجب على نتنياهو ان يقرر أن يختار الرفض مثل الفلسطينيين أو يرد ردا مثل مباي، اختار الطريق الثاني. صحيح، هذا اذعان للضغط. لكن هذا الاذعان احيانا، لا دائما، ولا بأي ثمن يكون الشيء الصحيح.

يجب ان نتذكر انه يوجد عندنا أيضا من يشبهون عرفات وحماس. فهم لا يريدون اسرائيل نامية مزهرة، تواجه الضغوط، بل يريدون اسرائيل عنيدة رافضة. كل شيء أو لا شيء. لو قادوا هذه الدولة في ساعاتها المصيرية، لما وجدت اليوم دولة اسرائيل. ربما كانت توجد ها هنا متسادا يهودية تشبه صورة دانييلا فايس.

هل يعني هذا انه يجب على اسرائيل ان تنحني لكل ضغط؟ لا حقا. اسم اللعبة المصالح. كانت المصلحة العليا وما تزال دولة يهودية وديمقراطية. بهذا المعنى، لا تكون دولة فلسطينية منزوعة السلاح الى جانب اسرائيل عقابا. انها مصلحة. لأن البديل هو دولة واحدة. كنا نستطيع ويجب علينا ان نفهم هذا وحدنا. من المحزن أننا نحتاج الى الضغط لنفهم هذا. وكان ذلك يمكن أن يكون أشد احزانا لو أصررنا تحت الضغط على عدم فهم هذا.

معاريف 2009/6/17

«خطاب عاثر» مجموعة قصصية لسهيل ياسين:

تداولية السرد وتراجع الحدث

زيد الشهيد *

■ في سرديات القص واختيار الشخوص ليكونوا أبطالاً تتجلى أهمية اللغة بتركيبتها وهيكليتها اللتين تشكلان عاملين مهمين في إنجاح العمل المنجز والذي سيصبح من عداد الخلق المطروح ليحاور ذائقة المتلقي سعياً للتأثير فيه وتأجيج لذاته بحيث يغدو هذا العمل فعلاً حفرياً في الذاكرة ومرجعاً معرفياً في التداول. والقصة في تقديم نفسها كنتاج سردي لها أنساقها وبُناها تعتمدُ اللغةَ في التجسيد وهي سائرة باتكاء على تقنيات السرد المتبع، وعلى تكينها كوجود ناجز. لكن خالق النص القصصي وبحدود نظرته وسياقاته التي يرسّخها كهوية لاشتغاله التدويني تجاه هذا اللون من السرد يعطي لنفسه فسحة من الرغبة التي يسعها لتثبيتها ؛ حتى لو تطلّب الأمرُ خروجاً على السياقات المألوفة في الرحيل السردي ضمن فضاء النص القصصي .

تسوقنا هذه الرؤية ونحن ندخل عوالم مجموعة «خطاب عاثر» القصصية التي أرادت لنفسها أن تكون مجموعة خطابات نصّية ترسم لها منحيين منشطرين يسيران بتوازٍ يعكس أسلوبا تساوقياً لصانع خطابات اعتمدهما دون الخروج عن سياق الفضاء اللغوي والأسلوبي الذي ركبه. فالمجموعة وهي تقدم وجودها بأربعة عشر نصّاً تطبع هويتها بهذين المنحيين؛ أولهما اعتمد السرد التقليدي المبني على وجود الشخصية المؤثرة في الأحداث والمحفزة على ضرورة حيازة النجاح وسط امكانية فاعلة تشكّل نسيجاً مكملاً لهذه النجازة فيما اتخذ الخط الثاني صفة التقريرية التي تترك النهاية مفتوحة لا تعتمد الضربة التي هي من صفات القصة القصيرة جداً (وهنا نجد العديد من النصوص تلوذ بهوية القصة القصيرة جداً). هذا التنقل في المنحيين شكّل بعداً مغايراً للنصوص التي تأتي على وتيرة واحدة في المجاميع القصصية التي نقرأها لكتاب آخرين؛ وهو اتجاه اعتقد أن منتج هذه المجموعة دفعها بقصديّة ونباهة لتصدم المتلقي الذي يخرج من وجود نصي لوجود نصي آخر مثلما تقصّد من جعل نصوصه عوالم غزيرة بشفرات باعثة على اثارة الحواس ومؤججة لجملة كبيرة من الاستفهامات التي تبحث عن إجابات ستنبثق أمام المتلقي بعد وقت من الانتهاء من القراءة .

ثمة بعض من هذه الشفرات تتوزع في نص (ليلة البدوي) الذي يشكل مدخل القص إلى المجموعة (بعد رؤية فلسفية قدمها القاص بكلمات مبتسرة تفوه : قال أول : الحقيقة هذا .. قال ثان : الحقيقة ذاك .. قال ثالث : الحقيقة لا هذا ولا ذاك) وهو يضم صوراً متعددة تؤلف في حالة جمعها محطات من التوقف بغية السبر. فاستهلال النص يفتح إزاء المتلقي مشهدا لأرملة اسمها (عبلة) تمتلك نزلا يأوي إليه المقامرون لتدارك وجود أقل ما يقال عنه أنه بؤرة رخوة لأرض تميد بالعبث وحياة لا رجاء في مسارها، فهي رتيبة، هادئة، مملّة . لكن هذا الاستهلال هو ما يدخل المتلقي لمفردات مدينة تعيش الحذر أيضاً وتتطيّر من قدوم الغرباء لفرط ما عيث بها وبأيد ليست هي من أيادي قاطنيها؛ والمجنون المستحم بفلسفة المفردات العليلة التي يطلقها بوجه المتفكهين منه والضاحكين عليه كانت خلاصة أمثولة إنسانية اكتوت بقسوة الغرباء؛ وسالم المجنون بعرف الآخرين ارتآه خالق النص ليكون شفرة ظاهرة؛ دلالة لها مدلولاتها التي يدركها الرجل الذي آوى البدوي القادم لعلاج جواده من مرض مزمن ألم بّه. وساعة انبلج الصبح وتحرك الاثنان (الرجل صاحب الجواد والبدوي المعالج) تنصب انظارهم على مجاميع من الكلاب تنهش جسد الجواد العليل وتنزل فتكاً به بشيء من اللذة والشهوة مطيحة بهيبة الأيام التي كان فيها هذا الجواد بنظر صاحبه يطوي الوهاد ويقطع المسافات، وبنظر التحليل المنطقي في القراءة النقدية شفرة الأمة التي كانت تتمتع حقبةً ما بنورانيتها وألقها وبهائها وسمعتها التي تجوب الآفاق .

إن نص «ليلة البدوي» بقدر ما هو نص يفتح أبواب القراءة بغية اصطياد الشفرات هو أيضاً نص التسليط الضوئي على حياة اجتماعية بسيطة قد تنقلنا مؤثراته إلى حقبة الستينات من القرن الماضي، زمن سقوط الأيدلوجيات المستوردة شرقاً وغرباً والتي أريد لها أن تُطبّق في العراق فآلت إلى الفشل تاركة شعوراً أنها مجرد خيالات لا تتواءم والحالة المعاشة، أو أحلام من الاستحالة تجسدها على أرضية الواقع. والنص هنا يأخذ صفة القص المألوف بسرديته الهيكلية والنهاية التقليدية بينما يأخذ نص (ظلال أخرى) صفة النص المفتوح الذي يترك المتلقي يواصل دور الشخص الفاعل في النص بمتوالية من حياة تواصلية بأحداثها وانعطافاتها .

وفي موضوعة الإبداع والموهبة اللتين هما من صفات الخلّاق حيث تستغلان لغير الخلق الجميل بسبب وطأة الواقع الذي لا يرحم المبدع ولا يقدّم له واجبات استمرار خلقه وإثارة إبداعه، وبفعل الاستغلال الذي يحصل من قبل المتنفذين مالياً حيث التضحية التي تسيل من قلب المبدع يحصد أرائجها الآخرون فتغدو شفرة تبعث على الألم وتفجّر في وعي المتلقي وهو يدخل غمار نص (وجه السيد) إذ يلتقي الفنان التشكيلي المغمور بموهبة خالصة ينزف خلاصة روحه على القماشة لا لينتج ما يريد بل ليعمل على انتاج ما لا يرتضيه داخلياً ؛ حيث ينتهي جهده الخلّاق برسم وجه مخلوق ميسور لتكون إحدى بهرجات الاحتفالية بعيد ميلاده تحت إلحاح رجالاته وضغطهم واستهجانهم للفنان الذي لا يدركون أنه غير موقن برسمه ولا راض عن أداء يحسه ليس من جذوّات أعماقه محثّين إيّاه على ضرورة إتمام العمل دون الاهتمام والالتفات لمعاناته . وتنبثق شفرة ثانية في منتهى النص حيث المقارنة مأساوية بين فنان نزف روحه وسقط مغشياً عليه، ولوحة كانت في أقصى حالات الاكتمال، وقد بدا وجه السيد مبتشراً وملامحه تتساوق وفرحة الاحتفاء بعيد ميلاده «دخلوا جميعهم ليروا الرسام ساقطاً، مغمى عليه وسط فوضى المكان. أسرعوا فرحين بخفة بالغة يحملون وجه سيدهم على لوحة نسيجية لامعة، معمّنين النظر فيها بدهشة كبيرة، بين مصدقين ومكذبين» ص73

وفي نصوص مثل «ظلال أخرى» و«ذو القبعة اللبادية» الفراقات الاخيرة «تأخذ صفة النص المفتوح الذي تبدو فيه الحالة السردية وكأنها مقتطعة من نص طويل، وهو توجه ان كان مقصوداً فإنه يثير الانتباه إلى أن الناص خلق نصّاً يكاد يكون مشهداً من أيقونة تسعى الذات الكاتبة إلى تسليط ضوء القراءة عليها بمعزل عن موضوعة نص طويل بكامله.

وللخزين الطفولي الذي يبقى رصيداً عتيداً للفرد البشري يلتجئ إليه أنى شاء حيزاً في توجه الناص السردي إذ تتراجع فضولياتها تقهقراً إلى عوالم الطفولة البريئة والصبيانية التي تشكّل حياةً خاصة ليس لها ضوابطها النفسية أو الاجتماعية إنّما يكون للطفل أو الصبي فيها هامش من التصرف الحر لأنَّ عوالم كهذه تعتمد الخيال والحركة الصبيانية وصولاً للاكتشافات التي تعمق شخصية الصبي وهو يتّجه نحو عالم الشباب ثم الرجولة ليكون خلقاً قادراً على العيش ومواجهة متطلبات الحياة، «تغدو الفتوة بأعوامها وأحداثها وارهاصاتها المتأججة بحمى العبث واللعب والاكتشاف من نافلة المعين الأمثل في القص الذي يأخذ دور استعادة حلمية لا تكاملية». (2)

من هذه السهوب الحرّة والخمائل المنفتحة يستل الناص بعض النوازع والأفعال ليشكّل منها حكايا مسحوبة من حكايا وبذاكرة يمنحها الصفة الجمعية حيث الأبطال يتصرفون بصيغة لا انفرادية مانحاً إيّاهم صفة اللعب الجماعي حيث يبرز من خلالها الانبهار الصبياني بالحياة (رغم أن الحياة بسيطة بمفرداتها ومحيطها الذين يعيشون فيه) ؛ فهناك الطائرات الورقية السائحة في السماء باعثة مسببات الخيال، وهناك «فراشات النهر الزاهية وصغار العصافير»، وهناك أيضاً عند النهر «نلتقط أسماكاً على هيئة ديدان مذنبة، ترتعد حين نلقيها على العشب، نقيم شباكاً من أعواد القنب للفراش واليعاسيب البليدة، نغرز في أذنابها خيوط القش، نطلقها، نطاردها فتسقط متعثرة بين أقدامنا ؛ نتلقفها ضاحكين» ص25 (نص مملكة الطرائد). كذلك كان للفعل والذاكرة الجمعية وجودهما في نص (الحصن العتيق) حيث الصبية يحثون الهمم من اجل افتضاض عالم مجهول مليء بالأسرار والأحاجي التي كان أهلوهم يبثونها في مسامعهم كتحذير لعدم الوصول لذلك الحصن النائي المريب. ولأنَّ الطفل ميّال في غريزته للاكتشاف ؛ ولأنَّ الصبي يمتلك نزوع الفضول للوصول اتكاء على نسبة من شجاعة لا يمتلكها إلا مَن هم بعمر الفتوة ؛ ولأنهم فتية مغامرون لا يخشون ثوباً جديداً لهم يتمزق بفعل تحركاتهم الصبيانية ولا بطناً يتهيبون أن يجوع فيلتقتون للمّته بالأطياب من الطعام فقد انطلقوا «بتحدٍّ مرتبك شمالاً عبر مقلع الطين، بمحاذاة حطام الآجر الكبير، فقبل التفاف الطريق سيلاقيهم، على عكس ما يتهيأ لهم من مدخل البلدة وأعالي البيوت، منتصباً بمشهده الخرافي، كما لو أنه يتأهب في أية لحظة لحركة ما، غامضة، مريبة، أنهم يغذون السير نحوه، سيكون شاهداً أوحد وحداً فاصلاً، لا شك فيه للعهد الذي قطعوه على أنفسهم». ص46

إنَّ القاص سهيل ياسين وهو يتحرك بأول مجموعة قصصية صادرة له بعد أكثر من عقدين من الكتابة السردية مطالب بأن يواصل مشواره الإبداعي جنباً إلى جنب مع جهده في العمل الصحافي وأن لا يغلب الأخير على الأول فتخسر الساحة السردية العراقية قاصّاً له لمساته الواضحة والمؤثرة في فضاء القصة العراقية .

---

* ناقد من العراق

(1) إصدار دار الشؤون الثقافية / ط1 ـ العام 2006

(2) زيد الشهيد ـ منابت الذاكرة .. الطفولة جدوى الخزين / زيد الشهيد ـ ص9 ـ صحيفة العرب اللندنية 2006/6/8

رداً على رد فاضل السلطاني على مقالي عن «خمسون عاماً من الشعر البريطاني» و«ديوان الشعر الامريكي الجديد»:

هيا بنا إلى المتن بدل اللهو في الهامش

ناظم السيد*

■ قرأت ردَّ فاضل السلطاني على مقالي «الأنطولوجيا بوصفها ترجمة لمزاج المترجم وخياراته وحساسيته» المنشور في 9 حزيران (يونيو) 2009، والذي تناولت فيه كتابي «خمسون عاماً من الشعر البريطاني» و«ديوان الشعر الامريكي الجديد»، ناهيك عن أنه ردٌّ عصبي واستعلائي حاول فيه المترجم لعب دور الأستاذ كما فعل في كتابه «خمسون عاماً من الشعر البريطاني»، فإنه ردٌّ اتسم بالتجني. وهذا ما سأحاول تبيانه في هذا التعقيب على الرد، داعياً في الوقت نفسه المترجم والقارئ إلى إعادة قراءة مقالي آنف الذكر.

في البداية أنوّه بأن مقالي عن الكتابين المذكورين صدر عن حسن نية واهتمام. لو كان عندي نية أخرى لما كتبت أصلاً عن هذين العملين. مع ذلك، فوجئت بأن المترجم المذكور وجّه إلي اتهامات – سأناقشها معه ومع القارئ المهتم – مسقطاً، عمداً، الجوانب النقدية الإيجابية التي تحدثت عنها في المقال. من بين هذه الجوانب – مثلاً – اعتباري أن هذين الكتابين يُعدّان استكمالاً للترجمات الأولى للشعر المكتوب بالإنكليزية، وأن هذين الكتابين إضافة إلى المكتبة العربية وإثراء لها. كما أنني خصصت المترجم السلطاني بتنويه خاص بناء على الجهد الذي قام به في مقدمته، معتبراً هذه المقدمة مؤشراً على فهم المترجم للشعر الذي ينقل منه والشعر الذي ينقل إليه. وهنا أسمح لنفسي بإعادة مقطع من مقالي السابق عن مقدمة المترجم: «هذه الملاحظات لا تهدف بالطبع إلى تعمية الجهد الذي قام به فاضل السلطاني بل هي لا تعدو كونها نوعاً من النقاش، ذلك أن جهد المترجم هنا لم يقتصر على الترجمة وإنما على تقديم هذه الترجمة إلى قارئ عربي «غفل»، مع الأخذ في الحسبان أن مقدمة المترجم تنم عن فهم للشعر الذي يُنقل عنه وللشعر الذي يُنقل إليه. وهي مقدمة مؤلفة وليست مترجمة كما هي حال مقدمات كثيرة في أعمال الترجمة المشابهة». إذاً، اعتبرت أن ملاحظاتي التي أغفلها المترجم في ردّه عليَّ «نقاشاً». لكن المترجم – كما أثبت في ردّه – ليس معتاداً على النقاش. إنه مغرم بإلقاء المحاضرات التعليمية. وأنا أيضاً لا أريد أن أقول شيئاً آخر.

مقدمة العارف

الحقيقة أن المترجم السلطاني وقع في عدد من التعميمات. لقد استخدمت هذا المصطلح ولم أقل المغالطات تجنباً لكلمات يراها البعض مسيئة لهم. من هذه المغالطات نسب المترجم أثر الشعر الإنكليزي في العالم العربي إلى بدر شاكر السياب ونازك الملائكة، ونسب أثر الشعر الفرنسي في العالم العربي أيضاً إلى قصيدة النثر في لبنان. وإذ أشرت إلى أن هذا الكلام فيه شيء من الصحة، حاولت تصويب هذا الإسناد التاريخي بالحديث عن تجارب الرومانسيين العرب الذين تأثروا بالشعر الإنكليزي وتجارب سعيد عقل وإلياس أبو شبكة التي تقع تحت تأثير الشعر الفرنسي، والسابقة على شعراء قصيدة النثر في لبنان، كالرمزية عند الأول، واللعنة عند الأخير. وليس بعيداً أن يكون شعراء قصيدة النثر وقعوا، إلى حد ما، تحت تأثير عقل وأبو شبكة ولا سيما شوقي أبي شقرا في التجريب اللغوي كما عند عقل (الشغل على اللغة ميزة من مميزات الشعر في لبنان) وأنسي الحاج الذي يجمع المقدس والمدنس كما أبو شبكة في كتابه «أفاعي الفردوس» الذي تأثر فيه الشاعر بكتاب «أزهار الشر» لبودلير. النقطة الثانية التي أشرت إليها هي اعتقاد المترجم أن «النزعة الواقعية... لا تثير التهكم في أي مكان في العالم، بقدر ما تثيره في البلدان العربية، نتيجة سوء الفهم أحياناً، ونتيجة الجهل أحياناً أخرى». في حين أشرت إلى أن الشعر العربي القديم في غالبيته هو شعر واقعي من امرئ القيس إلى أحمد شوقي، فإنني تحدثت عن شعراء الحداثة الذين عملوا على إيجاد معادل واقعي في قصائدهم كما عند محمد الماغوط وسعدي يوسف الرائدين في القصيدة اليومية، وسرغون بولص وعباس بيضون وبول شاوول ومحمد العبد الله وحسن عبد الله ووديع سعادة وصولاً إلى ما يُسمّى شعراء الحرب في لبنان وبالطبع عند عدد كبير من الشعراء العرب ولا سيما في فترة الثمانينات في سورية والعراق وفلسطين لتنتشر هذه القصيدة (اليومية) في التسعينات من القرن العشرين في معظم الدول العربية. لكن المترجم لم يسأل نفسه المراجعة ليس في اعتبار أن الواقعية تثير التهكم في العالم العربي فحسب وإنما في وصف شعرية أمة كاملة بالجهل، وإن كان تخصيص الجهل بمدرسة شعرية محددة هي الواقعية. التعميم الآخر في مقالي كان حول اعتبار المترجم أن الشعر الفرنسي «ذهني ومجرد». وهنا أوردت شعراء فرنسيين غنائيين من غير أن أنفي التجريد عن الشعر الفرنسي، لا بل اعتبرت أن التجريد والذهنية سمة أوروبية، مستدركاً بالإشارة إلى عدم رغبتي في إطلاق أوصاف تعميمية. لكن المترجم لم يكتف بنسب التجريد والذهنية إلى الشعر الفرنسي «الأقل اهتماماً بالحسي والملموس»، بل اعتبر أن هذه الذهنية وهذا التجريد ناتجان عن أن فرنسا «منذ القرن الرابع عشر، هي بلد الفلسفة التي وصلت إلى أقصى تجلياتها الآن، وبلد الثورات التي غيّرت التاريخ، والانفجارات التي هزّت العالم أكثر من مرة...». وهنا لم يكلف المترجم نفسه عناء أن يشرح للقارئ العلاقة بين التجريد والثورة، رغم أن الثورات تنتج الغنائية كما أظن، كما لم يشرح المترجم للقارئ كيف غدت فرنسا بلد الفلسفة، هذه المفردة التي تملك من المشتغلين فيها والمريدين لها في بريطانيا وألمانيا بقدر ما تملك في فرنسا. وحده ادعاء زائد عن الحد يقود أصحابه إلى مثل هذه المزاعم والتعميمات التي تظل جوفاء وإن تم تغليفها بالضخامة. كنت أنتظر من «المترجم والشاعر والمحرر الثقافي» الاتفاق معي على شيء واحد والاختلاف على أشياء بدل الكتابة بسخرية واستعلاء، أي أن يفعل كما فعلت حين أثنيت حيث ينبغي الثناء وسجلت ملاحظات حيث ينبغي ذلك. ألا تستدعي النزاهة أن نكون أخلاقيين في نقاشنا حتى مع العدو فكيف إذا كان هذا النقاش حول مقال لم يهدف إلا إلى الإضاءة على كتاب وجهد كاتب؟ في كل حال، قبل أن أختم الحديث عن المقدمة، أنقل هذا المقطع الذي لا أرغب في نقاشه بل أسجل تحفظي عليه، منتظراً أن يناقشه شاعر عراقي أو ناقد عراقي لديه خبرة أكثر مني في الشعر العراقي: «من هنا، لم تزدهر قصيدة النثر كحركة في العراق – وهنا لا نتحدث عن فترات لاحقة كما هي الثمانينات والتسعينات اللتين عرفتا ظروفاً خاصة جداً، وبحاجة إلى تناول مستقل – كما لم يكتب لها النجاح، فكرياً وفنياً، ما عدا بعض المحاولات شبه السوريالية في الستينات والسبعينات».

تزوير يليه تجهيل

اتهمني المترجم بأنني لا أميز بين الأنطولوجيا والمختارات. صحيح كان عليَّ أن ألتزم تعريفه بأن هذا الكتاب مختارات وليس أنطولوجيا. مع ذلك أسجل ملاحظة: يضم هذا الكتاب ستة وخمسين شاعراً وشاعرة، راعى فيها المترجم تمثيلات أدبية مختلفة، ملتزماً حدوداً تاريخية. هنا يمكن الحديث عن أنطولوجيا مقنّعة لكنني في النهاية ألتزم تعريف المترجم.

كذلك اتهمني المترجم بأنني نسبت إليه ترجمة الشعر الامريكي، وبأنني لا أميز بين الإنكليزي والبريطاني. هنا أورد العبارة التي بنى عليها «المحرر الثقافي» استنتاجه الخطير: «كتابان صدرا أخيراً عن «دار المدى»، الأول حمل عنوان «خمسون عاماً من الشعر البريطاني 1950 ـ 2000» بترجمة فاضل السلطاني، والأخير حمل عنوان «ديوان الشعر الامريكي الجديد» بترجمة د. عابد إسماعيل. ما يجمع بين هاتين الأنطولوجيتين أنهما تحويان شاعرات وشعراء كتبوا باللغة الإنكليزية سواء كانوا أميركيين أم بريطانيين أم إيرلنديين. كما أن هذين العملين الصادرين في وقت واحد، ينقلان جزءاً من الشعر المكتوب بالإنكليزية في القرن العشرين، وبالتركيز أكثر على النصف الثاني من القرن العشرين». من الواضح لأي قارئ أن هذه الجملة تشمل الكتابين ولا تتناول حصراً كتاب السلطاني. يعني أن الشعراء الامريكيين غير منسوبين إلى كتاب السلطاني حصراً. وهذا واضح من عنواني الترجمتين ولا يحتاج الواحد منا إلى ذكاء لاكتشافه. الغريب أن السلطاني لم ينتبه إلى أن هذه العبارة هي أول عبارة في مقالي، وأن تفنيد الكلام على كتابه وعلى كتاب عابد إسماعيل جاء لاحقاً على مدى المقال بكامله.

وقد تم تفصيل الكلام حول خصوصية كل كتاب منهما تفصيلاً كافياً لا يترك مجالاً للشك بنسب شاعر أميركي إلى كتاب عن الشعر البريطاني. والحال، ربما كان على المترجم أن يميّز بين الذكاء والتذاكي. أما أنني لا أميز بين الشعر الإنكليزي والشعر البريطاني، فإنني استخدمت ـ في الأغلب الأعم ـ عبارات مثل «كتبوا بالإنكليزية» أو «الشعر المكتوب بالإنكليزية»، وذلك بهدف توصيف ترجمتين، إحداهما لشعراء أميركيين والأخرى لشعراء بريطانيين. ثم إن مناقشة هذا التفصيل ليس لها هدف سوى تعمية النقاش الفعلي حول ترجمة السلطاني، إذ انني لم أقصد مناقشة تاريخ بريطانيا وحاضرها السياسي، أي الكلام حول اسكتلندة وإيرلندا الشمالية وويلز. مع ذلك يمكن مراجعة مقالي للوقوف المتكرر على عبارات مثل «أنطولوجيا عن الشعراء البريطانيين».

أخذ المترجم عليَّ إشارتي إلى تغييبه شعراء معروفين وتثبيت شعراء غير معروفين. هذه الإشارة بنيتها على مقدمة المترجم الذي ذكر أن «هناك قصائد لشعراء غير معروفين كثيراً، ولم أعثر حتى على سير لهم». وبرر المترجم تغييب شعراء معروفين إلى ذائقته وإلى عدم قدرته على نقل قصائد هؤلاء إلى العربية: «لهذا السبب غاب شعراء مهمون عن هذه المنتخبات، لأنني، ببساطة، لم أستطع نقل قصائدهم إلى العربية، لأنها ستفقد الكثير في تقديري، مع شعور كبير بالأسف لأنهم غير ممثلين هنا. وفي الوقت نفسه هناك قصائد أحببتها لشعراء غير معروفين كثيراً، ولم أعثر حتى على سير لهم». هذه هي العبارة التي بنيت عليها كلامي، وإن كان تغييب شعراء «مهمين» بذريعة استحالة الترجمة غير مقنعة إذا كان شعراء مثل سان جون بيرس وريلكه وهنري ميشو ورينيه شار وسيوران ترجموا إلى العربية بترجمات أزعم أنها جميلة. وأنوّه هنا بأنني ذكرت في مقالي السابق تبرير المترجم لغياب مثل هؤلاء الشعراء «المهمين» ولم أغبنه هذا الاستدراك.

في انتظار التعريف

يسأل فاضل السلطاني في ردّه هذا: «ثم كيف يمكن لناظم السيد الادعاء بأن أوليفيا فيتزروي، وأرك دي موني، وجون جارمين، وغيرهم من شعراء الحرب العالمية الثانية، التي اشترك فيها حوالي مئتي شاعر قتل منهم 29 شاعراً، هم «مجرد جنود شاركوا في كتابة الشعر»؟ كيف يلغي، بكل اطمئنان، هؤلاء الشعراء، ويحولهم إلى مجرد مقاتلين؟». ما كتبته في هذا الخصوص استندت فيه أيضاً على تقديمات المترجم لكل شاعر وشاعرة على حدة. وهنا أعيد إيراد الفقرة التي تناولت فيها «الشعراء المقاتلين» حرفياً ليتسنى للقارئ الفهم والمقارنة: «لقد ضمّت هذه الأنطولوجيا شاعرات وشعراء تحت عنوان المشاركة في الحرب لم يُعرفوا في الوسط الشعري وليس لديهم نتاج كاف يدل عليهم كما أن بعضم ليس لديه سيرة أدبية. ومن هؤلاء لويس تشالونير (مجرّد جندي شارك في حرب العلمين)، جون جارمين (نقيب قتل في معركة نورماندي)، جيم هوفل (قاتل في شمال أوروبا وغربها وعمل بعد الحرب في النشر والعلاقات العامة ثم اختفت أخباره سنة 1987)، وأوليفيا فيتزروي (قاتلت في سيلان ونشرت أولى كتبها سنة 1942). إن وجود هذه الأسماء «المقاتلة» إلى جانب شعراء كبار في بريطانيا غير منطقي وغير منصف في رأيي، ناهيك عن أن اختيار هؤلاء لترجمتهم إلى العربية لا يقدّم إلى القارئ العربي أي إضافة عن الشعر البريطاني الذي يوجد مَن عمل على كتابته وتطويره وتثويره والعناية به أكثر من جنود كتبوا الشعر على الجبهة. ذلك أننا هنا لا نتحدث عن شعراء حقيقيين شاركوا في حروب وإنما عن مقاتلين حقيقيين شاركوا في كتابة الشعر». إذاً، لم أنف صفة الشعرية عن هؤلاء بقدر ما سألت عن مكانة هذه الشعرية، وعن جدوى وجود هؤلاء الشعراء في مختارات عربية إذا كان المترجم نفسه لم يقدّمهم إلى قارئ «غفل» مثلي. من البديهي أنني قارئ ولست موسوعة للشعر البريطاني. ولأنني قارئ كنت أنتظر من مترجم مختارات شعرية أن يعرّفني بهؤلاء الشعراء الذين ترجم لهم. لقد قدّم السلطاني كل شاعرة أو شاعر بمقدمة نقدية ذكر فيها مؤلفات الشاعر وموقعه في الشعر البريطاني وطبيعة كتابته الشعرية واتجاهاته وأثره إذا كان له أثر بارز. لكن المترجم نفسه، في الكتاب نفسه، لم يذكر لنا تعريفاً، ولو بسيطاً، يجلعني كقارئ وليس كناقد أفهم وجود هؤلاء الشعراء المقاتلين في مختارات زعم واضعها أنها «تحتوي على الاتجاهات المهمة في الشعر البريطاني ضمن الفترة المحددة، –1950 2000، وتضم قصائد لأغلب ممثليها، وكذلك لأجيال مختلفة من الشعراء والشاعرات من إنكلترا، وويلز، واسكتلندة، وإيرلندا الشمالية، مع مقدمات تعرّف بتجاربهم ومميزاتهم وسيرهم وأعمالهم». هذا الزعم، وأنا مضطر إلى تصديقه، ينفيه المترجم نفسه حين برر غياب شعراء مهمين. من جهة أخرى، فإن سؤالي عن وجود شعراء مقاتلين سببه عدم معرفتي بهؤلاء، لأن المترجم لم يفِ بكلامه هذا عن التعريف «بتجاربهم ومميزاتهم وسيرهم وأعمالهم». والحال، فإنني أورد لكم تعريفات المترجم بهؤلاء الذين عاب عليَّ السؤال عنهم: «ولد أرك دي موني في لندن العام 1920، من أب إنكليزي وأم فرنسية. درس في جامعة نيوزيلندا، وفي كلية الدراسات الأوروبية والسلافية، جامعة لندن. عمل صحافياً في نيوزيلندا، وشارك في قواتها العاملة في الباسفيك والشرق الأوسط وإيطاليا. وهو روائي أيضاً». هذا نقل كامل وحرفي لتعريف المترجم بالشاعر. وكما هو واضح لم يذكر لنا المترجم أي معلومة شعرية حول هذا الشاعر. لكن المترجم كان لديه الوقت والمساحة لذكر تفاصيل أخرى عن الشاعر جون جارمين، أنقلها هنا كاملة وبشكل حرفي: «نقيب في الفرقة الواحدة والخمسين – الوحدة المضادة للدبابات. درس الرياضيات في جامعة كينز كوليج، جامعة كمبريدج. قضى جزءاً من خدمته العسكرية في الصحراء الغربية، وقتل في نورماندي في العام 1944. كتبت هذه القصيدة في تونس». أرجو أن تكونوا، مثلي، لاحظتم الدقة في تقديم الشاعر جارمين الذي لا يكتفي المترجم في إخبارنا بأن الشاعر كان نقيباً في الفرقة الواحدة والخمسين، وإنما أصرَّ على إخبارنا بأنه كان في الوحدة المضادة للدبابات. الشاعرة المقاتلة الثالثة التي استنكر المترجم سؤالي عنها هي أوليفيا فيتزروي. وهنا أورد نص التعريف بها كاملاً أيضاً: «ولدت في العام 1921، لأحد النبلاء. مارست الكتابة منذ طفولتها، عملت في بداية الحرب في مكتبة لندن. وأصدرت كتابها الأول (لا نعرف اسم هذا الكتاب ولا أي كتاب آخر لها على الأقل) في العام 1942. قاتلت في سيلان كضابطة. وفي العام 1944 قتل صديقها الطيار، وفي ما بعد صديقتها، مما أثر عليها عميقاً. توفيت العام 1969». الشاعر الرابع هو جيم هوفل، وإليكم التعريف الكامل به: «ولد في هايغيت، شمال لندن، في العام 1922. عمل في وزارة الطيران. قاتل في شمال أوروبا وغربها. عمل بعد الحرب في النشر والعلاقات العامة. تقاعد في العام 1987 ولا نعرف عنه شيئاً بعد هذا التاريخ». طبعاً أنا أيضاً لم أعرف عنه شيئاً لا قبل هذا التاريخ ولا بعده ولا أعرف إلي من تعود هذه النون في «نعرف» إلى المترجم أم إلى المصدر الذي ترجم عنه. أما آخر هؤلاء الشعراء فهو السدير ماكلين.

ولن لا يعرفه يمكن الاستناد إلى هذا التعريف الكامل الذي قدّمه المترجم: «لا يُعرف الشيء الكثير عن حياة ماكلين، المولود عام 1926 في غلاسغو، اسكوتلندة، سوى أنه ترك الدراسة وهو في الرابعة عشرة من العمر، وخدم لاحقاً في الجيش البريطاني». أظن لا داعي للتعليق على استغراب المترجم من سؤالي عن إيراد هذه الأسماء إلى جانب شعراء بريطانيا. في النهاية ربما كان هؤلاء شعراء «مهمين»، لكنهم كذلك في نظر المترجم الذي لم يعرّفنا إلى أهميتهم. يا أخي لا داعي للكلام عن الأهمية، عرّفنا بهم كشعراء على الأقل وليس كمقاتلين. بهذه الطريقة تقضي نهائيا على استغرابي وعلى استغراب أي قارئ غير خبير بالشعر «السكوت لندي» تسوّله نفسه إعادة طرح السؤال. فعلاً: تباً لي على هذا الادعاء.

لقد طرحت في مقالي عن «خمسون عاماً من الشعر البريطاني» و«ديوان الشعر الامريكي الجديد» إشكاليات تتعلق بإعداد الأنطولوجيا (أو المختارات، لا فرق من زاوية النزر التي أبديتها) وبالترجمة. وهنا نص ما طرحته من باب التفكر وتحريك النقاش وليس من باب التجريح: «تواجه مترجم الأنطولوجيات تحديداً اعتبارات تتعلق بتنوع الاتجاهات الشعرية للشعراء واللين إلى المتانق والجمالي إلى الحكائي والسردي وغير ذلك من الأساليب التي تؤلف أسلوب هذا الشاعر أو تلك الشاعرة. لكن هذه الأساليب والتسننات والمناخات تختفي لصالح المترجم الذي يغيّب أي صوت آخر سواه.

أظن أن هذه الملاحظة يجب أن تتصدر أي عمل أنطولوجي. على المترجم أن يكون قادراً على تقمص النص الذي ينقله ولا سيما في عمل أنطولوجي يهدف إلى نقل مجموعة شعراء كما هم لا كما يريدهم المترجم. هذا كلام لا يتعلق بحرفية الترجمة أو بروحها أو بخيانة الأصل أو الوفاء له. هذا شأن المترجم شرط أن ينقل هذا الاختلاف الذي يصنع الفرق بين شاعر وآخر». إن صعوبة ترجمة عدد من الشعراء معاً (لا فرق هنا بين الأنطولوجيا والمختارات) كما ذكرت هي إشكالية الأساسية في مقالي. لكن للأسف، ترك السلطاني المتن وذهب يلهو في الهامش.

أخيراً، ما كنت أرغب في الرد لولا الطريقة الاستعلائية التي ردَّ بها فاضل السلطاني. لو أنه ناقش – برحابة صدر – ما كنت طرحته مصيباً أم مخطئاً، لكان هوّن عليه وعليَّ إسالة كلام كثير. لكن ماذا نفعل وقد سبقنا إلى القول: «على قدر أهل العزم تأتي العزائم».

---

* شاعر من لبنان

اصدارات جديدة

«على مهلك أيها الليل» لعمر أبو الهيجاء: اشتباك شعري مع الراهن والمعيش

عمان ـ «القدس العربي»:

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر وبدعم من وزارة الثقافة صدرت مؤخرا مجموعة «على مهلك أيها الليل» للشاعر الاردني عمر أبو الهيجاء، الذي يواصل خلالها اشتغاله على قصيدته منذ منتصف السبعينيات بدأب وجهد عميقين، وبلغة حداثية تقترب من المشهد الراهن ومتغلغلة في كوامن النفس البشرية ومحاورا الذات ومنطلقا الى الذات الجمعية، ضمن مضامنين انسانية تقرأ وتشتبك مع الهم الانساني وترسم لوحة مشهدية للحياة الغاصة بالوجع ومفضية الى الفرح المطرزة بوردة الشهادة.

وتضمنت المجموعة قصائد اشتبكت مع شجون الذات الجمعية العربية وشؤونها، متخذة من القضية الفلسطينية فضاء تحركت خلاله مضيئة جملة من المواضيع المتعلقة بها على غرار الشهادة والنضال والتوق إلى الحرية. وجاء البناء الفني للمجموعة محتفيا بالصور الشعرية ذات المرجعية المتعلقة باليومي والمعيش ما عزز ارتباط بناء المجموعة مع مضمونها، كما اعتمدت المجموعة على التضاد كحامل دلالي من خلال اشتغالاتها على المفارقة والطباق بمختلف أنواعه ما أتاح قراءة المجموعة على أكثر من مستوى، وكذلك عمله على أسطرة الأشياء وتوظيفه للمادة التاريخية واسقاطها على الواقع ضمن فني وتقني مدهش .

ومن أجواء المجموعة نقرأ من قصيدة «قالَ الشهيدُ.. قالتْ غزةُ»: «ليلُ المدنِ طاعنٌ في السوادْ/ لا فضاءَ في لغةِ المسافةِ يكتملُ/ هُنا عبروا الأرضَ/ ذبحوا الذاهبينَ الى الشمسِ/ وكلُّ المناديلِ في اكفِّ الصبايا تشتعلُ/ ولم يرحلوا/ وأنا خلفَ أصواتِهم أنتظرُ/ كانت السهولُ أمامَ وهجِ الدمعِ تغتسلُ/ ودمي يَحملني/ لنشيدٍ شجريٍّ في الطُرقاتِ/ وكلُّ المنازلِ بدمي تكتحلُ/ أنا ابنُ دمي/ بدءِ الطلقاتَ/ أولُ الداخلينَ إلى الحلمِ/ وحُلمي بموجي يحتفلُ».

وكان الشاعر ابراهَيم نصر الله قد كتب على غلاف المجموعة كلمة قال فيها: «إن لليومي الحميم الضائع أو على ابوا

معرض تصوير جديد للفنانة عزيزة غيث:

الواقع الشعبي المصري في بورتريه خال من التركيب

القاهرة – «القدس العربي»

من محمود قرني:

شهدت قاعة المكتبة الموسيقية بدار الأوبرا المصرية افتتاح معرض جديد لفنانة البورتريه «عزيزة غيث»، وقد اكتظ حفل الافتتاح بحضور باذخ وشبه رسمي ضم الدكتور أسامة الباز المستشار السياسي لرئيس الجمهورية، والدكتورة حكمت أبو زيد اول وزيرة مصرية للشؤون الاجتماعية بالإضافة الى عدد من كبار الفنانين على رأسهم الناقد مكرم حسنين.

ضم المعرض ما يقرب من الأربعين عملا معظمها من فن البورتريه وتتميز كلها بدرجة عالية من التلقائية والألوان الضاجة الصريحة التي تعيد فن البورتريه إلى طفولته الأولى.

وبدرجة عالية من الرومانسية ينمو الموضوع التشكيلي لدى الفنانة عزيزة غيث، بحيث تتخلص اللوحة عادة من الوعي التركيبي، بل لا تحتمل مثل هذا الحس في مواجهة الطبيعة الصافية الشفافة دائما، وهو ما بدا وكأنه درجة من درجات الانفصال النسبي عن الواقع.

غير أن عزيزة غيث الشاعرة في الوقت نفسه تجيد استيعاب موضوعها التشكيلي في إطار تاريخ من التراكم والتقاليد التي خلفها فن البورتريه في مصر بامتداداته التاريخية.

فقد تطور هذا الفن عبر منابعه التي تعود الى النحوت الاسطوانية الفرعونية وكذلك نقوش ورسوم المعابد وتميزت خلالها ملامح فن التشريح للإنسان المصري باسطوانيته وامتلائه المعهود بالإضافة لسمرته التي باتت جزءا لا يتجزأ من اعطيات البيئة.

وتنامى البورتريه مع الفن الروماني في نفس الإطار مكتسبا أبعادا جديدة شهدت تطويرا نوعيا يتجسد في درجات من التركيب والتأملية يعد أن غادر الوجه ارتباطه بالشارات والتمائم المقدسة وتجسد منفردا بطاقاته التعبيرية الخاصة، هذا مرورا بالفن القبطي الذي استفاد من التراث اليوناني والبيزنطي، غير أن فن البورتريه شهد أعلى حالات تعثره مع الفن الإسلامي لأسباب مرجعها ديني بالأساس وإن احتلت فنون الزخارف والنقوش مرتبة عالية بين الفنون، ولم يغادر الفن الإسلامي معتقده بتحريم الرسوم والتماثيل إلا في عصور الانفتاح الامبراطورية الكبرى التي تلاقحت مع الآخر ورفدته وأفادت منه، غير أنها سرعان ما كانت تعود أدراجها مع لحظات الانكماش والتقلص.

ويقول الفنان محمد الجنوبي في كتابه «كتابة الصورة»: صور المصري رسومه على الحجر الجيري والحجر الرملي وبنى منها مبانيه وكانت له فيها تجارب ظهرت في محاولة تفهم طبيعة اللون لتثبيته على الأحجار، ومن المواد التي رسم عليها المصري: العظام والبوص والجلود والمعدن والأخشاب التي كان يصنع منها التماثيل والتوابيت وأوراق البردي، واستعمل الألوان الخاصة بالصباغة لتلوين النسيج بلون مغاير للونه الأصلي.

ويشير بوضوح الى حالة الصورة مع الإسلام قائلا: مع مجيء الإسلام وتغير الديانة المصرية تغير مفهوم المرئي وموضوعاته في الفن المصري، ولكن الخامات المصرية ظلت تلعب دورها ومن ثم تغييرها لوظيفتها في حالة الفن الإسلامي، حيث دخلت خامات جديدة واستبعدت خامات أخرى، وظهرت التشكيلات المتشابكة والهندسية والأرابيسك وتحوير الأشكال وتجريدها في التكوينات الزخرفية، والتذهيب والمنمنمات وظهور طرق جديدة للتعامل مع خامات النحاس والبرونز والصدف الإسلامي.

غير أن الجنوبي يشير ايضا الى أن حركة الفنون في تراوحاتها الواسعة ذهبت إلى الحركة الفنية المعاصرة في الغرب باعتباره مركز انتاج المعرفة، لا سيما بعد ظهور خامات جديدة صنعت قوانينها وكونت مجتمعاتها وحققت لشعوبها مستوى بصريا متناغما مع ابتكار الخامة وشكل المنتج وطريقة عرضه.

في هذا السياق الطويل والمتراكم نستطيع القول ان معرض عزيزة غيث استطاع الاستفادة القصوى من التاريخ المتنامي لفن البورتريه، غير أن سؤالا ملحا يمكن طرحه في مواجهة كثيرات وكثيرين من صناع فن البورتريه: لماذا تبدو فنون البورتريه في معظم حالاتها نوعا من المحاكاة، وترديدا لأصداء الواقع؟!. أليس مرور التجربة الفنية عبر تفاعلات الفنان بواقعه كفيلا بإضفاء درجة من الخصوصية على المشهد أو على تلك الوجوه التي نراها، والتي تبالغ في دقتها أحيانا لدرجة يستحيل معها الفصل بين التصوير الزيتي والتصوير الفوتوغرافي، لقد شاهدت ذلك بالفعل في معرض مهم لفنان وأستاذ لطب العيون هو فريد فاضل، فقد كان لا بد لي من ان أقترب من اللوحة اقترابا شديدا لأتبين حركة الفرشاة على الخام الذي يجسد اللوحة، إن الدقة هنا وإن عكست درجة عالية من المهارة سرعان ما ينفيان عن الفن بعدا اصيلا فيه هو المعرفة، والتفاعل، وهما عنصران يقومان على العين المستبصرة، وليس على البصر المباشر الذي يتساوى فيه غير العميان بلا استثناء.

إن فضيلة الاستبصار تجعلنا قادرين على إضفاء الكثير مما بداخلنا على الموضوع الفني الذي يطفو في صورة مطابقة للواقع، وهي صورة تكررت كثيرا لدى العديد من فناني البورتريه، وهو أمل لا يقلل بالطبع من أهمية معرض عزيزة غيث، حيث تقول عنها مدير عام المعارض والمتاحف فايزة عبدالمنعم: هي فنانة مصرية تفردت بمواهب عديدة منها الفن التشكيلي وكتابة الشعر. وتميزت عن غيرها بعطائها الممتد بلا حدود فهي صادقة مع نفسها وفنها، وتعبر عن قضايا وطنها وعن كل ما يجول بخاطرها سواء بالكلمة أو بالرسم، عن البنت المصرية والطبيعة الصامتة، عن الجمال الذي تراه عيناها فتنقله لنا لنراه من خلال رؤيتها الخاصة.

وحينما نتجول في هذا المعرض سنرى الفن والكلمة يؤكدان مضمون هذا الفن وعمق معناه.

وتقول ايضا عنها الفنانة زينب فهمي: الفنانة عزيزة غيث من الفنانات اللاتي ابتسم لهن الحظ في خرق المجال الوظيفي والاتجاه الى الفن التشكيلي من خلال رؤيتها وتحويلها الى فن مرتبط بالواقع وقد حباها الله المقدرة على أن تترجمه مرة باللغة الشعرية وأخرى بلغة التشكيل، فأعمالها تحمل الحب والشجن وأحيانا تحمل قسوة الحياة وحساسيتها الشديدة تجاه الأحداث التي تمر بها الأمة العربية فهي تتعايش معها لحظة بلحظة مما جعل أعمالها تحمل القضية الواقعية أحيانا والرمزية أحيانا أخرى.

والفنانة عزيزة غيث درست في عام 1969 بكلية الفنون الجميلة بالقسم الحر، وهي من مواليد محافظة الدقهلية ودرست النظام المحاسبي الموحد بجامعة بو في فرنسا، وهي الى جانب الفن التشكيلي تكتب الشعر وتعمل بإدارة الرقابة على الشركات الأجنبية بالهيئة العامة للبترول، وقدمت عددا من المعارض الفردية بداية من عام 1963 وحتى العام المنصرم في قاعة شموع، وجمعية أصالة، ودار الأوبرا المصرية، وساقية عبدالمنعم الصاوي، وقد حصلت عزيزة غيث على عدد من شهادات التقدير وهي عضو ناشط في عدد من جمعيات الفنون التشكيلية، مثل وكالة الغوري وجمعية أصالة للفنون التشكيلية.

لوحة لعزيزة غيث (القدس العربي)

ندوة لرابطة الكتاب الأردنيين عن كتاب «انتحار دولة» لموفق محادين

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من كوثر عرار:

ضمن الحملة الوطنية التي أطلقتها رابطة الكتاب الأردنيين على دائرة المطبوعات والنشر منذ أوائل أيار (مايو) 2009، لإلغاء قانون المطبوعات والنشر والعمل على إلغاء كافة النصوص في القوانين الأخرى التي تؤدي إلى حبس الكاتب، مثل قانون العقوبات وقانون حماية أسرار ووثائق الدولة وحرمة المحاكم وغيرها من القوانين، تنظم رابطة الكتاب الأردنيين مجموعة من الندوات، حول الكتب التي منعت وأسباب المنع وفي هذا السياق، عقدت الرابطة ندوة للكاتب موفق محادين حول كتابه «انتحار دولة»، الذي منع من النشر والتوزيع، وشارك في الندوة محادين مؤلف الكتاب الذي قدم شهادته حول الكتاب، والمهندس علي حتر الذي استعرض الكتاب بشكل مفصل، وأدار الحوار الباحث عبدالله حمودة. وقال موفق محادين في شهادته حول هذا الكتاب من ضمن خمسة كتب منعت في الأردن وهي «العلاقات الأردنية الفلسطينية– من الإلحاق إلى الكونفدرالية»، و «تطور علاقات الإنتاج في الأردن»، صدر عام 1980 بدعم ورعاية المناضل القومي ناجي علوش، وكتاب «مجتمعات المجاميع – الحالة الأردنية» صدر في قبرص عن دار الصداقة، وهذا الكتاب الذي سنتحدث عنه اليوم وهو ممنوع في دولتين عربيتين هما، سورية والأردن (انتحار دولة)،وعندما سألت عن سبب المنع قال لي احد الأصدقاء في سورية «أنت تتحدث عن تفكيك الدولة وإعادة بنائها، وهذا ممكن ان يحدث في أي دولة»، وقال محادين حول مراجع الكتاب أن اكثر من 80 % منها من الصحافة الأردنية، ومن وزارة المالية وتقرير البنك المركزي ووثائق أردنية رسمية اخرى، وبعض الصحافة «الإسرائيلية» وبعض الكتب النظرية والسياسية للأمريكان، وكتابات بريجنسكي التي تعتمد على الجغرافيا السياسية، لأن الكتاب يركز على الجغرافيا السياسية وأهميتها، وعلى البعد الاجتماعي والبنيوي والفلسفي، وفكرة الكتاب الأساسية، أن الأردن كف عن كونه دولة منذ عام 1994. وأضاف محادين ان الأردن يتحدث عن قرار أردني وسياسة أردنية وكذلك الفلسطينيين، ولكن الإسرائيليين والأمريكان يتحدثون عن الشرق الأوسط بالجملة ويتحدثون عن الأردن والسلطة الفلسطينية كما لو كانا جزءا من المشروع الصهيوني، وهذه هي فلسفة الكتاب اي تحويل الأردن من دولة إلى سلطة كانتون، المركز هو إسرائيل والمحيط الأردنيون والفلسطينيون، وهذا هو تفكيك الأردن والسلطة الفلسطينية، اي تحويلها الى مجموعة كانتونات، وقال محادين انا لا أتحدث عن الأردن بل عن مشروع إسرائيلي يتحدث عن الأردن، ووظيفة الخصخصة في الأردن تتمثل في دمج الأردن في النظام الإقليمي الإسرائيلي، والبعد السياسي والاجتماعي والأمني للخصخصة في الأردن اخطر واكبر من البعد الاقتصادي، اي ان الخصخصة لها وظيفة أمنية سياسية تهدف إلى تفكيك الأردن ودمجه بالمشروع الصهيوني، من خلال تحويله إلى دولة شرطية جابية تقوم على الضرائب، ودولة حيتان، وجهاز امني حديدي، وجرى إضعاف الجيش لصالح الأمن، وهذه هي المعادلة الإقليمية التي يديرها دايتون في الضفة الشرقية والغربية بشكل عام. وختم محادين شهادته بالقول أن هذا الكتاب صدر منذ عشر سنوات، وما ذكر هو بالفعل ما يحدث الآن ولهذا السبب منع وما زال ممنوعا.

اما المهندس والكاتب علي حتر الذي استعرض الكتاب.. فقال: في البداية نسأل لماذا منع كتاب «انتحار دولة»؟ لأنه:

– يخالف الموقف الرسمي

– يكشف العلاقات مع القوى المعادية للوطن.

– يكشف معلومات تبين فشل الفكر الرسمي الحاكم.

– يكشف معلومات تبين فشل الاستراتيجيات الممارسة.

– توعية المواطن الذي يحاول المتفردون بالسلطة حجب المعلومات عنه.

وأضاف حتر: قبل ان استعرض الكتاب أقول يجب ان يحاسب من منع الكتاب، لا من كتب الكتاب. لان الهدف تجهيل المواطن ومنعه من معرفة المعلومات والحقائق والتفكير بها.

«انتحار دولة» يتألف من 320 صفحة من القطع المتوسط، فيه ستة فصول:–

الفصل الاول: يتحدث عن الاطار السياسي العام لفكرة الكتاب. يسرد في هذا الفصل بعض التناقضات التي نمت بعد انهيار الاتحاد السوفييتي في النظام الدولي الجديد بين أطراف المعسكر الرأسمالي نفسه،ويركز أيضا على العلاقة بين أمريكا والشرق الأوسط، ويذكر الكاتب أربعة أهداف لهذه العلاقة:

1. التحكم بالنفط.
2. سوق الشرق الأوسط الذي استورد عام 1993، ما قيمته 18مليار دولار من أمريكا.
3. دعم «إسرائيل» لضمان تفوقها العسكري وتوزيع كلفة دعمها على دول المنطقة لتوظيفها لنهب موارد المنطقة وفي الوقوف ضد المشروع القومي وما يعنيه.
4. مشروع إقليم الشرق الأوسط ومحوره «إسرائيل».

الفصل الثاني: يتحدث عن المتطلبات الإقليمية «الإسرائيلية» ويستعرض المتطلبات في أربعة أبواب، تتعلق بمتطلبات الأسواق الفلسطينية والأردنية والعربية، والمياه التي ترسم الحدود، وأهمية هذه المياه بالنسبة للقرار الصهيوني، وتصدير أزمة المياه إلى أطراف اخرى، ويتعرض للمياه والمعاهدات وحصة الأردن من المياه، ومستوى استهلاك الفرد الأردني هو أدنى مستوى في العالم وأيضا التوطين لحل القضية الفلسطينية خارج فلسطين.

الفصل الثالث: يصف الأدوات الإقليمية «الإسرائيلية» مثل الشرق أوسطية وتفكيك البنى العربية.ويشرح هنا المفهوم «الإسرائيلي» والمفهوم الأمريكي للشرق أوسطية (طبعا لا يوجد مفهوم عربي) ويبين الكاتب كيف طرح في «إسرائيل» مشروعات الشرق الأوسط والتي تعتمد في معظمها على الاقتصاد كأساس لحل مشاكل المنطقة ويؤمن عدد هام من مقدميها أن الأردن جزء من المشروع «الإسرائيلي» بل يدعو بعضها إلى مد الهجرة اليهودية إلى الأردن، كما يتحدث عن مشروع حاييم وايزمن الذي يدعو إلى تحويل المنطقة إلى اتحاد كانتونات خاضعة للسيطرة «الإسرائيلية». وهناك مشاريع اخرى حول طاحونة المصلحة والهيمنة «الإسرائيلية» التي لو تركت تدور لجرشت كل المنطقة. وفي البند الثاني من هذا الفصل يتحدث الكاتب عن آلية تفكيك البنى العربية، وقانون التفكيك السياسي، والخصخصة، وكلها عناوين أخذت حقها في الشرح والتوضيح في الكتاب، وينبه الكاتب إلى ان الخيارات «الإسرائيلية» المستوردة من أمريكا لا تتضمن إعطاء دور سياسي اقتصادي للدول العربية بل دور أمني، لان الدور السياسي الاقتصادي «لإسرائيل» فقط، ولا يحتمل الوضع أكثر من مركز واحد وهو «إسرائيل».

الفصل الرابع: يشرح في بابين نماذج البانتوستانات والنموذج الذي تخطط له «إسرائيل» منها ومراحل تطبيقه، ويشرح هنا نموذج البانتوستانات في إفريقيا ومدى انطباقه على ما تحاول «إسرائيل» فعله في فلسطين، والبانتوستان هو نموذج النظام العنصري الجنوب إفريقي لتهجير السود وعزلهم والسيطرة عليهم مع إعطائهم صيغة الحكم الذاتي، الذي يبقي الأرض والقرار السياسي مع المركز أما الباقي فقابل للتفاوض.

الفصل الخامس: أدوات التفكيك «الإسرائيلية» أردنيا، فيشرح في ستة أبواب استراتيجية العدو لتفكيك الأردن. ومنها الديمقراطية السياسية، والتي سخرت للسلام بقانون الصوت الواحد والمهننة وقانون الأحزاب، وكلها قوانين تساعد على التفتيت.

الفصل السادس: يتكلم عن التوتر الاجتماعي وسياسات المعونة والحد من النسل.

وفي الختام قال على حتر إن محتويات الكتاب تمثل جرأة عالية جدا، ويطرح عناوين مهمة ليفكر بها ذوو العقول خاصة عند الغوص في التفاصيل، ولا يغني استعراض الكتاب عن قراءته، إذ أن كل صفحة وكل فقرة تحتوي موضعا هاما ومعلومة هامة وتحليلا هاما.

شوق في ضوء القمر

لويس أنطونيو دي بِيينا

ترجمها عن الإسبانية : محمد أحمد بنيس

■ يعتبر طيكسييرا باسكوايس أحد كبار شعراء البرتغال خلال النصف الأول من القرن العشرين. هذا الكاتب، الموغل في ليليته وسوداويته، فني النزعة رمزيا غنى للأشباح والحب الضائع. لكنه كان كذلك شاعرا عميقا وأصيلا على غرار خوان رامون خيمينيث.ويتم الإعداد حاليا لإنجاز أنطولوجيا شعرية شاملة باللغتين البرتغالية والإسبانية تضم مختلف أعماله.

لا يمكن تجاوز خواكيم طيكسييرا دي باسكونثيلوس– الذي كان يستخدم كاسم أدبي له اسم أحد البيوت الريفية الذي كان بحوزة عائلته في مدينة أمارانطي: «باسكوايس»–، أو بالأحرى لا يتصور التفكير في طيكسييرا باسكوايس (–1877 1952) إلا كشخص أراد أن يكون قادما من الهوامش وسوداويا بطريقة رهيبة؛ فمن الأرض العميقة ومن الحنين الذي كان يراه منبعثا منها، أسس عالمه الخاص. إنه شاعر رمزي بالأساس. وقد ظل كذلك طيلة مساره الأدبي، ولو أنه في النهاية خفف من الخصائص الأكثر حضورا في اختياراته الجمالية إلى درجة كتابته أحيانا قليلة للشعر الحر. إنه ما نسميه في إسبانيا بـ»ما بعد الحداثة»Posmodernismo / ؛ إنه الطريق الشعري الأكثر رحابة وسُموا لما يبدو لأول وهلة، والذي لم تتم دراسته حتى الآن في نضجه الذي يبدو في نفس الوقت أمريكيا وأوروبيا. فهو كشاعر رمزي ملىء بالصور ذات النفس الجمالي الخلاق، والسوداوية والليلية، والمستحضر للطفولة الضائعة والسعادة المستحيلة، والحب الغابر أو المشاعرالشبحية، يبدو الأب الروحي الرئيسي لكثير من الرمزيين الذين استطاعوا الوصول إلى درجة عالية من الإحساس بالامتلاء الحقيقي بالمعاني الخفية والظاهرة مثل «الشامان». فإذا كان إيوخينيو دي كاسترو(الذي لم يعد يذكره أحد اليوم بطريقة تنم عن إجحاف واضح) يشكل قمة التيار الرمزي في الشعر البرتغالي، فإن باسكوايس هو الوريث الصوفي والغنائي لهذا الاتجاه الذي أمده بالرؤيا والحنين الباعث على الحياة والإبداع، والليل كواقع، والحزن، وبهاء الكون .

يبدو ذلك واضحا في «الظلال» 1907 و «سيدة الليل» 1909 كنموذجين لأعماله الأخرى. وبطريقة حتمية أسس باسكوايس حركة برتغالية بحتة أطلق عليها اسم: الصاودوسية/ Saudosismo *. إنها عبارة عن محاولة لتأصيل هذا الحنين، الذي كان يشعر به في كل شيء، في المشاعر الوطنية العميقة. وهو الحنين الذي كان يعتبره في النهاية أحد أسس الروح البرتغالية، وأيضا الروح الغاليسية في وقت ما. ذلك أن باسكوايس اهتم كثيرا، مثل برتغاليين آخرين، بالمشكلة الإيبيرية، حيث أفرد لها كتابا رمزيا: «مارانوس» 1911 حيث يتحاور دون كيخوتة و»الحنين» كعنصرين أساسيين في الهوية الإيبيرية / Iberismo .

ورغم أن مرحلته الأولى (قبل 1920) كانت الأبرز– بحيث تشكل أهم رافد للأنطولوجيا السالفة الذكر– إلا أن باسكوايس ظل يكتب طيلة حياته حيث صدرت آخر أعماله سنة 1953.ورغم أنه لم يحس يوما بغياب الدعم والمساندة، إلا أنه ظل ذلك الشاعر الذي ينتمي لزمن آخر. زار باسكوايس إسبانيا عدة مرات، خاصة برشلونة ومدريد التي ألقى فيها محاضرة بالحي الجامعي. كما ربطته علاقة صداقة بـ»إيوخينيو ضورس» و»أونانومو» الذي كان يكتب إليه مخاطبا إياه بالكثير من الاحترام والتقدير. وفي ضوء ذلك، فقد تم نقل العديد من أعماله إلى الإسبانية قبل الحرب الأهلية.

من غير المرجح أن النزعة الوطنية الصاودوسية،رغم كل شيء، قد أخفت ،من خلال بعض الانطباعات حول كتاباته، الصوت الحميمي والمؤثر لشاعر شفاف جدا (متأثر إلى حد ما بخوان رامون خيمينيث) كتب عن نفسه قائلا: «ما يوجد بدخيلتي من زنابق وغُدرية». وهو المقطع الذي كان يروق كثيرا إيوخينيو دي أندرادي أحد معاصريه ،وأحد أبرز المعجبين به. مثله في ذلك مثل الشاعر البرتغالي الراحل ماريو ثيساريني الذي كان بإمكان باسكوايس إثارة اهتمامه من خلال مراكمة الصور الموغلة في حُلميتها (مثلا في قصيدة «لندن»1917). وهي الخاصية التي جعلته يظل قريبا بشكل لا إرادي من الاتجاه السوريالي الذي كان لا يهمه إلا فيما يتعلق بطليعته.

إن أصالة وحداثة باسكوايس – من خلال نصوصه الطويلة غالبا– تجعلان منه شاعرا تغدو معرفته ضرورية. فهو انطلاقا من جذوره المحلية، قدم في نفس الوقت أحسن ما في الرمزية وأيضا أكثر ملامحها تجاوزا. كما أن المترجم كان حاضرا فيه بشكل جيد– إذ تجاورت المقاطع بالبرتغالية وبالإسبانية في أعماله أكثر من مرة– غير أن باسك أعلن كلمتين اثنتين غير قابلتين للترجمة كان يستعملهما بشكل مبالغ فيه وهما: Saudade و Luar .

فالكلمة الأولى انتزعت إسبانيتها منذ فترة طويلة، وتعني (الوحدة، النوستالجيا، والشوق كما يذهب إلى ذلك معجم الأكاديمية الملكية الإسبانية) .أما الكلمة الثانية فإن استعمالها ما فتئ يتزايد بالرغم من إفراط باسكوايس في استعمالها. إنها كلمة تعني ضوء القمر. لا يتعلق الأمر هنا بالتنبيه إلى نزعة لوسُيانية/ Lusismo أخرى متنامية يستعملها المترجم وهي Saudoso التي نعثر عليها أيضا في المعجم، رغم أن البعض يفضل أسْبَنة الكلمة: Saudadoso.

في الختام يمكن القول، ودونما تنقيص من قيمة الأنطولوجيا المذكورة، أن هناك طبعة حديثة لباسكوايس. وهي الترجمة التي أنجزها أنخيل غيندا الكتاب «سيدة الليل». وقد صدرت أيضا باللغتين البرتغالية والإسبانية سنة 2000 ضمن منشورات دار النشر الأراغونية «أوليفانطي».

طيكسييرا باسكوايس

الهوامش :

Saudosismo :

كلمة تظل عصية على الترجمة حسب الكثيرين . لا يوجد لها مقابل في العربية. ويمكن القول أنها عبارة عن حركة جمالية و أدبية برتغالية بحتة تعود جذورها إلى عصر الباروك. وقد تبلورت في النصف الأول من القرن المنصرم؛ تستلهم السوداوية والنزعة الليلية كطريقة للحياة والتواصل مع العالم انطلاقا من «حنين أبدي ما» إلى الثراء الثقافي والجغرافي التقليدي و العميق للبرتغال. وقد حددها طيكسييرا دي باسكوايس في أنها عبارة عن « شعور» نشأ من خلال تزاوج الوثنية الإغريقية الرومانية و الفكر الديني المسيحي اليهودي، بحيث اتخذت في اللغة البرتغالية شكلا شغويا لا يوجد له مقابل في اللغات الأخرى. «La saudade» ومن أبرز روادها في الأدب البرتغالي الحديث إضافة إلى باسكوايس، فيرناندو بيسُوا، ليوناردو كُوامبرا وَ خايمي كورطيصاو.

Lusismo :

يقصد بها مجموع الكلمات و الجمل و التعابير البرتغالية المختلفة التي تجد لها مجالا للتداول و الانتشار في لغات أخرى. وفي إسبانيا تشير هذه الكلمة إلى العلاقة الوثيقة التي تجمع، بشكل أو بآخر، اللغتين الغاليسية و البرتغالية، من خلال الاتجاه إلى إدماج أو صهر الأولى في الثانية.

بتصرف عن:

El Pais | 20–01–2007.

والدي الفرح ليس مهنته

سلافة الماغوط

حكاية طويلة

وصمت منقوش على الشفتين
طفولة
مع عكاز وظهر محدودب وشيب
رخيم
مسافات طويلة
وسفر برلك داخل غرفة معّلقة
فرح
ممهور بالحزن
ضحكة وسعال مع حنجرة متحشرجة
يستلقي لينام فترهقه اليقظة
يستيقظ فيغلب عليه النعاس
أدوية كثيرة ولا يشتكي من مرض محدد
مرض مزمن ولا شفاء منه
إنه الحنين للوطن
يحن الى وطنه وهو في حجره أبداً
ولم يغادر عتبة داره يوماً
لم يجرؤ أن يغادره
الطائرات المدنية بنظره
مثل الطائرات الحربية
مخيفة وموحشة
السفر والترحال بنظره
تنازل
تشرد
هزيمة نكراء
فهو لا يشعر بالطمأنينة
إلا إذا نام على أريكته
فهي مهده ولحده الذي ارتقاه لنفسه
يشاهد كل محطات العالم
ثم يغفو على أفلام أيام زمان
أيام الأبيض والأسود
كل شيء حينها كان بالأبيض والأسود
مثل عواطفه
مثل مواقفه
فلم يقتنع يوماً بحياته
أن المواقف ألوان

جفن الطائر

هل هذا هو الحب؟
عرفتك البارحة
وأكتب عنك كل هذا الشعر؟
وأشخاص آخرون كثر
أعرفهم منذ طفولتي
لا أستطيع حتى ان أصفهم بكلمة
هل أنت مصدر وحي؟
أم مصدر حب؟
جئت مثل الثلج الذي يغذّي المرج
وغيرك طوفان يخلف ضحايا وكوارث
أيها الجد الشاب
والشاب المسن
كفاك خوفاً
علماً أجمل ما فيك هو خوفك
وسلّم نفسك لحدسك
كما تُسلّم القبيلة أجمل فتاة فيها قرباناً للآلهة
اعتمد على حدسك
كما يعتمد البريء على ضمير لجنة المحلفين
ولا تتردد في ذلك
لأن حدسك هذا رقيق ودقيق
كجفن الطائر
كشعرة معاوية
يصيب ولا يخيب
ويقيك شرور الحب وحمّى الشعر

السراب

إذا كنت بلاد فارس
فأنا ألف ليلة وليلة
وكليلة ودمنة
إذا كنت الحرب
فأنا الجندي المجهول
إذا كنت السهم
فأنا الهدف
إذا كنت الشعر
فأنا الوحي
إذا كنت العتاب
فأنا الصمت
إذا كنت مهب الريح
فأنا الشمعة
إذا كنت غنوة
فأنا الحنجرة
إذا كنت الصحراء
فأنا الواحة.. والسراب
لا يركض ورائي إلا كل تائه.

اعتبر ظهور «أبو شهاب» في إعلان تجاري إساءة أمانة

بسام الملا: الاخلاق في الوسط الفني السوري تغيرت وصار الممثلون يعتبرون انفسهم اكبر من العمل الذي يعملون فيه

محمد منصور

رغم أن مشروع بسام الملا، حول تقديم دراما البيئة الشامية كان يبحث عن أجواء وشخصيات متجددة، أبرزها مشروعه عن يوسف العظمة وحسن الخراط وسواهما من أبطال الشرف والثورة ضد الفرنسيين، إلا أن حكايات (باب الحارة) أخذته بعيداً عن هذا المشروع، وجعلت رغبته في إضافة معالم جديدة في تناوله للبيئة الدمشقية مؤجلة لبعض الوقت على الأقل!

وقد تجدد الصخب الإعلامي حول (باب الحارة) في جزئه الرابع، بتغيير أو تغييب بعض أبطاله من نجوم الأجزاء السابقة... حدث هذا في الجزء الثالث مع صدمة تغييب شخصية أبي عصام الجماهيرية (أداها باقتدار الفنان عباس النوري) ويحدث أيضاً في الجزء الرابع الذي يتم تصويره حالياً، مع تغييب شخصية عكيد الحارة (أبو شهاب) التي أداها الفنان سامر المصري... وقد عقد بسام الملا مؤتمراً صحافياً في القرية الشامية حيث يتم تصوير أجزاء من العمل للإعلان عن هذا القرار، الذي يبرره بمشاركة سامر المصري في إعلان تلفزيوني مستخدماً الشخصية الدرامية ذاتها، الأمر الذي أعتبره الملا إساءة لعمل ما زال يعرض على الشاشات!

كان يمكن أن يصبح هذا الأمر مجرد خيار فني للمخرج الذي يسيطر على مقادير النص بموافقة من يكتبون العمل، ويتحمل بالتالي تبعات الفشل أو النجاح بناء على المسؤولية المناطة به، لو لا أن تصعيداً إعلامياً حاداً حرف الأمور عن مسارها، وحولها إلى معركة إعلامية فيها الكثير من السجال المليء بالاتهامات المتبادلة!

وقد أردنا أن نحاور المخرج بسام الملا، لا لكي نضيف لهذا السجال فصلاً جديداً، بل لكي نفهم لماذا تحول مسلسل (باب الحارة) إلى مادة إعلامية ساخنة في كواليس علاقات صناعها، بعيداً عن مناقشة تفاصيل العمل الفني ومعطياته!

بسام الملا (القدس العربي)

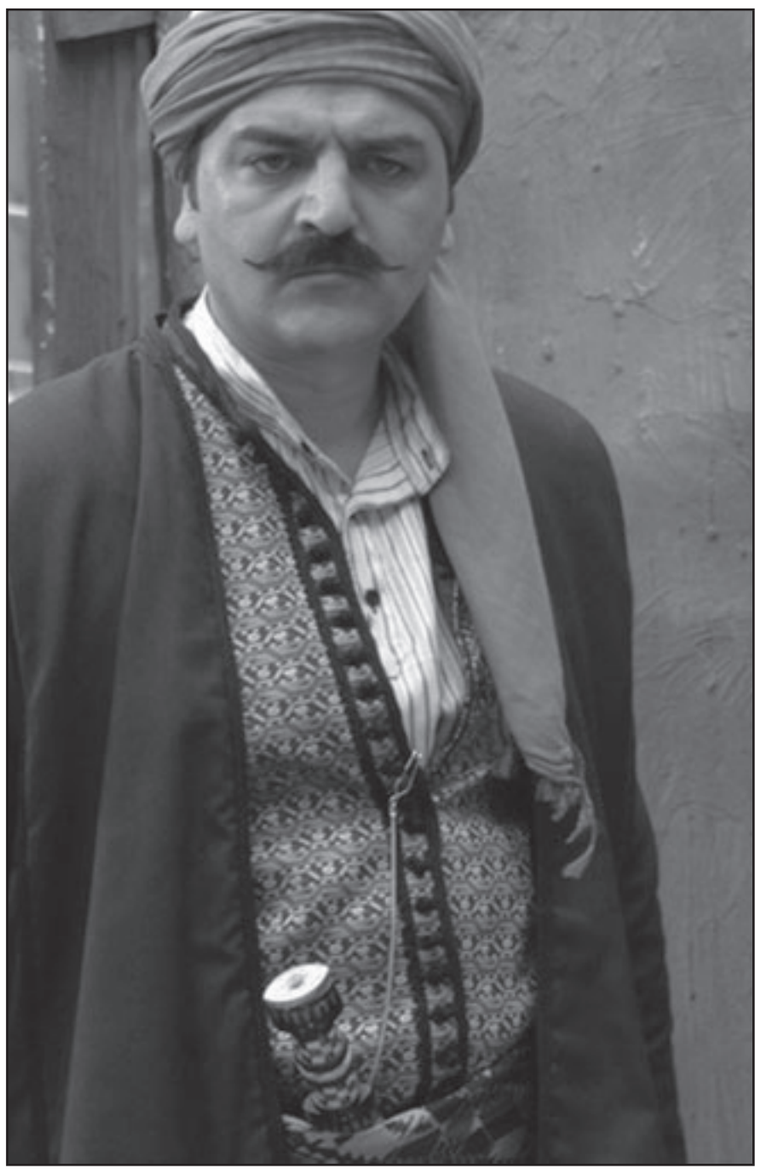

سامر المصري «أبو شهاب» في لقطة من مسلسل «باب الحارة» (القدس العربي)

■ قبل أن أبدأ في مناقشة تطورات ومشكلات العمل... أود أن أتوقف عند عنوان صحافي منسوب إليك، وقد استفزني بصراحة، فقد نسب إليك (من لا يحب باب الحارة يكره الشام) هل يعقل أن تجعل من محبة عمل فني ما أو كرهه، عنواناً لاحترام ومحبة تراث مدينة عريقة كدمشق؟!

■ أولا أنا استفزني هذا العنوان كما استفزك تماماً لأنني ببساطة لم أقله على هذا النحو... ومن المؤسف أن الصحافي الذي ادعى أنني قلته في المؤتمر الصحافي الأخير الذي عقدته في القرية الشامية لم يتحل بالأمانة الصحافية، ولدي التسجيل التلفزيوني الكامل لوقائع المؤتمر الصحافي، وتستطيع أن تشاهده إن شئت لتتأكد من صدق كلامي. لقد قلت: إن من يرفض الصورة الإيجابية التي أقدمها في أعمالي عن الشام، هم أناس لا يحبون الشام... وشتان بين هذا القول وبين ما نقله الصحافي... لأن هذه الصورة الإيجابية موجودة في عشرات الكتب التي كتبت عن مدينة دمشق وليس في (باب الحارة) فقط، وشتان بين أن تحب أو تكره كاتباً يكتب في الوطنية مثلا وبين أن تكره الوطنية ذاتها... إذن أنا تحدثت عن أناس يرفضون مفهوماً، وهم بالتأكيد أحرار ألا يحبوا (باب الحارة) أو لا يقتنعوا به، لكن لا يحق لهم أن يعتبروا هذه الصورة الإيجابية عن دمشق هي صورة خيالية ومنمقة من دون أن يقرأوا تاريخ المدينة، لأن من يعرف دمشق ومن عاش فيها، يعرف تماماً أن دمشق كانت تعيش على قيم حقيقية، هي بالنسبة لي اليوم، وللكثيرين غيري مازالت مثيرة للإعجاب، وقادرة على تقديم دراما فيها هذه الجاذبية الأخلاقية والقيمية.

■ لماذا لم تكتب رداً إلى الصحيفة، توضح أنك لم تقل هذه العبارة؟!

■ إذا أردت أن أرد على كل من كتب أو أوّل عبارة على لساني، فلن أجد وقتاً لتصوير (باب الحارة) والإيفاء بالتزامات عرضه على رمضان... فضلا عن أن الصحف تجعل الكلمة الأخيرة للصحافي نفسه ليعقب على الرد الذي أرسلته، وفي هذه الحال يترك المجال للصحافي ليكذبك مرة أخرى، ويبدأ بالتحامل لأنك رددت عليه واتهمته بعدم الأمانة، وللأسف تضيع الحقائق وتتحول إلى مماحكات!

■ العكيد أبو شهاب خارج (باب الحارة) بعد (أبو عصام) هل استبعاد نجوم مسلسل في أجزاء، سهلا بالنسبة لك إلى هذه الدرجة؟!

■ بالتأكيد لا... يكفي أن تسمع كل هذا الأخذ والرد والهجوم والهجوم المضاد الذي يشوش على العمل، كي تدرك أنني لا أعتبره أمراً سهلاً، وهو ليس محبباً بالنسبة لي، ولكن مكره أخاك لا بطل!

■ في قضية تغييب أبي عصام حاولت التبرير لكن الجمهور لم يقتنع منك، ولم يقبل حل تغييبه... ألم تتعظ مما حدث؟!

■ أنا لا أحب المكابرة... أوافقك أن الجمهور لم يقتنع بموت أبي عصام، لكنني كنت مضطراً لذلك، كنت أدافع عن خياري كمخرج قائد للعمل ومسؤول عن إنجازه ومساره، ضد رغبة الزميل عباس النوري في تسيير الشخصية كما يشاء... صحيح أنني خسرت حضور ممثل مهم أحبه الناس في العمل، لكنني كسبت خياري كمخرج، وربما تفاديت أموراً أعظم كانت ستحدث.

■ وما هي مشكلة (أبو شهاب) وأنت تقول إنك استبعدته لأنه ظهر بشخصيته الدرامية في إعلان تجاري، ثم تعلن في المؤتمر الصحافي، أنك استبعدته لأسباب درامية؟!

■ صحيح أنا قلت هذا، ولكن أليس ظهور سامر المصري عبر شخصية (أبو شهاب) في إعلان تجاري يخلق مشكلة درامية... تصور أن المشاهد يتابع المسلسل، ثم فجأة يتم عرض الإعلان داخل الحلقة، ألن يخلق هذا لبساً، ألن يشوش على حضور الشخصية ذاتها... أليست هذه مشكلة درامية؟ أليست هذه إساءة أمانة تجاه شخصية درامية ما تزال تعرض في مسلسل أجزاء؟! ثم الجميع يعلم، أن الإعلان لا يحقق لأي فنان أي مردود سوى المردود المادي، وسامر المصري كان يسعى نحو هذا المردود فقط، ولم يعمل إعلاناً لجمعية خيرية، أو لحملة تطوعية في قضية إنسانية، بل لشركة اتصالات!

لقد سبق للممثل المذكور أن نفذ إعلاناً بشخصيته الخاصة العام الماضي، لصالح الشركة نفسها، فلم أحتج ولم أعترض... فهذا حقه، وهو حر كفنان فليمثل إعلانات ما يشاء إذا كان يحب هذا النوع من التمثيل... لكن عندما يستخدم شخصية درامية عمل عليها كاتب ومخرج ومصمم ملابس وليست ملك الممثل وحده... فهذا أمر فيه تجاوز، وفيه تغليب للإعلاني على حساب الفني... وهو أمر لا يمكن أن يمر بلا موقف حاسم.. أو رد فعل على الأقل!

■ لكن سامر المصري يقول إن قضية استبعاده كانت مبيتة ضده، وإن الخلاف بينكما أساساً هو خلاف شخصي؟!

■ ثمة فرق أولا بين الخلاف الشخصي وبين المهني، الخلاف الشخصي قد يكون بسبب علاقات خاصة مصاهرة، نسب، علاقة جوار، تشارك في عمل تجاري... والحمد لله لا يوجد بيني وبين الممثل المذكور أي شيء من هذا القبيل، أما خلافنا حول قيامه باستثمار شخصية درامية ليست ملكه وحده في إعلان تجاري، فهذا خلاف مهني وفني، وأنا أدافع عن العمل الدرامي بينما هو يدافع عن العائد المادي الذي أحب أن يجنيه من إعلان تجاري وعلى حساب فنه... وأمل من الجمهور ومن القارئ أن يضع نفسه مكاني ويحكم خارج هذا الصخب والضجيج الذي يثار بلا وجه حق.

■ لكن يقال أنك أردت أن تمنعه من المشاركة في عمل بيئة شامية آخر هو (بيت جدي)؟!

■ هذا قرار قديم، كنت قد وضعته كشرط على ممثلي (باب الحارة) ثم اكتشفت أن الأمر صعب التنفيذ، وعندما احتج سامر على هذا البند قام مدير الإنتاج بشطبه من العقد... وأنا في النهاية لست منزعجاً من ظهوره في (بيت جدي) فقد ظهر الممثل وائل شرف في (بيت جدي) العام الماضي، ولم يؤثر هذا أبداً على ظهوره في (باب الحارة) الذي عرض بالتزامن... ونصف ممثلي (باب الحارة) يظهرون هذا العام أيضاً في الجزء الثاني من (بيت جدي) ولم يستبعد أحد منهم، وهذا أكبر دليل على أن هذا الادعاء عار عن الصحة، وهو محاولة للتمويه على سوء أمانته مع الشخصية التي مثل إعلانا بها، وهي ما تزال حية في مسلسل أجزاء، ومحاولة لخلط الأوراق كي يظهر بمظهر (الضحية) و(المغدور) ويا للأسف!

■ الشركة التي نفذ سامر المصري الإعلان التجاري لها، هي شركة راعية لـ (باب الحارة) فما المشكلة في ذلك؟!

■ صحيح هي إحدى الشركات الراعية لـ (باب الحارة) لكن هذه الرعاية لها حدود واضحة ومعروفة، تتعلق بظهور اسمها ضمن الشركات الراعية أثناء البث، وبعدد من الدقائق الإعلانية التي تخصصها لها المحطة العارضة... هذه حدود تسري على (باب الحارة) وعلى غيره من الأعمال، وشتان بين هذه الحدود، وبين أن نسخر شخصية درامية أساسية في العمل، من أجل أن تظهر في إعلان يروج للشركة مباشرة، ويضرب سياق الشخصية الدرامية حين عرضها... ومن المؤسف أن بعض الصحافيين لم يميزوا حجم التنازل في هذا الأمر.. وأنا أناشدهم أن يحكموا ضمائرهم، وأن يُعملوا عقولهم قبل أن يروجوا لأشياء لا يجوز الترويج لها، ولو بحسن نية!

■ هل أنت نادم على تقديم مسلسل أجزاء، وأنت تعلم أن الكثير من الممثلين يعتقدون أن ظهورهم في مسلسل أجزاء مدعاة للي ذراع المخرج والمنتج، لأنه ليس من السهل استبدال شخصياتهم الناجحة بالنسبة للجمهور؟!

■ أنا لست نادماً فهذا عملي وأنا مقتنع بهذا المشروع... وأنا أعرف كيف تبدلت القيم الأخلاقية في الوسط الفني السوري اليوم، وكيف أصبح بعض الممثلين يرون أنفسهم فوق أي مشروع وأهم منه... طبعاً هذا شيء متعب ومرهق، وأنا بالفعل متعب... لكنني لست نادماً على الإطلاق... فهذه طبيعة عملي، وعلى كل مخرج يحترم مهنته ومسؤوليته أن يدافع عنها، وأن يقاتل من أجل حماية قراره فيها... مهما خلق له هذا من المتاعب.

■ ألا يحتمل أن يكون قرارك بالأساس متعسف، ويحتاج لحوار ولإعادة نظر؟!

■ بالتأكيد... محتمل هذا... فأنا بشر أخطئ وأصيب، لكن ثمة فارق بين الحوار وبين محاولة لي الذراع... لا أحد يقبل أن تلوى ذراعه، ولا أحد يقبل أن يتحول الحوار إلى سياسة فرض أمر واقع... يعني في حالة أن ممثلا لديك ظهر بشخصية درامية في مسلسلك بإعلان تجاري... كان يجب أن يكون الحوار قبل أن يصور الإعلان... أما بعده فهو فرض أمر واقع ليس إلا.

■ سؤالي الأخير: لماذا تحول مسلسل (باب الحارة) إلى مادة للمماحكات وللتراشق الإعلامي والسجالات الاتهامية... هل هذه طريقة لتسويق العمل وإبقاءه في دائرة الضوء والاهتمام الجماهيري؟!

■ يؤسفني أن يروج عن عملي انطباع كهذا... فأنت تعرف أنني اعتدت أن أصور أعمالي بصمت وهدوء، وكثيراً ما كنت أختلف مع الجهات المنتجة لأعمالي في مسألة الدعاية للعمل قبل ظهوره، التي كنت أرفض المبالغة فيها إيماني بأن العمل الجيد يفرض نفسه من داخله وأثناء عرضه، وليس مما يخلق حوله من صخب وضجيج... وفي النهاية أنا لا أستطيع أن أمنع صحافياً أن يكتب خبراً عن (باب الحارة)، أو يتبنى وجهة نظر ممثل خرج من العمل... لذا فأنا بالتأكيد لست مسؤولا عن كل ما ينشر حول المسلسل.. وأعتذر من القراء ومن المشاهدين إذا أزعجتهم كثرة الأخبار حول (باب الحارة)... وأتمنى ألا أحاسب عليها.

الهولنديون الذين شاهدوه «كان رد فعلهم قويا»:

العرض العالمي الأول لفيلم «بوبوس» في هولندا بحضور عادل إمام

يسرا وعادل امام في لقطة من فيلم «بوبوس»

■ أمستردام/ القاهرة ـ د ب أ: بعد أيام قليلة من العرض الأول في القاهرة، حضر النجم المصري عادل إمام الثلاثاء الماضي العرض العالمي الأول لأحدث أفلامه السينمائية «بوبوس» في صالة سينما باتيه توسينسكي في العاصمة الهولندية أمستردام.

وقالت نوسا دين هارتوج موزعة الفيلم في هولندا لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إنه تم الترويج للفيلم بشكل واسع بين العرب المقيمين في هولندا الذين يحظى عادل إمام بشعبية واسعة بينهم حتى أن تذاكر العرض الأول نفدت فور الإعلان عن بيعها إضافة إلى اقبال عدد من الهولنديين على مشاهدته للتعرف على الثقافة العربية. وأوضحت هارتوج، وهي هولندية الجنسية من أب هولندي وأم مصرية، أنها اختارت الفيلم بنفسها في زيارة للقاهرة مؤخرا حيث شاهدته في شركة «جود نيوز» المنتجة له قبل أن تتعاقد معهم على توزيعه في هولندا، حيث يبدأ عرضه التجاري اليوم الخميس في أربع مدن رئيسية هناك.

وأضافت الموزعة الشابة أنها تولت بنفسها ترجمة الفيلم من العربية إلى الهولندية وحرصت على توصيل روح الفكاهة التي يضمها بأسلوب مبسط للهولنديين حتى يتحقق الهدف المرجو منه لأن ترجمة عمل كوميدي أصعب كثيرا من ترجمة الأعمال الأخرى نظرا لخصوصية الكوميديا لدى كل شعب، على حد قولها.

وقالت هارتوج إنها سبق لها أن وزعت من خلال شركتها الخاصة «أراب فيلم ديستريبيوشن»، فيلما كوميديا آخر في هولندا العام الماضي هو «رمضان مبروك أبو العلمين حمودة» بطولة محمد هنيدي، لكنه لم يحقق النجاح الكافي لأن الترجمة لم تكن قادرة على توصيل الكوميديا للجمهور.

كما أشارت إلى أنها تعلمت من تجربتها الأولى حيث تأكد لها أن الترجمة عامل أساسي في النجاح الجماهيري وبالتالي بذلت جهدا مضاعفا في ترجمة فيلم «بوبوس»، ثم قامت قبل عرضه تجاريا بعرضه على مجموعة محدودة من أقاربها وأصدقائها الهولنديين لمعرفة رأيهم «وكان رد فعلهم قويا».

وتوقعت نوسا دين هارتوج أن يحقق الفيلم نجاحا واسعا لدى الجمهور الهولندي خاصة وأن أعداد العرب المقيمين، والهولنديين من أصول عربية كبيرة، ومعظمهم يعرف بطليه عادل إمام ويسرا جيدا كما أن معظم المغتربين العرب يسعدهم مشاهدة فيلم عربي جديد بدلا من الانتظار لمدة عام كامل لمشاهدته في القنوات الفضائية أو من خلال شرائط «دي في دي».

من جانبه ، قال الناقد العراقي انتشال التميمي ، مدير مهرجان الفيلم العربي في مدينة روتردام الهولندية، إن المهرجان الذي اختتم فعالياته قبل ايام كان أحد الرعاة الرئيسيين في الترويج لعرض الفيلم في هولندا بوضعه ضمن الدعاية الخاصة به وارفاق بوستر الفيلم بكل مطبوعات المهرجان وتوزيع ملصقات ومطبوعات في كل دور العرض التي عرضت بها أفلام المهرجان تحمل معلومات عن عرض «بوبوس» في هولندا. وأضاف التميمي أن اهتمام المهرجان بالترويج للفيلم جزء من دوره الأساسي كداعم لوجود السينما العربية في هولندا بشكل خاص وأوروبا بشكل عام، مشيرا إلى أن محبي السينما العربية في الدول المجاورة مثل بلجيكا وألمانيا حريصون على حضور عرض أي فيلم عربي جديد «فما بالك لو كان الفيلم بطله عادل إمام».

كتب فيلم «بوبوس» يوسف معاطي وأخرجه وائل إحسان. ومن المنتظر عرض الفيلم في باريس ولندن في وقت لاحق.

سودوكو

		5			6			
2	6			9	5		7	
		9						
9	1				7		8	
		3	9		8	1		
	7		1				3	9
						7		
	3		6	4			9	8
			5			2		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

3	4	5	7	8	6	9	1	2
2	6	1	3	9	5	8	7	4
7	8	9	4	2	1	3	5	6
9	1	6	2	3	7	4	8	5
4	5	3	9	6	8	1	2	7
8	7	2	1	5	4	6	3	9
5	2	4	8	1	9	7	6	3
1	3	7	6	4	2	5	9	8
6	9	8	5	7	3	2	4	1

ابراج

الحمل:

تصرف بهدوء وكن موضوعياً في كل شيء تفعله، لاتأخذ بآراء من هم حولك، فالكثير منهم حساد ولا يتمنون لك الخير.

الثور:

مفاجأة سارة في طريقها إليك من قبل أحد المسؤولين ستزيد من دخلك المادي، لديك طاقات هائلة عليك استغلالها.

الجوزاء:

تجنب بعض الأشخاص الذين يحاولون تغيير رأيك، اختيارك كان الأنسب فنفذ كل ماصممت عليه، ابتعد عن المجتمعات الصاخبة.

السرطان:

تغيير مفاجئ على صعيد العمل لكنه لا يسبب لك إزعاجاً بل على العكس نتائجه ستكون لصالحك، مشكلتك العاطفية ستحل قريباً.

الأسد:

تميل اليوم إلى الرومانسية وتكون علاقاتك العاطفية مخلصة ووفية وبعيدة المدى، عليك استغلال هذه الأجواء.

العذراء:

لاتفكر كثيراً ولاتدع الهموم تسيطر عليك، فالأمور ستسير على ما يرام، البعض يستدرجك لاتخاذ موقف أنت بغنى عنه فاحترس.

الميزان:

تميل خلال هذه الفترة إلى النشاطات العامة والنضال من أجل القضايا الإنسانية، فلا ترض الظلم، تسيطر عليك عفاريت الفرح.

العقرب:

إياك أن تتصرف باستخفاف تجاه بعض الأمور التي تظنها لاتستحق الاهتمام، ابتعد قدر الإمكان عن زميل لك يلازمك.

القوس:

سيكون حدسك قوياً هذه الأيام وتحقق نبوءاتك وتستطيع أن تسرح بخيالك كيفما شئت شريطة أن تعي أنك تحلم.

الجدي:

شعورك بالتشاؤم سيزول في هذه الفترة، حاول أن تظهر أمام الآخرين على حقيقتك دون أي تكليف.

الدلو:

هذا اليوم مناسب ومحفز للأعمال الإبداعية وخاصة للمفكرين والمثقفين وتشعر بالانسجام والحب.

الحوت:

مشكلة اجتماعية طارئة عليك أن تحلها بحذر ويقظة، ابتعد عن الأشخاص الذين يتدخلون في شؤونك العائلية.

تتمنى العمل مع المخرجين خالد يوسف وشريف عرفة وخان ونصر الله

داليا البحيري: لا اهاجم الممثلات العربيات.. وارفض الترشيح الخاطئ

القاهرة – «القدس العربي»

– من محمد عاطف:

تعيش الفنانة داليا البحيري حالة من السعادة بعد انجابها ابنتها «قسمت» التي تطلق عليها اسم للتدليل هو «كيمي».

و اكدت انها منذ الولادة ولا تستطيع النوم بشكل جيد ولا تقابل اصدقاءها ولا تفعل شيئا سوى الاهتمام بابنتها التي اخذتها من كل شيء.

اشارت داليا الى ان ولادة قسمت كانت بالطريقة القيصرية وان زوجها تواجد معها بغرفة العمليات وشاهدا خروج ابنتهما للحياة وسط فرحة عارمة.

و قالت: كنت ابكي واضحك واختلطت لدي مشاعري وهي حالة لا توصف لكن اي ام تمر بها وتحدث لديها احاسيس مختلفة ورؤى بعيدة لكل من حولها.

■ هل لديك اعمال فنية جديدة ؟

■ اعتذرت عن كل الاعمال التي طرحت امامي سواء للسينما ام للتليفزيون ولن اقبل اي عمل سوى بعد عام كامل لحاجة ابنتي لي بهذه الفترة، واجلس في رمضان المقبل امام الفضائيات لاشاهد المسلسلات وارى المستوى الفني الذي وصلت اليه، كما انني لا اشعر حتى الآن بابتعادي عن الجمهور لأن بعض المحطات والقنوات الارضية تعرض اخر مسلسل لي وهو «بنت من الزمن ده» وما زال يحقق النجاح.

■ ما رأيك في سيطرة المسلسلات التركية على المحطات العربية ؟

■ هذه المسلسلات اراها متميزة من ناحية الاخراج والقصة والتصوير التليفزيوني بطريقة السينما وبجودة كبيرة جدا واتمنى ان نصل الى هذا المستوى الرائع من الصورة التليفزيونية، واعلم ان مسلسلاتنا هذا العام استخدمت تقنية حديثة في تصويرها واحضر المنتجون اجهزة وكاميرات مهمة جدا اراها سوف تنقل الدراما العربية الى مستوى جديد وكبير.

■ هل تتابعين المسلسلات التركية؟

■ اتابع باهتمام مسلسل «ميرنا وخليل» وابهرني العمل جدا لأن به ذكاء في تركيبته الفنية مع التكنولوجيا المتميزة في تنفيذه.

■ البعض يراك متعصبة ضد الفنانات العرب وتطلقين تصريحات عنيفة في حقهم.. ما السبب ؟

■ البعض حاول تضخيم رأيي والتركيز على مهاجمتي للزميلات العربيات اللاتي يعملن في مصر وهذا غير صحيح لأنني تحدثت في نقطة واحدة لم تعجبني في مشاركة بعض الممثلات العربيات بأعمالنا وهي اسناد دور فتاة شعبية لممثلة شقراء وعيونها زرقاء كيف يقتنع المشاهد بهذا الدور؟ لكن البعض فسر كلامي انني ضد الممثلات اللبنانيات والسوريات واي جنسية اخرى.

■ هل يعجبك اداء الممثلات العربيات ؟

■ تعجبني سولاف فواخرجي وهند صبري، واي ممثلة تقدم دورها باتقان، واؤمن بأن الفن ليس له جنسية ولا وطن، ولكن بشرط الاختيار الصحيح للممثلة، فعندما اقدم دور مصرية لا بد من توافر صفات الشخصية على الممثلة العربية المرشحة للدور والا فالممثلة المصرية هي الافضل في التعبير عن مجتمعها الذي تعيش فيه وتعرف افكاره ومعتقداته واسلوب حياته وطريقة كلامه جيدا، وهذه العناصر اساس نجاح اي شخصية في اي دور باي مكان بالعالم.

■ دخول المطربات عالم التمثيل هل يعجبك ؟

■ طالما الدور مناسب كما قلت فأهلا ومرحبا.. نريد ان نرى اعمال متقنة.

■ هل شاهدت هيفاء وهبي بفيلم «دكان شحاتة» ؟

■ لم ار الفيلم لكن اصدقائي شاهدوه واثنوا على هيفاء وهبي في دورها رغم انه التجربة الاولى لها كممثلة وسوف اذهب لمشاهدة الفيلم لارى بنفسي لأنني احب افلام خالد يوسف واتمنى العمل معه لأنه مخرج يفهم جيدا ادواته الفنية ويعرف كيف يتعامل مع الممثلين ويظهرهم بالشكل الملائم على الشاشة، ويكفي انه تلميذ المخرج الراحل يوسف شاهين صاحب المدرسة الفنية الخاصة به، واعتقد ان خالد سيكون بنفس القدر ويبني مدرسة اخراجية خاصة به تميزه عن غيره من المخرجين

■ داليا البحيري حققت طموحاتها بالفن ام ما زال هناك الكثير من الطموح؟

■ ما زلت في بداية المشوار وابحث عن سينما جديدة اقدمها واتمنى العمل مع المخرجين شريف عرفة ومحمد خان ويسري نصر الله لأن طموحاتي السينمائية كبيرة لم احقق منها شيئا.

داليا البحيري

«جبهة تحرير الخيال السينمائي»:

تجمع جديد لسينمائيين عرب واجانب يسيرون عكس التيار

■ أمستردام/القاهرة ـ د ب أ: أعلن الناقد والمخرج السينمائي المصري صلاح هاشم عن تأسيسه لكيان سينمائي جديد أطلق عليه اسم «جبهة تحرير الخيال السينمائي» التي تسعى إلى إيجاد أكبر تجمع للسينمائيين والنقاد والمبدعين الذين يسيرون عكس التيار التقليدي أو يحاولون أن يكونوا كذلك.

وقال هاشم لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إنه استغل المشاركة الواسعة في فعاليات مهرجان الفيلم العربي في روتردام لإطلاق الدعوة للمشاركة في الجبهة التي اقترح على إدارة المهرجان أن تخصص جائزة باسم الجبهة ضمن جوائزه لفيلم غير تقليدي تختاره لجنة تحكيم خاصة.

وأوضح الناقد المصري المقيم في باريس أن مهمة «جبهة تحرير الخيال السينمائي» الأولى تكمن في ابتكار مشروعات سينمائية وثقافية وفنية جديدة خلال أيام المهرجان، ثم البدء في تنفيذها بعد ختامه مباشرة مثلما حدث مع فيلمه «البحث عن رفاعة» الذي كان مجرد مشروع في الدورة السابعة ثم صار في السنة التالية فيلما ملموسا وانطلق للعرض في لندن والأردن ومصر وباريس بعد أن وجد له مخرجه ممولا ومنتجا في المهرجان.

وتسعى الجبهة، بحسب مؤسسها، لخلق كيان معادل للكيانات الرسمية التي تحاول الحد من انطلاق الخيال وخنق المبدعين والفنانين الأحرار بكافة طرق وأساليب القهر والحجر والرقابة والمصادرة.

واقترح مؤسس الجبهة على عدد من المهرجانات السينمائية التي يشارك بها تخصيص ما سماه «فضاء عرض سينمائي حر» لعرض نماذج من الأفلام التي تعاني مشكلات مع الرقابة في أوطانها، وتحرم أحيانا من العرض كما حدث لفيلم «دردمات»، العمل الروائي الأول للمخرج العراقي سعد سلمان، مشيرا إلى أن عددا من المهرجانات استجابت لاقتراحه وبدأت دراسة تنفيذه.

وقال هاشم إن الجبهة نجحت خلال فترة قصيرة من تأسيسها في الاتفاق على بعض المشروعات السينمائية الجديدة، وبينها تأسيس مهرجان «جاز وأفلام» في مصر، الذي يضم العروض السينمائية إلى عروض موسيقى الجاز في مهرجان واحد للمرة الأولى.

ويضم المشاركون في الجبهة حديثة التأسيس، بحسب مؤسسها، عددا كبيرا من الفنانين والكتاب العرب والأجانب أحدثهم المخرج المصري مجدي أحمد علي والمخرج العراقي باز الباز والشاعر والكاتب المسرحي العراقي صلاح حسن والممثلة الايطالية المقيمة في هولندا ساريتا. (د ب أ)

حياة الصيادين على شاطئ ابوحشيش بشرق السودان:

يا صاحبي ما في الهوى راحة!

بورتسودان ـ «القدس العربي»

ـ من حسام الدين ميرغني:

(1)

انفرش المكان رملة نظيفة.. يمر عليها البحر مرور الكرام فلا يبعثر ذراتها.. متماسكة هي كحيل الصيادين الودي المتين.. شاطىء ابوحشيش سلبونا سكنته النقاوة والقيافة بعد ان كان مكبا للقمامة يخلو الا من لاعبي الدافوري بميدان النجوم بحي ديم التجاني وملاعب الشباب والاستقلال بسلبونا.. وبعدنا كانت اقدام النساء لا تزور الا سقالتي الكورين والتجاني عصرا تحول المكان الى مرتع سياحي تشتم فيه عبق البحر ونسماته ورائحة شواء الجمبري والناجل والكاس وحتى لحم الفكي شرم القوي لا ينجو من الطهي.. نشأ حي ابوحشيش سلبونا من عمال الميناء والمحالج في النصف الاول من القرن الماضي... سكن على اطراف بحرة صيادي الاسماك ممن قبائل شتى اشهرها المواليد وهي قبيلة تونت في سواكن ارتبطت بمهنة البحر وأسماكه.. نشأت اكواخ الصيادين المعروفة بـ(الشلق) متقاربة وكأنها تدثر بعضها البعض من برد البحر ومويته الساقطة... سنادك خشبية هي اسوارها المراكب والهواري وشباك الصيد....

ولم تكن الاسماك تطهى هناك بصورة تجارية اللهم الا حلة الصيادين براهم المعروفة بالصيادة (رز ولحم سمك) ودمعة السمك التي تصنع من فواخيره الماكنة ويحبذ فيها رؤوس الاسماك الحجرية كالناجل والقشري حجر والكومبير (ابومنشار).

(2)

مصطفى ادروب من العاملين في مجال تجارة الاسماك ذكر ان نقل سوق السمك من موقعة القديم بسوق الخضار بوسط المدينة، أسهم اولاً في تقليل الاسعار لغياب رسوم الترحيل مما انعكس ايجابا على المواطنين وأسهم في تقليل نفقات الترحيل بالنسبة للصيادين اذ كانوا ينفقون اموالا كثيرة في شراء الثلج لحفظة بطزاجة حتى يصل السوق.. واضاف ان المكان الفسيح اسهم في توليد سوق شواء مباشر من البحر للصاج للخشم وصار المحل منتدى للأسر يأتون اليه في المناسابات العامة وغيرها للترفية والاستزادة من وجبات السمك الشهيه.. ووصف طهيها بطريقتي الشواء المباشر على الجمر وبزيت الصاج وكذلك وجبة الصيادية المكونة من الأرز والسمك وهذه تكن حسب الطلب لقلة الاقبال عليها..

(3)

الساحل ليس قبلة للبشر فقط بل ان للكدايس نصيب من الفسحة والنهل من ما تجدع من باقي نظافة السمك.. يطلق عليه اسم (العرى) او (البسيسه) حسبما مصطلحات السماكة الخاصة.. فحين تفرغ من وليمتها تتجه صوب الساحل فتلاعب (ابو جلمبو) وهو حيوان بحري يحتمي بقلعة صدفية وله مقصات يمكن ان يؤذيك بها ان لاجحته في مسيره ولحمه يؤكل اذ انه بمثابة الفياغرا للرجال وقشرته الخارجية التي يستخدمها كذراع يتحرك بها مشهورة عند معشر النساء بـ(الضفرة) المستخدمة في روائح الاعراس وهي باهظة الثمن.. ابو جلمبو اذن (حيوان اجتماعي) رغما من تقوقعه وسط حصانته القشرية السميكة...!!!

(4)

تنطلق عقيرة الصياد احمد القاطن بقرب سندكة دراس اقدم الصيادين في الساحل الشرقي.. وهو يحمل قفته والماء المالح ينقط منها لغاويث انبهلت من خياشيم الناجل المصطاد.. المقطع بسلم سباعي والنص لبدر بن عبد المحسن امير الطرب الخليجي المحسن:

يا صاحبي ما في الهوى راحه
بحر العيون
خذنا معه مشوار
موجة غدر بينا
بحر العيون
لا اتوهـــق البحار
يبعد عن المينا
و يا صاحبي ما في الهوى راحه
يا صاحبي

احمد قادم توا من جبل مقرسم حيث تكثر المياه التي يحبذها سمك الناجل والقشريات.. رحلة استغرقت 8 ايام يعالج كربتها بمال يزدحم في جيب صديريه.. الثلاجات مزدهية بألوان السمك الغالب عليها الاحمر والاخضر القشي...

يصل الحديث البائع فتحي آدم حمد (43) عاما بسوق السمك بأبو حشيش وسوق هدل ان السقالة تكونت بشكلها الحالي أواخر العام 2007 ويبلغ سعر اسماك الناجل 14 جنيها واسماك الريشان 12 جنيها والتحمير يستحق مبلغ ثلاث جنيهات واعتبرهما افضل انواع الاسماك في البحر الاحمر بل انها مرغوبة في التصدير للخارج وتدر ارباحا اكثر.. وصنف اسماك السوق بقبيلة الكيدبان التي تشمل القشري والناجل والشعور ام بوز وابو نقطة وابوعين واكاديك ونيكريد والبياض والفارسي وبيراك وتمد وفوفل .. اما اجود انواع اسماك القشرى الحجرية فهي فيكياي

واشهر صيادين الساحل هناك منهم عبد العزيز صقر.. ومن يقيمون على البيع اشهرهم ادم كيون وفقر محمد وشيشين كرابي ويحيى دهب.. ويتكاثف الزوار هناك في وجبتي الفطور والغداء وجلهم من زوار المدينة القادمين من دال وخارج السودان.

بائع سمك في سوق ام درمان

«وادي الذئاب 2» في رحلة المجهول على قناة «أبوظبي»

ابوظبي – «القدس العربي»

– من لما جمال المجايدة:

رحلة الإثارة والحركة والغموض تتواصل مع الموسم الثاني من مسلسل «وادي الذئاب» الذي تبدأ قناة «أبوظبي الأولى» بعرضه ابتداء من تاريخ 13 حزيران/يونيو الجاري بعد أن تم استكمال دبلجة حلقات الموسم الجديد إلى اللهجة السورية التي ميزت الأعمال التركية وساهمت في انتشارها.

ويعد مسلسل «وادي الذئاب» العمل الأضخم إنتاجيا والأكثر إثارة للجدل من بين كل الأعمال التركية التي عرضت حتى الآن، وقد أثار الموسم الأول منه لغطا كبيرا واسترعى اهتمام المشاهدين وأثار حماسة الشباب ومحبي المغامرات بفضل أحداثه المثيرة وتفاصيله الصادمة وشخصياته الاستثنائية فضلا عن حبكته الدرامية المتميزة.

والمسلسل يتمتع بقدر عال من الحرفية في مشاهد الحركة والمؤثرات والحيل البصرية التي تقترب من الواقعية، وتبدو القيمة الإنتاجية واضحة في كل المشاهد بداية من الدقائق الأولى وحتى نهاية الأحداث.

وتتواصل أحداث الموسم الثاني من المسلسل لتطرح تساؤلات كبيرة عن مصير شخصية علي جاندان وصاحبها الأصلي مراد علم دار، ورهف حبيبة علي جاندان، وشخصية ابن البارون المفقود التي مازالت غامضة حتى هذه اللحظة.

وكانت أحداث الجزء الأول من «وادي الذئاب» شهدت تغلغل علي جاندان في أوساط المافيا بعد تغييره اسمه وشكله حيث بدأ في التقرب من زعماء المافيا والتسلل إلى غرف عملياتهم لمعرفة مخططاتهم.

وفي نهاية الجزء الأول يموت جاندان وتظهر صوره في الصحف، فتعرف عندها عائلة جاندان أنه كان من رجال المخابرات، وتتحرى حبيبته المخلصة رهف عن سبب موته، وتقوم بفتح القبر فيظهر لها نتيجة لفحص الحمض النووي أنه ليس علي جاندان.

فضائيات

قناة البي بي سي الرابعة تحتفي بالقصيدة وكلام نواعم في ذمة الخطيئة !

لينا أبو بكر *

■ لن أخرج عن سياق الزاوية لو عرجت على الشعر قليلا من خلال برنامج شعري يحتفي بالشعر في تظاهرة حضارية تقوم عليها قناة البي بي سي البريطانية وهي موسم الشعر، حيث تبث عددا من البرامج التي تعنى بظاهرة شعرية او تجربة شاعر ما، في سياق إعلامي يغلب عليه الطابع الترويجي للبرنامج أكثر منه التحليلي للتجربة الشعرية في إطارها العام رغم خصوصيتها، غير أن ما يختلف هنا هو الاختلاف عن النمطية السائدة والمتبعة بتبني هذا النوع من الطرح في الإعلام المرئي تحديدا، إنها المغامرة الشجاعة التي تخوض في سيرة المكان «شعريا» عبر قصيدة كتبها شاعر مر من هناك فحمل معه جسد المكان، في عمل إبداعي احتفظ له به، وبعد زمن ظلت القصيدة المكان جسدا مشرعا على التأمل، بينما تغيرت ملامح الأمكنة الحقيقية كأنها ليست تلك التي مر بها شعراؤها يوما .

يؤكد الشاعر والروائي البريطاني « Owen Sheers – 1974» على حاجة التلفاز إلى البرامج السردية، أو تلك التي تعرض الموضوع من خلال التعليق عليه، وربما هذا ما أضفى الخصوصية التي أتحدث عنها على برنامج « Poet's Guide To Britain» الذي يقدمه أوين، الذي ترشحت أعماله إلى جوائز مهمة ونالت أخرى جوائز لا تقل اهمية، علما أن روايته الأولى « 2008 Resistance ترجمت لأكثر من تسع لغات ..يعيش بين أمريكا وويلز ويقدم برنامجا إذاعيا على ال بي بي سي 3» Night Walks» من نيويورك يتطرق فيه إلى مانهاتن وطقوس ما بعد منتصف ليلها ..

جاءت فكرة البرنامج من خلال التعاون بينه وبين « New York Public Library» لتغيير الأسلوب المعتاد والذي أصبح سلوكا إعلاميا شائعا في طرح هذه المواضيع .

مخرج العمل الذي رافق أوين منذ تفتقت الفكرة كان Rupert Edwards، وقد عرضا الأمر على المختصين في القناة فلم يتردد أولئك بقبول الفكرة

تذكر الكاتبة البريطانية في «الفايننشال تايمز» «ناتالي وايتل» معلقة على الموضوع بأن طبيعة العمل التلفزيوني يقتضي الاعتماد على عنصر الابهار الذي توفره المواد الادبية من خلال الحكايا، إلا أن المنخرطين في العمل الإعلامي تبقى لهم وجهة نظرهم التي اكتسبوها من خلال خبرتهم بحيث يوظفون العمل الإبداعي دائما لمصلحة الرؤية الإعلامية، وهو ما تؤكده الكاتبة على لسان اوين، الذي بدا متحمسا لبعض الامور – من وجهة نظر الشاعر طبعا – إلا أن إدواردز كان بالمرصاد لهذا الحماس وهو يذكره بضرورة مراعاة المشاهد، وقد توافقه إذا ما أخذت بعين الاعتبار انه المتلقي الرئيسي للبرنامج وليس «القارئ» ...!.

ما تابعته من البرنامج هو حلقته الأخيرة، ووفقت باقتناص بعض اللقطات من حلقة أخرى، ثم جاء موعد تسليمي لهذه المادة قبل أن يصلني الشريط للحلقات الكاملة من القناة نفسها، وبصراحة وامانة لولا الزميل حسام الدين محمد لما تابعت هذا البرنامج، وقد شغلت بسفري عن فضاءات يصعب أن تسافر معك أينما رحلت! عداك عن توجه الاهتمام بالغالب إلى ما تتابعه الشريحة الأكبر من القراء، وشاكرة للزميل الكريم، أستطيع الجزم بأن رحلة البحث ثم متابعة ما استطعت إليه سبيلا من حلقات البرنامج، كانت أعذب ما عشته مع الشعر مذ ثقفته .

إنه الشعر أيها القارئ، وأكاد أقول إنه المكان، حيث لا بوصلة إليه إلا الضياع فيه، عبرت حلقات مدة كل حلقة نصف ساعة، وكل نصف ساعة هي قصيدة مختارة لشاعر أو شاعرة، كتبوا عن مكان من خلال ارتباطه بذاكرتهم، حياتهم، دواخلهم، وربما أحزانهم، مما يحوله إلى عنصر إبداعي ومجال انفعالي يضج بالحيوية الفنية التي تحرك سواكن الزمن ولا تركن إلى شيخوخته، من هنا جاءت الرحلة الى ذات الشاعر» وربما ما ختم به أوين حلقاته كان أفضل ما نسوق معناه لتوضيح العلاقة بين الجسدين بعيد انشطارهما الزمني إن جاز لي القول: «فالخروج من المكان وتأمله –شعريا – يزودك بحكمة أكثر مما لو كنت لم تزل داخله» وهو من وجهة نظر خاصة ما يوطد علاقة الشاعر به، لأنه لم يعد مساحة جغرافية ولا عقارا خاصا حتى، بل هو ملكية فكرية .

الشعراء والقصائد التي توقف عندها البرنامج هي

Composed Upon Westminster Bridge' by William Wordsworth
Wuthering Heights' by Sylvia Plath'
Hamnavoe' by George Mackay Brown'
Dover Beach' by Matthew Arnold'
Poem from Llanybri' by Lynette Roberts'
Woods' by Louis MacNeice'

الشاعر الإيرلندي «مكنيس» كان ضيف الحلقة الأخيرة مع اوين، وفيها اعتمد المخرج على الأرشيف بشكل كبير ليستعين بصوت مكنيس وهو يقرأ أشعاره جنبا إلى جنب مع شيرز، بالإضافة إلى الذهاب لعمق» Woods» وهي القصيدة المكان، حيث توقفت الكاميرا عند تفاصيل القصيدة على جسد الأحراش، هناك السماء والخضرة وصوت الحشرات والمر الضيق الطويل وربما أيضا خطوات الأقدام، وبصمات الأقلام.

يبرع البرنامج بالمراوحة بين السرد والعرض والحقيقة والتحليل والمخيلة والتصوير والتصور، والمكان والقصيدة، إذ يستعرضها كلها بعين متجولة تستطلع المعنى بقدمي التجوال ...

مكنيس الشاعرالايرلندي الذي عاش في مدرسة داخلية في إنجلترا بعد وفاة أمه في إيرلندا تعلق بالمكانين وبقدر ما ارتبط بهما بقدر ما أحس بازدواجية الانتماء، ظهر في الصور كأنه أحد الممثلين الذين يتمتعون بالمرح مع مسحة غموض، الا انه في واقع الامر كان حزينا وغريب الاطوار ومنفيا، هكذا قال ضيوف البرنامج» حبيبته وصديقه وشاعر شاب يسكن المكان، بقصيدة أخرى أو قل بجسد مغاير .

الكاميرا لم تكتف بالمعلومة بل أتاحت مجالا للتأمل والاكتشاف لأنها برهنت بالفعل على مقدرتها مواكبة القصيدة كحيز مكاني قادر على استيعاب المخيلة كخارطة وهمية في عين حقيقية ..

إنجلترا كانت المكان الذي اهتدى فيه إلى الطبيعة كمادة خام عمل على بلورتها بحس شعري تغذى من المصدر الملهم له وهو مدير المدرسة الداخلية الذي لطالما اصطحبه وزملاءه إلى الأحراش ولما كان يعود بهم من رحلة المكان كان يصطحبهم ليلا إلى الحكايا..

ما بعد منتصف الليل وفي حلقة الإعادة التي تبثها القناة يوم السبت، ثم ما بين الحلم واليقظة، وجنوح إلى عالم رحل ولم يتبق منه إلا ما يشبه الهلوسة، تغير المشهد فجأة، فقبل هنيهة فقط كان لويس مكنيس في الغابة، بكل ألفتها وتربصها الكتوم، ما الذي نقلنا إلى كل هذا الصخب، تفقدت جهاز التحكم فربما غلبني النوم وغيرت وجهة الفضاء الى قناة اخرى إلا انني لم ازل على البريطانية الرابعة !!! فما الذي حدث؟

انه الزمن، وتلك الاحراش الشعرية لم يعد لها وجود إلا في عين كاميرا تقتفي أثر القصيدة، ورغم ان الفضاء لم يتغير إلا أن الزمن وحده هو الذي مضى، لأن صوت ذلك الشاعر الشاب Paul Farely هو الذي نطق من فم قصيدة أخرى، قصيدة نبتت في ذات الغابة إلا أنها انتمت للزمن والزمن أيضا ملكية فكرية، تتيح لشاعر آخر أن يكتب الغابة بقصيدة تركب قطارا أو سيارة وتلتزم بإشارات عبور المشاة ـ وهذا أيضا شعر – إن ترجل قليلا ليمشي على قدمين حافيتين بين دفتي الرصيف كورقة خريف من كتاب المواسم .. لأن الأمكنة فصول شعر .

يحق للرجل ما لا يحق لله!

■ لم يتبق علينا إلا هذه !!!

الإعلام العربي المستفحلة ذكورته ـ رغم أنه يفقس إناثا لا تعد ولا تحصى – يطلع علينا ببرنامج نسوي يطالب الزوجة أن تدعس على كرامتها، فيا لعار الأمة !!

توقفت في هذه الزاوية من قبل عند مسألة كرامة الزوجة، وإن كان يذكر القارئ الكريم فان الصبر يجب ألا يتنافى مع الكرامة لان العبدة لا تربي إلا عبيدا، والصبر أو التضحية التي تخالف الكرامة لها مسميات أخرى تماما لمن يتفكرن قبل ان أقول لمن يتفكرون ...

قبل سنوات كانت نسوة كلام نواعم يقفن يدا واحدة امام امرأة حملت شعار «زوجة واحدة لا تكفي»، وانا أول من كتبت لهن أحيي وقفتهن في وجه تحويل الرجل إلى ماكينة حيوانية فقط، اما أن يخرج البرنامج بفكرة مفادها ان المرأة يجب ألا تفتش وراء زوجها كي لا تستدل على خيانته لها، وتترك العقاب لربنا، فهذه هي الطامة الكبرى يا بني يعرب !!

أين يذهب إحساس المرأة في هذه الحالة ؟ يعني لم لا نسأل ما الذي يدفع بالمرأة لمراقبة زوجها ؟ وإن لم يكن الأمر بالمراقبة واكتشفت مثلا بقدرة قادر ان زوجها يخونها، فما هو واجبها تجاه دينها الذي امر بتغيير المنكر، ومواجهته؟ أين القضاء الإسلامي في هذه الحالة وأين سن إقامة الحد على الزاني المتزوج والتي تقضي برجمه حتى الموت؟ لماذا نطلب من المرأة أن تتغاضى عن حقها وعن مشاعرها وكرامتها وكبريائها وأنوثتها ونوصيها بإخلاصها وسترتها، وووووووووو، فأين نحن من الله ؟ أين حق الله علينا هنا؟

قد لا ألوم النواعم وقد نسين الله بحجة أن المرأة يجب أن تستر على اولادها وبيتها وزوجها؟ ولكن أليس من يتستر على الخائن خائن يا نواعم؟ إن الكلبة لو نهرها كلبها من بعيد لرفسته، فكيف تتحول المرأة إلى جلمود صخر؟

من يلقي نظرة على الأحكام القضائية في مجتمعاتنا الإسلامية الجليلة، أجلكم الله يجد ان قضاءنا ليس ملتزما بنصوصنا الشرعية والدليل بسيط جدا، هو ان الرجل الذي يقتل زوجته بداعي الزنا تبرئه المحكمة لأنها تأخذ بعين الاعتبار ان الجريمة جريمة شرف !!! أما المرأة التي تقتل زوجها بنفس الداعي فإن المحكمة تحكم عليها بمدة اقلها 15 عاما !! علما أن الإسلام ساوى بالعقاب لكلا الطرفين المتزوجين بالرجم حتى الموت، فلماذا يطبق القضاء قانونه الخاص بعيدا عن الأحكام الإسلامية؟ أليس قضاتنا الشرعيون هم خلفاء الله وولاة امرنا العارفون بدين الله؟

لا أرغب بان تعتبر تلك وقفة من كاتبة تطالب المجتمع بالمساواة في الخطيئة للمرأة كما الرجل، بل هي نداء للمساواة بالعقاب بين الطرفين، كي نراعي ديننا أكثر من أعرافنا وعاداتنا الما قبل جاهلية، لا بد أن نحترم إنسانيتنا كنساء قبل الحديث عن كرامتنا كزوجات، فالمرأة التي تسكت على ظلم تربي وطنا مصفوعا بالحذاء على جبينه، وأمة مهزومة لأنها تعيش في حظيرة تطأطئ فيها الزوجات جباههن كي تمر العاصفة على ظهورهن، نساء كالمطايا لا يمكن لهن أن يخبرن معنى الفروسية كي يربين أبطالا وفرسانا ..

المطالبة بالسترة لا يجب أن يعني السكوت عن الباطل ومداراة الجريمة، إنها ثقافة الخوف والانهزام والاستسلام والذل، ثقافة الخديعة، ثقافة التواطؤ مع الحاكم بأمر الخطيئة، إنها ثقافة المصطلحات الزائفة والمعايير المغلوطة، إنها ثقافة القبول بالعار والتأقلم مع الإهانة، إنها ثقافة الخنوع وبيع الجسد وقمع الروح، كيف ترضى امرأة ان توهب جسدها لمن يخونه؟

عار على الكرامة، عار على الصبر، عار على الأمومة التي تمتهن كبرياؤها امام أبنائها، وهؤلاء بدورهم لن يتعلموا احترام أم اغتصبت كرامتها، وتنازلت عنها، لن يحافظ أحد على كرامة مجانية، لن تكون الأم حينها شمعة تذوب في سبيل الآخرين بل ستغدو قشة تشب بها نيران لا يطفؤها طوفان قوم نوح ...

هذه الأم التي تسكت عن كرامتها هي أم للاستهلاك الأسري العبيط، وليست للاحترام، وهي بالضرورة الأم المدمَّرة بفتح الميم – وليست تلك التي تكظم الغيظ وتعفو عند المقدرة، إننا في زمن الحريم ولسنا في زمن النواعم يا سادة، فمن يسكت على الخطيئة يساهم بتماديها وإذكاء سعيرها، ومن يتصدى لها لم يخلق بعد، لأن الرجل لم يزل أهم ممن خلقه في عرف النواعم ...

---

* شاعرة فلسطينية – لندن

وارضيات

ادارة معلومات الطاقة الأمريكية: هبوط مخزونات النفط الخام الامريكية في اسبوع

تراجع النفط دون 70 دولارا للبرميل مع صعود مخزونات البنزين الامريكية

■ لندن ـ نيويورك ـ رويترز: هبط النفط دون 70 دولارا للبرميل امس الأربعاء بعد أن أظهر تقرير للحكومة الامريكية زيادة مفاجئة في مخزونات البنزين في الولايات المتحدة أكبر مستهلك للوقود في العالم لكن حد من الهبوط تراجع مخزونات الخام.

وقالت ادارة معلومات الطاقة الامريكية ان مخزونات الخام في الولايات المتحدة هبطت 3.9 مليون برميل الى 357.7 مليون برميل في الاسبوع الذي انتهى في 12 من حزيران (يونيو) وهو ما يفوق كثيرا تنبؤات المحللين بهبوط قدره 1.7 مليون برميل. وجاء هذا الهبوط الكبير لامدادت الخام على الرغم من زيادة واردات الخام 67 الف برميل يوميا الى 9.04 مليون برميل يوميا ومع انخفاض طلب المصافي المحلية بمقدار 73 الف ب ـ ي.

وارتفعت مخزونات البنزين 3.4 مليون برميل الى ما مجموعه 205 ملايين برميل بينما كان المحللون تنبأوا بهبوط قدره مئة الف برميل.

وفي الساعة 1503 بتوقيت غرينتش سجل الخام الامريكي الخفيف للعقود تسليم يوليو تموز 69.76 دولار للبرميل منخفضا 71 سنتا بعد ان بلغ سعر التسوية يوم الثلاثاء 70.47 دولار بارتفاع 33 سنتا.

ونزل سعر مزيج برنت خام القياس الأوروبي 52 سنتا إلى 69.72 دولار للبرميل. وفي وقت سابق من امس هبطت اسعار النفط تحت ضغط من تراجع أسواق الأسهم.

وهبطت الاسهم الاوروبية لليوم الرابع إذ أقبل المستثمرون على تصفية ما لديهم من مراكز تكونت بفعل التوقعات لانتعاش اقتصادي سريع.

وأظهر تقرير لمعهد البترول الامريكي يوم الثلاثاء هبوطا أقل من المتوقع بلغ 1.3 مليون برميل في مخزونات النفط في أكبر مستهلك للطاقة في العالم في الاسبوع المنتهي في 12 من حزيران (يونيو) وزيادة غير متوقعة في مخزونات البنزين بلغت 2.1 مليون برميل.

وتراجعت أسعار النفط عن ارتفاعاتها الأسبوع الماضي فوق مستوى 73 دولارا مع تشكيك المحللين المتزايد في أسس التفاؤل بشأن الاقتصاد الذي دفع اسعار النفط للارتفاع إلى أكثر من مثليها منذ شباط (فبراير) الماضي.

ومن نيويورك قالت ادارة معلومات الطاقة الأمريكية امس الأربعاء ان مخزونات الولايات المتحدة من النفط الخام هبطت أكثر كثيرا مما كان متوقعا الاسبوع الماضي بينما سجلت مخزونات البنزين زيادة مفاجئة.

وقالت الادارة ان مخزونات الخام في الولايات المتحدة هبطت 3.9 مليون برميل الى 357.7 مليون برميل في الاسبوع الذي انتهى في 12 من حزيران (يونيو) وهو ما يفوق كثيرا تنبؤات المحللين بهبوط قدره 1.7 مليون برميل.

وجاء هذا الهبوط الكبير لامدادت الخام على الرغم من زيادة واردات الخام 67 الف برميل يوميا الى 9.04 مليون برميل يوميا ومع انخفاض طلب المصافي المحلية بمقدار 73 الف ب ـ ي.

وارتفعت مخزونات البنزين 3.4 مليون برميل الى ما مجموعه 205 ملايين برميل بينما كان المحللون تنبأوا بهبوط قدره مئة الف برميل.

وزادت مخزونات المقطرات التي تشمل الديزل وزيت التدفئة 300 الف برميل وهو ما يقل عن تنبؤات المحللين بزيادة قدرها 800 الف برميل.

وظل معدل تشغيل المصافي دونما تغير 85.9 في المئة من طاقتها الانتاجية موافقا تنبؤات المحللين.

صندوق النقد الدولي: الاقتصاد العالمي سيشهد تحسنا العام المقبل

■ دوشانبي ـ ا ف ب: اعلن المدير العام لصندوق النقد الدولي دومينيك ستروس ـ كان اثناء جولة له في اسيا الوسطى الاربعاء ان الاقتصاد العالمي سيسجل مؤشرات تحسن من الان حتى العام المقبل، الامر الذي ستستفيد منه طاجيكستان.

وقال ستروس ـ كان في دوشانبي عاصمة طاجيكستان «اننا نتوقع ان يبدأ معدل نمو الاقتصاد العالمي بالتحسن في 2010، وسيزداد هذا المعدل ايضا في بلدكم مع تحسن النمو الاقتصادي العالمي».

وكان المدير العام لصندوق النقد الدولي يتحدث في ختام اجتماع مع رئيس هذه الجمهورية السوفياتية السابقة امام علي رحمنوف في اطار جولة على دول اسيا الوسطى التي تضررت غالبيتها من التباطؤ الاقتصادي العالمي.

وعلى رغم الارقام التي تشير الى ان تراجع التحويلات المالية للعمال الطاجيك في روسيا والصين ادى الى تراجع اقتصاد البلاد، اعتبر ستروس ـ كان ان دوشانبي اتخذت تدابير مهمة لمكافحة الازمة.

وقال «اعتقد ان ما قامت به الحكومة صحيح بالنظر الى وضع الاقتصاد، وخصوصا في ما يتعلق بالجانب النقدي وذلك عبر السماح بخفض سعر صرف العملة الوطنية».

وطاجيكستان الجمهورية الجبلية التي تقع في محاذاة الصين وافغانستان، تناضل في السنوات الاخيرة لتقديم الخدمات الاساسية لمواطنيها.

وتنتج طاجيكستان قليلا جدا من الطاقة الكهربائية وتواجه سنويا وخصوصا في فصل الشتاء ازمة حادة في الطاقة بسبب نقص محطات توليد الكهرباء وغياب الوسائل الحكومية لشراء الطاقة التي تحتاج اليها من الخارج.

وبدأ مدير صندوق النقد الدولي الاثنين جولة في كازاخستان، الجمهورية الغنية بالمحروقات التي تضررت بدورها من الازمة وتدهور اسعار المواد الاولية.

وينتظر وصول ستروس ـ كان مساء الاربعاء الى بشكيك عاصمة قرغيزستان حيث سيلتقي الرئيس كرمان بيك باكاييف، ثم يتوجه الخميس الى اوزبكستان.

مجلس النواب الامريكي يصوت على ميزانية اضافية للعام 2009 بقيمة 106 مليارات دولار

اوباما يعلن عن وضع المؤسسات المالية الامريكية تحت مراقبة مدقق واحد ويتوقع ارتفاع نسبة البطالة

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن الرئيس الامريكي باراك اوباما الثلاثاء ان المؤسسات المالية الكبرى في البلاد التي يشكل افلاسها خطرا على مجمل النظام الاقتصادي في البلاد ستوضع تحت مراقبة هيئة مدققة واحدة.

وكشف اوباما عن هذا الاقتراح خلال مقابلة مع محطة التلفزيون الاخبارية المالية «سي ان بي سي» وذلك ردا على سؤال حول اصلاح سلطات المراقبة المالية الذي تنوي ادارته اقتراحه.

وقال «ما سنقدمه في اقتراحنا هو للمؤسسات من الدرجة الاولى والمؤسسات الكبرى التي يتطلب منا افلاسها اذا حصل ان نمولها وهؤلاء الاشخاص سيكونون تحت سلطة هيئة مدققة واحدة».

واضاف «في ما يتعلق بالمصارف الصغرى والمصارف المحلية فان الوكالة الفدرالية لضمان الودائع المصرفية قامت بعمل جيد. ونحن نثق بهم كي يكملوا عملهم».

كما اعلن اوباما انه يعتقد ان نسبة البطالة في الولايات المتحدة ستصل الى 10 % هذا العام.

وادلى اوباما بهذا التصريح لمحطة التلفزيون الامريكية «بلومبرغ تي في» ردا على سؤال لصحافي وجه اليه سؤال بهذا الخصوص.

ومن دون ان يعلن عن الموعد الذي يمكن معه ان يبدأ معدل البطالة بالتراجع، اعتبر الرئيس الامريكي اننا «بدأنا نرى محركات الاقتصاد تدور».

واضاف «لكن هذا الامر سيستمر طويلا» وذلك حسب نص المقابلة الذي وزعه تلفزيون بلومبرغ.

ووصلت نسبة البطالة في الولايات المتحدة الى 4.9 % في ايار (مايو). وبالرغم من ان مسؤولين في البنك المركزي الامريكي قد حذروا من ان البطالة ستصل الى 10 % قبل نهاية العام وستستمر بالصعود ايضا في العام 2010، فان البنك المركزي ما زال يعتبر ان نسبة البطالة ستصل الى 6.9 % كحد اقصى في العام 2010.

ومن جهة اخرى صوت مجلس النواب الامريكي الثلاثاء على مشروع ميزانية اضافية للعام 2009 بقيمة 106 مليار دولار لتمويل الحرب في افغانستان والعراق وكذلك لانفلونزا الخنازير والمساهمة الامريكية في صندوق النقد الدولي.

ووافق مجلس النواب غلى النص بغالبية 226 صوتا مقابل 202. والصيغة التي اقرت تتطابق مع صيغة مجلس الشيوخ لمشروع ميزانية العام 2009 لتمويل القوات الاميركية في العراق وافغانستان حتى 30 ايلول (سبتمبر) 2009.

وبعد تصويت مجلس النواب، يجب ان يقر مجلس الشيوخ بدوره النص خلال الايام المقبلة.

وفي الاجمال، يتضمن مشروع الموازنة نفقات بقيمة 106 مليار دولار اي اكثر بـ15 مليار دولار عما طلبه الرئيس باراك اوباما في نيسان (ابريل) الماضي.

ومن بين النفقات المتوقعة 79. 9 مليار دولار للقوات العسكرية ولكن ايضا 7.7 مليار دولار لمكافحة فيروس ايه (اتش1ان1) المسبب لانفلونزا الخنازير وحوالي 8 مليار دولار لصندوق النقد الدولي.

وكان تمويل واشنطن لهذه المنظمة الدولية اثار معارضة من الجمهوريين الذين اعتبروا ان الاموال قد تصل الى ايدي ارهابيين او دول تدعم الارهاب. وصوتت غالبية الجمهوريين ضد مشروع الموازنة هذا.

ويتضمن مشروع الموازنة ايضا 4،10 مليار دولار للمساعدة على التنمية الاقتصادية ومواجهة التمرد في افغانستان وباكستان والعراق. ومنح هذه الاموال رهن بمراقبة مشددة تطالب الرئيس الاميركي بتقديم تقييم حول التقدم الميداني الى الكونغرس بحلول سنة.

من جهة اخرى هناك مليار دولار خصصت لتمويل الخطوات الاولى في برنامج جديد سيتيح للمستهلكين الاميركيين التخلص من سياراتهم القديمة وشراء سيارات جديدة لا تزيد من التلوث من اجل المساعدة على انهاض الاقتصاد.

وبين النفقات التي ادرجت ولم تكن ضمن طلبات ادارة اوباما، تمويل مستشفيات عسكرية بقيمة 488 مليون دولار.

ويتضمن النص ايضا بنودا حول المعتقلين في غوانتانامو لكنه لا يؤمن الـ80 مليون دولار التي طلبتها الادارة لاغلاق هذا المعسكر. وفي المقابل وبموجب اتفاق بين مجلسي الكونغرس، سيسمح للادارة بنقل معتقلين الى الاراضي الامريكية تمهيدا لمحاكمتهم.

روسيا والصين في جبهة واحدة لمواجهة الازمة الاقتصادية

■ موسكو ـ اف ب: اعلنت روسيا والصين الاربعاء رغبتهما في تشكيل جبهة لمواجهة الازمة المالية والاقتصادية العالمية وترسيخ علاقاتهما بعد عقود من الخصومات في زمن الحرب الباردة.

واعلن الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف في ختام لقاء مع نظيره الصيني هو جينتاو في الكرملين ان «بلدينا، مثل غيرهما، يناضلان ضد الازمة المالية العالمية وهناك امور كثيرة متوقفة على الطريقة التي ستتطور بموجبها شراكتنا وخصوصا داخل مجموعة العشرين».

ولتحقيق هذا الغرض، بحث الرئيسان في «تنسيق سياساتهما الخارجية» بهدف اعطاء «دفع جديد» للعلاقات الثنائية بين بلديهما، كما اوضح مدفيديف.

واثناء لقاء حصل قبيل ذلك مع رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين، شدد هو جينتاو على ان روسيا كانت وستبقى «اولوية» في السياسة الخارجية الصينية.

من جهته، رحب بوتين بذلك وقال ان «العلاقات (بين موسكو وبكين) تتمتع بالمناعة ضد الخضات الاقتصادية او السياسية رغم الازمة المالية العالمية».

وعمدت الصين وروسيا الى تطبيع علاقاتهما بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ونظمتا خصوصا خلافاتهما الحدودية، وتقاربتا كثيرا انطلاقا من منتصف التسعينات على رغم ان علاقاتهما لا تخلو من الحذر والريبة والافكار المبيتة.

وتعلن الدولتان تضامنا متناميا حيال العديد من الملفات المتعددة الطرف، ومنها الشرق الاوسط والحد من الانتشار النووي او اصلاح الامم المتحدة والمؤسسات المالية الدولية.

وتاتي زيارة هو جينتاو لروسيا غداة قمتي الدول الاربع الناشئة (البرازيل وروسيا والهند والصين) ومنظمة شنغهاي للتعاون (روسيا والصين واربع دول من اسيا الوسطى) في ايكاتيرينبورغ (الاورال) اللتين تميزتا برغبة في التحدث بلهجة واحدة ضد الهيمنة الامريكية.

ودعت الاقتصاديات الرئيسية الناشئة في هاتين القمتين الى اصلاح النظام المالي الدولي بهدف منح مكانة اوسع لهذه الدول التي تتنامى اهميتها الاقتصادية والسياسية.

وترغب الصين وروسيا خصوصا في ان تؤدي عملتاهما الوطنيتان، اليوان والروبل على التوالي، دورا اكبر على المسرح العالمي، واعتبرتا ان الدولار لم يمارس دوره كعملة احتياط.

وتدرس الدولتان في خطوة فورية وسائل تسعير مبادلاتهما التجارية بالروبل واليوان، كما اعلن مدفيديف.

وقد يطبق مثل هذا الاجراء خصوصا على عقود شراء النفط الروسي من جانب الصين، كما اوضح نائب رئيس الوزراء الروسي ايغور سيتشين للصحافيين.

وقد انطلقت المبادلات بين البلدين بقوة في السنوات الاخيرة، الا انها لم تحقق مستوى مطابقا لما وصلت اليه العلاقات على المستوى الدبلوماسي، وسجلت نحو 50 مليار دولار في العام 2008.

حتى انها تدهورت بنسبة 42هـ لتصل الى 3،7 مليار دولار في الفصل الاول من 2009 على مدى عام، لانها تأثرت خصوصا بتدهور اسعار المواد الاولية المباعة الى الصين التي تبقى اكبر مستهلك للطاقة، وبتراجع المشتريات الروسية.

ووقع البلدان الاربعاء «اعلان نوايا حول التعاون في مجال الغاز الطبيعي»، وتعهدا بناء القسم الثاني من المحطة النووية في تيانوان (شرق الصين) اضافة الى مفاعل يعمل بالنيوترونات السريعة.

القمة الاوروبية تناقش خطط وضوابط الاشراف المالي

■ بروكسل ـ د ب أ: يسعى الاتحاد الاوروبي إلى إصلاح قطاعه المالي حتى لا يتعرض مجددا لمثل هذا النوع من الانهيار الذي شهده الخريف الماضي.

ومن المقرر أن يناقش زعماء الاتحاد الاوروبي في قمتهم المقررة اليوم الخميس لمدة يومين المقترحات والافكار الرئيسية للاصلاح . ومن المتوقع أن يعهدوا للمفوضية الاوروبية – الذراع التنفيذية للاتحاد – في حال الموافقة على هذه الافكار، بمهمة صياغة مقترحات قانونية مفصلة وطرحها لمزيد من النقاش.

تحليل المخاطر: من المقرر أن تدعو القمة الاوروبية إلى تشكيل مجلس لادارة المخاطر يختص بتحليل المخاطر الكبيرة المحتملة مستقبلا على الاستقرار الاقتصادي، مثل القفزات الخادعة في السوق العقارية أو الاستثمارية.

وسيتألف هذا المجلس من ممثلي البنوك المركزية في الدول الـ 27 الاعضاء في الاتحاد، وسيسمح له بتوجيه تحذيرات إزاء الازمات المستقبلية، واقتراح سبل لحلها.

ولا يزال الجدل يكتنف مسألة من الذي يجب أن يتولى رئاسة المجلس، حيث تقول غالبية دول الاتحاد ان رئيس البنك المركزي الاوروبي هو الذي يجب أن يتولى أوتوماتيكيا هذا المنصب، بيد أن بريطانيا تدفع بأنه يجب أن يكون للبنوك الوطنية الحق في تعيين شخص ما إذا كانت تراه جديرا بالمنصب.

المؤسسات المالية: من المقرر أن تدعو القمة، بشكل منفصل، إلى تشكيل ثلاثة هيئات اشرافية تابعة للاتحاد تتولى مراقبة التطورات في القطاع المصرفي وأسواق التأمين وكذلك في البورصات الاوروبية.

وستعمل هذه الهيئات الاشرافية بالتعاون مع الاجهزة الوطنية المثيلة لضمان ألا تقدم الشركات الكبرى، وخاصة الشركات العابرة للحدود، على تحمل المخاطر، الامر الذي قد يدفعها إلى الانهيار.

وفي هذا الشأن، يكتنف الجدل مسألة هل سيكون لهذه الاجهزة الاشرافية الحق في أن تصدر أمرا للحكومات الوطنية بالتحرك والانقاذ المالي للشركات المعرضة للخطر.

وبحسب دبلوماسيين أوروبيين، تؤيد فرنسا وبولندا بقوة فكرة منح أجهزة الاشراف صلاحيات واسعة، في حين تعارض بريطانيا ، التي تريد حماية وضع لندن كمركز مالي رئيسي في أوروبا، منحها قدرا هائلا من السلطة.

الاصول السامة: يقول مسؤولو الاتحاد الاوروبي إن هناك تحديا مهما أخيرا، الا وهو العمل على تطهير البنوك الاوروبية من «الاصول السامة» التي انهارت قيمتها في ظل الازمة العالمية، أو التي أصبحت من المستحيل تقييمها.

وبحسب تقديرات البنك المركزي الاوروبي التي صدرت الاثنين ، تواجه البنوك في منطقة اليورو خسائر أخرى تبلغ قيمتها 205 مليار يورو (6.284 مليار دولار) بسبب الاصول السامة خلال 2009 – 2010 ولذا تعمل الدول الاعضاء بالاتحاد بالفعل على إجراء «اختبار تحمل» لبنوكها لكي ترى قدر التمويل العام الذي قد تحتاجه لكي يكتب لها النجاة ضد هزات اقتصادية قد تقع في المستقبل.

ومن المقرر أن تحذر القمة الاوروبية الحكومات لكي «تبقى يقظة» وأن تكون على استعداد لمساعدة البنوك على تعديل هياكلها المالية أو «تطهير حساباتها الختامية»، وهو المصطلح الذي يستخدمه الاتحاد الاوروبي في الاشارة إلى شراء أصولها الفاسدة.

«مبادلة للتنمية» تجري محادثات بشأن صفقة مع «جي.إي» وتبحث عن شريك

■ باريس ـ رويترز: قالت مبادلة للتنمية هيئة الاستثمار الحكومية في أبوظبي امس الأربعاء انها تبحث عن شراكة مع مجموعات طيران رائدة لكنها نفت تقارير عن اعتزامها شراء حصص في شركات طيران أوروبية كبرى.

وقال حميد الشمري مدير وحدة صناعة الطيران في مبادلة امس الأربعاء في معرض للطيران في باريس «مشاركة مؤسسات عالمية رائدة في مجال صناعة الطيران يشكل جزءا اساسيا من استراتيجيتنا طويلة الاجل».

وأضاف «اقامة صناعة طيران عالمية في أبوظبي جزء رئيسي من سياسة تنويع الاقتصاد التي تنتهجها الإمارة»ز لكنه نفى تقريرا إعلاميا نقل عنه قوله أن مبادلة قد تدرس شراء حصة في شركات مثل إي.ايه.دبي.اس أو فينميكانيكا أو رولزرويس.

وقال «لا نهتم بشراء حصص أسهم في اي من الشركات التي ندخل معها في شراكة. النموذج الرهن الذي نتبعه هو شراكة وشروعات مشتركة تتركز على أبوظبي».

وكان الشمري يتحدث بعد أن وقع صفقة شراكة في اعمال صيانة مع وحدة جي.اي افيشن جنرال الكتريك أكبر مصنع في العالم لمحركات الطائرات تقدم بموجبه جي.اي الدعم والخدمات في حين تقيم مبادلة شبكة صيانة لمحركات جي.اي.

وهذه هي أحدث صفقات مبادلة في إطار سعي الإمارات خامس أكبر مصدر للنفط في العالم لتنويع اقتصادها.

ولم تورد جي.أي او مبادلة اي تفاصيل مالية عن الصفقة التي تأتي في إطار شراكة أوسع نطاقا اتفقت عليها الشركتان العام الماضي.

وقال جون رايس نائب الرئيس التنفيذي لجي.اي إن المجموعة لن تقيد مجالات التعاون المشترك المستقبلي مع مبادلة. وقال الشمري إن المجموعتان تقومان بتحليل السوق بحثا عن سبيل لتقسيم الإيرادات بينهما في الأشهر القليلة المقبلة.

وفي تموز (يوليو) الماضي ابرمت مبادلة صفقة مع شركة أي.ايه.دي.اس الشركة الأم لايرباص لتوريد قطع غيار لطائرات كبيرة الحجم من مجمع تصنيع تعتزم مبادلة افتتاحه العام المقبل.

وقالت مبادلة يوم الأحد الماضي انها ستبدأ المرحلة الأولى من المشروع في وقت لاحق هذا الشهر وانها ستبدأ التشغيل في 2010.

السندات الإماراتية تساعد في الاستفادة من السوق المحلية

■ دبي ـ رويترز: قال ناصر السويدي محافظ مصرف الإمارات المركزي في تصريحات نشرت امس الأربعاء إن خطة الإمارات لإصدار سندات سيادية ستمكن الدولة من الاستفادة من السوق المحلية وستشمل اصدارات ذات آجال طويلة تصل إلى 15 عاما.

ونقلت صحيفة «الخليج» الإماراتية عن السويدي قوله «لدينا خطة لإصدار سندات حكومية في المستقبل. كما أن الحكومة ستقوم بوضع برنامج سندات لمساعدة الدولة على تطوير نفسها من خلال استخدام أدواتها الداخلية من دون اللجوء للخارج».

ونقلت صحيفة إماراتية اخرى هي البيان عن السويدي قوله إن السندات ستمكن الدولة من الاقتراض محليا وتوفر معيارا للبنوك لتحديد اسعار الفائدة على القروض.

وقال يونس الخوري المدير العام بوزارة المالية يوم الأحد الماضي إن الإمارات تعتزم إصدار أول سندات سيادية لتلبية متطلبات البنية الأساسية وغيرها من أوجه الانفاق.

وجمعت أبوظبي ثلاثة مليارات دولار في أواخر آذار (مارس) الماضي في إطار برنامج لإصدار سندات بقيمة عشرة مليارات دولار على مدى العامين الماضيين لتغطية الانفاق الحكومي.

وباعت دبي سندات بقيمة عشرة مليارات دولار لمصرف الإمارات المركزي في شباط (فبراير) الماضي وتعتزم جمع عشرة مليارات دولار أخرى وتعتزم اصدار دفعة أخرى من السندات بقيمة عشرة مليارات دولار أخرى لدعم الشركات المتعلقة بالحكومة التي تجاهد لتحمل آثار الأزمة المالية وتراجع قطاع العقارات.

وقال الخوري إن وزارة المالية ستتولى إصدار السندات نيابة عن الحكومة الاتحادية وتعتزم تعيين مؤسسة استشارية والسعي لتصنيف سيادي.

وجمعت الحكومات والشركات في منطقة الخليج ومنها إمارة أبوظبي أكثر من 15 مليار دولار من بيع سندات في الأشهر الأربعة الماضية وتتطلع للمزيد من الاصدارات مع ارتفاع الطلب على ديون الأسواق الناشئة ذات الأسعار المرتفعة.

الجزائر تدعو أوروبا إلى تكثيف الاستثمارات غير النفطية

■ الجزائر ـ يو بي آي: دعا وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي الشركاء الأوروبيين إلى تكثيف الاستثمارات غير النفطية في بلاده بهدف ضمان توازن أفضل للميزان التجاري بين الجانبين.

وقال مدلسي في تصريحات لإذاعة الجزائر الدولية امس الأربعاء على هامش اجتماعات مجلس الشراكة الجزائري الأوروبي التي عقدت أمس في لوكسمبورغ «لقد طرحنا على شركائنا الأوروبيين العديد من الانشغالات خاصة تلك المتعلقة بالصادرات خارج المحروقات ولاحظنا فيما يخص هذه النقطة أنه تم فعلا بذل جهود إلا أن هذه الصادرات تبقى ضعيفة نسبيا بحيث أنها لا تتجاوز 800 مليون دولار».

وأضاف أن «الميزان التجاري يميل لصالح الجزائر إذا ما أخذنا بعين الإعتبار الصادرات من النفط والغاز» مشيرا إلى أن الجزائر صدّرت العام الماضي ما قيمته أكثر من 40 مليار دولار أمريكي لأوروبا (معظمها من النفط والغاز) مقابل أكثر من 20 مليار دولار واردات منها».

وأكد مدلسي وجود «بعض القيود التي لم تسمح للمتعاملين الجزائريين بتصدير منتجاتهم نحو السوق الأوروبية خاصة المنتجات الغذائية بسبب الإطار المعياري(مقاييس الجودة) المعقد جدا والصارم أحيانا والذي لا يبعث على التشجيع».

وقال إن الطرفين اتفقا في هذا الشأن على تشكيل مجموعة عمل مشتركة في أقرب الآجال مهمتها تحديد النقاط التي ينبغي التدخل فيها لتجاوز العراقيل وتشجيع المتعاملين الإقتصاديين على الاستثمار في الجزائر في فروع يمكن تصدير منتجاتها نحو السوق الأوروبية».

وأضاف إن الهدف الأساسي للجزائر بعد التوقيع على اتفاق الشراكة مع أوروبا الذي دخل حيز التنفيذ في أيلول (سبتمبر) 2005 هو الاستثمار وتنوع الاقتصاد، معتبرا أن تحقيق توازن أفضل للميزان التجاري وتوازن أفضل لميزان الخدمات وتعزيز التعاون الجزائري– الأوروبي في مجال الطاقة وتنقل الأشخاص ومكافحة الإرهاب تعد أيضا من بين الأهداف التي يجب تحقيقها.

مجموعة الطويرقي السعودية تعيد جدولة قروض بـ6 مليارات ريال مع ستة مصارف

■ الرياض ـ يو بي أي: أعلنت مجموعة الطويرقي «الاتفاق للصناعات الحديدية» السعودية أنها توصلت إلى اتفاق بإعادة جدولة قروضها التي تقدر بـ6 مليارات ريال مع 6 مصارف محلية وأجنبية.

ونقلت صحيفة «الوطن» السعودية امس الاربعاء عن نائب رئيس المجموعة خالد بن هلال الطويرقي قوله، إنه تم الاتفاق بشأن إعادة جدولة القروض مع 4 مصارف محلية هي «الأهلي» و«سامبا» و«الراجحي» و«السعودي الهولندي»، بالإضافة إلى بنك «الكويت الوطني» ومجموعة «أستاندرد اند شارترد» البريطانية.

وأضاف الطويرقي أنه تم تعيين بنك HSBC مسؤولاً عن إعادة الجدولة ومشرفا على عمليات التدفق النقدي ومراجعة الحسابات المالية للمجموعة.

وأوضح أن المصارف اتخذت قرارها بعد الإطلاع على استمرار عجلة الإنتاج في المجموعة وتجاوزها للمرحلة الأسوأ ووجود الإيداعات النقدية شبه اليومية في المجموعة بعد تجاوزها تداعيات الانخفاض الحاد في أسعار الحديد منذ عام 2008 الماضي.

وأكد أن جميع خطوط الإنتاج تعمل بالإضافة إلى استعادة جميع الموظفين الذين منحوا إجازات مطلع عام 2009 الحالي، مشيرا إلى أن حجم المبيعات في شهر مايو (أيار) الماضي تجاوز 128 ألف طن.

وأفاد الطويرقي أن المجموعة مستعدة لاستئناف التصدير حال تلقيها طلبات محددة، إلا أنه قال إن ذلك يعتمد على حجم الطلب اذ إن المجموعة لا تفكر في تصدير أكثر من 5% من حجم الإنتاج. وعن قدرة مصانع الحديد السعودية على التعامل مع ضوابط وزارة التجارة والصناعة لاستئناف الحديد، قال ان الوزارة تفهمت موقف المصانع بشكل إيجابي وتسعى لتوفير الاحتياطي اللازم للسوق المحلية بسبب وجود تحسن في مستوى الطلب المحلي.

وتوقع استمرار الوتيرة الصاعدة في مستويات الطلب على الحديد محلياً بسبب تحسن الاقتصاد العالمي ولحجم الإنفاق الحكومي المحلي على المشاريع، مبيّناً أن المجموعة تعطي أولوية للسوق المحلية.

يذكر أن المفاوضات استمرت حوالي شهر ونصف مع 26 مصرفا ما بين محلي وعالمي لترتيب وضع القروض.

ارتفاع موجودات مصرف لبنان من العملات الاجنبية 338.15 مليون دولار في منتصف ايار

■ بيروت ـ يو بي آي: أظهر تقرير دوري لمصرف لبنان المركزي ان موجوداته من العملات الاجنبية ارتفعت في النصف الاول من شهر ايار (مايو) الحالي بحدود 338.15 مليون دولار .

وكانت موجودات مصرف لبنان من العملات الاجنبية ارتفعت في ايار (مايو) الماضي 785.46 مليون دولار، كما ارتفعت في نيسان (ابريل) الماضي الذي شبقه 581.35 مليون دولار، وفي آذار (مارس) 810.59 مليون دولار . وكانت هذه الموجودات ارتفعت في شهر شباط (فبراير) الماضي 612.85 مليون دولار .

وكانت ارتفعت في كانون الثاني (يناير) الماضي 567مليون دولار .

ووصلت هذه الموجودات في منتصف حزيران (يونيو) 2009 الى 23 مليارا و436 مليونا و76 الف دولار وهو رقم غير مسبوق لهذه الموجودات .

وخلال العام 2008 ارتفعت موجودات مصرف لبنان من العملات الاجنبية 7.375 مليارات دولار وهو ارتفاع غير مسبوق لهذه الموجودات في عام واحد .

واشار التقرير الذي نشر اليوم الاربعاء الى ان موجودات مصرف لبنان من العملات الاجنبية ارتفعت من نحو 23 مليارا و98 مليونا و61 الف دولار في نهاية ايار (مايو) الماضي الى 23مليارا و436 مليونا و76 الف دولار اي بارتفاع 338.15 مليون دولار.

وبلغت موجودات مصرف لبنان من العملات الاجنبية عام 2008 نحو 19 مليارا و732 مليونا و36 دولار أي بارتفاع 7 مليارات و375 مليون دولار عن عام 2007.

وكانت موجودات مصرف لبنان من العملات الاجنبية عام 2007 نحو 12مليارا و 394 مليونا و81 دولار بتراجع طفيف عن عام 2006 حين كانت سجلت 12مليارا و975 مليون دولار.

انخفاض إيرادات السياحة في مصر 17 % من كانون الثاني إلى آذار

■ القاهرة ـ رويترز: أفادت بيانات البنك المركزي المصري أن إيرادات مصر من السياحة انخفضت بنسبة 17.3 بالمئة إلى 2.19 مليار دولار في الربع الثالث من السنة المالية 2008–2009 بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام السابق.

ويمتد الربع الثالث من السنة المالية المصرية من كانون الثاني (يناير) إلى آذار (مارس).

وإيرادات السياحة من المصادر الرئيسية للعملة الصعبة في البلاد إلى جانب إيرادات قناة السويس وتحويلات العاملين بالخارج وصادرات الغاز الطبيعي.

وأفاد موقع البنك المركزي على الانترنت أن إيرادات السياحة في الربع الثاني من السنة المالية الجارية بلغت 2.458 مليار دولار وسجلت في الربع الثالث من السنة المالية السابقة 2.6 مليار دولار.

أوراسكوم للإنشاء المصرية تفوز بعقود قيمتها 168 مليون دولار

■ القاهرة ـ رويترز: قالت شركة أوراسكوم للإنشاء والصناعة امس الأربعاء إنها فازت بعقدين حكوميين بقيمة 168 مليون دولار لتنفيذ مشروعات أعمال إنشاء طرق ومحطات معالجة مياه الصرف الصحي. وقالت الشركة «العقد الأول يتضمن أعمال إنشاء ورصف التوسعات الجديدة بالطريق السريع الواصل بين مدينتي القاهرة والاسكندرية بطول 34 كيلومترا مربعا.. بالإضافة إلى أعمال الإنشاء لعدد (اثنين) كوبري.. ومن المتوقع الانتهاء من الأعمال خلال الربع الرابع من عام 2011».

وأضافت «فازت الشركة بعقد التشييد وبناء محطة لمعالجة مياه الصرف الصحي بمدينة السادس من أكتوبر الجديدة..وتبلغ طاقة المحطة الإنتاجية حوالي 100 ألف متر مكعب يوميا كما تبلغ قيمة العقد 225 مليون جنيه مصري (40 مليون دولار أمريكي)».

وفاز مشروع مشترك للشركة في ايار (مايو) الماضي بمناقصة لبناء وتشغيل محطة لمعالجة مياه الصرف الصحي بالقاهرة بطاقة إنتاجية قدرها 250 ألف متر مكعب.

وقال ناصف ساويرس الرئيس التنفيذي للشركة في بيان «تركز شركة أوراسكوم على مشاريع البنية التحتية بشكل عام في مجالات النقل والطاقة والمياه والمشاريع الاجتماعية.»

وأضاف إن أوراسكوم ستستمر في الاستفادة من الفرص المتاحة في مشروعات البنية الأساسية في الأسواق الرئيسية بالمنطقة وخاصة مصر. وقالت الشركة فيما سبق إنها ستركز على مشروعات الأسمدة بعد بيع وحدة الأسمنت التابعة لها إلى شركة لافارج الفرنسية.

الحكومة تقترح خطة بتكلفة 70 مليار دولار لإصلاح البنية الأساسية

بدء الضخ التجريبي في حقل نفطي جنوب العراق بطاقة 10 آلاف برميل قابلة للزيادة

■ بغداد ـ يو بي آي ـ رويترز: بدأت امس الاربعاء عمليات الضخ التجريبي للنفط الخام من حقل الناصرية النفطي بمحافظة ذي قار، جنوب العراق، بطاقة عشرة آلاف برميل يومياً.

وبحسب مصدر نفطي عراقي حكومي، فإن «ثلاثة من آبار الحقل المذكور الواقع في منطقة كطيعة بدأت اليوم ضخ النفط الخام بواقع عشرة آلاف برميل يوميا قابلة للزيادة الى خمسة عشر ألف برميل قريبا ومن ثم الى إلى خمسين ألف برميل في اليوم بعد تشغيل عشرين بئراً إضافياً بعد نحو عام من الآن».

يذكر ان العراق ينتج حاليا نحو مليونين ونصف المليون برميل يصدر منها نحو مليوني برميل بينما يخصص الكمية المتبقية للاستهلاك المحلي.

ومن جهة اخرى اقترحت الحكومة العراقية خطة بتكلفة 70 مليار دولار لإعادة بناء البنية الاساسية التي دمرتها الحروب لكنها ستطلب من الشركات قبول تأخير لمدة خمس سنوات على الأقل في سداد تكاليف المشروعات.

وقال علي الدباغ المتحدث باسم الحكومة امس الأربعاء إن مشروع قانون أعدته الحكومة وينتظر عرضه على البرلمان للموافقة عليه يشمل توجيه استثمارات قيمتها 25 مليار دولار لقطاع الاسكان و18.8 مليار دولار للقطاع الزراعي وثمانية مليارات دولار لقطاع المواصلات.

غير ان الأموال المطلوبة للمشروعات غير متوافرة في ميزانية الحكومة العراقية بسبب انخفاض أسعار النفط عن ذروتها التي تجاوزت 147 دولارا للبرميل في العام الماضي.

وقال الدباغ في بيان إن السلطات لذلك تعتزم تمويل الانشاءات عن طريق الائتمان أو الاستثمارات المباشرة أو المشاركة بين الهيئات الحكومية وشركات القطاع الخاص.

وقال الدباغ إن الحكومة ستسدد قيمة المشروعات بعد خمس سنوات أو أكثر من استكمالها اعتمادا على كل اتفاق على حدة. ويشمل مشروع القانون كذلك توجيه 5.5 مليار دولار لمشروعات المياه والصرف و3.7 مليار للرعاية الصحية و3.3 مليار للتعليم.

حقل الناصرية النفطي بمحافظة ذي قار جنوب العراق

برنامج الغذاء العالمي يقدم معونة بقيمة 13 مليون دولار للمتضررين من ارتفاع الأسعار في اليمن

■ صنعاء ـ يو بي آي: قدم برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة امس الأربعاء معونة غذائية للمتضررين من ارتفاع أسعار المواد الغذائية في اليمن تقدر بـ13 مليون دولار أمريكي.

ووقع على اتفاقية المعونة من الجانب اليمني وزير الصحة الدكتور عبد الكريم راصع، وعن جانب برنامج الغذاء العالمي ممثلها في صنعاء جان كارلوتشيري.

وبموجب الاتفاقية يقدم البرنامج معونة غذائيه بتكلفة 13 مليون و55 الف و384 دولار لمدة عام واحد ابتداء من تاريخ توقيع الاتفاقية، ويستفيد من المنحة 211 الف و850 مستفيداً. ويهدف برنامج الدعم الغذائي للحد من سوء التغذية الحاد بين المستهدفين من الأطفال دون سن الخامسة، وتحسين مستوى استهلاك المستفيدين، وتحسين التغذية من فئتي النساء والأطفال، في عدد من محافظات اليمن.

اكتشاف حقل نفط جديد في تونس

■ تونس ـ يو بي آي: تم اكتشاف النفط في حقل «البرمة 407» الواقع في عمق الصحراء بأقصى الجنوب التونسي.

ونقلت صحيفة «الصباح» التونسية المستقلة عن مصادر وصفتها بـ«العليمة والمؤكدة»، أن هذا الإكتشاف النفطي الجديد سيكون له مردودية كبرى في مجالي الغاز والبترول، حيث يُتوقع أن يصل إنتاجه إلى 10 آلاف برميل يوميا.

وأشارت إلى أن قيمة الإستثمارات في الحقل الجديد، بلغت نحو 20 مليون دولار.

وكان فوزي المنوبي رئيس قسم تنمية حقول المحروقات بالإدارة العامة للطاقة التابعة لوزارة الصناعة والطاقة التونسية، أعلن في مطلع الشهر الجاري أن بلاده حققت خلال العام الماضي 11 إكتشافا نفطيا جديدا. وأوضح أن هذه الإكتشافات الجديدة تم تحقيقها في عدة حقوق نفطية، منها «البرمة»، و«العازل»، و«طرطر»، و«عبير»، «أحلام»، و«سرور»، و«العريش».

ويوجد حاليا في تونس 48 حقلا نفطيا في طور الإستغلال والتطوير والتقييم، منها 36 حقلا في طور الإستغلال، حيث بلغ معدل إنتاج تونس من النفط 86 ألف برميل في نهاية شهر إبريل (نيسان) الماضي.

ألمانيا وإسرائيل تبدآن مشروع ري مشتركا في إثيوبيا

■ برلين ـ د ب أ: أعلنت وزارة البيئة الألمانية امس الأربعاء أن ألمانيا وإسرائيل بدأتا مشروع ري مشتركا بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا.

وتشارك الحكومة الألمانية باستثمار 5.1 مليون يورو (1.2 مليون دولار) في المشروع الذي يهدف لتوفير مياه ري وافية ومستدامة بيئيا للمزارعين الإثيوبيين.

وقال وزير البيئة الألماني زيجمار غابريل إن المشروع يساعد على تحديث الوسائل الزراعية في إثيوبيا .

وقال غابريل: «يشجع ذلك بشكل عام التنمية الاقتصادية للبلاد ويؤمن أسباب الرزق للمزارع ويدعم التكيف مع تغير المناخ». وسيقدم المشروع الذي تموله ألمانيا وإسرائيل النصح والمساعدة لاصحاب 320 مزرعة في نحو 16 منطقة لتجميع مياه الامطار.

وسيتضمن المشروع المساعدة في اختيار أفضل أنظمة الري وتمويل التعديلات في البنية التحتية وتقديم النصح في كيفية تسويق المنتجات. ونتجت هذه المبادرة عن اتفاق جرى توقيعه العام الماضي بين وزير البيئة الألماني ووزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة تسيبي ليفني.

تراجع عائدات السياحة في مصر في الربع الثالث من العام المالي الحالي

■ القاهرة ـ يو بي آي: أعلن البنك المركزي المصري امس الأربعاء ان عائدات السياحة في مصر سجّلت تراجعا خلال الربع الثالث للعام المالي الحالي 2008ـ2009.

وأوضح البنك في موقعه على الانترنت ان ايرادات مصر من السياحة تراجعت بنحو 17.3 % عن الفترة نفسها للعام المالي السابق 2007ـ2008.

ويبدأ العام المالي في مصر في الاول من تموز (يوليو) وينتهي في آخر حزيران (يونيو) من العام التالي.

وأكد البنك ان ايرادات السياحة خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) وحتى اذار (مارس) بلغت 2.19 مليار دولار. وأشار الى ان عائدات السياحة للربع الثالث انخفضت عن عائدات الربع الثاني بنحو 0.26 مليار دولار.

وكان وزير التنمية الاقتصادية المصري عثمان محمد عثمان أكد منتصف أيار (مايو) الماضي أن الصناعة التحويلية وعائدات قناة السويس وقطاع السياحة كانت أكثر القطاعات تأثراً بشكل سلبي نتيجة تداعيات الأزمة المالية العالمية.

وكان تقرير لوزارة التنمية الاقتصادية، صدر مؤخرا، كشف عن تراجع حركة السياحة إلى مصر خلال شهري كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) الماضيين بنسبة 12.8 % .

وقال التقرير ان متوسط مدة إقامة الزائر انخفض خلال هذين الشهرين إلى 9.9 ليلة مقابل 10.65 ليلة قبل كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير).

وأشار التقرير إلى أن السائحين اتجهوا في ظل الأزمة المالية العالمية إلى اختصار مدة الرحلة السياحية توفيراً للنفقات وبالتالي تفضيل السفر الى المناطق السياحية القريبة نسبياً.

وتعدّ السياحة أحد المصادر الرئيسية للنقد الأجنبي في مصر إلى جانب قناة السويس وتحويلات العاملين في الخارج وصادرات الغاز الطبيعي. وتشكل عائدات السياحة نحو 16 % من اجمالي الناتج القومي المصري.

وتوقعت تقارير إقتصادية مصرية مستقلة انخفاض معدل السياح الأجانب القادمين الى مصر بنحو 40 % خلال العام الحالي بسبب الازمة المالية العالمية.

الامارات لصناعات الحديد تعتزم انفاق 1.6 مليار دولار للتوسع

■ ابوظبي ـ رويترز: قال حسين النويس رئيس مجلس ادارة شركة الامارات لصناعات الحديد امس الأربعاء إن الشركة تعتزم انفاق ستة مليارات درهم (1.63 مليار دولار) على المرحلة الثانية من توسعة مصنعها بالامارات.

وقال النويس للصحافيين إن من شأن المرحلة الثانية أن تعزز القدرة الإنتاجية للمصنع لتصل إلى ثلاثة ملايين طن سنويا بحلول عام 2011 مضيفا أن الشركة أكملت المرحلة الأولى من عملية التوسعة بتكلفة ثلاثة مليارات درهم.

وقال النويس إن المرحلة الأولى من التوسعة سترفع الطاقة الانتاجية من 650 ألف طن سنويا إلى مليوني طن سنويا. وأضاف أن الشركة تسعى إلى تعزيز الطاقة الإنتاجية لتصل إلى 6.5 مليون طن سنويا بحلول الفترة بين عامي 2013 و2014 وذلك عن طريق توسعة المصانع والقيام بعمليات استحواذ.

وقال النويس لرويترز في وقت لاحق إن الشركة تدرس عدة شركات بصناعة الحديد لأن الأزمة المالية توفر فرصا للاستحواذ. وتابع إن الشركة في الوقت الراهن تجري محادثات متقدمة مع شركات صناعة الحديد بمنطقة الخليج تستهدف الاستحواذ عليها.

وتضررت أبوظبي التي تتمتع بثروة نفطية هائلة ضررا أقل من جراء التراجع العالمي مقارنة بإمارة دبي.

وتمتلك أبوظبي 90 بالمئة من احتياطيات النفط بدولة الإمارات وتضخ معظم إنتاج النفط بثالث أكبر مصدر للنفط في العالم. وقال النويس إن الطلب على الحديد في الإمارات من المتوقع أن ينخفض بنسبة 43 بالمئة مقارنة بالعام السابق ليصل إلى حوالي أربعة ملايين طن في عام 2009.

وقال النويس إن نسبة 95 بالمئة من إنتاج الشركة من المرحلة الأولى ستخصص للبيع المباشر في السوق المحلي بينما ستخصص النسبة المتبقية للتصدير إلى البلدان العربية الخليجية الأخرى.

وتهاوى الطلب على الحديد من جراء تأثير الكساد العالمي على القطاعات الرئيسية المستهلكة للحديد مثل قطاعي السيارات والإنشاءات.

وفي سياق آخر قال المدير المالي ستيفن بوب إن الشركة تجري محادثات مع عدد من البنوك لتدبير 900 مليون دولار لتمويل عمليات توسعة مصنعها للصلب.

وقال بوب «نعمل مع مجموعتنا المصرفية على تدبير نحو 900 مليون دولار لتمويل المرحلة الثانية من التوسعة».

رئيس وزراء قطر يتوقع نتائج المحادثات خلال اسبوعين

بورش: مفاوضات حصول قطر على حصة في الشركة ليست في خطر

■ شتوتغارت (ألمانيا) ـ دبي ـ د ب أ ـ رويترز: أكدت مصادر شركة بورش الالمانية لصناعة السيارات الرياضية أن المفاوضات الخاصة بحصول قطر على حصة في الشركة ليست في خطر كما ذكرت بعض التقارير الإخبارية.

وأكد متحدث باسم بورش أن أصحاب القرار في الشركة يشتركون في كلمة وموقف واحد فيما يتعلق بالمفاوضات مع المستثمر المحتمل.

وبهذا تنفي الشركة صحة تقارير إخبارية ذكرت أن فيرديناند بيش المساهم الكبير في بورش عرقل خلال مقابلة مع مالكي الشركة شراء قطر لحصة في بورش سريعا.

وأكد المتحدث أن مثل هذا اللقاء لم يتم من الأصل. ووفقا للمعلومات المتوافرة حتى الآن فإن هيئة الاستثمار القطرية ترغب في الحصول على 25 % من أسهم الشركة التي تعاني من ديون ضخمة.

وقال رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني في تصريحات نشرتها صحيفة «غلف تايمز» امس الأربعاء إن قطر تتوقع الكشف عن نتائج محادثات لشراء حصة في شركة بورشه الألمانية المصنعة للسيارات الرياضية الفارهة في غضون أسبوعين.

وقال رئيس الوزراء «لا نزال نتناقش بشأن الحصة. وفقا للاتفاق القانوني بين الطرفين فإنه غير مسموح لأي منهما بالإفصاح عن أي معلومات عن الصفقة قبل إتمامها».

وقالت مجلة «دير شبيغل» الألمانية في وقت سابق من الشهر الجاري إن غالبية من افراد عائلتي بورشه وبيش اللتين تسيطران على بورشه يؤيدون اتمام صفقة مع قطر للاستحواذ على 25 بالمئة من الشركة الألمانية.

وذكرت صحيفة «فاينانشال تايمز» دويتشلاند إن فرديناند بيش أحد ملاك شركة بورشه يعارض اتخاذ قرار سريع بشأن بيع حصة أقلية في المجموعة الألمانية لصناعة السيارات لدولة قطر.

ومن شأن الصفقة بين قطر والعائلتين أن تمهد الطريق أمام تخلي العائلتين عن السيطرة على أعمالهما وخفض ديون الشركة الألمانية القابضة المصنعة للسيارات مما يدعم من فرصتها للاندماج مع شركة فولكس فاجن ايه.جيه أكبر مصنع للسيارات في أوروبا. ويوضح اهتمام قطر بحصة بورشه الدور المتنامي الذي تلعبه البلدان العربية في شركات صناعة السيارات الألمانية بعد أن اشترت شركة الاستثمارات البترولية الدولية المملوكة لحكومة أبوظبي حصة قدرها 9.1 بالمئة في شركة دايملر في اذار (مارس) الماضي مما يجعلها أكبر مساهم في الشركة بعد الكويت.

وتتطلع صناديق الثروة السيادية وشركات الاستثمار بدول الخليج العربية التي منيت بخسائر من استثماراتها في شركات مثل سيتي غروب إلى القيام بمشروعات جديدة في ظل بحثها عن صفقات وسبل لتحقيق عوائد على الدخل من النفط.

وقال الشيخ حمد إن جهاز قطر للاستثمار حقق أرباحا تتراوح بين سبعة وثمانية مليارات دولار في الربع الأول من عام 2009.

ونقلت الصحيفة عن الشيخ حمد قوله «ليس صحيحا أن استثماراتنا تتركز فقط في منطقة اليورو. لدينا بعض الاستثمارات في آسيا».

وأضاف الشيخ حمد أن انخفاض أصول قطر بالخارج من جراء الأزمة المالية تسبب في خسائر بلغت أربعة مليارات دولار في عام 2008. وأشار إلى أن الجهاز الذي يمتلك ايضا حصة في كريدي سويس لا يزال مستثمرا طويل الأجل في بنك باركليز البريطاني.

وجاءت تعليقاته بعد أن باعت شركة الاستثمارات البترولية الدولية حصة تتجاوز 11 بالمئة في باركليز محققة عوائد بلغت 2.5 مليار دولار من الاستثمار الذي ساعد البنك البريطاني على تجاوز الأزمة المالية.

عمان تتطلع لاستخدام الطاقة الشمسية وطاقة الرياح لتوليد الكهرباء

مسقط ـ من صالح الشيباني:

قال زاهر السليماني مدير عام المشروعات بالهيئة العامة للكهرباء والمياه امس الأربعاء إن سلطنة عمان تتطلع لبناء محطات لتوليد الكهرباء تعمل بالطاقة الشمسية وطاقة الرياح لتلبية الطلب المتنامي في ظل مواجهة البلاد لنقص في إمدادات الغاز.

وقال السليماني لرويترز إن البلاد تدرس الاتجاه لاستخدام الطاقة المتجددة كطاقة الرياح والطاقة الشمسية للحد من الاعتماد على الغاز كمصدر رئيسي لإمداد محطات الكهرباء بالوقود.

وقال إن معدل استهلاك الكهرباء يتزايد بنسبة 15 بالمئة سنويا كما يتزايد معدل استهلاك المياه بنسبة 10 بالمئة بسبب المشروعات الصناعية ومشروعات البنية التحتية علاوة على الاستهلاك المحلي.

ووفقا لإحصاءات الشركة العمانية لشراء الطاقة والمياه يبلغ الطلب على الغاز 13.6 مليون متر مكعب يوميا وسيرتفع إلى 20 مليون متر مكعب يوميا بحلول عام 2015.

وقال السليماني إن الحكومة ستحتاج إلى استيراد الغاز لتلبية الطلب ولهذا السبب فمن المنطقي أن تتجه لاستخدام الطاقة المتجددة غير الملوثة للبيئة كبديل.

وتحتاج الدولة المصدرة للنفط وهي ليست عضو في أوبك إلى زيادة إمدادات الغاز بنسبة 48 بالمئة إلى 7.2 مليار متر مكعب (254.3 مليار قدم مكعبة) سنويا بحلول عام 2013 لتزويد محطات الكهرباء وتحلية المياه بالوقود.

وقال مسؤول بقطاع الطاقة في مايو ايار الماضي إن عمان تسعى لاستخدام الفحم لتلبية 20 بالمئة من احتياجات الطاقة بحلول عام 2020 وللحد من اعتمادها على الغاز وإنها تؤسس شركة جديدة لشراء الفحم لتشغيل محطة كهرباء تبلغ قدرتها ألف ميجاوات.

وأرست السلطنة حتى الآن عقود مشروعات بقيمة 5.5 مليار دولار في ظل سعيها لتطوير البنية الرئيسية والاقتصاد. وتشمل تلك المشروعات عقودا منحتها الشهر الماضي لإنشاء صالة بمطار مسقط بلغت قيمتها 1.17 مليار دولار. وتخطط الحكومة لإنفاق ما يبلغ مجمله 16.5 مليار دولار على المشروعات خلال عام 2009.

وتخطط عمان للحد من اعتمادها على صادرات النفط بصورة كبيرة ولمضاعفة الدخل من الأنشطة الصناعية خلال السنوات العشر القادمة في ظل محاولاتها لتنويع اقتصادها بعيدا عن إيرادات صادرات النفط الخام.

مجموعة «ماج» تهدف لشراء مصنع كونتيننتال بحلول نهاية العام

الشارقة (الامارات)

ـ من جون ايرش:

قالت مجموعة ماج ذات الملكية السورية امس الاربعاء انها تهدف لابرام اتفاق لشراء مصنع اطارات فرنسي من شركة كونتيننتال بحلول نهاية العام وانها ستستأنف الانتاج في 2010 بعد اعادة هيكلة المصنع.

وقال نائب رئيس مجلس الادارة للاستراتيجية والتمويل فواز صبري لرويترز في مقابلة ان ماج وهي مجموعة صناعية وعقارية يمتلكها المليونير السوري موفق القداح تتوقع ان تتلقى ردا من كونتيننتال هذا الاسبوع بشأن عرضها يوم التاسع من حزيران (يونيو) شراء مصنع كليروا.

ورفض صبري اعطاء رقم محتمل للصفقة لكنه قال ان المجموعة يمكن ان تمولها بنفسها. واضاف ان المجموعة ستنشيء تسهيلا ائتمانيا متجددا «لرأس المال العامل» في المستقبل.

وقال صبري بمقر الشركة في الشارقة بالامارات «اذا وقعوا (على عملية الاجراءات الواجبة) بحلول نهاية هذا الشهر فيمكن ان نبدأ العملية يوم اول تموز (يوليو) وبحلول تشرين الثاني (نوفمبر) او كانون الاول (ديسمبر) يمكن ان نوقع اتفاقا نهائيا.. سيكون الانتاج في 2010».

وتجري ماج محادثات مع كونتيننتال ومقرها المانيا منذ ايار (مايو) بشأن المصنع الذي دار بشأن نزاع صناعي اجتذب الاهتمام.

وقالت كونتيننتال في آذار (مارس) انها ستغلق المصنع بالاضافة الى موقع في هانوفر بسبب الركود الاقتصادي العالمي.

ونظم عمال كليروا سلسلة من الاحتجاجات لمحاربة الاغلاق الذي سيؤدي الى الاستغناء عن 1120 وظيفة. ووجهوا اهانات للمديرين والقوا عليهم بالبيض واحرقوا اطارات في شوارع باريس. وقال صبري ان المجموعة التي تورد الاطارات حاليا تبحث في السوق منذ 15 عاما عن مصنع لشرائه لاكتساب الخبرة التكنولوجية لصنع الاطارات لكن ازدهار صناعة السيارات في وقت ما جعل المتاح للشراء قليلا. واضاف «قبل ستة اشهر كان يوجد نقص يبلغ 50 مليون اطار سنويا... والآن في اوروبا توجد زيادة تبلغ 25 مليون اطار».

وقال صبري ان ماج تعتزم تقليص انتاج المصنع الى ثلاثة ملايين اطار سنويا من ثمانية ملايين بما يعني انها ستحتاج الى ما بين 400 الى 500 فقط من العاملين. وسيعني ذلك من الناحية الفعلية خفض قوة العمالة في المصنع الى النصف.

مصرفيون: قرض شركة ايبيك في ابوظبي يشهد استجابة قوية

■ لندن ـ رويترز: قالت مصادر مصرفية امس الاربعاء إن شركة الاستثمارات البترولية الدولية (ايبيك) ومقرها أبوظبي تلقت استجابة جيدة على قرض مجمع بقيمة 3.5 مليار دولار مع تطلع ثمانية بنوك للانضمام للصفقة كمديري حسابات للقرض. وقالت المصادر إن البنوك تتطلع للتعهد بمبلغ 400 مليون دولار لكل منها والمشاركة في تنسيق حسابات القرض مع بنك اوف طوكيو ميتسوبيشي يو.اف.جيه وبنك اتش.اس.بي.سي.

وبدأ الاكتتاب في القرض الذي سيستخدم في تمويل عمليات استحواذ قامت بها ايبيك في الفترة الأخيرة فضلا عن اغراض عامة أخرى في أيار (مايو) الماضي.

وقالت مصادر في ذلك الوقت إن القرض هو أول قرض ضخم في منطقة الخليج هذا العام ومن المنتظر ان يكون مقياسا لمستوى الاقبال بين البنوك العالمية على المساهمة في قروض في المنطقة.

والقرض مقسم بين قرض (أ) ومدته عام سيتم الحصول عليه عن طريق اصدار سندات وتسهيل ائتماني (ب) مدته عامان ويمد لمدة عام برضى المقرضين.

وسعر الفائدة على الجزء (أ) 250 نقطة اساس فوق سعر ليبور لأول ستة أشهر ثم يرفع إلى 350 نقطة اساس فوق سعر ليبور لمدة ثلاثة أشهر ثم 400 نقطة اساس فوق ليبور للمدة المتبقية. وسعر الفائدة على الجزء (ب) 350 نقطة اساس فوق سعر ليبور. ونحو نصف القرض وقيمته 3.5 مليار دولار سيطرح في اسواق المال.

وفي الوقت نفسه يقوم بنك أبوظبي الوطني بترتيب صفقة مستقلة بالدرهم الإماراتي بما قيمته 1.2 مليار دولار لإيبيك من البنوك المحلية ستستخدم كذلك في تمويل عمليات استحواذ. وسعر الفائدة في هذه الصفقة 250 نقطة اساس فوق ليبور وتم استقبالها بشكل جيد من قبل البنوك.

وستدعم حصيلة القرض شراء ايبيك لشركة نوفا كميكالز الكندية لتصنيع البلاستيك التي اقرها حملة الأسهم في ابريل نيسان في صفقة تبلغ قيمتها 2.3 مليار دولار تشمل ديون نوفا. وسيمول القرض كذلك حصة ايبيك التي زادت في شركة سيبسا النفطية الاسبانية. ورفعت ايبيك حصتها في سيبسا في مارس آذار الماضي إلى 47 بالمئة في صفقة تبلغ قيمتها 4.4 مليار دولار. وتستثمر ايبيك في مشروعات مرتبطة بالنفط لحساب حكومة أبوظبي عاصمة الإمارات خامس أكبر مصدر للنفط في العالم.

اسرائيل توافق على ميزانيتي 2009 و2010 في اول تصويت

■ القدس – من ستيفن شير: أعطى البرلمان الاسرائيلي موافقته المبدئية على ميزانيتي الدولة لعامي 2009 و2010 امس الاربعاء.

وليس من المتوقع صدور الموافقة النهائية على الخطة الهادفة للتعامل مع الكساد قبل شهر اخر. وفي تصويت قاطعته احزاب المعارضة وافق المشرعون على الميزانية السنوية المزدوجة بأغلبية 61 صوتا دون اعتراض اي نائب في حين امتنع اربعة مشرعين عن التصويت.

وتحتاج الميزانيتان للموافقة عليهما في ثلاث عمليات تصويت في البرلمان المؤلف من 120 مقعدا كي تصبحان قانونا. وستعرض الميزانيتان الآن على اللجنة المالية في البرلمان لاجراء اي تعديلات لازمة.

وتوجد معارضة قوية داخل الائتلاف الحاكم بزعامة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لاقتراح وزارة المالية فرض ضريبة قيمة مضافة على الفواكه والخضراوات.

وتتوقع وزارة المالية الموافقة النهائية بحلول منتصف تموز (يوليو).

وسيصل الانفاق في ميزانية 2009 الى 316.5 مليار شيقل (80 مليار دولار). ويمكن ان يرتفع الى 330.8 مليار شيقل اذا ارتفعت ايرادات الدولة.

وفي الاحوال العادية تقيد الزيادات السنوية في الميزانية بنسبة 1.7 في المئة كحد اقصى لكن نتنياهو اضطر بسبب الضغط السياسي الى زيادة الانفاق بنسبة 1.34 % اخرى سنويا في 2009 و2010 .

وستصل ميزانية 2010 الى 325.3 مليار شيقل او ما يصل الى 341.8 مليار شيقل اعتمادا على الايرادات. وتبلغ نسبة العجز المستهدفة 5.5 في المئة.

وتعتمد الميزانيتان على انكماش اقتصادي متوقع بنسبة واحد في المئة في 2010 ونمو بنسبة 1.5 في المئة العام التالي. (رويترز)

قرض بقيمة 450 مليون دولار لتمويل شراء طائرات لدبي

■ ابو ظبي ـ يو بي آي: أعلنت «دبي لصناعات الطيران (كابيتال)، ذراع تأجير وتمويل الطائرات التابع لمجموعة دبي لصناعات الطيران امس الاربعاء عن حصولها على قرض مضمون بقيمة 450 مليون دولار من سيتي بنك لتمويل شراء 9 طائرات من شركة بوينغ سيتم تسليمها بين عامي يونيو 2009 وأبريل 2010.

وقالت وكالة الانباء الاماراتية الرسمية (وام) ان بنك التصدير والاستيراد في الولايات المتحدة سيضمن أصل وفوائد القرض بالكامل كما تخطط «دبي لصناعات الطيران» لإصدار مذكرة للأسواق المالية لاستبدال عملية الاقتراض الخاصة بهذا القرض وكذلك تنويع مصادر التمويل.

وقال الدكتور عمر محمد أحمد بن سليمان العضو المنتدب لمجموعة دبي لصناعات الطيران ان هذه الصفقة تساهم في تمهيد الطريق أمام المجموعة لتمويل عمليات شراء الطائرات التي تعهدت بها خلال الأشهر الاثني عشر المقبلة كما ستتيح إمكانيات أوسع للتعامل مع قاعدة مستثمرين مختلفة.

واعلن اليوم انه تم تسليم ثاني طائرة شحن من طراز «بوينغ 777» إلى» الإمارات للشحن الجوي».

ومن المتوقع أن يتم تسليم ست طائرات شحن أخرى من الطراز نفسه إلى مجموعة دبي لصناعات الطيران خلال الفترة من 2009ـ2014 . وقال الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم الرئيس الأعلى لمجموعة طيران الإمارات ان طائرة الشحن بوينغ 777 «حققت أداء عاليا منذ انضمامها إلى أسطول طائراتنا حيث تعد اليوم أكثر طائرات الشحن فعالية وكفاءة في العالم».

ويضم الأسطول الحالي لشركة دبي لصناعات الطيران كابيتال 35 طائرة من الطائرات ذات الممر الواحد والطائرات ذات الجسم العريض.

وتعاقدت الشركة على 26 طائرة من بينها 17 طائرة ضمن اتفاقيات للشراء وإعادة التأجير» وقد التزمت دبي لصناعات الطيران بالاستثمار في أسطول طائرات تقدر قيمته السوقية بـ 27 مليار دولار والذي سيشمل تدريجيا 100 طائرة ايرباص من طراز ايه 320 وطراز ايه 350 اكس دبليو ب و100 طائرة من الجيل الجديد لطائرات بوينغ 737 والطائرات ذات الجسم العريض والتي سيبدأ تسليمها في عام 2010 .

شحاتة: طوينا صفحة البرازيل ونركز على إيطاليا

كأس القارات: مصر لتأكيد عرضها الرائع والبرازيل لبلوغ نصف النهائي

■ جوهانسبورغ – ا ف ب: يتطلع المنتخب المصري الى تكرار عرضه الرائع في مباراته الاولى ضد البرازيل عندما يلتقي نظيره الايطالي بطل العالم في مواجهة قوية له اليوم الخميس على ملعب ايليس بارك في اطار المجموعة الاولى لبطولة كأس القارات المقامة حاليا في جنوب افريقيا.

وكان منتخب الفراعنة احرج المنتخب البرازيلي بطل العالم خمس مرات وحامل لقب البطولة في مباراته الاولى عندما نجح في قلب تخلفه 1–3 في نهاية الشوط الاول الى تعادل 3–3 حتى الوقت بدل الضائع قبل ان يسقط بركلة جزاء نفذها بنجاح النجم البرازيلي كاكا.

لكن على الرغم من الخسارة فقد نال المنتخب المصري احترام الجميع بعد الاداء المتميز الذي قدمه بفضل مايسترو الاهلي محمد ابو تريكة وهدافه محمد زيدان صاحب هدفين في مرمى البرازيل بالاضافة الى تألق اكثر من نجم في صفوفه.

واكد المدير الفني للمنتخب حسن شحاتة بان فريقه يسعى الى ان يبني على ما قدمه امام البرازيل مشيرا الى ان معنويات اللاعبين ارتفعت بشكل كبير وهم مصممون على الخروج بنتيجة ايجابية ضد المنتخب بطل العالم وان كانت المهمة صعبة.

وقال شحاتة «لا شك بان مباراة ايطاليا تختلف كليا عن مواجهة البرازيل لان الكرة الايطالية مدرسة مختلفة، واتوقع ان يجد فريقي صعوبة اكبر في اختراق الحائط الدفاعي للايطاليين خلافا للبرازيليين الذين لا يقفلون المباراة».

واضاف «المهم بالنسبة الينا الا نرتكب الاخطاء نفسها التي وقعنا فيها ضد البرازيل خصوصا في الدقائق الاولى لان هذا الامر يؤثر سلبا على معنويات اللاعبين».

وكشف «لقد تناقشت مع اللاعبين عن هذه الاخطاء وسنعمل على تحاشيها ضد ايطاليا».

ومن المتوقع ان يعتمد شحاتة على التشكيلة ذاتها التي بدأت المباراة ضد البرازيل، ولم تسجل اي اصابات في صفوف المنتخب، لكن المدير الفني لن يستطيع الاعتماد على الظهير الايمن احمد المحمدي الذي تسبب بركلة الجزاء اثر لمسه الكرة بيده علما بانه نزل احتياطيا في منتصف الشوط الثاني وابلى بلاء حسنا.

في المقابل اشاد مدرب منتخب ايطاليا مارتشيلو ليبي بالمنتخب المصري وبمديره الفني شحاتة وقال «اعرف المنتخب المصري جيدا، لقد فاز بكأس الامم الافريقية في النسختين السابقتين وهذا يعني الكثير على الصعيد القاري خصوصا انه تفوق على نخبة المنتخبات الافريقية».

وتابع «يعجبني كثيرا كيف يدير حسن شحاتة فريقه، لن تكون المباراة نزهة لفريقي قياسيا على الاداء الذي قدمه المنتخب المصري ضد البرازيل».

وقد يجري ليبي بعض التعديلات على تشكيلته الاساسية ابرزها اشراكه مهاجم بايرن ميونيخ العملاق لوكا توني اساسيا على حساب البرتو جيلاردينو الذي لم يقدم الشيء الكثير في المباراة الاولى ضد الولايات المتحدة. وكان المنتخب الايطالي تخطى تخلفه امام نظيره الامريكي الذي لعب 60 دقيقة بعشرة لاعبين صفر–1 الى فوز 3–1 بفضل ثنائية لمهاجمه الجديد جوزيبي روسي الذي سجل نقاطا لملء احد المركزين في خط الهجوم.

ولا يزال الشك يحوم حول مشاركة قائد المنتخب الايطالي المخضرم فابيو كانافارو لعدم شفائه تماما من اصابة في ربلة الساق تعرض لها خلال مباراة ودية قبل انطلاق البطولة.

البرازيل–الولايات المتحدة

في المباراة الثانية ضمن المجموعة ذاتها تلتقي البرازيل والولايات المتحدة في بريتوريا وسيحاول المنتخب الاول حسم امره وبلوغ نصف النهائي. ولم يقدم المنتخب البرازيلي حامل اللقب اداء مقنعا في مباراته الاولى ضد مصر (4–3) خصوصا في الشوط الثاني حيث سمح للمصريين باستعادة المبادرة ولم يتبدل الوقت الا في الوقت بدل الضائع بفضل ركلة جزاء.

ولم يتمكن اي منتخب من تسجيل ثلاثة اهداف في مرمى المنتخب البرازيلي منذ حزيران/يونيو عام 2005 عندما تغلبت عليه الارجنتين 3–1 في تصفيات مونديال المانيا.

واعتبر مدرب المنتخب ان سبب تراجع اداء فريقه في الشوط الثاني مرده الى التعب جراء خوضه مباراتين صعبتين امام الاوروغواي والبارغواي ثم تكبده مشقة السفر الطويل الى جنوب افريقيا حيث لم يخلد اللاعبون الى راحة جيدة.

بيد ان دونغا وعد بان تكون الامور مختلفة في مواجهة الولايات المتحدة بعد ان تأقلم اللاعبون جيدا على الاجواء المناخية في جنوب افريقيا.

وقد يلجأ دونغا الى اجراء بعض التعديلات على صفوف فريقه حيث لم يكن اداء روبينيو مقنعا على الاطلاق في المباراة الاولى وقد يحل مكانه الكسندر باتو اساسيا الى جانب لويس فابيانو.

واكد حارس مرمى البرازيلي جوليو سيزار بانه يتوجب على فريقه ان يرتقي بمستواه اذا ما اراد الذهاب بعيدا في البطولة وقال «لا نستطيع ارتكاب الاخطاء ذاتها كما فعلنا امام المنتخب المصري، لان المنتخبات العريقة لا ترحم في الادوار المقبلة».

وتابع «انا واثق من اننا سنظهر بوجه مختلف امام الولايات المتحدة».

في المقابل اكد لاعب وسط المنتخب الامريكي مايكل برادلي ابن المدرب بوب برادلي ان على فريقه نسيان نتيجة المباراة الاولى والتركيز على الخروج بنتيجة ايجابية امام البرازيل وقال «علينا ان نستعيد تركيزنا للمباراة المقبلة ضد البرازيل، نستطيع ان نشكل اربكا لاي منتخب والبرازيل ليست استثناء».

وبرز في صفوف المنتخب الامريكي في مباراته الاولى مهاجمه الصاعد جوزي التيدور والمدافع العملاق اوغوسي اونيبو.

و أكد المدرب حسن شحاتة المدير الفني للمنتخب المصري لكرة القدم أن فريقه طوى تماما صفحة مباراته الأولى في كأس العالم للقارات 2009 بجنوب أفريقيا والتي مني فيها بالهزيمة 4/3 أمام نظيره البرازيلي ويركز حاليا في المباراة المقبلة التي يخوضها اليوم الخميس أمام نظيره الإيطالي بطل العالم.

وقال شحاتة ، في لقائه بعدد من الصحافيين في فندق إقامة البعثة المصرية في جوهانسبرغ، إنه من الضروري على الفريق ألا يلتفت لمباراته الأولى وأن يسعى فقط للاستفادة منها في مواصلة العروض القوية في المباريات التالية.

وأكد شحاتة أن المباراة التالية تختلف تماما عن مواجهة البرازيل فالفريق الإيطالي هو بطل العالم والمدرسة الإيطالية تختلف تماما عن نظيرتها البرازيلية خاصة في مجال الدفاع حيث يتسم دفاع المنتخب الإيطالي بالقوة والتنظيم أكثر من نظيره البرازيلي.

وأوضح أن المواجهة مع المنتخب الإيطالي اليوم ستكون في غاية الصعوبة ولذلك يسعى الجهاز الفني إلى التعامل معها بشكل خاص للغاية.

وأضاف أن الجهاز الفني عكف بعد مباراة البرازيل على تصحيح وعلاج الأخطاء التي وقع فيها اللاعبون في مباراتهم أمام البرازيل وفي مقدمتها التعامل مع الكرات الثابتة التي جاء منها الأهداف الثلاثة الأولى للمنتخب البرازيلي.

وأكد شحاتة أنه على الرغم من صعوبة المواجهة وقوة الفريق المنافس سيلعب فريقه المباراة اليوم من أجل الفوز وسيحرص الفريق في المقام الأول على تقديم عرض قوي استمرارا للعرض الذي قدمه في الشوط الثاني أمام المنتخب البرازيلي.

وقال شوقي غريب المدرب العام للفريق إن أهم ما يصبو إليه الفريق في مباراة اليوم هو استمرار الظهور بمستوى طيب فالنتائج ليست بأيدي أي من الفريقين المتنافسين ولكنها تأتي بالجهد والعرق والتوفيق سويا ومن ثم يكون على الفريق بذلك أقصى جهده والسعي لتحقيق الفوز ويبقى التوفيق من عند الله.

وأضاف غريب أن جميع اللاعبين بحالة جيدة واستعدوا بشكل رائع لمباراة اليوم ولديهم الإصرار والعزيمة على تشريف الكرة المصرية والعربية والأفريقية وتحقيق نتيجة طيبة.

المصريون متفائلون بنتيجة إيجابية أمام إيطاليا في كأس القارات

القاهرة – القدس العربي – من محمد القاعود

أبدى المصريون تفاؤلا مشوبا بالحذر من تحقيق منتخبهم لنتيجة إيجابية امام المنتخب الإيطالي بطل العالم في المباراة المرتقبة التي تجمع المنتخبين مساء اليوم في جوهانسبرغ بجنوب أفريقيا ضمن المرحلة الثانية لمباريات الدور الأول في بطولة كأس العالم للقارات. وعلى الرغم من صعوبة المواجهة أمام فريق أكثر انضباطا من البرازيل، إلا أن العرض القوي أمام راقصي السامبا في المواجهة الأولى دفع المصريون للتفاؤل بشأن قدرة منتخبهم على تحقيق نتيجة أفضل في مباراة اليوم رغم صعوبة تحقيق ذلك على أرض الواقع، حيث حصل اللاعبون والجهاز الفني على دفعة معنوية كبيرة بعد العرض القوي الذي قدموه أمام البرازيل رغم الهزيمة .

وسيخوض المنتخب المصري مباراة اليوم بنفس التشكيلة التي واجهت البرازيل دون تغيير، في الوقت الذي يفكر فيه حسن شحاتة المدير الفني في الدفع بعبد الواحد السيد في حراسة المرمى بدلا من عصام الحضري الذي ظهر مهزوزا في المباراة الأولى واستقبلت شباكه أربعة أهداف وارتكب العديد من الأخطاء الفادحة، ولن يحسم الحارس الأساسي للفراعنة إلا في المحاضرة التي تسبق المباراة مباشرة .

ورفض المدير الفني تغيير التشكيل والدفع بالمهاجم أحمد عبد الملك من بداية المباراة على حساب أحمد حسن حيث يرغب شحاتة في الاستفادة بقدرات حسن للسيطرة على وسط الملعب لما يمتلكه من خبرة كبيرة على الرغم من عدم ظهوره بمستواه المعهود أمام البرزيل في المواجهة الأولى .

وسيقود الثنائي محمد زيدان ومحمد أبو تريكة خط الهجوم في الوقت الذي ينتظر أن يتعرضا فيه لرقابة مشددة من لاعبي إيطاليا بعد أن خطفا الأضواء في المواجهة الأولى من لاعبي البرازيل وهو ما يعيه حسن شحاتة جيدا الذي يتوقع أن يغير من تكتيكه في مباراة اليوم .

وأبدى اللاعبون تفاؤلا بشأن تحقيق نتيجة إيجابية أمام إيطاليا لا سيما بعد أن تجاوزوا الحاجز النفسي أمام البرازيل، حيث طلب حسم شحاتة من اللاعبين أداء المباراة كما لعبوا في الشوط الثاني أمام البرازيل دون النظر للنتيجة .

ويرى محللون أن المنتخب المصري سيواجه صعوبة كبيرة في تحقيق الفوز على المنتخب الإيطالي الذي يجيد التنظيم الدفاعي والضغط في جميع أنحاء الملعب، لكن تبقى ظروف المباراة هي التي تحدد نتيجتها .

كريستيانو رونالدو
سيتقاضى راتبا سنويا قدره 13 مليون يورو

■ مدريد – ا ف ب: ذكرت صحيفة «ماركا» الاسبانية الاربعاء ان المهاجم البرتغالي كريستيانو رونالدو المنتقل من مانشستر يونايتد بطل الدوري الانكليزي، قد يتقاضى راتبا سنويا قدره 13 مليون يورو من ريال مدريد ويكون بالتالي اعلى راتب للاعب كرة قدم في العالم.

واكدت الصحيفة ان التفاوض لا يزال قائما حول هذا الراتب بين ريال مدريد ووكيل اعمال اللاعب المنتقل قبل اسبوع الى النادي الاسباني في صفقة قياسية بلغت 93 مليون يورو، مشيرة الى ان رونالدو سيقدم رسميا الى جمهور النادي الملكي الاسبوع المقبل.

واشارت «ماركا» الى ان راتب السويدي زلاتان ابراهيموفيتش، مهاجم انتر ميلان يبقى الاعلى حاليا حيث يتقاضى 12 مليون يورو في العام.

وكان رونالدو (24 عاما) يتقاضى مع مانشستر يونايتد راتبا سنويا قدره 7.5 مليون يورو، وسبق للصحف الاسبانية ان المحت عند اعلان نبأ الانتقال الى ان الراتب الصافي لهذا اللاعب سيكون 9 ملايين يورو، ليكون عمليا اكثر من ضعفي راتب قائد الفريق المهاجم الاسباني راوول غونزاليز (6 ملايين يورو).

واشارت دراسة اعدها مكتب «ارنست اند يانغ» للدراسات الى ان اللاعبين الاجانب في اسبانيا يتمتعون بنظام ضريبي خاص يجعلهم يدفعون ضريبة تصل الى 24 في المئة من مجموع مداخيلهم، في حين ان القيمة الحقيقة هي 43 في المئة.

وفي مقابلة مع صحيفة «بوبليكو» الصادرة امس الاربعاء، اكد رئيس نادي ريال مدريد فلورنتينو بيريز ان المبالغ التي دفعت لقاء انتقال رونالدو والبرازيلي ريكاردو كاكا (65 مليون يورو من ميلان الايطالي) هي عبارة عن استثمارات ستحدث قفزة نوعية في عائدات النادي (400 مليون في العام).

مهارة روسي ومحمد زيدان وكاكا تصنع الفارق في كأس القارات

■ بلومفونتين (جنوب أفريقيا) – د ب أ: هناك قصة رائعة وراء تسجيل الإيطالي جيوسيبي روسي والبرازيلي كاكا والمصري محمد زيدان هدفين لكل منهم يوم الاثنين الماضي في مباريات المجموعة الثانية لبطولة كأس القارات لكرة القدم التي تستضيفها جنوب أفريقيا حتى 28 حزيران/يونيو الجاري.

وفضل روسي ، الذي يحمل الجنسيتين الأمريكية والإيطالية ، والمولود بالقرب من مدينة نيويورك ، تمثيل إيطاليا ، بلد أبويه ، وشارك مع فريق الازوري للمرة الأولى أواخر تشرين أول/أكتوبر الماضي ، قبل أن يسجل أولى أهدافه الدولية في وقت سابق الشهر الجاري.

وفي المباراة التي جمعت بين إيطاليا وأمريكا بمدينة بريتوريا ، جلس روسي على مقاعد البدلاء حتى الدقيقة 57 من المباراة ليقود منتخب بلاده للفوز 1/3 ، بعدما سجل الهدفين الأول والثالث للفريق.

وأحرز روسي هدفه الأولى بعد دقيقة واحدة من مشاركته ، حيث أطلق قذيفة صاروخية من مسافة 30 مترا احتضنت الشباك مباشرة ، قبل أن يضيف الهدف الثاني له والثالث لفريقه في الوقت بدل الضائع إثر تسديدة عالية (لوب).

وبعد انتهاء المباراة قلد روسي /22 عاما/ ، مهاجم فياريال الأسباني ، من أهمية تسجيل هدفين في أول مشاركة رسمية له مع المنتخب الإيطالي.

وقال روسي ، قبل أن يهدي هدفيه لعائلته التي كانت تتابع المباراة عبر شاشة التلفاز في أمريكا، «حصل الفريق على النقاط الثلاث ، وهذا ما يهم ، رغم أنني بالطبع شعرت بالسعادة بعد تسجيلي هدفين».

وأغدق مارسيلو ليبي المدير الفني للمنتخب الإيطالي بالإشادة على نجمه الصاعد حيث قال «كان رائعا، واستجاب على الفور بعد مشاركته ، دائما ما كنت أعتقد أنه لاعب رائع..أداؤه رسخ ثقتي به». وفي المباراة الأخرى التي أقيمت في بلومفونتين بين البرازيل ومصر ، افتتح كاكا التسجيل واختتمه لنجوم السامبا في المباراة الدرامية التي انتهت بفوز فريقه على الفراعنة 3/4 .

وأحرز كاكا هدف السبق للبرازيل في الدقيقة الأولى بعدما راوغ اثنين من مدافعي الفريق المصري قبل أن يسدد الكرة في الشباك ، وقبل أن يحسم الفوز لمنتخب بلاده من ضربة جزاء في الوقت بدل الضائع ، بعدما أبعد المدافع المصري أحمد المحمدي تسديدة لوسيو بيده من على خط المرمى.

وخلال البطولة التي ثارت فيها أحاديث قوية حول انتقالات النجوم في عالم الساحرة المستديرة ، وحول المبالغ الضخمة لهذه الصفقات وكذلك بشأن من هو أفضل لاعب في العالم ، صال كاكا وجال داخل الملعب وبذل جهدا كبيرا ، وكأنه يسعى لإثبات شيئا ما.

وقال كاكا /27 عاما/ «قمت بمجهود رائع الليلة حقا ، لم يكن الأمر يتعلق بالاستقتال ، ولكني أردت حقا الفوز بهذه المباراة».

ورغم الأداء المبهر لكاكا ، فإنه لم يفز بجائزة أفضل لاعب في المباراة ، تلك الجائزة التي ذهبت مباشرة لنجم الفراعنة محمد زيدان ، الذي رد على هدف كاكا في الدقيقة التاسعة قبل أن يكفل التعادل لفريقه مجددا 3/3 في الدقيقة 60 .

وقبل المباراة ، تحدث المصريون عن إعجابهم بطريقة لعب البرازيل ، وبالتالي كان شعورا رائعا لزيدان نجم بروسيا دورتموند الألماني أن يحرز هدفين في شباك أبطال أمريكا الجنوبية.

وقال زيدان «قبل أن تبدأ المباراة لم يكن أحد يتوقع أن نظهر بهذا الشكل ، أردنا إثبات قدرتنا على المنافسة أمام بطل في حجم البرازيل ، أثبتنا للجميع أننا لا نستسلم بسهولة». وأضاف «انا فخور بأنني قدمت ما هو مطلوب مني في هذه المباراة».

وتستأنف مباريات المجموعة الثانية اليوم الخميس حيث يلتقي المنتخب المصري مع نظيره الإيطالي في جوهانسبرغ، فيما يلتقي نجوم السامبا مع أمريكا في بريتوريا.

ريال مدريد يعرض 55 مليون يورو للتعاقد
مع ريبيري وبكنباور يترك الباب مفتوحا امام رحيله

■ مدريد – أ ف ب: ذكرت صحيفة «اس» الاسبانية الاربعاء ان ريال مدريد وصيف بطل الدوري الاسباني لكرة القدم اعرب عن استعداده لدفع 55 مليون يورو لقاء التعاقد مع الفرنسي الدولي فرانك ريبيري مهاجم بايرن ميونيخ وصيف بطل المانيا.

وكتبت الصحيفة التي لم تكشف مصدرها، «فرانك ريبيري سيلعب لريال مدريد وسيكون انتقاله ثالث اكبر صفقة تعاقد يسجلها رئيس النادي فلورنتينو بيريز هذا الصيف».

وبعد عدة اجتماعات بين النجم الفرنسي السابق زين الدين زيدان مستشار الرئيس وخورخي فالدانو المدير العالم للنادي قرر بيريز «العمل بجد» من اجل الحصول على خدمات ريبيري الذي يعتبره ثالث واخر صفقة استراتيجية ستتم لمصلحة فريقه.

وكان خورخي فالدانو اكد بعد ضم البرازيلي كاكا من ميلان الايطالي لقاء 65 يورو والبرتغالي كريستيانو رونالدو من مانشستر يونايتد الانكليزي لقاء 93 مليون يورو «ان الفريق لا يزال ينقصه 4 او 5 لاعبين»، مشيرا في مقابلة نشرت الثلاثاء ان بايرن ميونيخ يطالب بملبغ خيالي لقاء التخلي عن ريبيري.

وقال فالدانو «كان هناك اهتمام (من قبل ريال) بريبيري في فترة ما، الا ان بايرن متمسك بموقفه المتشدد. لا يريدون بيعه ولهذا السبب يطالبون بمبلغ خيالي». وكان رئيس بايرن ميونيخ كارل هاينز رومينغه اعلن الثلاثاء في تصريح نشرته صحيفة «بيلد» ان ناديه لا ينوي بيع ريبيري، لكن رئيس مجلس الاشراف على النادي الرئيس الفخري فرانتس بكنباور ترك الباب مفتوحا «اذا اراد اللاعب الانتقال» في حديث نشرتها الصحيفة نفسها الاربعاء.

وقال بكنباور «لقد بحثنا هذا الامر في آخر اجتماع لمجلس الاشراف، واذا ما اراد الرحيل (ريبيري)، سنتولى بحث هذه المشكلة». واضاف «هناك خياران: اما ان يمدد ريبيري عقده ونبعد بالتالي موضوع الانتقال، واما ان ندعه يرحل. المشكلة الوحيدة بالنسبة الى بايرن ميونيخ هي اذا كان اللاعب يريد ان يرحل، وسيكون عندها من الصعب الاحتفاظ به».

إنتر ميلان يحدد موعدا نهائيا للتفاوض حول إبراهيموفيتش

■ روما – د ب أ: حدد نادي إنتر ميلان بطل الدوري الإيطالي لكرة القدم أواخر شهر حزيران/يونيو الجاري موعدا نهائيا لاندية تشيلسي الإنكليزي وبرشلونة وريال مدريد الأسبانيين للتوصل لقرار نهائي بشأن رغبتهم في ضم النجم السويدي للفريق ، زلاتان إبراهيموفيتش.

وذكرت صحيفة «لاغازيتا ديلو سبورت» الأربعاء أن إنتر ميلان اعتبر إبراهيموفيتش خارج سوق الانتقالات عمليا بسبب عدم وجود عروض جادة لضم اللاعب في الوقت الراهن.

وقال البرتغالي جوزيه مورينيو، المدير الفني لإنتر، الذي يستعد لقيادة الفريق خلال معسكره الصيفي في العاشر من تموز/يوليو المقبل، في وقت سابق الأسبوع الجاري «لن يدفع ناد القيمة الحقيقة لإبراهيموفيتش.. لن يدفع أحد نفس القيمة التي حصل عليها كريستيانو رونالدو.. ولكن في كرة القدم لا يمكنك أن تتنبأ بما سيحدث».

وانتقل رونالدو إلى ريال مدريد قادما من مانشستر يونايتد الإنكليزي مقابل 9 ملايين يورو (129 مليون دولار).

ويبدو أن رغبة ريال مدريد في ضم إبراهيموفيتش لم تعد بنفس القوة بعد نجاحه في التعاقد مع رونالدو ، ومن قبله البرازيلي كاكا ، من صفوف ميلان الإيطالي.

ويبدو أن تشيلسي وبرشلونة مازالا يراقبان إبراهيموفيتش الذي تصدر قائمة هدافي الدوري الإيطالي الموسم الماضي برصيد 25 هدفا.

وتضمنت المفاوضات بين إنتر وتشيلسي الحديث حول صانع الألعاب البرتغالي ديكو ، والمدافع ريكاردو كارفالو والمهاجم الإيفواري ديديه دروجبا ، حيث يرغب مورينيو في الحصول على خدمات الثلاثة ، وقد يكون لهم محوري في صفقة المقايضة مع إبراهيموفيتش.

ولكن قد تنتقل الصفقة من إنكلترا إلى أسبانيا ، حيث يدخل صامويل إيتو ، نجم برشلونة ، في صفقة مقايضة مع إبراهيموفيتش ، تتضمن حصول النادي الأسباني على خدمات إبراهيموفيتش مقابل حصول إنتر على القناص الكاميروني.

ويواجه إنتر ميلان إمكانية خسارة جهود مدافعه البرازيلي دوغلاس مايكون ، الذي نقل عنه قوله «مهما يعلم ما أريد» ، في إشارة واضحة لرئيس النادي لزيادة عقده الذي تبلغ قيمته مليوني يورو.

بطولة انكلترا: مانشستر يونايتد
يبدأ حملة الدفاع عن لقبه ضد برمنغهام

■ لندن – ا ف ب: يبدأ مانشستر يونايتد بطل الدوري الانكليزي لكرة القدم في المواسم الثلاثة الاخيرة، حملة الدفاع عن لقبه ضد برمنغهام العائد الى الدرجة الممتازة بعد موسم في الاولى، على ملعبه «اولدترافورد» في 15 آب/اغسطس المقبل.

من جانبه، يبدأ الايطالي كارلو انشيلوتي الذي قاد انتر ميلان الى لقبه الرابع على التوالي في بطولة ايطاليا قبل ان يترك منصبه، مهمته مع تشلسي صاحب المركز الثالث على ارضه ضد هال سيتي.

وسيكون اول اختبار حقيقي لمانشستر يونايتد في الموسم المقبل على ارضه ايضا مع ارسنال، رابع الترتيب، في 29 آب/اغسطس ذهابا على ان تكون مباراة الاياب في 30 كانون الثاني/يناير 2010، فيما يقابل وصيفه في الموسم المنتهي ليفربول في 24 تشرين الاول/اكتوبر ذهابا على الارض الاخير، وايابا في اولدترافورد في 20 آذار/مارس.

اما الاختبار الثالث الصعب بالنسبة الى مانشستر يونايتد فسيكون على ملعب تشلسي في 7 تشرين الثاني/نوفمبر ذهابا قبل ان يستقبله في 3 نيسان/ابريل ايابا.

فولفسبورغ
يؤكد أن ديزيكو ليس للبيع

■ فولفسبورغ (ألمانيا) – د ب أ: أكد نادي فولفسبورغ بطل الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليجا) الأربعاء أن مهاجمه المتألق ، إدين ديزيكو ، ليس للبيع.

وقال يورجن ماربخ ، الرئيس التنفيذي لفولفسبورغ، إن النادي سيبذل قصارى جهده لإبقاء اللاعب البوسني/23 عاما/ ضمن صفوف الفريق. وأضاف ماربخ «اناعلى ثقة من قدرتنا على إقناعه بتمديد العقد». ويتصدر ميلان الإيطالي قائمة الأندية التي تسعى للتعاقد مع ديزيكو الذي يحظى باهتمام عدة أندية بالدوري الإنجليزي. وسجل ديزيكو 26 هدفا في الموسم المنقضي وشكل مع زميله البرازيلي جرافيتي ، متصدر قائمة هدافي البوندسليجا برصيد 28 هدفا ، أخطر ثنائي هجومي في تاريخ البوندسليجا وقادا فولفسبورج للفوز باللقب للمرة الأولى.

وقال ماربخ إن النادي يأمل الانتهاء خلال الأيام المقبلة من المحادثات لتمديد العقد مع جرافيتي حتى عام 2012 . وذكرت تقارير إعلامية محلية أن النادي أبدى رغبته في ضم بيرتر كراوش لاعب بورتسموث الإنجليزي وكلاس–يان هونتلار وخافيير سافيولا لاعبي ريال مدريد الأسباني ، حيث يسعى النادي لتعزيز خط هجوم الفريق.

وست هام يسعى للحصول
على البرازيلي مانسيني

■ لندن – ا ف ب: ذكرت صحيفة « تايمز» البريطانية الاربعاء ان نادي وست هام يتفاوض حاليا مع انتر ميلان، بطل الدوري الايطالي لكرة القدم في المواسم الاربعة الاخيرة من اجل الحصول على خدمات المهاجم البرازيلي مانسيني على سبيل الاعارة.

ودافع مانسيني (28 عاما و16 مباراة دولية) عن الوان انتر ميلان في الموسم الماضي دون ان يستطيع فرض نفسه ضمن مجموعة كبيرة من النجوم، وذلك بعد ان لعب 5 مواسم جيدة مع روما.

هانتوشوفا تصعد
للدور الثالث في بطولة دن بوش للتنس

■ دن بوش (هولندا) – رويترز: صعدت السلوفاكية دانييلا هانتوشوفا المصنفة السادسة الى الدور الثالث في بطولة دن بوش المفتوحة للتنس الاربعاء. في الدور الثاني لمنافسات فردي السيدات بالبطولة المقامة في هولندا فازت هانتوشوفا على الاوكرانية كاترينا بوندارينكو بمجموعتين لواحدة بنتيجة 2–6 و6–2 و6–1.

كما ودعت الاوكرانية الونا بوندارينكو المصنفة الخامسة منافسات البطولة بعد هزيمتها امام الايطالية فرانشيسكا سكيافوني بواقع 4–6 و7–5 و6–3.

من جهة اخرى صنف الاسباني رافايل نادال حامل اللقب في المركز الاول في بطولة ويمبلدون الانكليزية لكرة المضرب، ثالث البطولات الاربع الكبرى التي تنطلق الاثنين المقبل. وجاء نادال امام السويسري روجيه فيدرر والبريطاني اندي موراي.

ولدى السيدات، صنفت الروسية دينارا سافينا اولى امام الشقيقتين الامريكيتين سيرينا وليامس وفينوس وليامس، بطلة العام الماضي في الفردي وفي الزوجي ايضا مع شقيقتها الصغرى.

لاعب انكليزي شاب توقفت مسيرته
بسبب اصابة يحصل على تعويض 3.5 ملايين يورو

■ لندن – ا ف ب: حصل لاعب منتخب شباب انكلترا السابق لكرة القدم وفريق مانشستر يونايتد بن كوليت الذي تعرض للاصابة عام 2003 عندما كان في الثامنة عشرة، على تعويض بقيمة 5ر4 ملايين جنيه استرليني (5.3 مليون يورو) بموجب حكم صادر عن احدى المحاكم البريطانية.

وكان بن كوليت ضحية كسر مزدوج في ساقة الايمن بعد عرقلة من غاري سميث خلال مباراة بين احتياطيي مانشستر يونايتد وفريق ميدلزبره الاول.

وكان سميث وميدلزبره استأنفا قرارا صادرا عن احدى محاكم مدينة مانشستر في آب/اغسطس 2008 ويقضي بدفع المبلغ ذاته متضامنين، وتم حسابه على اساس الرواتب التي حرم منها اللاعب بمعدل 13 الف جنيه اسبوعيا وحتى سن الخامسة والثلاثين، واقرت محكمة الاستئناف الحكم الاول.

وحضر مدرب مانشستر يونايتد، الاسكتلندي اليكس فيرغوسون، وقائد الفريق غاري نيفيل الى قاعة المحكمة للادلاء بشهادتم لصالح اللاعب.

ولعب بن كوليت بعد ان ترك مانشستر يونايتد عام 2006 لفترة وجيزة مع ناد نيوزيلندي وآخر هولندي دون ان يتمكن من الاستمرار فاعتزل نهائيا وهو في الثانية والعشرين من عمره.

من جانبه، تحول سميث بعد ان ترك ميدلزبره عام 2004 الى الدرجات الادنى فلعب مع ويمبلدون وبرنتفورد، وهو حاليا غير منتسب الى اي ناد.

بين انتخابات الكويت واليمن

■ ما اريد ان استعرضه هذه المرة فهو الكثير من الموضوعات وسأبدأ بالديمقراطية وما حدث بالكويت واليمن ففي الكويت قام الامير بحل البرلمان، ولاخر مرة ربما دستوريا لانه اكتشف ان الكثير منا كعرب نحب الاستغلال وربما الابتزاز رغم ان الكويت التي استطاعت النجاة بفك ارتباط الدينار بالدولار الامريكي المنهار الا اننا دوما ما نرى الجزء الفارغ من الكأس ولكن في ظل التوجه في المنطقة لترسيخ الديمقراطية وايضا الخوف من اي نفوذ شيعي اكبر في ظل التوجس من نفوذ ايران وابتزاز السلفيين وايضا بسبب من تعالي الليبراليين كل هذا وربما اكثر يرجح الحل غير الدستوري القادم وهذا قد يهدئ من المشاكل ولا يحلها.

اما في اليمن فقد تم تأجيل الانتخابات عامين ليصبح مجلس النواب الحالي اطول مجلس منتخب ربما في العالم! وبين اطول فترة وأصغر فترة رغم حداثة التجربتين نطرح الآن سؤالا مهما، هل نحن ديمقراطيون ام ابتزازيون لنجعل من اهوائنا ومصالحنا الشخصية وليس الوطنية وحتى الحزبية تتحكم بمصيرنا.

فارس عبدالله يحيى الوادعي – اليمن

حركة فتح والبعد الرابع

■ صراع غير مسبوق بطبيعته ونوعيته تتعرض له حركة فتح، التي أضعف نفوذها وقلص دورها، بعد ان ابتعد عنها حلفاؤها التقليديون الذين دعموها ماديا وسياسيا ، خاصة وأن فتح هي التي قادت الحركة الوطنية الفلسطينية بشقيها السياسي والعسكري وحتى المادي وكانت اقوى التنظيمات العسكرية ذات الامتداد التنظيمي العالمي، وهي التي قادت العمل السياسي واعادت من خلاله الفلسطيني الى وطنه لينطلق من فوق المكان الفلسطيني الذي حاولت الصهيونية مسحه من التاريخ والجغرافيا ومن الذاكرة الجماعية العالمية بعد ان مارست حركة تهويد منظمة ضد المكان وسلبته مقوماته ومعالمه وشواهده التاريخية والجغرافية والسياسية، مارست عليه وعلى انسانه فلسفة التغريب والاغتراب، فلسفة القلع والزرع المزدوج فقد اقتلعت يهود اسرائيل من مختلف اماكن تواجدهم في اوروبا وقامت بزرعهم فوق ارض فلسطين، وبنفس الوقت قامت باقتلاع الفلسطيني من فوق ارضه ليتم زرعه ثانية في اماكن قريبة وبعيدة عن المكان الفلسطيني.

ان حركة فتح هي حركة وطنية قامت من اجل تحرير الانسان الذي سيعمر المكان ويبنيه ويعيد له مكونات هويته المسلوبة. انها حركة الوجدان والضمير الفلسطيني وهي رافعة الجسد الوطني.

وهي منقذة الهوية الفلسطينية.

وهي بانية الدولة الوطنية.

كل هذا المنجز لحركة فتح التي تعيش هذه الايام مأزقا داخليا بعد الصراع غير المسبوق الذي يتعرض له العقل الفتحاوي القيادي فالصراع في داخل فتح يكمن في رأسها القيادي المتنوع والمتعدد خاصة بعد رحيل القائد ابوعمار الذي كان يمسك بكل خيوط فتح «من القاعدة، القيادة العسكرية، المجلس الثوري، اللجنة المركزية» فالآن مشكلة قيادة فتح تكمن في الصراع على النفوذ وعلى الصلاحيات كما وتكمن في عدم وجود عقل قيادي جمعي يستطيع ثانية بعد رحيل ابوعمار ان يجمع شتات فتح وان يوحد بينهم، فهذه المعضلة البنيوية هي باعتقادي السبب الرئيسي في عدم الانسجام الفتحاوي وليس صحيحا كما يقال ان السبب يكمن في البرامج السياسية خاصة وان البعد الرابع لم ينجح ولن ينجح في حرف مسيرة حركة فتح عن مسارها الوطني.

صالح الشقباوي – الجزائر
salehshakbawi1@hotmail.com

المسيحية.. شرقية وغربية

■ لا شك أن الديانة المسيحية في بلادنا العربية ما تزال تحتفظ الى حد كبير بالقيم التي جاء بها السيد المسيح وهي باختصار المحبة والتسامح وعمل الخير. أما في البلاد الاوروبية والامريكية فقد جرى تسخير المسيحية في نشر النفوذ السياسي والهيمنة الاقتصادية فأصبح من الواضح أننا الآن أمام ديانتين الاولى مسيحية شرقية ما تزال الى حد كبير أمينة على مبادئها الاصلية وأخرى ثانية تدعي المسيحية ولكنها بالفعل ديانة وثنية لأنها أصبحت تعبد المال والسلطة والاستعمار. وهذا يفسر كيف أن المسيحية الشرقية الأن أصبحت أكثر قربا من المجتمع الاسلامي والمبادئ الاسلامية عنها من المجتمع والمبادئ المسيحية الغربية .

اوضح ذلك المطران توتو من جنوب افريقيا عندما قال لقد علمونا أن نصلي ونغمض أعيننا أثناء الصلاة فقاموا ونحن مغمضي الاعين بسرقة بلادنا من وراء ظهورنا .

لهذا أود أن أشكر الاستاذ عبد الحكم دياب في مقالاته الاخيرة بـ«القدس العربي» فقد عالج هذا الامر معالجة جيدة وأوضحها بكفاءة عالية .

د. فؤاد حداد – لندن

ما قل ودل

■ يعتقد البعض خطأ ان الغرب يمتلك عقولا لا تتوفر لغيره من الاقوام، لهذا تفوق وساد العالم؟ بينما الحقيقة ان العقول تتوفر لمن يمتلك الارادة. فالجميع يتحرك وفق قواعد معرفة واحدة وقواعد لعبة واحدة. والفارق يكمن في الامكانيات المادية فقط والتي قد ترجح كفة هذا على ذاك، او تزيد من او تقلل من رصيد هذا او آخر.

الامراض الامبريالية

* تخيلوا.. لو أعلن الغرب الامبريالي وفي اطار رواج ونجاح سياسة «الاستعمار الناعم» عن وجود فيروسات الانفلونزا التالية: البقر، الابل، الاغنام، الاشجار، المياه، النفط، العرب؟! واعلن عبر وسائله المتاحة وغير المتاحة انها قاتلة ومعدية؟! وسخر ادواته الاستعمارية الناعمة من منظمات رسمية و»انسانية» لذلك؟

* جميع البلدان تنتقل من البدائية الى التطور ومن ثم الى الانحلال. عدا بلدي. فقد انتقلت من البدائية الى الانحلال. (الكاتب الامريكي بول فندلي)

* في ظل القوانين غير الواقعية والادارة البيروقراطية ينشأ الفكر والاقتصاد الطفيليين، ويترعرعان وينميان ومن ثم يتجذران!!

* يعتقد البعض خطأ أن الديمقراطية إبتكار غربي! ولا يعلم أن قيم الديمقراطية الفطرية من حرية وعدالة توجد في جميع ثقافات البشر، ويسعى إليها كل ذي عقل سوي وفطري سليم. وبالتالي فلهاثنا خلف الآليات الغربية لتحقيق تلك القيم الانسانية يعيدنا دوما الى المربع الصفر!! فلكل ثقافة نسيجها الخاص بها وآلياتها لتحقيق قيم الديمقراطية وتحت أي مسمى كان، دون الحاجة الى الاستيراد او الاستنساخ التي لا تلجأ اليهما سوى الشعوب الهامشية فتكون المحصلة مسخاً كبيراً!! أجارنا الله من شرور الاستيراد والاستنساخ والمسخ.

* لو كان الغرب متحضرا فعلا، لما احتاج منا كل هذا الكم من التودد والتوسل للحوار ثقافياً ودينياً دون أدنى اعتبار منه! لأن الغرب في حقيقته لا يجهلنا بل يتجاهلنا! لذا فنحن في أمس الحاجة الى الحوار مع الذات اولا وثانياً وثالثا ومن ثم مع الحضارات والثقافات الحقيقية والعريقة والتي تهيم بنا ونذير لها ظهر المجن والاستنكار! في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، اما الغرب النرجسي فلا يفهم سوى لغة المال والأعمال لأنه لقيط حضاري بامتياز!!.

علي بن مسعود المعشني

انتخابات موريتانيا: مسرحية أم ديمقراطية؟

■ تقوم آلية الانتخابات في النظم الديمقراطية بوظائف سامية، فهي تجسد فكرة أن مصدر السلطة في جميع تجلياتها هو التفويض الشعبي، فهي ليست حقا موروثا كما في النظم الملكية أو الجملوكية(جمهوري وملكي)، ولا يتم الوصول إليها من خلال الغلبة والقهر كما في النظم العسكرية والشيوعية، فضلا عن أنها تمثل أفضل آلية لتسوية الصراعات السياسية بالطرق السلمية عن طريق التداول السلمي على السلطة الذي يتيح تغيير مراكز القوة في المشهد السياسي وإمكانية تولي قوى المعارضة للحكم بدلا من الحكومات القائمة، ولذا فالديمقراطية بطبيعتها تتناقض مع جميع أشكال الانتقال العنيف والمتخلف للسلطة كالانقلابات العسكرية أو الثورات المسلحة، كما تتولى الانتخابات الديمقراطية وظيفة تحصيل الشرعية الشعبية للحكومات المنتخبة أو تجديد شرعية الحكومات القائمة، فضلا عن أنها تعد فرصة سانحة لمحاسبة الحكام ومساءلتهم وجعل بقائهم في مناصبهم مرهونا بالحصول على أصوات الناخبين.

على أن كل تلك الأهداف النبيلة لهذه الآلية الرشيدة للنظام الديمقراطي قد تعرضت لعمليات تدنيس متواصلة من طرف أدعياء الديمقراطية، شأنها في ذلك شأن باقي مفاهيم وآليات النظام الديمقراطي كالدستور ومبدأ الفصل بين السلطات وغيرها، ولكن أنى لتلك الألاعيب أن تنطلي على غير المصابين بالسذاجة السياسية، فقد رجع السحر على الساحر وأفضت ألاعيبهم الانتخابية إلى تجاوز التقسيم القديم لأنظمة الحكم (نظم ديمقراطية وأخرى شمولية أو تسلطية) وظهور تصنيفات جديدة من شأنها أن تحكم الخناق على هؤلاء وأترابهم (ديمقراطية حقيقية وديمقراطية زائفة، التسلطية الانتخابية والتسلطية التنافسية والأنظمة شبه الديمقراطية...)، فمن قديم سخر أستاذنا الفقيه موريس دوفرجيه من وصف نظام جمال عبد الناصر الانقلابي لنفسه بالديمقراطي في غياب وجود أي من المتطلبات الضرورية للنظام الديمقراطي.

ومن ثم أجهد علماء السياسة ومفكرو الديمقراطية أنفسهم من أجل وضع شروط ومعايير دقيقة للانتخابات الديمقراطية سعيا لتحصينها من اختراق المتلاعبين، فقد اعتبر الفقيه دال أن الانتخابات الحرة والنزيهة هي ذروة الديمقراطية وليست مقدمة لتطبيقها، وهي لا تنتج الديمقراطية ولا الحريات، وأكد ديفيد باتلر أن من أهم سمات وخصائص الانتخابات الديمقراطية تمكين المنتصرين من البقاء في مناصبهم السياسية حتى وقت الانتخابات التالية، وضمان عدم خضوع السياسيين المنتخبين لسيطرة أو مراقبة هيئات غير منتخبة كالمؤسسات العسكرية أو الأمنية، وهو ما لا يمكن بحال من الأحوال ضمانه في الانتخابات المذكورة.

ومن هنا كان من غير المقبول – على الأقل من الناحية الموضوعية والمعرفية –وصف انتخابات السادس من حزيران / يونيو المزمعة بالديمقراطية لانتفاء الشروط والمتطلبات التي يمكن على أساسها إطلاق هذا الوصف، فمن المعروف أنها تشكل محاولة من العساكر المتمردين للخروج من مأزق التمرد على الحكم الذي تم صبيحة السادس من آب/ أغسطس على نظام مدني منتخب لما ينقضي ثلث فترته الانتخابية، وليس في العالم كله شعب يعرف مدى فشل الرهان على المؤسسة العسكرية في بناء الديمقراطية أكثر من الموريتانيين، فمنذ زهاء 31 سنة و البلاد ترزح تحت حكم القوم، كلما التقط أحدهم أنفاسه سحب الآخر من تحته البساط، في مشاهد تراجيدية باتت مثار ضجر واستغراب، ومصدر عار ومذمة للموريتانيين في عالم اليوم.

وليس بغريب فشل العسكر الموريتانيين في مجال بناء الديمقراطية لأن العقلية العسكرية بحد ذاتها تقوم على مبادئ تتعارض من الناحية الجوهرية مع الحرية والديمقراطية، فالجيش مؤسسة تقوم على نظام شديد التراتبية يخضع في ظله الدونيون لنظام صارم، فيما ينعم الفوقيون بامتيازات لا حصر لها، إنه باختصار مبني على مبادئ متعارضة مع مثل الحرية والمساواة والعدالة.

باختصار فان الانتخابات المزمع عقدها في موريتانيا لن تكون – ان قدر لها– سوى مسرحية رديئة الإخراج من أجل إضفاء شيئ من الشرعية الوهمية لنظام العسكر القديم.

إبراهيم ولد محمد اتليميدي
telmidy1982@gmail.com

أوباما وراتب الحدّاد: لحظة هويّة بين كينيا ومالاكا

■ (هنا في كينيا لن يسأل أحد كيف أتهجّى اسمي أو يلوكه و يبرطمه بلسان ـ أو لكنة ـ غير مألوف. لقد انتسب اسمي وانتمى، ولذلك انتسبت أنا وانتميت، مسحوباً إلى نسيج شبكة من العلاقات، والتحالفات، التي لم أكن قد فهمتها بعد).

هذه فقرة من كتاب السيرة الذاتية لباراك أوباما كما نقلها كمال أبوديب، في (دبي الثقافية، ايار/مايو 2009)، وهي جزء من دهشة الإحساس بالانتماء والهوية في مطار كينيا، إذ فوجئ بموظفة الطيران السوداء تقول له حين رأت اسمه وهي تطلب منه أن يملأ الاستمارة:

– هل بينك وبين الدكتور أوباما قرابة ما؟

– آه نعم. لقد كان أبي.

وتعبر الموظفة عن أسفها لموت الأب، وتقول إنه كان صديقاً حميماً لوالدها وكان يزور بيتهم وهي صغيرة. ويدهش أوباما لمعرفتها اسمه، فيكتب في سيرته الذاتية: (عرفتْ اسمي. وأدركتُ أن ذلك لم يحدث قط من قبل، لا في هاواي ولا في إندونيسيا ولا في لوس آنجلس ولا في نيويورك ولا في شيكاغو. للمرة الأولى في حياتي شعرت بالراحة وبصلابة الهوية التي يمنحها الاسم للإنسان، وكيف يمكن أن يحمل الاسم تاريخاً بأكمله في ذاكرة أناس آخرين إلى درجة أنهم قد يومئون برؤوسهم ويقولون قول العارفين: «أوه أجل، أنت ابن فلان الفلاني»).

ويعترف كمال أبوديب أستاذ كرسي العربية في جامعة لندن، بأن عينيه غرغرتا وهو يقرأ كلمات أوباما ببساطتها وانفجاريتها وإيجازها، وينفي الغرابة عن ذلك بأنه قد عاش شخصياً تلك اللحظة مرات، ومازال يسمع اسمه ينطق بصور مبرطمة ويُطلب منه أن يتهجاه مرة بعد مرة، وحين ينطقه عربي ـ أو عربية خاصة ـ يعود له إيقاعه المألوف ونغمته التي تكاد تجعل العين تغرغر بالدمع.

وذلك هو شعور المغتربين إلى حيث تُجهل لغاتهم، حين يعودون إلى أوطانهم لأول مرة بعد غياب طويل.

ولئن كان ذلك يحدث حيث تُجهل لغة المغترب، فإن سؤال الهوية يلاحق الإنسان في غير ما موقف أو مكان أو زمان. في أحد المساجد بمدينة مالاكا (144 كم جنوب العاصمة كوالالمبور)، التقينا قبل سنوات نفراً من الشبان الماليزيين، كانوا في العقد الثاني من أعمارهم، سيماهم تدل على أن لهم نسباً عربياً، كانوا يتحدثون العربية بلكنة ملاوية، تجاذبنا معهم أطراف الحديث وبعض التساؤلات الفضولية. كانت عربيتهم تنتمي إلى حضرموت، وتمتاز بنبرة تريمية ذات (هَنْك) – بتعبير الموسيقيين – مميّز، ولعل ما شدني وهزني من الداخل أن أولئك الفتية متمسكون بطرائق العبادة وأذكارها وأورادها كما انتقلت إليهم على أيدي أجدادهم الأوائل الذين نشروا الإسلام وتعاليمه السمحة بالحكمة والموعظة الحسنة والخلق القويم والصدق والأمانة، فلم يريقوا دماً ولم ينتهكوا عرضاً ولم يغتصبوا أرضاً، ولا استباحوا حرمة، ولا أقلقوا أمناً، فكانوا رسل سلام دخل الناس على أيديهم في ذلك الأرخبيل في دين الله أفواجاً.

سألهم أحد الزملاء: هل (تحزبون) في المسجد بين صلاتي المغرب والعشاء؟ أجاب أحدهم، وكان أكثرهم طلاقة في الحديث، يتوقد في عينيه ذكاء ونباهة: (نعم. نقرأ راتب الحداد). أغمضت عينيّ، حينئذ، وساءلت نفسي: يا إلهي! ماذا أسمع ؟ أفي تريم نحن أم في مالاكا؟.. نبرة صوته وهو يلفظ اسم الحدّاد، تريمية قديمة خالصة، لعل الجيل الجديد في تريم لا يحسن نبرها كما يحسنه ذلك الماليزي ذو الأصول الحضرمية!. وبطبيعة الحال فذاك الشاب مطمئن إلى أننا لن نسأله عن هوية صاحب الراتب السيد عبدالله بن علوي الحدّاد أو ماهية الراتب الذي يقرؤونه. فثمة ألفة خاصة تحف بذاك اللقاء في مالاكا.

المسجد هو الآخر وتصميمه علامة أخرى على الروح الإسلامية القائمة على الحوار الراقي بين الثقافات، فمئذنته – إن أغمضت عينيك وفتحتهما على عمارتها البسيطة المهيبة في آنٍ معاً – لما داخلك شك في أنك في مدينة تريم تحديدا. حتى رسم الحرف العربي الذي دوّن به تاريخ تجديد عمارة المسجد يحيل إلى مساجد حضرموت. أما المنبر فطراز آخر، تصميم إسلامي تعلوه تشكيلات معقوفة على الطراز الصيني، ولا عجب فالصينيون في ذلك الحي ذوو وجود قديم.

أتذكر أولئك الشبان الذين يقرؤون راتب الحداد الذي ما عاد يقرؤه اليوم كثير من الشبان في مناطق حضرموت، ويتمسك أولئك به، وباللهجة، والنبرة، والهيئة، فأدرك طرفاً من سؤال الهوية يتأكد إذ أرى في الطريق إلى حضرموت مئات القادمين من الأرخبيل الهندي وقد وَخَطَ الشيب مفارقهم، يحثهم الحنين إلى الجذور، حيث الإحساس بالراحة وبصلابة الهوية التي يمنحها الاسم للإنسان.

سألت شيخاً من أولئك القادمين لأول مرة، وقد بدت عليه علامات البهجة برحلته إلى حضرموت، عن اسمه. فقال إنه من آل باجري. قالها بزهو وفرح طفولي وهو يهز رأسه بنشوة، ثم أردف بلهجة موغلة في نبرة خاصة جداً لا يدركها إلا مثله: (بغينا بنزور، ياخوي.. بغينا بنزور..بغينا البلاد ...). مهما شرّق الإنسان أو غرّب، ومهما علا أو انخفض، تظل النسوغ والجذور تجذبه بجاذبية سرية، ليبدأ رحلة الحنين، وتلك صورة لتجليات الوجود التي تمنح الإنسان معنى رمزياً خاصاً لحياته. وللمشهد صورٌ أخرى متعددة، وحكايات كثيرة جديرة بأن تروى، تتزاحم تفاصيلها وإيقاعاتها المؤثرة مثلاً في مواقف القادمين لأول مرة إلى وادي دوعن، من أجيال نشأت في مكة أو جدة أو الرياض، إذ ينسون العالم ونعيم العيش والسكن، ولا يرون إلا مراتع صبا أجدادهم و مرابعهم، ويستعيدون ملامح الصورة الأولى، كأنهم يستنطقون المكان بصوفية خاصة، تبدو أسرار بلاغتها في غرغرة العيون بالدمع، كما أحس كمال أبوديب.

د.سعيد الجريري
جامعة حضرموت

خوفا من أن تنسى الآلام وتتغير الأحلام

■ في اطلاعي على أخبار العالم وخاصة عالمنا العربي والإسلامي أستحضرفي ذهني الماضي وخاصة منذ سنة 1968 التي تسمى بثورة الشباب في أوروبا. في هذه السطور لن أحكي حكاية شباب 68 في فرنسا وألمانيا الغربية وايطاليا واسبانيا وتشيكوسلوفاكيا وحتى شباب بيركيلي بالولايات المتحدة وشباب الثورة الثقافية الصينية وغيرها من الأحداث التي تكالبت وتزامنت مع هذا الشهر الذي كان الشباب شرارته وابطاله ثقافيا واجتماعيا وحتى سياسيا لدرجة أنهم كادوا يقلبون النظام الحاكم بفرنسا أثناء حكم الجنرال دوكول. ثقافيا، ثار الشباب على النظام المؤسساتي والطبقي البورجوازي الذي وصلت ماديته وغلواؤه وعتاقته لحد لم يعد يطيقه الشباب، فثاروا وسجنوا وضربوا ولكنهم تكثفوا فاجتمعوا وتظاهروا، فقادوا المظاهرات وحشدوا مفكرين وجامعيين ليقفوا معهم، وسرعان ما حشدوا اجتماعيا الطبقة العاملة التي توقفت عن العمل وأضربت وأهلكت الاقتصاد لعدة أسابيع.

لا أحد ينكر أن استثمار طاقاتنا الشبابية هو آخر ما يفكر فيه سياسيونا. في إداراتنا ومؤسساتنا وبرلماناتنا وحتى جمعياتنا الخيرية لا نجد إلا قلة قليلة من الشباب إذا لم نقل منعدمة. ما يزال الشيوخ عندنا هم من يفكر – إذا ما فكروا أصلا– ومن يفعل، أما الشباب فانه غير موثوق في قدراتهم، في الوقت الذي نتباهى بشبابية الشريحة المجتمعية في بلادنا ونغني لذلك: الغرب يشيخ، والشرق ما يزال شابا، شابا ديموغرافيا، شيخا فكريا. تحزنني قراءة مقال «الإنفجار الديمغرافي الإسلامي في مواجهة تقدم الغرب: آخر ابتكارات العقل الإسلامي المريض» لأحمد عصيد عن مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي. إن شيخوخة فكرنا تهجر– بضم التاء – شبابنا إلى الغرب الذي نظنه يشيخ، فيجد شبابنا ما لم يجده في بلده، فيستثمر طاقاته ويحترمه الغرب. لذلك أصبح الشباب العربي الآن آلة بدون أن يشعر بذلك: فبعد شقاء الوالدين طوال سنوات الدراسة مع ما تنفقه الدولة على ذلك، يصطدم الشاب او الشابة بحقيقة مجتمعه، فتنسى الآلام، وتتغير الأحلام، ويستقر البال في الضفة الأخرى...وللهجرة حكاية تطول...

قرأت البارحة صدفة مقالا بعنوان «الشباب في أتون التحولات الاجتماعية» للباحث الدكتور محمد الغيلاني عن سوسيولوجيا الشباب في المجتمع المغربي، وعن دور الأسرة، مؤسسات الدولة، والشخص ذاته – مقال يمكن إسقاطه على كل ربوع البلاد الإسلامية. و كان مما جاء في المقال تأكيدا لفكرتنا أعلاه: هدر طاقات الشباب، فقدان الثقة بالمجتمع والسلطة، انعدام الاندماج داخل المجتمع، الثورة على تقاليد المجتمع، الانحراف، الخ.. وكلها –قد– تؤدي إلى الإحباط والفتور وبرودة الحس الوطني وبالتالي انتفاء او ضمور روح الخلق والإبداع...

صحيح أن الظروف الخارجية وخاصة الضغط السلطوي الداخلي لا يشجعان على إدماج الشباب وتشجيعهم على كل الأصعدة، ولكن الرهان كله عليهم ينبني ولو سلمنا بصحة الحالة العليلة في مجتمعاتنا .

وأول ما ندعو إليه هو تحصيل العلم النافع في مختلف التخصصات، والانفتاح على الآخر ثقافيا واجتماعيا لأن بتجارب الآخر تتقوى الذات وتعرف مكامن ضعفها وقوتها. ولا يجب الغلو في تقييد الشباب من الانطلاق في الحياة بدافع التقاليد الثقيلة الهابطة المهلكة، فما عدا حدود الشرع الواضحة المعالم فلا حرج في السير في الأرض وسبر أغوارها بتجارب تعود على الفرد والمجتمع بالخير. وهنا نفتح بابا دون أن نغلقه: فالأخلاق أولا، والعلم ثانيا، والعكس غير صحيح، وان صح لا يدوم، وما لا يدوم صحته مشكوك فيها. بمعنى آخر، إن إعادة بناء الحضارة يتم عبر مسلك ناصية العلم النافع، بالثقافة، والثقافة أبوابها كثيرة وفي تزايد بتزايد عدد الملاهي والأنشطة التي يولدها الإنسان للتعبير عن ذاته ومجتمعه وثقافته: من الفكر والعلوم والأدب، إلى الرياضة والأنشطة الاجتماعية، إلى الموسيقى والفنون، والى غيرها من اللبنات التي تعبر عن ثقافة ما، فكلها قوالب يتوجب على شبابنا ولوجها للابداع فيها ولإتقانها في ما يخدم صالح المجتمع وينهض به.

في مجتمعنا طاقات تولد وتموت دون أن نكتشفها، أو دون أن تكشف عن نفسها، فواجبنا البحث عنها وتشجيعها والكف عن لوم الآخر عن كل عجزنا. فلنحاول قبل اللوم، أما اللوم قبل المحاولة فذاك عجز للذات وتعجيز للغير. صدق ابن خلدون حين نظم فقال: نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا.

فمتى تحدث ثورتكم الفكرية يا شبابنا؟

محمد حصحاص – روما

بين النانو تكنولوجي.. والسيلكون تكنولوجي

■ على مثل عادتها أبدعت وسائل الإعلام العربية في تغطية ونقل أحداث زواج هيفاء وهبي ثانية، وكنت أنتقل من صحيفة إلى أخرى أتابع بشغف أدق تفاصيل الزواج عن عروس القرن، هنا مشّت وهنا جلسَت وهنا لبسَت وهنا أكلت، بالطبع (لبسَت) تعبير مجازي، كانت الصحافة العربية في أوج تألقها في الأيام الماضية والحمدلله لم تضع لقطة واحدة من حفل الزفاف التاريخي وكنت سعيداً في تقصي الحقائق لحظةً بلحظة، إلى أن اصطدمت بخبر عكر صفو مزاجي وكدّر تلك اللحظات الهيفائية التاريخية، خبرٌ ضئيل يتحدث عن الدكتور أنس الربضي أستاذ الحاسوب في كلية الهندسة بالجامعة الأردنية والذي حصل على براعة إختراع في حقل (النانو تكنولوجي) وبالطبع لمن لا يعرف فهذه التقنية تعد أحدث تكنولوجيا وصلت لها البشرية في الوقت الراهن، وهي من أشد التقنيات المتناهية في الصغر والتي باستطاعتها أن تنقل البشرية إلى المستقبل بسرعة الضوء، لكن من يكترث لهذا الدكتور النانو ونحن أمام حضرة الدكتورة هيفاء وأخواتها اللواتي لا يؤمنَ بنظريات النانو والأشياء الصغيرة .

إذن وما دمنا أمام هذه المفارقة، فأرجو من الصحف العربية أن تحترم هذه الانجازات وأن تكف عن إزعاج القارىء العربي بأخبار هامشية كبراءة إختراع لأستاذ عربي .

في حقيقة الأمر ما يدعو إلى الحزن أن وسائل الإعلام العربية تجاهلت هذا الإنجاز العربي التاريخي – بكل ما تحمل الكلمة من معنى– الذي حققه الدكتور أنس الربضي، والأشد مدعاة للحزن أن الجامعات العربية لم تقدم التكريم الأكاديمي الواجب تقديمه في مثل هذه الحالات إلى الدكتور أنس الذي تسابقت وسائل الإعلام الأمريكية والجامعات الأمريكية على حد سواء على تغطية إنجازه العلمي. عندما أطلعني الدكتور أنس على قصاصة الجريدة التي تتحدث عن براءة اختراعه في النانو تكنولوجي، أحس في داخله بالغبطة لأنني كنت على إطلاع عن حقيقة أهمية هذه التقنية المذهلة، وأنا في داخلي شعرت بالحزن لأن إنجازاً علمياً رفيع المستوى كهذا يتم تجاهله وإنكاره من قبل الإعلام العربي والأكاديميين العرب على حد سواء، ويكتفى بقصاصة جريدة لا يتجاوز عدد قرائها في أحسن الأحوال العشرة آلاف قارىء.

هنيئاً لك يا دكتور أنس إبداعك العلمي في النانو تكنولوجي، وهنيئاً للصحف والجامعات الأمريكية التي تتناقل أخبارك بشغف، أما نحن هنيئاً لنا السيليكون تكنولوجي ... وعجبي.

فراس برهم
handalah@gmail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

حقوق المرأة أم حقوق المواطَنة؟

رمضان جربوع*

■ وددت لو عنونت المقالة «المرءات» ولكن، لا نحاة اللغة سمحوا، ولا جرسها يستقيم، لذا وضعت صيغة الجمع بتكرار الاسم، وفي هذا أول الغمط، فالمرأة حقها مهضوم في مجتمعاتنا الذكورية وكذلك في لغتنا العربية ومن ذلك تأمّلوا معي التالي كما وصلني عبر الإيميل من أحد المهتمين:

إذا كان الرجل لا يزال على قيد الحياة فيقال عنه إنه «حيّ»، أما إذا كانت المرأة ما تزال على قيد الحياة فيقال عنها إنها «حيّة»!

إذا أصاب الرجل في قوله أو فعله فيقال عنه إنه «مصيب»، أما إذا فعلت المرأة أو قالت مثله، فيقال عنها إنها «مصيبة»!

إذا تولىّ الرجل منصب القضاء فيقال عنه إنه «قاض»، أما إذا تولت المرأة ذات المنصب فيقال عنها إنها «قاضية»! وهي المصيبة التي تهلكّ..

إذا أصبح الرجل عضوا في أحد المجالس النيابية فيقال عنه إنه «نائب»، أما إذا نالت المرأة هذه العضوية فيقال عنها إنها «نائبة»! وهذا من جنس المصيبة!

إذا كان للرجل هواية يتسلى بها ولا يحترفها، يقال عنه إنه «هاوٍ»، أما إذا صار للمرأة هواية، فيقال عنها انها «هاوية»! .. وهي من أسماء جهنم

هذا عن اللغة، فأين هي في مجتمعاتنا العربية؟

المرأة لبنة الأمة

ما كان لأسرة أو مجتمع أن يكون من دونها، فهي الوالدة، الحاضنة، المرضعة، الراعية، الساهرة، القائمة على شؤون البيت صباح مساء، تنظف، تطبخ، تغسل، ترعى الأولاد، يهجع إليها الزوج عند الإياب، يشكو لها الولد من سقمه وجوعه وعطشه، فتمرّضه وتطعمه وتسقيه، وهي المدبرة المقتصدة، الحاملة لهموم العوز وشظف العيش، تهوّن وتهيئ أسباب الهناء، داعية خالقها تعالى بالخير لذويها قبل نفسها، وهي الأم الرؤوم، والأخت الحنون، والبنت المحبة لأبيها، والحفيدة البهجة لجدّيها، وهي أول من يفرح لفرح أهلها، وأول من يحزن لكروبهم، وهي الفازعة المنجدة في كل ضيق، في مال أو نفس، هذه هي المرأة في مجتمعاتنا في غالبية الأحوال العظمى، فماذا لها؟

في معظم الأحوال كذلك، صارت المرأة في بلداننا «كينونة» مفروغ من أمرها، عليها الاستمرار في فعل ما تفعل، ولها ما يتفضل به الرجل، فلنحاول تقصي الأسباب.

الرجل المهيمن

الهيمنة على مقدرات الأسرة وأساسها (المرأة)، وفرض وضعية اجتماعية سياسية معينة عليها، نشأت منذ بدء المجتمعات، وكان لذلك المبرر، فالرجل يأتي بالطعام من الغاب، يجابه الصعاب، ويذود عن الدار، ويقوم، لكونه الأقوى جسدا، بكل ما قد تعجز عنه المرأة، ومن ثم نشأت لدى الرجل ذهنية الاستعلاء والفرز والاختصاص بكل ما يمت للقرار بصلة. وتطور ذلك عبر التاريخ لتصبح السلطة ذاتها، على نطاق المجتمعات، في يدي الرجل، فيما عدا استثناءات قليلة هنا وهناك،

ولكن اليوم:

تطورت البشرية، وتطورت وسائل كسب الرزق، وتعقدت منشآت المجتمعات وإدارات تصريف الأعمال، واستمرت حقوق «الرجل» أو فلنقل المصطلح الأصح: حقوق المواطَنة، محجوبة عن المرأة، بل إن المجتمعات المتقدمة لم تمنحها حق الانتخاب إلا بعد صراع أثمر في بدايات القرن العشرين، ولكن ما هي حقوق المواطَنة؟

حقوق المواطَنة وليس حقوق المرأة:

المواطن، والصفة على الجنسين، عليه، في المجتمعات، واجبات وله حقوق، ومن الواجبات:

● الإسهام في أمن واستقرار ورخاء المجتمع بالقدر المستطاع، والحرص على عدم الإضرار بالمجتمع ومكوناته والوفاء بحقوقه، هذا التعريف المختصر.

● ومن الحقوق: المساواة المبدئية أمام شريعة المجتمع، وحرية الرأي، والرضوخ لقرار الأغلبية، والمشاركة في اتخاذ القرار المُجتمع عليه، عندما يتعلق بأمر الجماعة. التعريف هنا هو الآخر مصاغ بالصورة المبدئية، ولكن حيث إننا صرنا دولا وأمما، وقد اتخذنا مسارا نحو التنمية بفعل التطور المادي والحقوقي، فيكون من المفترض استعراض الوضع تحت ضوء الحقوق والواجبات:

عن حال اليوم:

ما تزال المرأة تؤدي ما كان واقعا عليها قبل شروع شعوبنا في النهضة والتنمية بعد الاستقلال، وإن طرأ الكثير من التحسن على المستوى العام، حيث التعليم وممارسة النساء الحرف والمهن، أدى بها لتبوؤ مواقع كانت حكرا على الرجل، مع استمرارها ـ في معظم الأحوال – في أداء ما يقع عليها عرفا في السابق وإن ازدادت المشقة ولكنها؛ لم تتمكن بعد من المشاركة «النِدّية» مع الرجل في النظر والقرار.

ما زال الرجل في بلداننا مهيمناً على القرار، ومن ثم السلطة، على جميع المستويات تقريبا، ولا شك في أن ذلك يرجع إلى «ذهنية» المجتمعات الذكورية، أو عقلية أن الرجل أصلح لتولي مسألة النظر والقرار في الشرق عموما.

وعند القياس ماذا نجد؟

فلنقارن:

إذا كان الوضع عند بدء المجتمعات البشرية متوائما مع طبيعة الحالة، فقد يمكننا ـ افتراضا – القول بأن حقوق المواطَنة النسبية شائعة ومتوفرة إلى حد ما بحكم الظرف ـ في حدود تقاسم الأعباء – ولكن حيث أن التطور والإمكانيات غيرت الوضع والظرف، وصار لدينا مجتمعات جديدة مبنية على قواعد ومفاهيم جد مختلفة عن حياة الغاب والبيداء، إذن من الطبيعي المطالبة بأن تنال المرأة حصتها من حقوق «المواطَنة» كاملة غير منقوصة، مثلها مثل الرجل كما وكيفا. صحيح، إننا نسمع ونرى حراكاً يطالب بحقوق المرأة، إلا أن الحق الأول الذي يجب ترسيخه هو، في تصورنا، حق المساواة الكاملة في الوطَن وكافة شؤونه. لقد حصلت المرأة في البلدان المتقدمة، بعد جهد جهيد، على المواطَنة الكاملة كما عرفناها. ونحن هنا لا ندعو للاقتداء المتطابق بالغرب، ولكن دعوتنا موجهة للمجتمع «الذكوري» في بلداننا النامية لأن يمنح حق المواطنة الكامل، في الواجبات – بتقديراتها – والحقوق بإطلاقها، وذلك للأسباب التالية:

الدواعي والأسباب:

مضت عشرات السنين منذ استقلال بلداننا، ومثلها مرّ منذ اكتشاف ثروات النفط. تحقق الكثير على مستوى التنمية البشرية والمادية، ولكن لم يتحقق ما هو مفترض وفق المتاح من الإمكانيات، حدث حياد عن المسار الصحيح لدواع عدة، لا محل لتفصيلها هنا، ولكن المحصلة:

«دولنا في معظمها تعاني من سوء التخطيط والتنفيذ ومن الفساد ومن القصور في حقوق المواطنّة حتى للرجل. ما يهمنا في سياقنا هذا؛ هو العطب الحاصل في إداراتنا ومراكز القرارات. حالنا، وإن لم يكن بالغ السوء، إلا أنه ليس الحال المفترض أن نكون عليه. يكفينا أن نقارن بلداننا ومسيرتها التنموية بما حصل في البلدان الآسيوية والأمريكية الجنوبية، التي كانت في ظروف مشابهة لنا، لكي نتيقن بأن هناك تعثراً ما في المسيرة. البحث والخروج بحلول يستغرق أكثر من المتاح في مقالة عابرة، ولكن لا يمنع ذلك من طرح مستلهم من وضعية المرأة عند شعوبنا، فنطرح التالي:

فليكن لها النصف:

نرى أن يكرس للمرأة نصف المواقع الإدارية والتنفيذية والتشريعية ومراكز القرار، بما في ذلك الوزارات ورئاستها (ولو بالتناوب). صحيح أن كل النساء لسن مؤهلات لتولي نصف المناصب، ولكن ذلك يرجع لغمط حقوقهن في نيل التعليم والتأهيل المطلوب، ومن بعد التمكين، والعائد بدوره لذهنية «الذكورية» فالذنب ليس ذنبهن، ولكن بالعدد المتوفر من المؤهلات منهن، عندما نضيف إليه المميزات الطبيعية لدى المرأة التي ذكرناها في فاتحة المقال، من رقة وشفقة وحرص وتدبير وإدارة شؤون البيت وحس مرهف وتعاطف، وغير ذلك كثير مما يعجز القلم عن تسطيره بشموليته التي اكتسبتها بقيامها بالأعباء الملقاة عليها منذ القدم؛ نستطيع بالتأكيد تأمل حال وأداء أفضل مما هو قائم الآن.

● قد يقول البعض، بأن إعاقات وعثرات ستحدث، فليكن، أو ليست العبرة بأمل في الأفضل؟

● ثم ألسنا نعاني اليوم في ظل مؤسساتنا «الذكورية» من هذه الإعاقات والعثرات منذ عشرات السنين؟

● وحيث إننا نؤهل وندرب ونعلم ونخرج القيادات الإدارية؛ ألا نستطيع زيادة حصة المرأة لتساوي تلك التي يحوزها الرجل، والقصد هنا تحديدا في مراكز اتخاذ القرار وتنفيذه ومتابعته؟

● نستطيع الزعم بأن «الفساد» سيكون أقل مما هو الآن، فلا نخال نساء يجتمعن ويخططن في دوائر فساد وسلب ونهب المال العام. صحيح لكل قاعدة شواذ، وصحيح أن من النساء أيضا من لديهن الاستعداد، ولكننا نزعم بأن النسبة ستكون أقل، أو على الأقل قد يتقلص الفساد وينحسر بشكل ما!

● كما أن للرجل، بفعل تكوينه الجسدي، مزايا تؤهله لوظائف ومناصب، كذلك للنساء مزايا أخرى اكتسبنها أمّا عن جدّة، مزايا نحن الآن في أشد الحاجة إليها في هذا العصر لتطوير مجتمعاتنا بمقاربة قد تكون أفضل.

● صحيح أيضاً أن بلداننا عربية استطاعت تمكين المرأة من العديد من المواقع، ولكن ذلك تم بفعل شبه خارق، تطلب جهداً وكفاحاً منها في سبيل نيل التأهيل. والسؤال الذي يطرح نفسه: أليست النساء أجدر بنيل حقوق المواطنة الكاملة بدون منّ أو على سبيل الاستثناء؟

● أن تكون المرأة، متمتعة بهذه الحقوق قد يكون مؤديا لحل أفضل، فإذا كانت ناجحة في بناء لبنة الأمة الأولى ـ الأسرة – فما الذي يمنع أن تنجح في بناء الوطن؟ أليس في الإمكان الاستفادة من مهاراتها وأساليبها في إدارة شؤون الأسرة؟ .. ألا نجرب؟

وفي الخلاصة:

● مجتمع لا يتمتع نصفه بحقوق المواطَنة الكاملة، مجتمع قاصر عن الأداء الحسن بمقدار النصف، وإذا كان النصف الآخر لم يستوف حقوقه كاملة، فالأداء سيكون قاصرا بمقدرا الثلاثة أرباع.

● المرأة ناجحة ولها القدرة، وفي إمكاننا الإسهام في رفعها، على تولي نصف المواقع، وإن لم تثمر التجربة سريعا، فعلى الأقل سنكون أقل فسادا، إلى حد ما، وبالتأكيد سنكون أكثر رأفة ببعضنا البعض وربما أكثر عدلا...

● ما تتعلمه المرأة من أمها وتطبقه هي عندما تصير أمًا، قد يكون حجر أساس نبني عليه ضمن برنامج تربوي مخصص لرفع الكفاءة القيادية فيما يتعلق بالنطاق الأوسع، أي المجتمع والدولة، وهو ما نقوم به اليوم ولكن في محصلته نراه يكاد يكون مقصورا على الرجل.

● مقترح الحل يجب أن يكون على أساس التجربة والتقييم والتطوير، الأساس في تولي المناصب هو الكفاءة أولا ومن ثم التنافسية الحرة، ولكنه وإن بدا بصورة المؤقت إلا أنه يقع ضمن البحث الذي يجب أن يكون متواصلا نحو طريق الصواب لتحسين الأداء. عند التجربة وإذا ترسخ مفهوم المشاركة بالتساوي والتخلي عن سياسة التمييز ضد المرأة التي تحدث في الواقع العملي، قد يكون إلغاء مبدأ المناصفة مطلوبا وسيكون ذلك، هذه المرة، إقرارا وترسيخا لمبدأ عدم التمييز، والتأهل فقط للكفاءة بغض النظر عن الجنس، ذكرا كان أم أنثى.

● المرأة كنز ومعين لا ينضب، وعلى المجتمع السعي للنهل منه لفائدته عن طريق التشجيع والتمكين عبر تشريعات وبرامج إعداد.

● الإشكالية الأساس ليست في صياغة التشريعات وإقرارها، ولكن في إنفاذها على أرض الواقع، وأيضا في سيادة ذهنية «الذكورية» التي لم تعد تعني شيئا في بعض الأحيان، فإن كان من تغيير، فلنبدأ عند الرجال... أولا!

* كاتب ليبي

الحركة الشعبية لتحرير السودان ونذر الانشقاق

عمر الخطيب*

■ الحركة الشعبية لتحرير السودان – التغيير الديمقراطي أحدث الاحزاب تشكيلا في الخارطة السياسية السودانية.

وكان يمكن ان يمضي خبر تأسيسه مرور الكرام اسوة باحزاب أخرى كثيرة لولا ان تأسيسه اعتبر محاولة جادة لشق صف الحركة الشعبية شريك حزب المؤتمر الوطني في حكم البلاد والمسيطرة على جنوب السودان.

فهل الأمر كذلك فعلا أم أن الحركة الشعبية اكبر وأقوى من ان تتأثر باي انشقاق؟

تزداد أهمية قراءة ملابسات ظهور الحزب الجديد وفرصه في التاثير على العلاقة بين شريكي الحكم. اذا عرفنا ان مؤسسه هو الدكتور لام اكول احد ابرز قيادات الحركة الشعبية ووزير الخارجية السابق الذي تقلد هذا المنصب الهام عقب توقيع اتفاقية نيفاشا للسلام عام 2005.

بالنسبة للحركة الشعبية التي قاتلت الجيش السوداني بين العامين 1983 و2005 فان تأسيس الحزب لا يعدو أن يكون محاولة مدروسة من المؤتمر الوطني لإضعافها قبل بضعة أشهر من الانتخابات المقررة في فبراير المقبل. ومع ذلك شددت الحركة على تماسكها وقدرتها على هضم هذا التحول وحصره في أضيق نطاق ممكن.

ساءت العلاقة بين اكول والحركة الشعبية منذ اقالته من وزارة الخارجية بحجة القرب من المؤتمر الوطني وتعمده تغييب مواقف الحركة في السياسة الخارجية للبلاد.

العالمون ببواطن السياسة في جنوب السودان قللوا من أهمية انشقاق اكول كونه ليس الانشقاق الأول في تاريخ الرجل، فقد سبق له وان خرج على مؤسس الحركة وزعيمها جون قرنق في التسعينات كما انه حافظ على هامش من استقلالية المواقف طوال السنوات الأخيرة.

ينتمي اكول لقبيلة الشلك الجنوبية بينما يتنتمي معظم قيادات وعناصر الحركة الشعبية لقبيلة الدينكا اكبر قبائل الجنوب والسودان. فاذا اخذنا هذا العامل في الاعتبار فحجم تاثير الانشقاق سيكون ضعيفا، اضف الى ذلك استمرار قيادات اخرى من الشلك في صف الحركة.

يستبطن الجنوبيون عموما ما يمكن اعتباره حاجة فطرية لتوحيد مواقفهم ورص صفوفهم كلما تعلق الأمر بالعلاقة مع الشمال، لذا سارعت الحركة الشعبية لتصوير الحزب الجديد وكأنه مؤامرة شمالية أخرى لاستهداف الجنوب.

اكول برر الخطوة وصنفها في إطار ما سماه الإصلاح المفقود داخل الحركة، مشددا على حاجة المواطن الجنوبي للأمن والتنمية منتقدا حكومة الجنوب ومتهما إياها بالتقصير في حق المواطن.

مراقبون ربطوا بين الحزب الجديد وهجوم الرئيس عمر البشير الأخير على الحركة حيث اتهمها بغلق الجنوب في وجه الشمال وحكمه بسلطة الجيش والمخابرات بينما هي تنشط وتتحرك في الفضاء السياسي الشمال. هدد البشير الحركة قائلا ان العين بالعين والسن بالسن والبادئ اظلم. ايام معدودات واعلن اكول انشقاقه. الامر الذي ربما يوحي بوجود رابط بين الأمرين.

الآفاق أمام الحزب الجديد تبدو معدومة في نظر كثير من المتابعين، فالحركة لا تزال الممثل الوحيد لإنسان الجنوب الذي يلتف حولها، كما انها نجحت في امتصاص اشكالات عديدة كان مسرحها الجنوب، تسببت فيها جهات جنوبية مرتبطة بصورة او اخرى بالمؤتمر الوطني.

من نافل القول ان مشروع الحركة لم يبلغ اهدافه بعد، فثمة استفتاء حول تقرير مصير الجنوب في عام 2011 وكل الدلائل تشير الى احتمال انفصال الجنوب، حيث لم تحمل السنوات الانتقالية منذ عام 2005 أي اشارات تفيد العكس.

تراهن الحركة الشعبية على انتخابات العام المقبل لتأكيد زعامتها في الجنوب والعمل على تحقيق اختراق ما في الشمال عبر التحالفات ومئات الاف الجنوبيين المنتشرين في مدن وقرى الشمال.

اضف الى ذلك ان العامل القبلي لا يساعد اكول في تحقيق تحول مفصلي في الجنوب.

لكن هل يعني هذا المرور الكرام على انشقاق أكول، مؤكد ان فشل الحركة في ايجاد بيئة آمنة ومتطورة في الجنوب لا يخدم اهدافها في المستقبل القريب ناهيك عن البعيد. وعليه فان الركون لمنطق الاستهداف الشمالي وتقديم رجل وتاخير اخرى في تحمل مسؤولية المشاركة في الحكومة القومية لن يعوض المواطن الجنوبي عن الامن والاستقرار والعيش الكرام، ومن هنا نفد لام أكول بحزبه الجديد.

* صحافي سوداني ـ الدوحة

العراق الان

عبد الجبار الجبوري*

■ العراق بلد حضارات موغلة في التاريخ، تمتد الى الاف السنين، وهذه الحضارات المولودة من ضلع العراق شعت بانوار اكتشافاتها وابتكاراتها وابداعاتها في جميع صنوف العلم والمعرفة والفلك والفن والادب والثقافة الى العالم كله. ومازالت العقول العراقية تقدح ابداعا وفنا في عواصم الشرق والغرب، وتؤسس فلسفة عراقية مثلى. يندر ان يتخطاها احد، وحين بدأ الغزو الامريكي على العراق (2003) استهدف العقل العراقي قبل ان يستهدف البنى التحتية للدولة، وقتل اكثر من 380عالما عراقيا في الفيزياء النووية والبايولوجية والذرة وغيرها من العلوم التقنية المهمة التي تدخل في التقدم العلمي والتكنولوجي، ممن جعل من العراق دولة تتخطى الدول النامية في العالم الثالث، وتطل على الدول المتقدمة علميا وتكنولوجيا فائقة بثقة وثبات، ولكن الاحتلال الفكري الامريكي للعقول العربية اوقف هذا البلد عن امتلاك ناصية العلم والتطور التقني والعلمي وخدمة البشرية، فجاءت الجيوش الغربية بقيادة الولايات الامريكية ورئيسها المجرم بوش لتجهض وتجهز على المشروع النهضوي العلمي العراقي وتمنع حقه المشروع في امتلاكه، فكان تدمير الدولة العراقية وبنيتها التحتية وقتل رموزها العلمية والطبية والفنية والعسكرية والوطنية اولى مهمات هذا الغزو الوحشي الظالم وتأسيس حكومة امريكية بزي عراقي وعلى اسس طائفية واجندات خارجية موغلة في الثأر والانتقام والحقد الدفين والتهميش، وقامت بتشكيل دستور طائفي تقسيمي وعنصري كاذب، يرمي الى اقامة دويلات وطوائف في الشمال والجنوب والوسط وحسب مشروع (بايدن) قبل الغزو، يتحكم فيها ويحكمها امراء الطوائف الذين لا يحملون اي ولاء للعراق ولم يرتبطوا بجذوره يوما وعبر تاريخه الطويل، وهنا نقتبس للمفكر الالماني (اشبينغلر) مصطلحا ينطبق على حال الحكومة الان هو (التشكل التاريخي الكاذب) حيث يشرح اشبينغلر مصطلحه هذا فيقول (ان البلد الذي تكونت فيه حضارة غريبة فوق حضارة عريقة وتريد الغاء الحضارة الاقدم منها زمنا حيث تمسي الحضارة الفتية التي وجدت تربة هذا البلد عاجزة عن تخطف انفاسها نتيجة تموضع تلك الحضارة الاقدم منها وهذه الحضارة لا تفشل فقط في تطوير شعورها الخاص بذاتها تطويرا كاملا وانما في تحقيق اشكال تعبيرها الخاصة والنقية) فنراه لا يستطيع غير كراهية القوة الجافة تتزايد لتصبح (مروعة وهائلة فظيعة)، هكذا هو حال الدولة العراقية الان فهي تشكل كاذب ولد من رحم الغزو وفلسفته الجهنمية في محو الاخر وتأسيس كيانات كاذبة واوهام دول مصطنعة لا تلبث ان تطير مع اول هبة ريح عاتية، فنظرة خاطفة الى مشهد الدولة العراقية يرينا قتامة وظلامية هذا التشكل الكاذب، فرئيس الدولة ينادي ليل نهار باقطاعات متنازع عليها تعود لقوميته افتراضا والتي يحلم بالانفصال بها عن العراق، ويعمل بكل ما اوتي من قوة واستقواء بالامريكان للحصول على هذا الحلم الذي سيظل وهما وعلى الورق فقط كما عبر هو نفسه ذات يوم، في حين يعمل رئيس الوزراء على قيام دولة القانون بجيش كله ميليشيات تابعة لاحزاب طائفية لها اجندات خارجية معروفة، ووزارات تعود كل وزارة لحزب متنفذ في الحكومة اضافة الى الكتل والاحزاب الاخرى المتصارعة على المناصب والنهب والسرقة باموال الشعب.

هذه الحكومة التي اسسها بريمر سيئ الصيت على المحاصصة الطائفية الكريهة، والتي يضرب الفساد المالي والاداري بها طولا وعرضا، والذي اجهز على كل مفاصلها بشكل لم يشهده العراق منذ تأسيسه، ناهيك عن عمل الاجهزة الامنية والاستخبارية والشرطة على افلات الوضع الامني ونشر حالة الفوضى الخلاقة بالاغتيالات والتهجير القسري الطائفي والتفجيرات في الاسواق الشعبية لاثارة الرعب بين صفوف المواطنين، وتنفيذها المشروع الامريكي – الايراني – الصهيوني لاشعال الحرب الطائفية باداة الميليشيات وبغطاء حكومي رسمي وبسيارات واسلحة الحكومة وزيها الرسمي بالدهم والاعتقالات، وما ظهر في سجون الداخلية من تعذيب وحشي واغتصاب وفساد اداري ومالي هذا غيض من فيض جرائم الميليشيات الخاصة وفرق الموت والمجاميع الايرانية التي تعلن الحكومة بنفسها عائدية هذه المجاميع ونوع اسلحتها الحديثة الصنع لايران وكل هذه المجاميع تغلغلت في وزارتي الداخلية والدفاع وبأوامر الحكومة نفسها. اما الوزارات الحكومية الاخرى فتدار من قبل اجهزة ومستشارين لاحزاب نافذة جدا في الحكومة يعود ولاؤها الى ايران حصرا او من قبل شخصيات ايرانية عسكرية مثل (قاسم سليماني) قائد الحرس الثوري الايراني في العراق اضافة الى حركات واجنحة مخابراتية اخرى تدار تحت عناوين مختلفة منها (جمعيات/منظمات انسانية /شركات وهمية) يشرف عليها السفير الايراني حسن قمي في العراق، اما المحافظات فأغلبها تفرض عليها الاحزاب سطوتها واجندتها المعروفة بولائها لولاية الفقيه، وما علامات التواجد والنفوذ الايراني الذي ظهر على شاشات الفضائيات ومن ارض الحدث كالمظاهرات التي تطالب بازالة صور خميني وخامنئي والعلم الايراني او تسمية شوارع وساحات بأسماء ايرانية في كربلاء والنجف والبصرة وغيرها الا دليل على عمق هذا التواجد. ونسوق هنا قول رئيس الوزراء السابق اياد علاوي عندما زار البصرة وشاهد صورة للخميني فاعترض قائلا (هل نحن في ايران ام في العراق) ونشير الى قرار وزير الداخلية بازالة الشعارات الطائفية والصور الايرانية من محافظات العراق او امر رئيس الوزراء بعدم السماح برفع (صور رموز ايرانية) في الوزارات والشوارع والاحياء ومباني المحافظات الجنوبية، اذا هذا هو حال الدولة العراقية الجديدة حال الجنوب كحال الشمال، ففي الشمال ترفع اعلام دولة كردستان (المفترضة) على ابنية الدوائر ومقرات الاحزاب الكردية وبشكل استفزازي واضح او الهيمنة على اقضية ونواحي محافظة نينوى بحجة المتنازع عليها متجاهلين الدولة المركزية، انه تشكل كاذب لدولة لا نرى ملامح لتكونها الا بصورتها المسخ التي هي صورة الدولة الطائفية التي تريد الغاء ومحو دولة وشعب عريق عمره الاف السنين حضارة وتاريخا يرفض بشدة قيام دولة كاذبة على اسس افتراضية خادعة داسها الشعب العراقي في انتخابات مجالس المحافظات وسيدوسها في انتخابات مجلس النواب القادمة، الدولة العراقية الحقيقية الحية باقية والشعب العراقي باق والدولة الطائفية زائلة مع رحيل قوات الغزو الامريكي القريب ... العراق الان تشكل تاريخي كاذب كما يقول المفكر الالماني اشبينغلر في كتابه تدهور الحضارة الغربية .....

* كاتب واعلامي عراقي

اليمن.. وحالة اللاموقف

نبيل البكيري*

■ ربما لم يعد في الأمر متسع، ولم يعد في الوقت بقية للخلود إلى الراحة والدعة، هذا ما يتفق حوله الجميع اليوم، لم يعد هنالك فسحة للنقاش والجدل، لقد داهمنا الوقت، إن لم يكن قد فاتنا، خاصة وأنه لم يعد هناك اليوم من أحد يجهل حقيقة الأزمة الوطنية وجوهرها، الأزمة بأدق تفاصيلها يدركها الجميع اليوم، ويدركون حلولها بتفاصيلها أيضا.

فما الأمر إذن؟ لماذا كل هذه الحيرة والإرباك؟ بل لماذا كل هذا التباطؤ والتعامي عن جوهر الأزمة الذي يكمن خلفه كل هذا الضجيج والتأزم؟ فماذا يا ترى ينتظر العقلاء والحكماء في هذا البلد؟!

وطن في مهب الرياح والعواصف، تتقاذفه الأهواء والمصالح القذرة، وشعب هدّه الفساد وأتعبه الفقر والعوز، وأذلته الحاجة والسؤال، وأنهكته كثرة المنافي والاغتراب، ومزقته الحروب، وحطمته الأزمات والسنون العجاف.

الوطن بحاجة إلى جهود إنقاذية صادقة لإخراجه من دوامة الأزمات التي لم يخرج منها منذ عقود، إنها لحظة تاريخية استثنائية وعصيبة يمر بها الوطن ويحتاج فيها إلى جهود مخلصة وصادقة من كل أبنائه دون استثناء.

الوضع أصعب مما يمكن أن نتخيله، فشبح الحروب الأهلية – لا سمح الله – يلوح في الأفق، حروب لن تتوقف بين شمال وجنوب، أو كما يحلو للبعض أن يرسم سيناريوهاتها بين انفصاليين ووحدويين، بل حروب ستردي كل مسميات الأمراض الاجتماعية الخبيثة من المناطقية فالمذهبية فالقبلية، لتنخر آخر ما تبقى من روابط الوطن الواحد التي تجمعنا.

فمئات الحروب الخارجية لن تساوي في عنفها ودمارها المادي والنفسي والاجتماعي، ساعة حرب أهلية بين أبناء الوطن الواحد، لما تتركه في النفوس والقلوب من ضغائن وإحنٍ وأحقاد، تعمق ثقافة الكراهية والبغضاء والعنصرية.

ثقافة ستولد موجات من العنف والعنف المضاد والتطرف والإرهاب فيما بين أبناء الشعب الواحد، ووطننا كما يعي الجميع اليوم لا زال مثخناً بجراح الحروب والصراعات اليمنية – اليمنية المستديمة حتى الساعة.

جوهر الأزمة

دعونا نكون صادقين، ولو لمرة واحدة، في حياتنا نحن اليمنيين، ودعونا نتساءل، هل أزمتنا اليوم بذلك التعقيد والغموض الذي لم يعد يستطيع أحد من المعنيين بهذا الوطن إيجاد حل لها؟ لا أعتقد هذا مطلقا فليس هذا ما يعقد مشكلتنا اليوم بالتأكيد فالجميع سلطة ومعارضة ومستقلين ومراقبين في الداخل والخارج، يدركون جميعا ماهية الأزمة اليمنية وبكل تفاصيلها ودقائقها وخفاياها وأسرارها.

لكن الإشكال اليوم هو في هذا الصمم السلطوي المكابر في رهانه على خيالات وأمان يعول عليها في الداخل أو الخارج لتنقذه مما هو فيه من وضع لا يحسد عليه، وما عرف هؤلاء أن الحل في متناول أيديهم وليس في واشنطن أو الرياض، فالأزمة واضحة وضوح الشمس، لكن حالة الاستغباء والاستغفال التي تفرض نفسها اليوم على الجميع ليس في السلطة الحاكمة فحسب بل حتى في المعارضة للأسف. إن التعامي والهروب عن التشخيص الدقيق لحقيقة الأزمة الوطنية الكامنة في التركيبة العائلية للنظام الحاكم الذي حول البلاد إلى ملكية بثوب جمهوري فاضح، هي أزمتنا وهي مشكلتنا وهي داؤنا الحقيقي الذي جلب كل هذه الأعراض المرضية للأزمة، من دعاوي التشطير المناطقية وحروب الحوثيين المذهبية، وكلها باتت تهدد الوطن بالتشرذم والتشظي بعد الاجتماع والوحدة.

الإشكال الأكبر ليس في هذا التعامي والهروب من قبل النظام الحاكم، فهذا في حدود سلوكياتنا كبشر وارد، لكن أن يكون هذا التعامي واللف والدوران حول هذه الحقيقة صادراً من المعارضة هذا ما لم يعد مفهوما ولا حتى مقبولا، بل هو الدافع الكبير من قبل أصحاب الحراك في مشروعهم الواضح اليوم في مطالبتهم باستعادة دولة الجنوب، لأنهم ببساطة لم يلمسوا أي جدية ومصداقية من قبل المعارضة في المشترك في اقتحام تابوهات الأزمة والتوصيف الحقيقي لها. ما يصيبنا اليوم بالاستغراب والحيرة هي حالة اللاموقف من نخب الوطن وأحراره ومثقفيه و المناضلين الذين غدوا اليوم أشبه بالموتى، ليجعلنا نقول رحم الله شهيدنا البطل أحمد المطاع، ذلك البطل الذي سعى على حماره في كل أرجاء الوطن لم يدع أحدا من العقلاء والوجهاء إلا زاره في بيته يحثهم ويستشيرهم في أمر الوطن والنظام بعد أن يئس من إصلاحه عن طريق النصيحة. ففي أربعينيات القرن الماضي حينما سعى لتكوين هيئة النضال التي شكلها مع رفقائه لتقويض نظام حكم الإمام يحيى حميد الدين بعض يئسوا من إصلاحه .

لم يكن المطاع محروماً ومبعداً من تولي المناصب والاستئثار بالامتيازات، بل كان من حاشية الإمام يحيى ومن مقربيه ولكن الحق والوطن أولى أن نسعى من أجله مضحين بكل شيء في سبيله، فمن اليوم منا يكرر تجربة هذا البطل العظيم.

إننا لا ننكر في هذا المقام بعض المواقف والأصوات الصادقة والشجاعة التي صدح بها البعض كالأستاذ عبد السلام العنسي والأستاذ محمد سالم باسندوه وهما ممن يحسبون على النظام ولو معنويا فقط، لكن يبقى صوتاهما، شهادة صادقة وشجاعة يبرئان بها ذمتيهما أمام الله وأمام الشعب والتأريخ، ولا ننسى كذلك الصوت الشجاع والصادق للأخ الدكتور محمد الظاهري هذا المثقف الحقيقي، وهناك آخرون لا شك ولكن هذا ليس مقام سردهم.

المخرج من الأزمة

الوطن ووحدته وأمنه واستقراره اليوم أمام مفترق طريقين لا ثالث لهما بحسب الرئيس على ناصر محمد إما التغيير أو التشطير، ولكن ما لم يقله الرئيس ناصر هو أن خيار الشطرين بحد ذاته لن ولم يعد واردا اليوم، فالاحتقان الموجود لن تقف انفجاريته عند رسم حدود شطرين يمنيين، بل ربما ستنشطر البلاد إلى دويلات طائفية قبلية متقاتلة ومتطاحنة، هذه الحقيقة التي يجب أن نعمل جاهدين ومخلصين على ألا تتحقق.

هذا التوصيف الصادق للمخرج من الأزمة الراهنة، هو نفسه ما دعت إليه ورقة الإتحاد الأوروبي والتي أطلق عليها «دعم بناء الدولة» وكشفت هذه الوثيقة تحذير الإتحاد الأوربي من أن عدم إجراء التغيير سيجعل مستقبل اليمن مخيفا إلى درجة يصير التغيير الناجح عندها غير ممكن بسبب فوات الأوان.

وحذرت الوثيقة من تصريحات المصلحين في الحكومة الذين يتحدثون علنا حول الحالة الصومالية كمستقبل محتمل للبلاد، وبمثل هذه التصريحات يدرك الأوروبيون أنها دلالة على عدم اكتراث هؤلاء المصلحين في الحكومة لضرورة معالجة الوضع المتدهور بمختلف جوانبه السياسية والإنمائية.

وأشارت هذه الوثيقة إلى أن ضعف أو تمزق السلطة المركزية سوف يأخذ شكل مراكز قوية محلية تبقى من قبل تجار حروب محليين أو قد تأخذ شكل انقسامات إقليمية ومناطقية مثل انقسام اليمن إلى شمال الشمال الذي يفتقد إلى الموارد الضرورية للبقاء وكذا اليمن الجنوبي قد يكون مبنياً على الثروة التي يمكن أن تتجمع في التطور القائم في ميناء عدن وترابط حضرموت عن كثب مع المملكة العربية السعودية.

ولكن هذه الرؤية المتشائمة والسوداوية في تصوراتها التي نسأل الله ألا تتحقق، هي الخيار البديل للتغيير الذي يعد المخرج الوحيد والوحيد فقط للخروج من دوامة هذه الأزمة التي ستعصف بالوطن حال تغاضينا عن الحلول شئنا أم أبينا، والتغيير اليوم هو من خلال وضع رؤية وطنية تستمد شرعيتها من إجماع وطني يضم كل أبناء الوطن في الداخل والخارج والمنافي والسجون فالوطن ملك الجميع ويهمهم جميعا أيضا.

صحيح أن أبناء الوطن في كل قرية وحاضرة وبادية وسهل وجبل في الداخل والخارج، في المنافي والمغتربات والسجون والمقابر معنيون بهذا الوطن ووحدته ومصيره ومستقبله، لكن المعنيين في هذه اللحظة التاريخية الحرجة هم ثلاثة أطراف رئيسية وهم الرئيس والمشترك وأصحاب الحراك، لأن هذه الأطراف هي الأطراف المعنية حاليا بالأزمة المتداعية، والذين لدى بعضهم الحلول العاجلة ولدى البعض الآخر الحلول الدائمة والمرضية للجميع.

بالنسبة للرئيس صالح صحيح أنه الشريك الرئيس في تحقيق حلم اليمنيين كلهم بالوحدة، إلا أننا لم نعد ندري بالذي يفكر به الرئيس ولم نعد نصدق بالذي يصدر عنه من أقوال وأفعال معا، لتناقضاتها وبونها الشاسع عن حقيقة ما يدور رغم كل علمه الدقيق بتفاصيل الأزمة ودقائقها، فضلا عن امتلاكه لكل مفاتيح الأزمة وحلولها العاجلة وبلحظة صفاء ومراجعة تاريخية يمكن أن يقلب الطاولة على الجميع ويستدرك خروجه الوشيك من تأريخ الزعماء اليمنيين العظام في تحقيق وحدة اليمنيين.

ثلاثون عاما من تربعه على كرسي النظام كفيلة بمنحه كل عوامل النجاح في تصحيح هذا الانحدار والاعوجاج الذي أصاب

رأي القدس

نجاد «مطمئن» رغم تواصل الاحتجاجات

■ ما يجري في ايران حالياً من مظاهرات احتجاج ينظمها انصار المرشحين الاصلاحيين الذين خسروا في الانتخابات الاخيرة هو امتحان حقيقي للمؤسسة الدينية الحاكمة في طهران، لم تواجه مثله منذ وصولها الى السلطة منذ ثلاثين عاماً.

المتظاهرون يطالبون بالغاء نتائج الانتخابات وترتيب انتخابات جديدة، بينما يرى السيد علي خامنئي المرشد الأعلى ان هذا الطلب مرفوض، وكل ما يمكن عرضه في المقابل هو فحص اوراق الاقتراع في بعض الدوائر في حال تقدم مرشحي المعارضة بأدلة واسانيد مقنعة حول حدوث تجاوزات او عمليات تزوير.

مصدر قوة هذه الحركة الاحتجاجية ينبع من كونها تأتي من صلب النظام الديني اولاً، وتمثل الطبقة الوسطى المخملية النخبوية في العاصمة طهران، علاوة على قطاع من الشباب الايراني يتطلع الى التغيير.

فاذا ألقينا النظر على قادة المعارضة المناوئين للرئيس احمدي نجاد، نجد ان هذه المجموعة تضم شخصيات من الوزن الثقيل لها امتدادات في الشارع الايراني، مثل السيد هاشمي رفسنجاني رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام الذي فاز بالرئاسة لفترتين، وكذلك السيد محمد خاتمي الرئيس السابق الذي انتخب مرتين ايضاً، ومير حسين موسوي رئيس الوزراء الاسبق، ومهدي كروبي رئيس البرلمان.

وهذا يعني ان المؤسسة الدينية الحاكمة في طهران تواجه انقساماً عمودياً خطيراً مرشحا للاتساع، اذا استمرت مظاهرات التحدي الحالية التي باتت تقليداً يومياً منذ اعلان نتائج الانتخابات الاخيرة وفوز السيد نجاد بأغلبية كبيرة.

السلطة الحاكمة تعاملت مع هذه الاحتجاجات بدرجة عالية من الذكاء، فقد سمحت لها بالحدوث، ولم تتعامل معها بشكل دموي، او تحرك مظاهرات مضادة تصطدم معها، باستثناء اليوم الأول، بعد حدوث اعمال شغب وحرق باصات وممتلكات عامة، حيث سقط حوالى سبعة قتلى وعشرات الجرحى.

يسجل للمتظاهرين ايضا اتباعهم نهجاً حضارياً سلمياً في الاحتجاج، وتجنبهم اي صدامات تعطي السلطات واجهزتها الأمنية الذريعة لاستخدام العنف ضدها، ويبدو ان قادة الحركة الاصلاحية هذه تعلموا من اخطاء اليومين الاولين، وقرروا ان لا يقعوا في مصيدة العنف مجدداً.

السيد احمدي نجاد مطمئن الى فوزه، ومطمئن اكثر الى دعم المرشد الأعلى له، ولهذا سافر الى موسكو للمشاركة في مؤتمر امني، وعاد الى طهران دون ان يبدي اي تأثر او اهتزاز بسبب استمرار المظاهرات. فمصدر قوته ينبع من تواضعه وانحيازه الى الفقراء، وهم الاغلبية الساحقة في ايران، ووقوف الغرب، والولايات المتحدة الامريكية واسرائيل على وجه الخصوص ضده، ومساندتهما لخصومه ليس حباً فيهما بقدر ما هو رغبة منهما في تقويض استقرار ايران، واذكاء الحرب الاهلية بين صفوف ابنائها.

اتهامات السلطات الايرانية للولايات المتحدة بالتدخل في الشؤون الداخلية الايرانية ولمصلحة اذكاء وتيرة الاحتجاجات وتصعيدها صحيحة، وان كانت الادارة الامريكية قد سارعت الى نفيها.

صحيح ان قادة الحركة الاصلاحية لم يطلبوا مساعدة الولايات المتحدة، ومن المؤكد انهم لا يريدونها، او اي مساعدة من دول غربية اخرى، ولكن العداء الامريكي للمؤسسة الايرانية الحاكمة لا يحتاج الى اثبات، وجاءت هذه الاحتجاجات لتوفر فرصة ذهبية للدخول على خطها لزعزعة النظام الايراني.

ليس شرطاً ان يأتي التدخل مباشراً عبر المساعدات او الجيوش، فقد كشفت الوثائق ان الاستخبارات الامريكية لعبت دوراً كبيراً في تصعيد الاحتجاجات المماثلة في جورجيا واوكرانيا، سواء من خلال الاموال والدعم السياسي الخفي، او دس بعض المحرضين في اوساط المحتجين.

الاعلام الغربي في معظمه تجند لمصلحة المحتجين، وادوات هذا الاعلام من صحف ومحطات تلفزة ومواقع الكترونية على الشبكة العملاقة، وخاصة تلك التي تصدر من لندن ومدن امريكية اخرى من قبل جماعات ايرانية معارضة، ساهمت بدور كبير في تأجيج المظاهرات رغم عمليات القمع التي مارستها اجهزة النظام الايراني ضدها، ومنعها من تغطية الاحداث بشكل حر.

من المؤكد ان السلطات الايرانية تراهن على فتور الحماس لهذه المظاهرات، وانخفاض اعداد المشاركين فيها تدريجياً، ولكن هذا الرهان يمكن ان يواجه الفشل في حال تحقيق امرين رئيسيين، الاول امتداد هذه المظاهرات الى خارج العاصمة، وهذا امر مستبعد بسبب الشعبية الكبرى التي يتمتع بها السيد نجاد في اوساط الريف والمدن الاصغر، اما الثاني فهو نفاد صبر السلطات الحاكمة، واجهزتها الامنية، ولجوؤها الى العنف في مواجهة المحتجين.

حتى الآن تبدو المؤسسة الدينية الحاكمة في ايران قوية وقادرة على حسم الامور لصالحها، ولكن الشيء نفسه كان يقال عن نظام الشاه عندما اندلعت الانتفاضة الشعبية ضده، مع فارق كبير واساسي، وهو اجماع الغالبية الساحقة من الايرانيين على كراهية نظام الشاه في حينه.

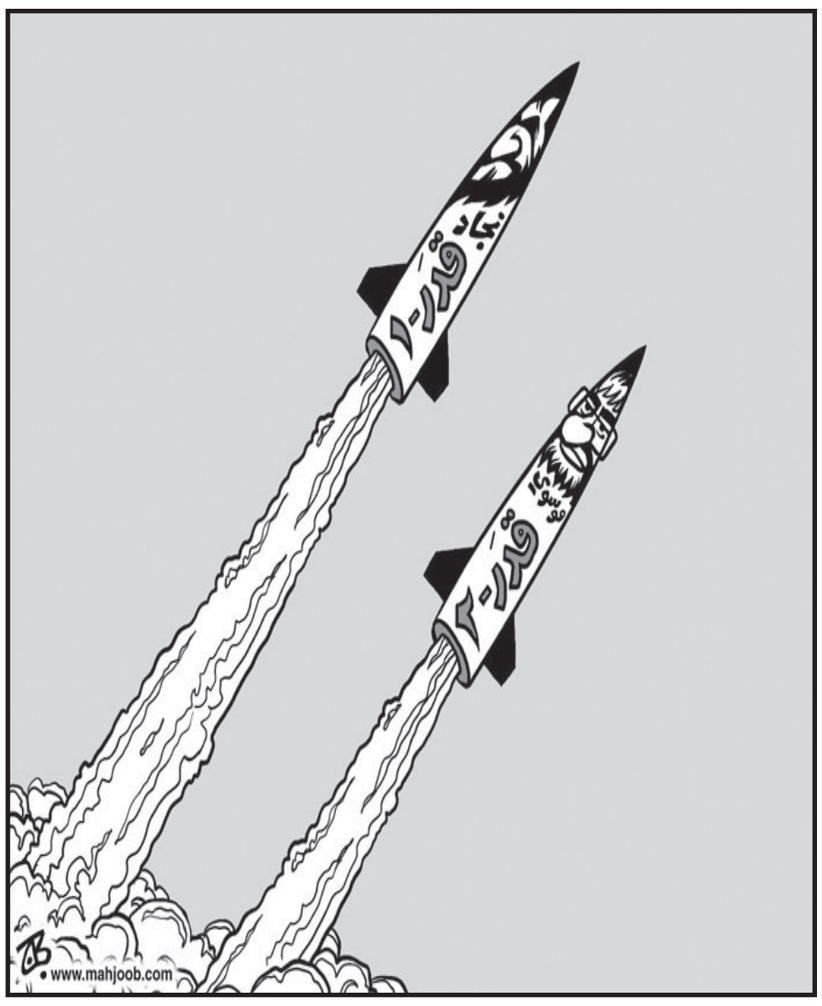

الإسلاميون والانتخابات: عود على بدء

د. بشير موسى نافع*

■ قبل أسابيع قليلة، كتبت في هذا الموقع حول ظاهرة التقدم والتراجع في أداء القوى الإسلامية السياسية. هنا بعض من الملاحظات الإضافية، استدعتها نتائج الانتخابات البرلمانية في لبنان والرئاسية في إيران، التي عقدت خلال أيام من الأسبوع الماضي. كلتا المناسبتين الانتخابيتين جذبت اهتماماً إقليمياً وعالمياً واسع النطاق، واللذين يتعلقان، على نحو أو آخر، بالجدل المستمر حول قوى الإسلام السياسي، موقع هذه القوى على الخارطة السياسية العربية وعبر العالم الإسلامي ككل، ومستقبل هذه القوى. في لبنان، تنافست في الانتخابات كتلتان رئيسيتان، ضمت الأولى قوى الأكثرية النيابية السابقة، من أحزاب وشخصيات، وعلى رأسها تيار المستقبل، الذي يقوده الحريري الابن؛ وضمت الثانية قوى المعارضة، وفي مقدمتها تحالف حزب الله وتيار الجنرال عون. في إيران، تنافس على مقعد رئاسة الجمهورية الإسلامية أربعة من المرشحين، أبرزهم الإصلاحي مير حسين موسوي، رئيس الوزراء الأسبق، والمحافظ محمود أحمدي نجاد، رئيس الجمهورية الحالي. في كلتا المناسبتين الانتخابيتين، كان ثمة عامل إسلامي جلي. ففي لبنان، وبالرغم من التفاوت الكبير في الدلالات الاصطلاحية، مثل حزب الله (الحزب الإسلامي الشيعي) التعبير الأبرز عن الإسلام السياسي، بالرغم من أن الجماعة الإسلامية (السنية)، الأقل تأثيراً، تحالفت جزئيا مع تيار المستقبل وكتلة الأكثرية. وفي إيران، ربما يمكن اعتبار الرئيس أحمدي نجاد المرشح الأقرب إلى معسكر التيار الإسلامي السياسي، بالرغم من أن حسين موسوي، الذي يوصف اليوم بالإصلاحي، كان رئيس وزراء راديكاليا إلى حد كبير خلال سنوات الحرب العراقية – الإيرانية، سواء في توجهه السياسي أو إدارته الاقتصادية.

فاجأت نتائج الانتخابات اللبنانية أغلب المراقبين، ليس من حيث فوز الأكثرية وحسب، ولكن أيضاً من حيث حجم هذا الفوز. كان أغلب التوقعات يشير إلى فارق بسيط بين فوز هذا المعسكر وهزيمة الآخر، فارق لا يتجاوز المقعدين أو الثلاثة. ولكن انتصار الأكثرية جاء قاطعاً ولا لبس فيه، بفارق ثلاثة عشر مقعداً، سيؤهلها لفرض قواعد جديدة لتشكيل الحكومة اللبنانية القادمة. هذه الحكومة، ستكون على الأرجح حكومة ائتلافية، نظراً لأن المعارضة، بالرغم من هزيمتها، حازت مقاعد الطائفة الشيعية كلها تقريباً، في نظام يقوم على المحاصصة الطائفية وضرورة تمثيل كافة طوائف البلاد الرئيسية، الذي أسس للنتائج التي أفرزتها الانتخابات اللبنانية كانت حزمة من الأسباب. بينها، على سبيل المثال، الاستقطاب الطائفي الحاد الذي شهدته الساحة اللبنانية خلال العام السابق على الانتخابات؛ وبالرغم من التقديرات شبه الإجماعية التي توقعت أن يكون الانقسام في صفوف المسيحيين اللبنانيين العامل الرئيسي في تحديد نتائج الانتخابات، فقد أظهرت النتائج في النهاية أن التدافع السني – الشيعي كان العامل الأكثر تأثيراً. ولكن نظام الحكم اللبناني لم يتغير كثيراً على أية حال منذ الاستقلال بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. لا الحروب الأهلية، لا المد القومي واليساري العربي، لا وجود المقاومة الفلسطينية، ولا النفوذ السوري الطويل، أدى إلى تغيير نظام الحكم اللبناني الموالي للغرب. هكذا وجد لبنان، وهكذا سيبقى في المدى المنظور.

كذلك فاجأت نتيجة الانتخابات الرئاسية الإيرانية التوقعات، ليس لأنها جاءت مخالفة لحقائق الواقع، بل لأن وسائل الإعلام العالمية صنعت الواقع الإيراني الذي تريده، ثم لم تستطع تقبل النتيجة المخالفة لهذا الواقع. نظراً لرغبة غربية وإقليمية كاسحة في رؤية هزيمة أحمدي نجاد، عكست وسائل الإعلام الحشود الجماهيرية الكبيرة في بعض المدن دعماً للمرشح الإصلاحي حسين موسوي، ولم تلتقط الحشود الجماهيرية الأكبر دعماً لنجاد. ولأن قطاعات شبان شمال طهران والطبقات الإيرانية العليا أكثر صخباً وقدرة على الوصول إلى الفضاء الإعلامي، وأكثر جاذبية لزاوية نظر العالم الحديث، فإن قلة لاحظت المدن الصغيرة والقرى (التي تشكل معاً ثلثي الشعب الإيراني)، التي تقف بصلابة خلف نجاد، والتي كانت قد أوصلته قبل أربع سنوات للرئاسة في مواجهة أحد أعمدة الجمهورية. ليس بالإمكان القول يقيناً أن نتائج الانتخابات الإيرانية كانت عادلة، ولكن الحسابات المنطقية تؤشر إلى أن تزييفاً لإرادة الناخبين لم يقع. أولاً، لأن الفارق بين المتنافسين كان هائلا، وليس من الحجم الذي يوحي بتلاعب في الأصوات؛ وثانياً، لأنه ليست ثمة تقاليد للتلاعب الانتخابي في إيران؛ ولو كان هناك داع لمثل هذا التلاعب لما شهد العالم انتصار خاتمي الانتخابي الثاني بعد رئاسة أولى اتسمت بعلاقات متوترة بين الرئيس الإصلاحي، من ناحية، ومرشد الجمهورية والبرلمان، من ناحية أخرى. حقق أحمدي نجاد الفوز في انتخابات تنافسية حادة؛ فاز ليس بالضرورة لأنه أفضل من يدير شؤون الدولة والحكم، ولكن لأنه الأقرب إلى عموم الناس، ولأنه رئيس نظيف اليد، وسط طبقة سياسية متهمة بالفساد. ولكن هذا لا ينفي أن إيران تعاني من انقسام على مستوى الطبقة الطبقة الحاكمة وعلى مستوى المجتمع. ليس من السهل تقدير حجمه أو مدلولاته بالنسبة لمستقبل الجمهورية. هذا الانقسام، وليس بالضرورة هزيمة حسين موسوي، ما أدى إلى ردود الفعل العنيفة على نتائج الانتخابات، التي شهدتها شوارع طهران مساء السبت الماضي.

فما الذي تعنيه الانتخابات البرلمانية اللبنانية وانتخابات الرئاسة الإيرانية لفهم القوى الإسلامية السياسية وتقدير موقعها ودورها المستقبلي إذن؟

المسألة الأولى التي ينبغي إدراكها أن هذه القوى أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الخارطة السياسية للمجتمعات العربية والإسلامية، بغض النظر عن الحكم الأخلاقي أو المعنوي على هذه القوى. يستجيب بروز التيار الإسلامي لمتغيرات موضوعية في بنية المجتمعات الإسلامية، لديناميات حركة التحديث وأثرها، لعلاقة المسلمين بدينهم وميراثهم الإسلامي التاريخي، وللإشكاليات المتراكمة للعلاقة بين العالم الإسلامي والقوى الغربية المهيمنة. ولأن هذا السياق الموضوعي لم يصل إلى نهايته، وليس مرشحاً للوصول إلى محطة النهاية سريعاً، فإن القوى الإسلامية السياسية باقية في قلب تفاعلات المجتمعات الإسلامية السياسية. كون التيار الإسلامي السياسي ظاهرة حديثة النشأة لا يعني أن بالإمكان التنبؤ بمستقبلها، وما إن كانت ستبقى طويلاً أو أنها مجرد رد فعل سريع وقصير العمر. أثارت ولادة الفكرة القومية في نهاية القرن الثامن عشر معارضة في موطنها الأوروبي الأول وفي خارج الفضاء الأوروبي، وسواء داخل الإمبراطوريات التقليدية، أو من دول رأت فيها تهديداً للسلم والاستقرار الإقليمي. وقد كتب رثاء الفكرة القومية مرة تلو الأخرى، وتنبأ سياسيون وكتاب وأكاديميون مراراً بوصول المد القومي إلى نهايته. ولكن أحداث ما بعد نهاية الحرب الباردة، من انهيار الكتلة الشيوعية والاتحاد السوفييتي، مروراً بحروب البلقان والقوقاز، وارتفاع مستوى التوتر القومي داخل الدول متعددة القومية، تشير جميعها إلى أن حداثة الحركات السياسية الكبرى لا تشير بالضرورة إلى مداها الزمني.

المسألة الثانية أن الأداء السياسي لهذه القوى، وزنها وموقعها، لا يمكن أن يفهم من منظار واحد، وعلى أساس من قائمة واحدة من المعايير، فقط لأن خطابها السياسي يعود إلى مرجعية إسلامية. الوضع اللبناني يتطلب خطاباً مختلفاً من قوى الإسلام السياسي، ويفرض شروطاً أكثر اختلافاً عن أغلب بلدان العالم الإسلامي؛ بل ويمكن أن يفرز الوضع اللبناني، بطبيعته الطائفية، قوى إسلامية سياسية سنية وشيعية، تختلف في توجهاتها وتحالفاتها ورؤيتها للعلاقة مع الدولة. وإيران، التي تعتبر الدولة الإسلامية الأولى التي شهدت انتصار تيار الإسلام السياسي، هي بالتأكيد حالة خاصة جداً، يصعب تصور تكرارها في دولة إسلامية أخرى. في إيران لم ينتج الفكر الإسلامي السياسي الشيعي جمهوريته وحسب، بل ولم يزل يعيش جدلاً متصلاً وحاداً حول سلطة الفقيه وسلطة الشعب، حول معنى الجمهورية الإسلامية في بلد ذي أكثرية إسلامية شيعية، وإشكالية العلاقة بين نظام الحكم والأقليات الطائفية الأخرى. التيار الإسلامي السياسي ليس تياراً شمولياً، لا فكراً ونظرية، ولا سياقاً وسلوكاً سياسياً؛ وتتطلب قراءة تعبيراته المختلفة أخذ العديد من الخصوصيات في الاعتبار.

المسألة الثالثة أن وجود هذه القوى على الخارطة السياسية لأغلب البلدان الإسلامية يدخل الآن مرحلة التطبيع؛ بمعنى أن مفاجأة صعودها الكبير في العقود القليلة الماضية، الذي صاحبه قدر متفاوت من التوتر السياسي، تتحول شيئاً فشيئاً إلى تعبير سياسي طبيعي، يخضع لقواعد وخصوصيات الموازين السياسية لكل بلد من بلدان العالم الإسلامي. في ظل مناخ ولو محدود من التعددية السياسية، وتدافع سياسي ديمقراطي أو شبه ديمقراطي، تتقدم القوى الإسلامية أو تتراجع، تنتصر انتخابياً أو تخفق، وتزداد قوة وتأثيراً أو تنحدر، طبقاً لذات الشروط التي تنطبق على أية قوة سياسية حديثة أخرى. بدون الاستجابة لأسئلة المرحلة، وبدون تقديم أدلة كافية على جدارتها بثقة الناخبين، لن توفر المرجعية الإسلامية للقوى الإسلامية السياسية حصانة من الفشل. ولكن الوعي بتطبيع أوضاع أغلب القوى الإسلامية السياسية لا يقدم درساً لهذه القوى وحسب، بل أيضاً للأنظمة التي تمارس مستويات مختلفة من قمع واضطهاد التيار الإسلامي السياسي والمنتمين لتنظيماته؛ إذ لم يعد بإمكان هذه الأنظمة إقناع حتى أنصارها المقربين بدعاوى تهديد الأمن والاستقرار التي استخدمتها طويلاً لتسويغ سياسات منع الإسلاميين ومطاردتهم. بالنسبة للأغلبية العظمى من الشعوب، تبدو القوى الإسلامية السياسية أكثر عقلانية ومدعاة للثقة من الأنظمة التي تمنعها.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

الفصل السابع يثير حربا باردة بين العراق والكويت

د. سعيد الشهابي*

■ بعد أقل من عشرين عاما على اجتياح القوات العراقية للكويت، لا يبدو ان ذيولها قد انتهت، بل الواضح من سياق ما يجري من سجالات سرية وعلنية بين مسؤولي البلدين ان أزمة صامتة تعصف بعلاقاتهما بشكل خطير. التوتر هذه المرة يتصاعد بسبب تضارب موقفي الكويت وبغداد من مسألة «البند السابع» الذي وضع العراق تحت طائلته. فالعراق يسعى جاهدا منذ سقوط النظام السابق للخروج من طائلة هذا البند، بينما تمارس الكويت ضغوطا مضادة لمنع ذلك، بذريعة عدم التزام العراق بالقضايا العالقة مثل التعويضات والمفقودين الكويتيين وترسيم الحدود بين البلدين. وتكشف تصريحات الدكتور علي الدباغ، الناطق باسم الحكومة العراقية، جانبا من الازمة: «نريد من جميع الدول، خصوصا الكويت ان تتفهم بأن لا تكون عقبة أمام خروج العراق من الفصل السابع، والعقوبات التي أثرت بشكل سلبي على الشعب العراقي، الذي عانى كثيراً جراءها». ويؤكد الدباغ : «ان هناك توجها من الحكومة العراقية لحل كل الملفات العالقة بين العراق ودول المنطقة، سيما أن هناك العديد من الخطوات الايجابية من قبل عدد من الدول والمتمثلة في إسقاط ديونها على العراق، وعليه نتوقع من دولة الكويت ألا تبقي الهواجس حاكمة ونابضة مع العراق ... وليس من مصلحة العلاقات الثنائية بين البلدين أن تبقى هذه الملفات عالقة وعقبة أمام إخراج العراق من الفصل السابع، ولا اعتقد أن أية دولة من الدول سوف تستفيد من إبقاء العراق مكبلا بهذه القيود». جاءت هذه التصريحات في إثر تحرك الكويت في الفترة الاخيرة لاقناع واشنطن بعدم الاستجابة لذلك الطلب. فقد قام السيد محمد أبو الحسن، المستشار بوزارة الخارجية الكويتية بزيارات لعدد من العواصم الغربية من اجل ذلك، واوصل رسائل من رئيس الوزراء، محمد الصباح، لوزيرة الخارجية الامريكية، هيلاري كلينتون، حول القضية. وهكذا يتضح ان ثمة سباقا محموما حول قضية كان يفترض ان تكون في طي النسيان بعد مرور عقدين عليها، وبعد ان دفع العراقيون ثمنا باهظا من جرائها.

فما هو البند السابع؟ وما الثمن الذي دفعه العراقيون نتيجة وضع بلادهم تحت طائلته؟ ولماذا تصر الحكومة الكويتية على ابقاء العراق أسيرة لذلك البند؟ وما التداعيات المتوقعة للموقف الكويتي خصوصا على العلاقات بين البلدين وأمن المنطقة؟ هناك عدد من الحقائق المرتبطة بذلك البند. اولا ان ميثاق الامم المتحدة، الذي قام على اساس حرية شعوب الارض وان لا تنتهك دولة حدود دولة اخرى او تعتدي عليها الا اذا كان دفاعا عن النفس، يتكون من 111 مادة تنتظم في 19 فصلا اهمها الخامس والسادس والسابع. ويضم البند السابع المواد 39–51 من الميثاق تحت عنوان «في ما يتخذ من الأعمال في حالات تهديد السلم والإخلال به ووقع العدوان»، واهمية هذه المواد تنبع من انها تتضمن صفة القسرية في تطبيقها على الدول المخاطبة. وتجدر الاشارة الى المواد المهمّة في البند السابع وهي 39، 41، 42، وفحواها. فالمادة 39 هي مرحلة إصدار القرار من مجلس الأمن الدولي، فهي تقرر فيما كان قد وقع تهديد للسلم أو الإخلال به، أو كان ما وقع عملاً من أعمال العدوان. وتنص المادة 41 على ان مجلس الامن يتخذ التدابير اللازمة التي لا تتطلب استخدام القوات المسلحة لتنفيذ قراراته ـ فقط إصدار العقوبات مثل وقف الصلات الاقتصادية والمواصلات الحديدية والبحرية والجوية والبريدية وغيرها، وقفاً جزئياً أو كلياً. وتنص المادة 42 على انه «في حال أن المادة 41 لا تفي بردع من أخلّ بالسلم أو حاول العدوان على دولة أخرى، جاز لمجلس الأمن أن يتخذ التدابير بطريق القوات الجوية والبحرية والبرية من الأعمال ما يلزم لحفظ السلم والأمن الدولي، ويجوز أن تتناول هذه الأعمال الحصار والعمليات الجوية والبحرية.» وهذه البنود لا تطبق على الدول الدائمة العضوية بمجلس الامن التي باستطاعتها استعمال حق النقض «الفيتو» ضد ذلك. ومنذ عام 1990 وخاصة بعد غزو القوات العراقية للكويت كثر استخدام البند السابع في القرارات الخاصة بالعراق فصدر ما يزيد على 60 قراراً، واستمرت القرارات إلى ما بعد استعادة الكويت وكل القرارات كانت ضمن البند السابع أي أنها مُلزمة ـ باستثناء قرار واحد وهو 688 الذي يضمن تأمين حقوق الإنسان السياسية والإنسانية لجميع المواطنين والكف عن الإبادة والقمع، فانه غير ملزم. أما القرارات التي كان فيها إذلال العراق بأكمله فهي قرارات مُلزمة. وأخطر القرارات المُلزمة التي صدرت بحق العراق هو قرار 678 الصادر بتاريخ 3 نيسان (ابريل) 1991. فقد احتوى هذا القرار على 34 مادة كلها وضعت العراق أمام خطر البند السابع المسخّر لخدمة الأهداف الأمريكية الصهيونية، فكان العراق تحت الوصاية الأمريكية تحت مظلّة الأمم المتحدة. لذلك أعلنت القوات الأمريكية حين دخولها العراق في كانون الثاني (أبريل) 2003 أنها غازية وفق القرار الأممي 1483 وبعدها عدلت عن هذا القرار، فأطلقت على نفسها قوات متعددة الجنسية بقرار 1546.

ومنذ ان حدث التغيير السياسي في العراق، سعت الادارات العراقية المتعاقبة لاخراج البلاد من طائلة هذا البند، ولكنها واجهت صعوبات سياسية وعملية عديدة. وكان واضحا ان الولايات المتحدة غير متحمسة لذلك، لانه يتعارض مع اهدافها باستمرار الهيمنة على العراق واضعاف ارادة شعبه وحكومته. ويبدو ان الحكومة العراقية تحركت بشكل اوسع مؤخرا بعد صعود باراك اوباما الى الرئاسة الامريكية، وقامت بتكثيف الجهود والاتصالات الدبلوماسية، موضحة أن: البلاد لم تعد كما كانت في السابق، فهناك منجزات تحققت على جميع المستويات لا ينبغي تجاهلها ومن الضروري التأكيد عليها. ولكن وزير الدفاع الكويتي جابر المبارك ربط دعم الكويت لخروج العراق من البند السابع بتحقيق المطالب الكويتية. وفي الوقت نفسه شدد على أن القوات المسلحة الكويتية قادرة على صد أي هجوم خارجي على بلاده. هذه النبرة في طرح المسألة تنطوي على مخاطر كبيرة للامن والاستقرار في المنطقة التي عانت من النزاعات المسلحة على مدى العقود الثلاثة الاخيرة. كما أكد المبارك الذي يشغل منصب النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء أيضا، أن الإمكانيات الدفاعية والهجومية التي تمتلكها الكويت تؤهلها للذهاب أبعد من ذلك. فما مغزى هذه التصريحات؟ وما مدى واقعيتها؟ وما الرسالة التي سعى وزير الدفاع الكويتي لايصالها؟ ان من غير اللائق التصريح او التلميح باستعمال القوة، خصوصا في ضوء ما حدث في الثاني من آب (اغسطس) 1990، الذي أظهر هشاشة نظام الحكم في الكويت، اذ تهاوى في بضع ساعات وهرب رموزه الى خارج البلاد، وترك الشعب يتصدى للاجتياح. ومما يثير حفيظة العراقيين أن الكويت رفضت رسميا إغلاق ملف التعويضات التي يدفعها العراق لها بنسبة 5 % من عائداته النفطية، كما رفضت نقل باقي الملفات المنصوص عليها في قرارات مجلس الأمن الدولي إلى باب العلاقات الثنائية بعد أن قدم العراق طلبا رسميا إلى مجلس الأمن بهذا الخصوص، حتى يتمكن من الخروج من الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

لا شك ان لدى الكويت مطالب مشروعة، وتشعر بقلق عميق اذا لم يتم التعاطي مع تلك المطالب بشكل جاد. فموقعها الجغرافي بين ثلاث دول كبيرة يخلق لها مشكلة كبيرة عندما تسعى للاحتفاظ بتوازن في العلاقات او تحاول الحفاظ على اراضيها وحدودها البرية والبحرية. وما تزال مسألة ترسيم الحدود البحرية مع الجارتين الاخريتين، السعودية وايران، عالقة. فايران تنتظر ترسيم الحدود بين السعودية والكويت لكي تستطيع ترسيم حدودها مع الكويت، بينما تماطل السعودية في ذلك لأسباب غير مفهومة. وقد اضطرت الكويت لتأجيل بناء مصفاة عملاقة في جنوبي البلاد، بعد احتجاج سعودي صامت بدعوى ان الارض المزمع انشاء المصفاة فيها «متنازع عليها» لانها كانت مؤجرة للسعودية التي ترغب في تجديد الايجار. وما تزال السعودية تسيطر على جزيرة «قاروه» الكويتية منذ ان أنزلت قواتها عليها خلال حرب الكويت في 1991، وكذلك منطقة الوفرة والخفجي والشعيبة في جنوب الكويت. واصبحت المنطقة المحايدة بين العراق والكويت والسعودية تحت السيطرة السعودية بسبب انشغال العراق بالحروب وصمت الكويت على ذلك. وتمددت الحدود السعودية الى داخل الاراضي العراقية في مساحات واسعة خصوصا عند بر السماوة. وما لم يتم ترسيم الحدود البحرية السعودية – الكويتية فستظل ايران غير قادرة على ترسيم حدودها مع الكويت.

وتشعر الحكومة الكويتية ان بامكانها الضغط على العراق، من خلال الولايات المتحدة، لحملها على اقرار ترسيم الحدود وفق ما توصلت اليه الامم المتحدة قبل خمسة عشر عاما. يومها كان العراق تحت طائلة العقوبات الشديدة التي أعادت العراق عقودا الى الوراء وادت الى موت أعداد كبيرة من العراقيين بسبب الحصار الاقتصادي الذي فرض على بغداد منذ انتهاء الحرب في 1991. وقد عانى العراقيون خلال سنوات الحصار مصائب بشرية هائلة ما تزال تستعصي على الاحصاء والعد. فقد انخفض الناتج المحلي من اكثر من 75 مليار دولار في 1989 الى 12 مليار في 2003، وانخفض دخل العراقي من 8200 دولار في العام 1980 الى 2400 دولار بعد الحرب مع ايران، ثم 590 في 1999 بعد قرارات الفصل السابع. وتدنى راتب الموظف المدني حتى بلغ خمسة آلاف دينار في الشهر، أي ما يعادل 2.5 دولار شهريا قبل 2003. وقدرت المنظمات الدولية خسائر العراق في فترة الحصار بـ200 مليار دولار. وتزايد معدل الوفيات أثناء الولادة من 50 لكل مئة ألف حالة ولادة عام 1989 إلى 117 لكل مئة ألف حالة ولادة عام 1997. وزادت نسبة وفيات الأطفال دون سن الخامسة من 30.2 لكل ألف حالة ولادة إلى 97.2 خلال الفترة نفسها. ويشير تقرير لبرنامج الغذاء العالمي عام 1990 إلى أن 50 % فقط من سكان المدن يمكنهم الحصول على المياه الصالحة للشرب، في حين تصل النسبة إلى 33 % في المناطق الريفية. بينما قبل وضع العراق تحت طائلة الفصل السابع كانت المياه الصالحة للشرب تصل لـ 90 % من السكان.

بعض أعضاء مجلس النواب العراقي يقول ان ترسيم الحدود يجب ان يكون ضمن الحدود التي أقرت دوليا بين البلدين في العام 1965 وليس الحدود التي فرضتها امريكا بعد اخراج القوات العراقية من الكويت. هذه الحدود ادخلت اجزاء كبيرة من الاراضي العراقية ضمن الحدود الكويتية. ويشيرون الى ان حدود الكويت امتدت من المطلاع الى العبدلي شمالا، ولكنها امتدت بعد الترسيم الى خمسين كيلومترا في الاراضي العراقية. وعبر بعض هؤلاء النواب عن خشيته من ان تضع الكويت ايديها على ميناء «ام قصر» التي ما يزال وضعها غير محسوم مشيرين الى ان الحدود التاريخية للكويت كانت ضمن ما يسمى «سور الكويت» التاريخي الذي ما تزال آثاره واضحة، ووقع داخل الكويت ولم يعد يمثل حدودها. وتجدر الاشارة الى ان طارق الهاشمي، نائب رئيس الجمهورية العراقي، في اول زيارة له للكويت قبل خمسة اعوام، أثار زوبعة سياسية عندما رفض الاعتراف بشكل صريح بالحدود التي رسمتها الامم المتحدة قبل خمسة عشر عاما، الامر الذي ادى الى ازمة دبلوماسية تم احتواؤها من الطرفين بشكل عاجل. والواضح ان هناك شعورا عراقيا عاما بالغبن من ذلك الترسيم، وبالتالي فمن المتوقع ان تبقى مشكلة الحدود بين الكويت والعراق قائمة في المستقبل المنظور، ولا يستبعد ان تتحول الى ازمة سياسية ودبلوماسية ما لم تتخذ خطوات جادة لمنع تحولها الى صراع عسكري بين البلدين الجارين.

ان هناك تباعدا في نظرة البلدين ازاء المشكلة الحدودية، تنعكس بشكل سلبي حاد على رغبة العراق في التخلص من تبعات الفصل السابع. ففيما تبذل السلطات العراقية جهودا مضنية لتحقيق ذلك، لا تخفي الحكومة الكويتية عزمها على التصدي لتلك الجهود بالسعي لاقناع الولايات المتحدة واعضاء مجلس الامن بعدم الموافقة على ذلك ما لم توافق بغداد على الشروط الكويتية. وقد دفع هذا الوضع بعض اعضاء مجلس النواب العراقي الى اقتراح مطالبة الكويت بتعويضات تصل الى اربعة آلاف مليار بدعوى دور الكويت في مسألتين: اولاهما دعم الحرب التي قام بها النظام العراقي السابق ضد ايران، وادت الى خسائر فادحة لكل من العراق وايران، ودعم الحرب الانكلو – أميركية الاخيرة ضد العراق، التي لم تكن مدعومة بقرار دولي، بل كانت، حسب تعبير الرئيس اوباما في خطابه الاخير للمسلمين «حرب اختيار» من قبل الولايات المتحدة. هذه الدعاوى من شأنها تعكير اجواء العلاقات بين العراق والكويت في الوقت الذي يحتاج البلدان فيه لعلاقات جوار تتسم بالاحترام المتبادل والود والتعاون. وسوف ترتكب الكويت خطأ كبيرا اذا أصرت على معارضة رفع العراق من البند السابع، وعلى العراق بذل المزيد من الجهود للتعاطي الجاد مع القضايا التي تطرحها الكويت كترسيم الحدود والتعويضات وبحث مصير الاسرى الكويتيين. مطلوب من كلا الطرفين خطوات للتعبير عن حسن النوايا، وانهاء حالة التوتر الذي اكده وكيل وزير الخارجية العراقي الاسبوع الماضي بالقاء اللوم على الكويت لرفضها لما اسماه «حل المشاكل عبر الحوار الثنائي، واصرارها على ابقاء العراق ضمن الفصل السابع». انه تطور خطير يجدر بالجميع الالتفات اليه والتعاطي معه بجدية لمنع تفاقمه وتحوله الى أزمة مستعصية تعيد الى الذاكرة الفصول السوداء التي شهدها العالم في حرب 1991.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

متى ستقطع كل رؤوس التنين؟

د. علي محمد فخرو

■ منذ استقلال لبنان ووضعه المجتمعي، وعلى الأخص السياسي، يشبه التنين الذي ما إن تقطع رأساً من رؤوسه حتى ينبت رأس جديد آخر. ولم يستطع الرحم اللبناني أن يلد البطل القادر على مصارعة ذلك التنين وقطع كل رؤوسه وإراحة أناس هذا البلد، المعذبين دوما. من هذه الأسطورة في الواقع اللبناني يجب الحكم على الانتخابات اللبنانية الأخيرة. إنه غياب البطل القادر على محاربة التنين باسم كل ساكني لبنان وليس باسم بعض منهم. ومع ذلك فإن لبنان اقترب من حدوث تلك الأعجوبة، أعجوبة سفك دم التنين لولا تغلّب الطبع على التطبّع وانفجار الحمم من تحت الأرض اللبنانية.

إن حمم التهديد والوعيد أطلّت في أبشع صورها من خلال الابتزاز الامريكي للبنان والذي جاء على لسان نائب الرئيس الامريكي وهو يتوعد بقطع المساعدات عن شعب لبنان إن اختار من لا ترضى عنهم حكومته. إن ذلك الرجل الوقح لم يكن حتما يتكلم عن توقف بلاده عن إرسال هداياها المتواضعة في شكل بعض سيارات لنقل الجنود أو بضع طائرات هيلوكبتر قديمة بآلية للجيش اللبناني، أو التوقف عن تقديم مساعدات فنية أو مالية متواضعة ومشروطة هنا أو هناك. إنه كان يعني منع عواصم الدنيا والبنك الدولي وبنوك الإقراض وشركات الاستثمار التعامل مع لبنان الغارق في ديونه، المنهك المتعب من جراء صراعاته وحروبه الخارجية والداخلية. لقد كانت رسالة شيطانية امريكية صهيونية للمواطن اللبناني بأن يختار بين كرامته وحريته وقناعاته وبين جوع أبنائه وانقطاع كهربائه وتخلف كل مؤسساته. ولقد انضمّت في إرسال حمم الوعيد والابتزاز عواصم أوروبية وعربية وشنت حملة إعلامية صهيونية وعربية وغربية، توجّهت كلها إلى التبشير بقرب دخول لبنان جهنم التي سيكون وقودها حجارة جبل صنين وخشب الأرز.

وبينما كان الفرد اللبناني يوازن اختياراته بين الخضوع للابتزاز الامريكي – الأوروبي – الصهيوني العربي، وبين وقفة العز والكرامة التي عاشها منذ انتصاراته في حرب تموز قبل ثلاث سنوات، إذ بإحدى السلطات الكنسية تخرج عن صمتها وحياديتها لتشعل حمماً في الوسط اللبناني المسيحي في شكل مخاوف وأوهام وهلوسات، مما يمكن أن يأتي به المستقبل إن مارس الناخب المسيحي اللبناني ما تمليه عليه مشاعره الوطنية المتحررة من الطائفية والانعزالية الثقافية. وجرت شائعة كالنار في الهشيم بأن هذه الصرخة الكنسية ما هي إلا تحذير من أن ولاية الفقيه قد أصبحت في الأفق اللبناني وأنها قاب قوسين من سدة الحكم.

هن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6232 الخميس 18 حزيران (يونيو) 25 جمادى الثانية 1430هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6232 Thursday 18 June 2009

غذاء ملكات النحل يقي من سرطان القولون

مادة من زهرة كالسوسن تكافح سرطان البروستاتا

■ جوتنجن (المانيا) – د ب أ: مادة تستخلص من جذور زهرة تنمو في حدائق عديدة ربما تشفي من سرطان البروستاتا طبقا لما أعلنه مجلس علوم السرطان الالماني الاربعاء.

وقال المجلس ان زهور بيلامكاندا تشينسيس التي تشبه زهرة السوسن تنمو في حدائق منطقة تمبيريت كنبتة معمرة. وهي تنمو في الصين كنبات بري. وتستخدم هذه الزهرة في العلاج الطبي الكوري والصيني.

وفي الاختبارات المعملية منعت التيكتورجنين التي أخذت من جذور زهور البيلامكاندا تشينسيس الخلايا السرطانية من النمو وفي الاختبارات على الحيوانات أبطأت من انتشار المرض حسبما ذكر خبراء بجامعة جوتنجن.

جدير بالذكر أن سرطان غدة البروستاتا هو أكثر أنواع السرطان شيوعا بين الرجال الالمان.

وسيواصل العالمان بيتر بورفيند وبول تيللين الابحاث. ومن المحتمل أن يستخدما المادة كعلاج وقائي لوقف انتشار السرطان في المقام الاول.

وفي عمّان يملك غذاء ملكات النحل مع بكتيريا الجسم النافعة القدرة على إيقاف فعالية الأنزيمات المنتجة للمواد المسرطنة داخل الجهاز الهضمي.

وأكدت دراسة علمية في الجامعة الأردنية نجاح استخدام غذاء الملكات مع البكتيريا الداعمة الموجودة في الجهاز الهضمي (البكتيريا النافعة) في إيقاف نشاط الأنزيمات المنتجة للمواد المسرطنة داخل الجهاز الهضمي في حال وجودها بمقدار 80 %، ما يبشر بتحقيق تقدم ملموس للوقاية من سرطانات الجهاز الهضمي وتحديداً القولون.

وقال معدّ الدراسة أستاذ التقنيات الحيوية في الجامعة الدكتور مالك حدادين، انه أجرى لعدة سنوات تجارب على فئران خاصة بهذه الدراسة وتبيّن أن الأنزيمات الخاصة التي تعمل على تحويل المركبات ما قبل المسرطنة إلى مسرطنة قد انخفض انخفاضاً عالياً جدًا في فترة قياسية وقصيرة.

وأضاف حدادين أن استخدام غذاء الملكات يعتبر من المغذيات المهمة لخلايا الجهاز الهضمي، لافتا الى أن الدراسة أظهرت وجود مواد ذات فعالية داخل غذاء الملكات إذا اختلطت بالبكتيريا المستوطنة في الجهاز الهضمي «البروبتيوك» تعمل على إيقاف إنتاج الأنزيمات المسرطنة.

من جهة اخرى وجدت دراسة ان الخصائص المقاومة للسرطان الموجودة في الجزر يمكن زيادتها بنسبة 25 في المئة اذا جرى طهو الجزر كاملا بدلا من تقطيعه قبل طهوه.

وقال علماء في جامعة نيوكاسل ان طعمه أيضا يكون أفضل إذ يحتفظ بهذه الطريقة بالسكر.

وقال الدكتور كريستين براند الذي قاد فريق الدراسة «تقطيع الجزر يساعد على تسرب العناصر الغذائية في مياه الطهو. بطهو الجزر كاملا وتقطيعه بعد ذلك فانك تحتفظ بالطعم والعناصر الغذائية معا».

واكتشف براند مع زملائه في جامعة الدنمارك الفوائد الغذائية لمادة فالكارينول المقاومة للسرطان والموجودة في الجزر منذ أربع سنوات.

ووجدت اختبارات عن المذاق اجراها الفريق على مئة شخص ان 80 بالمئة يفضلون مذاق الجزر الذي يطهى سليما.

ما أضيق الدولة!

أمجد ناصر

لا أحد توقع منه أكثر من ذلك.. هذا هو نتنياهو في طبعته الجديدة. ولكن أكثر ما يزعج في «رؤية» زعيم الليكود هو الضحك على الذقون. فبعد ضغط غير معهود من قبل واشنطن وترقب عربي لا مبرر له نطق نتنياهو الكلمة السحرية: «الدولة». ولكن أية دولة هذه؟! أفضل له، ولنا، لو تحدث عن حكم ذاتي للفلسطينيين. فكلام كهذا متوقع منه، فضلا عن أنه واضح ويمكن فهمه. أما أن يتحدث عن دولة ليس فيها شيء من الدولة فهذا ليس ضحكاً على الذقون فقط بل انه استغباء، أو استهبال.

خطاب نتنياهو، الذي حظي بتصفيق الشارع الاسرائيلي، لا يحمل نقطة واحدة جديرة بالتوقف أمامها. لفظه كلمة «الدولة» السحرية لا يعني شيئاً وليس أكثر من محاولة ساذجة لإرضاء من يعتبرون لفظاً كهذا، من قبل رئيس حكومة اسرائيلي مدجج بعتاة اليمينيين، «خطوة متقدمة». خطابه، بكل المعاني، ليس أكثر من «رفع عتب» أو ضغط. هاأنذا أتحدث عن «دولة»! ماذا تريدون أكثر من ذلك. تطالبونني بدولة للفلسطينيين؟ هذه هي الدولة!

***

لاءات الخرطوم الثلاث، التي لم تبق منها «لا» واحدة، أكثر اعتدالاً من «لاءات» نتنياهو. «لا» كبيرة للسيادة على الجو والأمن، لا لعودة اللاجئين، لا لوقف الاستيطان، لا للشروط المسبقة (يعني الاتفاقات المسبقة)، لا لعودة القدس. كل هذه «اللاءات» والسيد ميتشل، مبعوث الادارة الامريكية، لا يزال يتلكأ في الانحاء متحدثاً عن حل الدولتين، عن نوايا جديدة لواشنطن، عن رجل جديد في البيت الأبيض. هذه، إذن، أفضل تحية يوجهها نتنياهو لإدارة أوباما التي رأتها، يا للعجب، «خطوة متقدمة». إنها فعلا خطوة متقدمة ولكن إلى الوراء. الغريب أن الرجل تحدث، بعد متوالية من اللاءات، عن «سلام» مع العرب. ألم يكن موجوداً في سياسات المنطقة من قبل؟ صحيح أن العرب راكعون على أعتاب أي حل يحفظ لهم شيئاً من ماء الوجه، صحيح أنهم جردوا أنفسهم من أي خيار آخر لمواجهة المسخ التوراتي المسلح بترسانة نووية، ولكن ما يعرضه نتنياهو لا يستطيع أن يقبله حتى العملاء. ليس غريباً والحال هذه أن تبادر السلطة الفلسطينية الى رفض «مقترحاته» جملة وتفصيلا. فليس هذا ما تنتظره سلطة تعاني عواقب سلسلة طويلة من التنازلات التي لم تؤد الى شيء. ليس هذا ما يريده أقطابها الذين لم يفلحوا في زف خبر سار الى شعبهم. ولا أظن أن هذا ما يريده العرب الذين لا يزالون يعرضون مبادرتهم في سوق السلام البائر. يا لوضع العرب الذي لا يحسدون عليه: إنهم مرتبكون اليوم أمام استحقاقات الانتخابات الايرانية التي ستعيد اليهم احمدي نجاد وتحدياته النووية. وها هو خبر سيء آخر يصلهم من تل أبيب.

قد لا يكون كل العرب معنيين بكلام نتنياهو وسياساته المقبلة، خصوصا، ذوي الجغرافيا البعيدة، ولكن على السلطة الفلسطينية ان تقلق كثيراً، على عرب الـ 48 أن يتمسكوا جيدا ببيوتهم و«قوشاناتهم»، على الأردن أن يفكر ملياً بالكلام الاسرائيلي المتطاير في الجو عن كونه دولة الفلسطينيين البديلة، على أمراء الطوائف في لبنان أن يتوقفوا عن التراشق بالاتهامات لأن «لا» لعودة اللاجئين تعني التوطين.

***

الحقيقة التي بات يعرفها الفلسطينيون والعرب، وبعض العالم، جيداً، أن لا حل عادلاً للقضية الفلسطينية يلوح في الأفق. الحقيقة الأمرّ أن العرب يعرفون أن هذا الحل، في ظل موازين القوى الحالية، في ظل عدم جدية التصدي لاسرائيل، لن يتحقق. فلو كان ممكنا له التحقق لحصل في ظل حكومات اسرائيلية «أقل» تشددا ويمينية وأصولية من الحكومة الحالية. إنه لم يتحقق في الوقت الذي كان فيه حزب العمل يحكم على نحو مريح في تل ابيب، ولم يحصل في فترة أولمرت الذي كاد أن يكون «حبيب» بعض أقطاب السلطة الفلسطينية. وبالتأكيد لن يحصل في ظل حكومة «لمت» كل اشكال العنصريين والاصوليين والمتطرفين في اسرائيل. وما لم يحدث تغير جدي في الوضع الفلسطيني والعربي لناحية التصلب والبحث عن خيار آخر غير مبادرتهم العتيدة (أو حتى التلويح به) ستظل اسرائيل تقضم ما تبقى من الارض الفلسطينية حتى يأتي يوم لن يجد فيه الفلسطينيون والعرب ما يتفاوضون عليه مع اسرائيل. فهل التغير الجدي، إن لم نقل الجذري، ممكن في الوضع الفلسطيني اليوم؟ هل التلويح بخيار آخر ممكن في ظل الانقسام العربي وتبدل أولويات الصراع لدى العرب النافذين؟ يؤسفني القول: كلا. ما الحلّ إذن؟

ليس لدي وصفة جاهزة، ولكني أفكر بما قاله شاعر نتذكره، الآن، بإلحاح: ما أضيق الدولة
ما أطول الرحلة
ما أوسع الثورة!

فاعل خير مزيف

■ سيدني – د ب أ: قد يتعين على المؤسسات الخيرية والمستشفيات والاندية الرياضية إعادة التبرعات التي حصلت عليها من رجل استرالي (27 عاما) بزعم أنه حصل عليها عن طريق الاحتيال على شركات التأمين حيث ادعى أنه مصاب بمرض عضال ولا أمل في الشفاء منه.

فقد مثل كلينت إلفورد أمام محكمة في سيدني الاربعاء بتهمة التدليس على شركات التامين والحصول منها على 500 ألف دولار استرالي (395 ألف دولار أمريكي) وكان في سبيله إلى أن يحصل أيضا على 13 مليون دولار استرالي عن طريق الخداع لو كانت قد دفعت له قيمة عدة بوليصات تأمين على الحياة. وزعمت الشرطة أن إلفورد قام بتزوير وثائق يعتقد أنها من أطباء ومحامين تثبت أنه في سبيله للموت نتيجه إصابته بأحد أمراض الجهاز العصبي. وألقت الشرطة القبض عليه بعد أن ظهر على شاشة التليفزيون الرسمي متخفيا حيث زعم أنه تبرع بمبلغ مالي لأحد أندية الرجبي بسبب حاجته الماسة إلى سيولة نقدية لكن أحد مسؤوليه وضع التبرع في جيبه.

أرسل ابنته إلى كليفلاند.. فوصلت إلى نيوارك

■ بوسطن – يو بي آي: قال والد من بوسطن انه أرسل ابنته لزيارة جديها في كليفلاند لكن الموظفين في خطوط «كونتينانتل» الجوية أوصلوها إلى طائرة خاطئة وإذ بها تصل إلى نيوارك. ونقلت محطة «دبليو بي زي» الأمريكية عن جوناثان كامنز انه أوصل ابنته ميريام (10 سنوات) إلى مطار «لوغان» وتحدث إلى وكلاء خطوط «كونتينانتل» الجوية قبل أن يترك الفتاة في عهدتهم قبل انطلاق الرحلة.

وأضاف كامنز «بدوا انهم يعرفون ما الذي يقومون به، ولم أظن أبدا ان شيئاً خاطئاً سيحصل إلى أن اتصل والد زوجتي ليسأل عن سبب تأخرها». وأكد ان العائلة عاشت حالة من الرعب طوال 45 دقيقة، إلى ان تلقوا اتصالاً من أحد الموظفين الذي أعلمهم بمكانها. وقال كامنز «انطلقت لزيارة جديها وإذا بها تختفي وتتبخر في الهواء، هذا أمر مرعب». يشار إلى ان الفتاة أعيدت إلى طائرة متجهة من نيوارك إلى كليفلاند، ووصلت إلى جديها متأخرة بضع ساعات فقط. وقال متحدث باسم شركة الطيران «نحن نتحمل مسؤولية رعاية القاصرين بجدية تامة، ولكن حصل أن انطلقت رحلتان في وقت واحد هذه المرة والنتيجة ان الطفلة وضعت على الطائرة الخطأ، ونحن آسفون فعلاً واعتذرنا من العائلة».

لص عار يقتحم متجرا لمستلزمات العرائس

■ فورتسبورج (ألمانيا) – د ب أ: اقتحم لص عار في ألمانيا متجرا لبيع مستلزمات العرائس في وقت مبكر من صباح الأربعاء أملا في العثور على ملابس يحتمي بها من البرد.

ولم تعثر الشرطة على اللص في المتجر ولكنها عثرت عليه بعد فترة قصيرة «كما ولدته أمه».

ووفقا لمصادر الشرطة في مدينة فورتسبورج بولاية بافاريا جنوبي ألمانيا فإن الرجل استخدم مزهرية لكسر الباب الزجاجي لمتجر مستلزمات العرائس.

ولكن قطع الزجاج المكسور جرحت ذراعه وخلف بقعة كبيرة من الدماء في المتجر.

واستعانت الشرطة بكلب مدرب ساهم بشكل كبير في العثور على اللص (35 عاما) الذي لم يعرف حتى الآن سبب تجرده من ملابسه.

النجمة ميجان فوكس حضرت حفل العرض الأول لفيلمها «المحولون» في روسيا، بصحبة نجوم الفيلم والمخرج مايكل باي

● وكالة بيت مال القدس الشريف تنظم بالتعاون مع مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للابداع الشعري مسابقة دولية في الشعر بعنوان «قصيدة القدس» في إطار احتفالية القدس عاصمة للثقافة العربية، وتم رصد 5000 دولار للجائزة الأولى، و3500 للثانية، و2500 للثالثة.

● الممثلة الايطالية المولودة في تونس **كلوديا كاردينالي** قامت بتوقيع كتابها «تونسي انا» في مكتبة «الكتاب» القريبة من مكان ولادتها في شارع الحبيب بورقيبة وسط تونس العاصمة، بعد حفل اقيم لتكريمها.

● مجلس الشورى في مصر برئاسة **صفوت الشريف** قرر استمرار عضوية الزميل **مرسي عطا الله** رئيس مجلس ادارة «الاهرام» السابق في المجلس الأعلى للصحافة باعتباره من الشخصيات العامة، وضم الزميل **محمد أبو الحديد** رئيس مجلس ادارة دار التحرير السابق لعضوية المجلس.

● نجمة البوب الأمريكية **ماريا كيري** تضع اللمسات الأخيرة على ألبومها الـ12 الجديد «ذكريات ملاك غير كامل» لتطلقه في 25 آب/أغسطس المقبل.

● وافق المجلس الأعلى لهيئة قضايا الدولة في مصر على ترشيح المستشار صدقي **عبدالرحمن خلوصي** النائب الأول لرئيس الهيئة لشغل منصب الرئيس اعتبارا من أول الشهر القادم.

● وزارة الخارجية في جمهورية الكاميرون بإفريقيا أرسلت لوزارة الخارجية المصرية موافقتها على ترشيح **إبراهيم حافظ** سفيرا لمصر فيها.

● **ثريا جبران** وزيرة الثقافة المغربية ضمت مجموعة من الفنانين والمثقفين الى لجنة «بطاقة الفنان» التي يرأسها **محمد بن يعقوب** رئيس قسم الفنون التشكيلية بالوزارة وهم:

فائزة طلباوي، و**جعفر عاقيل**، و**بشرى أهريش**، و**فؤاد الشعري**، و**عبد السلام الخلوفي**، و**شكيب العاصمي** و**عبد الكريم برشيد**، و**محمد الادريسي المنصوري** و**عبد الله الحريري** و**سعد الشرايبي**.

تونسي يخنق زوجته.. ثم يحرق جثتها

■ تونس – يو بي آي: أقدم مسنّ تونسي على قتل زوجته خنقا في منطقة البرجين بمحافظة سوسة، ثم أحرق جثتها.

وذكرت صحيفة «الصباح» التونسية الأربعاء، أن مشادة كلامية وقعت بين الزوجين، عمد على اثرها الزوج إلى تعنيف ابنته (15 عاما) ثم انفرد بعد ذلك بزوجته وقام بكتم أنفاسها وخنقها.

وأضافت الصحيفة أن السلطات الأمنية اعتقلت الزوج الذي اعترف بأنه عندما تفطن إلى وفاة زوجته، أضرم النار في جثتها.

قتل فتاة احبها ثم انتحر لعدم موافقة اسرتها على زواجهما

■ الكوت (العراق) – ا ف ب: اعلنت مصادر عراقية الاربعاء ان شابا اقدم على قتل فتاة احبها داخل حرم جامعة واسط (جنوب بغداد) قبل ان ينتحر اثر رفض اسرتها الموافقة على زواجهما.

وقال مصدر في جامعة واسط، ان «شابا يدعى علي داود سلمان اطلق النار من مسدس على طالبة يحبها داخل الحرم الجامعي وأرداها قبل ان يوجه فوهة سلاحه الى رأسه وينتحر». واوضح ان «سلمان قام صباحا باطلاق النار على الطالبة في باحة كلية العلوم».

وبحسب مصادر فان سلمان تقدم لطلب يد الفتاة الضحية من عائلتها التي تسكن ناحية النعمانية (130 كلم جنوب بغداد) لكنها رفضته.

وتجري الاجهزة الامنية تحقيقا في الجامعة لمعرفة كيفية تمكن الشاب من ادخال السلاح الى داخل الحرم.

واكد مصدر طبي في مستشفى الكوت اصابة الفتاة بثلاث رصاصات ادت الى وفاتها فيما اصيب الشاب برصاصة واحدة في رأسه.

وتقع مدينة الكوت كبرى مدن واسط على بعد 170 كلم جنوب بغداد ويلتزم سكانها المحافظون التقاليد العشائرية. وقبل نحو شهر، اقدم طالب على قتل فتاة يحبها داخل كلية الادارة والاقتصاد في بغداد وانتحر بدوره، بعدما رفضت عائلة الفتاة ان يخطبها.

مديرة المدرسة حرمته من شهادته لأنه وزع القبل في حفل التخرج

■ ستاتانديش – يو بي آي: أكدت امرأة من ولاية ماين الأمريكية ان مديرة مدرسة ابنها حرمته من شهادة التخرج لأنه انحنى ووزع القبل فيما كان على المسرح.

وقالت ماري ديني لمحطة «دبليو إم تي دبليو» الأمريكية ان مديرة مدرسة «بوني إيغل» الثانوية سوزان لوكاس طلبت من ابنها جاستن يوم حفل التخرج مغادرة المسرح من دون تسلم شهادته والسبب هو انه انحنى وأرسل لها قبلة. وأضافت ديني انها وقعت هي وابنها قبل حفل التخرج على قانون تصرف في مركز مقاطعة كمبرلاند المدني، لكنها غير مقتنعة بأن تصرف ابنها خرق للقوانين.

وشددت على ان ابنها لم يسئ التصرف «فالانحناء والقبل ليست سوء تصرف ولا شيء يستدعي منعه من الحصول على شهادته».

وأكدت ان ما حصل تسبب بألم كبير للعائلة خصوصاً وان جده وجدته المريضين كانا حاضرين. وقالت ديني «كان الأمر مزعجاً وأريد العدالة لابني، اريدها أن تعتذر منه وأن تسلمه الشهادة في ثوب التخرج».

يشار إلى ان المدرسة والمديرة لم تجيبا على اتصالات المحطة للاستفسار عن الموضوع.

النهم للمال مسألة مرتبطة بالجينات

■ فرانكفورت – د ب أ: خلص علماء وباحثون إلى أن النهم للمال وتحقيق أكبر المكاسب الممكنة هو صفة مرتبطة بالجينات.

وقال مانفريد بول رئيس مركز المستقبل في مدينة فرانكفورت الالمانية الأربعاء إن نظام المكافأة في المخ والذي تؤثر عليه الجينات يتأثر بالمكاسب قصيرة المدى وبالنظر إلى النقود.

وقال بول: «يتأثر الانسان بالمكاسب قصيرة المدى أو بمنظر النقود كما يتأثر بالكوكايين» مشيرا إلى أن الإرتباط بين الجينات والسلوك المالي للانسان بحاجة لدراسة وافية.

وتم إنشاء «مجلس المستقبل» في فرانكفورت عام 2008 بهدف دمج المعلومات العلمية في العملية السياسية. ويضم المجلس 30 من الشخصيات العلمية المرموقة بالاضافة إلى شخصيات ذات ثقل في المجتمع.

ويهتم المجلس بقضية أخرى وهي التربية والتعليم بالاضافة إلى البحث عن حلول لزيادة فاعلية اندماج المهاجرين في المجتمع لا سيما وأن 65 % من الأطفال في مدينة فرانكفورت الذين تتراوح أعمارهم بين عام وخمسة أعوام لهم خلفيات أجنبية.

طلبت وشم ثلاث نجوم على وجهها فحصلت على 56 نجمة

■ لندن – يو بي آي: رفعت فتاة مراهقة دعوى ضد فنان في نقش الوشوم تطالبه فيها بتعويض يزيد عن 16 ألف دولار بعدما طلبت منه نقش 3 نجمات على وجهها وإذ بها تحصل على 56 نجمة.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية ان كيمبرلي فلامينك (18 سنة) قالت إنها دفعت 90 دولاراً مقابل «النقش الذي دمّر حياتي» في بلدتي البلجيكية الأم كورتراي.

وزعمت فلامينك ان الفنان الروماني أساء فهمها لأنها تكلمت بالفرنسية والإنكليزية.

وقالت الفتاة انها غفت فيما كان الرجل يقوم بعمله واستيقظت على هذا «الكابوس»، مضيفة أن «الوضع رهيب، لا أستطيع الخروج إلى الشارع لأنني أشعر بالحرج».

وتابعت «أظن انه لم يفهم ما أردته لأنه لا يتكلم الفرنسية والإنكليزية جيداً».

وأوضحت «تكلمت بلغتي الأم أي الفرنسية وكرّرت بالإنكليزية عندما بدا مرتبكاً، وشدّدت على انني أريد ثلاث نجمات قرب عيني اليسرى».

لكن روسلان تومانيانتز المسؤول عن النقش، نفى التهم الموجّهة إليه قائلاً ان الفتاة «كانت تعرف ما تريده».

وأضاف «كانت مستيقظة ونظرت في المرآة أكثر من مرة، لكن المشكلة بدأت عندما ذهبت إلى منزلها وعارضها والدها وصديقها».

وتابع «أرادت 56 نجمة وهذا ما حصلت عليه».

يشار إلى ان الفتاة تطالب الآن بالتعويض عن الضرر بالإضافة إلى كلفة إزالة النقوش، التي ستترك في كل الأحوال أثراً أبيض على وجهها مكان كل نجمة.

عضلات المدخنين تتعب بسرعة

■ واشنطن – يو بي آي: قال الباحث الأمريكي روب لوست في دراسة أعدها حول التدخين والمدخنين إن التدخين له تأثير فوري على العضلات لأنه يحرمها من كمية الأوكسجين التي تحتاجها بسبب المواد الضارة الموجودة في التبغ.

ومن المقرر أن يحصل لوست على شهادة الدكتوراه عن أطروحة بشأن هذا الموضوع تتمحور حول التغيرات التي تطرأ على عضلات الجسم بسبب التدخين في التاسع من نيسان/ابريل المقبل.

وأجرى لوست اختبارات لتنبيه العضلات العليا لسيقان متطوعين من المدخنين وغير المدخنين شاركوا في دراسته وذلك بأن جعلها تتقلص بانتظام من أجل معرفة مدى نشاطها حيث تبين له أن العضلات العليا لسيقان المدخنين كانت تتعب بسرعة أكبر من عضلات غير المدخنين.

وقال «تبين أن العضلات العليا لسيقان المدخنين كانت تتعب بسرعة على عكس عضلات غير المدخنين التي كانت تأخذ وقتاً أطول للإصابة بالتعب»، داعياً إلى الاقلاع عن التدخين ليس من أجل حماية الرئتين والقلب ولكن العضلات التي ثبت الآن أنها تتأثر سلباً بسبب التدخين.

وعزا لوست ذلك إلى عدم وصول كمية كافية من الأوكسجين إلى عضلات المدخنين ما جعلها تتعب بسرعة، وخلص إلى أن للتدخين تأثيرا فوريا على العضلات بسبب المواد الضارة الموجودة فيه.